



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرف
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

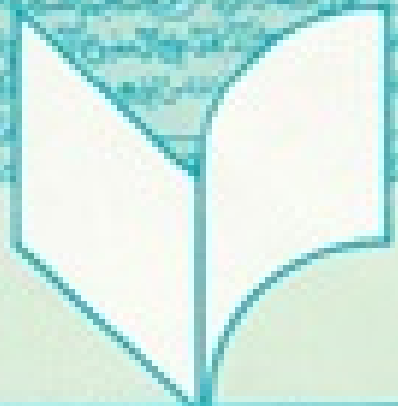
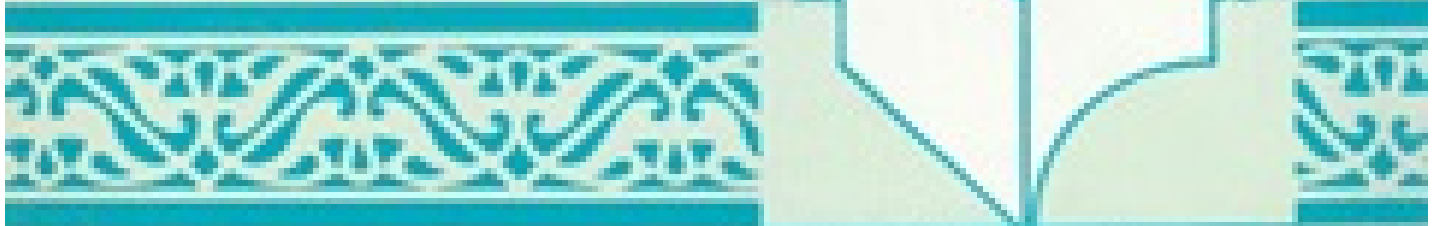
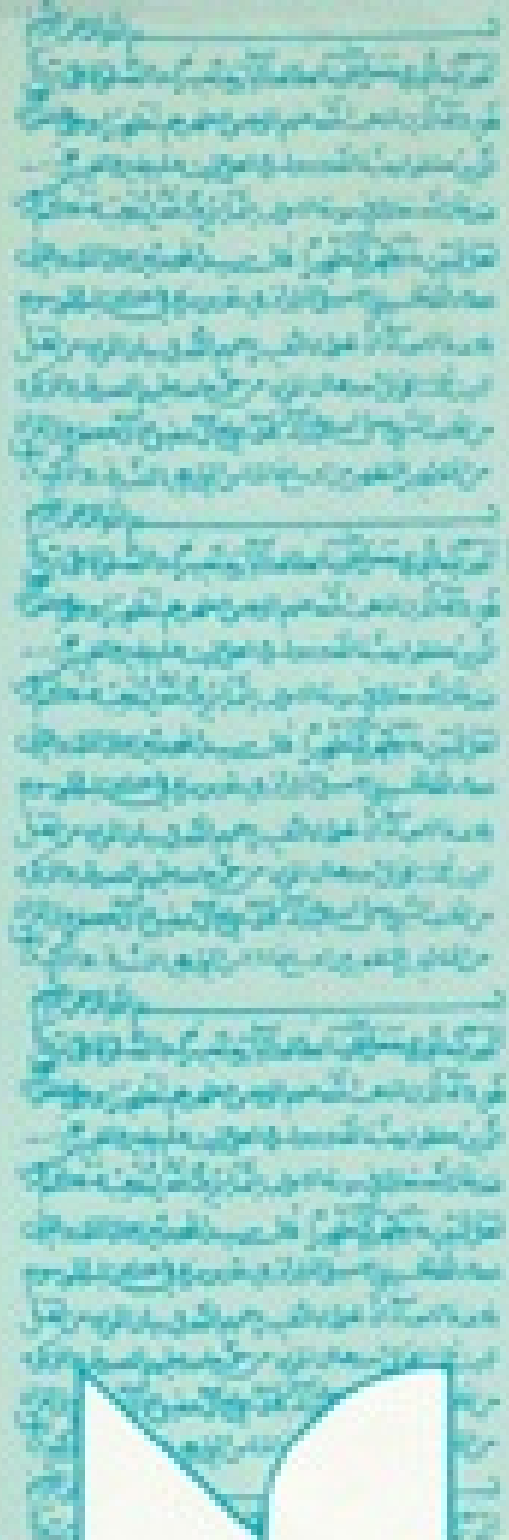
تراثنا

نشأة فصلها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام للدراسات والبحوث

العددان الأول والثاني (٢٠١ و ٢٠٢)

السنة العاشرة، محرم الحرام، جداول الأجر ١٤١٥ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة تراثنا

كاتب:

موسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريرآات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	تراثنا المجلد 38
6	هوية الكتاب
6	محتويات العدد
12	كلمة العدد
12	هيئة التحرير
18	صائب عبدالحميد
68	السيد حسن الحسيني آل المجدد الشيرازي
119	السيد علي الحسيني الميلاني
167	أسعد الطيب
260	السيد عبدالعزيز الطباطبائي
333	عبدالجبار الرفاعي
432	السيد هاشم محمد الشخص
458	السيد علي حسن مطر
473	تحقيق: هدى جاسم محمد أبو طبرة
537	هيئة التحرير
559	تعريف مركز

هوية الكتاب

المؤلف: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الطبعة: 0

الموضوع : مجلّة تراثنا

تاريخ النشر : 1415 هـ.ق

الصفحات: 478

ص: 1

محتويات العدد

*كلمة التحرير :

*الهجمة الثقافية على التشيع وصلتها بمذبحة الحرم الرضوي المقدس.

..... هيئة التحرير 7

*هوية التاريخ الاسلامي : عيون التاريخ ، الاتجاه وأجواء التدوين.

..... صائب عبدالحميد 13

*حديث تأثير السحر في سيد البشر في ميزان النقد.

..... السيد حسن الحسيني آل المجدد الشيرازي 63

*تشديد المراجعات وتقنين المكابرات (3).

..... السيد علي الحسيني الميلاني 114

*البردة ، والاعمال التي دارت حولها (1).

..... أسعد الطيب 162

* نهج البلاغة عبر القرون (7).

..... السيد عبدالعزيز الطباطبائي 254.

ص: 2

(1) إحياء التراث ... لمحة تاريخية سريعة حول تحقيق التراث ونشره ، وإسهام إيران فى ذلك (3).

عبدالجبار الرفاعي 320

*من التراث الأدبي المنسى فى الأحساء (14) :

*الشيخ محمد السبعى.

السيد هاشم محمد الشخص 370

*مصطلحات نحوية (2).

السيد على حسن مطر 386

*من ذخائر التراث :

*السحاب المطير فى تفسير آية التطهير - للشهيد الثالث.

تحقيق : هدى جاسم محمد أبو طبرة 401

*من أنباء التراث.

هيئة التحرير 460

ص: 3

الهجمة الثقافية على الشيع

وصلتها بمذبحة الحرم الرضوى المقدس

ليس هناك ثمة أدنى شك بأن الحوار الفكرى ، والسجال العقائدى المبتنى على الأسس الأخلاقية المنبثقة عن الشريعة الإسلامية السمحاء ، يشكل فى أوضاعه المنظورة مرتعا خصبا ، ومنبرا معطاء تفصح فيه جملة الأفكار المتناظرة عن هويتها الحقيقية على بساط البحث والمناظرة ، فى سعى رصين يحاول أن يجد لمدعياته موطن قدم على أرض الواقع قبالة غيرها من الأطروحات المختلفة ، مضافا إلى ما فى ذلك من النقد الرصين لمواطن الخلل - إن وجدت - وصولا إلى إنضاج البعض من تلك الأفكار ، أو تبين عوارها وسقوطها لعجزها عن الوقوف أمام الحقائق التى يجب أن تمثل الهيكل العام للعقيدة الإسلامية.

ولا غرو فى ذلك ، فقد سجل لنا التاريخ الإسلامى الجم الوفير من تلك المناظرات الفكرية ، بأشكالها المتعددة ، حيث أفصحت عن ترتيب جملة واسعة من التصورات التى كان لها الأكثر الكبير فى ترصين مواقع الأطروحات السليمة والصحيحة بعيدا عن التشكيلات الجاهزة والمنقولة فى حقائب الوسطاء ، وقصاصاتهم الباهتة الصفرى.

ولا ريب قطعا فى ذلك ، فإن الاستقراء المتأنى فى التراث الفكرى

هيئة التحرير

للعقائد الإسلامية يوضى بوضوح وجلاء إلى حقيقة وصواب ما أشرنا إليه ، وكنا وما زلنا نذكر بوجوب التعاطى معه بعقلانية وفطنة تجنبنا من مغبة السقوط فى مهاوى التجنى والتعدى على جملة أفكار وعقائد هى أنقى من الثوب الأبيض الخالى من الأدران.

ولا يخفى على ذلك المستقرئ الفطن بأن عقائد الشيعة الإمامية قد كانت - وطوال قرون متلاحقة - فى حالة سجال متواصل ، وجدال مستمر ، بأشكال وأبعاد متعددة ، معلنة بوضوح لا لبس فيه حقيقة ما تؤمن به ، وما تدين به ، وهو ما يمثل - بلا محاباة - صلب العقيدة الإسلامية النقية ، وأسسها التى تركز عليها ، ولما لم يجد قبالتها محاجوها ومناظروها إلا التسليم بصوابها ، والقطع بصحتها ، والنكوص عن مجاراتها ، متوزعين بين طرفى الإيمان والتسليم الباحث عن الحقيقة التى هى ضالة المؤمن ، وبين النكوص والتذرع بحجج واهية باطلة لا تنطلى على أحد ، مثيرين النقع قبال تلك الحقائق الثابتة والرصينة من خلال الكذب والافتراء ، والتلاعب بمفردات الحديث ، وهذا هو بحق سلاح العاجزين!

بيد أن ردود الفعل السلبية تلك كانت لا تلبث أن تذوى وتتهاوى لأنها لا تعتمد أية أسس علمية سليمة تدفع المتأمل بها للإيمان بدعاؤها وتقولاتها السقيمة والساقطة ، حين لا ينفك علماء الشيعة ومفكروها مرارا وتكرارا من التصدى لإبطال هذه التهم الفاسدة ، وإيضاح حقيقة ما عمد الآخرون - بإصرار ممجوج سمج - إلى الطعن به ، بمدعيات عارية من الصحة. ولعل الأسفار التى تزدان بها المكتبة الشيعية خير شاهد ومصدق لما نقول ، والتى هى بمتناول الجميع ، لا يعسر على طالب حاجة اقتناؤها وسبر أغوارها.

وحقا نقول : إن حجم وأبعاد تلك الهجمات الفكرية كانت ولا زالت تتناسب طرديا مع توسع ونفوذ الفكر الشيعى قبال الأفكار الأخرى ، مادية كانت أسسها أم دينية ، إذ تحرك كلا أغراضه ونياته ، وما أكثر ما تلاقت أهداف تلك

الأفكار - رغم تناورها العقائدى قطعاً - فى غرز نصال الحقد سوية فى جسد الفكر الشيعى ، دون إدراك منهم بأن ذلك خير مبعث للانطلاق من قبل مفكرى الشيعة نحو آفاق أوسع وأبعد على الساحة الفكرية بأشكالها المختلفة.

ثم إن الملفت لنظر الباحث فى مدعيات كل أولئك المتجلببين بما يوافق ويخدم أغراضهم من المسميات المختلفة - سواء باسم الدفاع عن حريم الإسلام ، أو العقيدة الإنسانية قبالة تسرب الأفكار الشيعة!! - قد بقوا - ورغم تقادم الدهور والعصور - يجتروا عين التقلبات التى اخترعتها مخيلة أسلافهم - من الذين لا تخفى على أحد حقيقة نياتهم وأغراضهم - دون إضافة أو تجديد ، وكانوا مصداقاً واقعياً لمن يقول : لا جديد تحت الشمس ، فأصبحوا أضحوكة الباحثين والدارسين ، من الذين سمووا الإعادة والتكرار لما ثبت بطلان مدعاه ، وسقوط فحواه.

نعم - ولا أدنى تجن فيما نقول - إن كل أولئك يدورون فى عين الحلقة المفرغة التى أصبحت مألوفة معروفة حتى لدى صبيان الشيعة ، وكأنهم فى دورانهم هذا قد أعرضوا عن أى تفكير منطقى يظهر لهم حالة النكوص الفكرى الذى يعيشون فيه ، وإن رفضهم المفكرون الاسلاميون ونبذوهم.

وفى أيامنا هذه - وكننتيجة منطقية للمعادلة السابقة التى أشرنا إليها آنفاً - بدأنا نعاين بوضوح جلى فورة جديدة لذوى النيات المنحرفة ، من الذين تحركهم أصابع فاسدة مفسدة - تارة من خلف ستار الدعوة إلى التصحيح ، وأخرى باسم الدفاع عن الإنسانية ، وثالثة بذريعة الذود عن حرية الفكر الإنسانى ، وغيرها من الأحابيل التى ما عادت تنطلى على أحد - من خلال ترديد عين النيرات الممجوجة ، وبشكل لا جدوة فيه ، عدا سعته وكثرته.

ولا يخفى على مطلع الشكل الوسخ ، والغرض القدر التى ابتغاه أسياد سلمان رشدى - سبب الذكر - من خلال إصداره لكتاب الآيات الشيطانية ، والمفتقر لأى مغزى ومفهوم وإشارة تستحق القراءة والمطالعة ، بل لا تجده إلا

سلة قمامة تغص بالمهاترات والكفريات والسباب الذى لا يصدر إلا عن نفوس وضيعة فاسدة أعمالها الحقد ، وأضلها الجشع فانطلقت من قمقمها لا تلوى على شئ ، فهى تدمر نفسها قبل أن تصل إلى غيرها ، لأن الأرض تخلو من عاقل لا يزدري سلمان رشدى ومن لف لفه عند مطالعته لأول سطر من كتابه المذكور.

ولا تختلف عنه بشئ (تسليمه نسرين) بانحرافها الفكرى ، وسقوطها الإنسانى من خلال انقيادها الأعمى خلف الثروة وبريقها اللامع الذى لوح لها به عين المراكز المشخصة - التى لا يجديها تبرقعها بألف ستار وستار ، فما عادت تلك الحيل لتنتظلى على أحد ، أو يمكن تمريرها على أحد - فانقلت شرها من عقاله ، وعدت نحوها كالمسلوب الأحاسيس والتائه العقل ، فلحقت بقرينها سلمان ، فكانا بحق مسيلمة وسجاح العصر.

نعم ، ولكن لما وجد أولئك أن سحرهم قد انقلب عليهم ، ودارت عليهم الدوائر ، وعجزوا من أن يحدثوا صدعا فى البنيان الشامخ للعقيدة الإسلامية المباركة دفعهم حقدهم الأسود ، وتخبطهم الأهوج إلى سلاح العاجزين والمفلسين فكرا ، فلجأوا إلى القتل والتدمير كالذى يتخبطه الشيطان من المس ، وبشكل عشوائى لا ينم إلا عن سقوط بين ، وفشل مقطوع به ، إذ يظهر ذلك بوضوح فى ما يسمى بحملات سباه الصحابة (جند الصحابة) فى الباكستان ، والتى لا يصدق عليها غير عنوان الحشية الهمجية التى لا يمكن أن تصدر إلا عن محترفى القتل والسطو والتخريب ، فألبت الدنيا عليهم ، ودفعتهم إلى مزبلة التاريخ ، فما أشد إفلاس أولئك المراهنين على جدوى هذه الأعمال الواضحة السقوط وحماعتهم!

بيد أن عقد الفشل المركبة لا يسعها إلا أن تنساق بروادها إلى آخر مطاف الانحراف والفساد ، من خلال تصورات سقيمة تحاول جاهدة أن تقنع بها الحمقى والمجانين لتجد لها مبررا يدفعها للتبجح بما تقوم به ، فقد تجلى ذلك

بوضوح من خلال فاجعة الحرم الرضوى فى العاشر من شهر محرم الحرام عام 1415 هـ ، إذ تمثلت فى هذه الواقعة حقيقة الوجه الكالح البشع لتلك الأفكار ودعاتها ، وبشكل لم يسبق له مثيل فى عصرنا الحاضر ، فقد أكدوا بالدليل القاطع على حقدهم الدفين ، ونياتهم المنحرفة التى لا تخضع لأى ضابط دينى أو إنسانى .

فقتل العشرات من النساء والأطفال والرجال الأبرياء حول ضريح الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام فى لحظات الحزن المأساوى لفاجعة الطف الدموية ، من خلال دس المتفجرات إلى داخل هذا المكان المقدس لمما يندى له جبين الإنسانية ، وتقشعر له حتى جلود الوحش .

فماذا يمكن أن يشكل هذا الفعل الإجرامى - الدال على إسفاف تلك المراكز المنحرفة فى عتوها وتجنيتها على الشيعة ومعتقداتهم - من نتائج قد تكون حسبت عند التخطيط له؟! بل وماذا جنى أولئك القتلة من فعلهم الشنيع هذا؟! نحن واثقون ومجمعون على أن أوضح ما يمكن أن يستخلص من هذا العمل - المترافق مع غيره من الأعمال المنحرفة الأخرى - هو العجز المطبق التى بدأت تلك المراكز تدركه قبالة توسع ونفوذ الفكر الشيعى فى هذا العصر الذى تحاول فيه دوائر الكفر والالحاد ترتيب معادلات جديدة فى العالم لا تخدم إلا مصالحها ، ومصالح أتباعها .

وحقا إن الخوض فى غمار هذا الحديث لمما يكلم القلب ، ويحزن النفس ، إلا أن فيه تذكرة لمن يبحث عن الحقيقة بأن لا ينخدع بالبريق الزائف الذى تختفى خلفه تلك الوجوه المتغضنة المليئة بالحقد والشر ، بل أن يطلبها من مظانها ومنابعها الحقيقية ، التى هى بمتناول الجميع ، ولا يعسر على أحد الوصول إليها .

فالعقائد الشيعية - التى يحاول أولئك المرتزقة والمنحرفون تشويهها ، وإثارة النقع قبالتها - هى أجلى من الشمس فى رابعة النهار ، ومن البدر لىالى

الصيف فى كبد السماء ، فلا عذر لمن ينساق من الأكاذيب والتقولات السقيمة التى تقلب الحقائق ، وتطمس معالمهما ، ويدعى بعد ذلك الجهل وعدم المعرفة.

بل وإن قلوب علماء الشيعة ومفكريهم لهى مشرعة للباحثين عن الحقيقة قبل مكتباتهم ، ولا غرو فى ذلك ، فتلك هى السلوكيات التى تعلموها من مدرسة أهل البيت عليهم السلام ، أمناء الوحي الذين طهرهم الله تعالى من الرجس ، وعصمهم من الزلل ، وأمر سبحانه الأمة بالاعتداء بهم ، واقتفاء آثارهم.

والحمد لله تعالى أولاً وآخراً.

هيئة التحرير

ص: 12

نعنى بعيون التاريخ : الكتب الأولى التى عينت بتدوين أحداث التاريخ الإسلامى حتى صارت فى ما بعد المصادر المعول عليها فى معرفة تاريخ الإسلام وسير رجاله.

ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى قسمين : اختص الأول بتدوين حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعصر الرسالة.

فيما اتسع الثانى لعهود الخلفاء بعد الرسول وحتى عصر المؤرخ غالبا.

مصادر القسم الأول :

اتسمت مصادر هذا القسم بسمة بارزة تمثلت بالناية الفائقة بأمر الحروب والمغازى ، حتى قصر الكثير منها على هذا الباب ، ومن هنا غلب اسم (المغازى) على هذه المصادر ، فيما كان اسم (السيرة) أقل ظهورا.

وأبرز من عرف من مؤرخى هذا القسم :

1 - عروة بن الزبير بن العوام (93 هـ) : كان من فقهاء المدينة ، وقد

صائب عبد الحميد

اعتزل الحياة السياسية في عهد أخيه عبد الله بن الزبير ، وقد أكثر الرواية عن أم المؤمنين عائشة (1).

2 - أبان بن عثمان بن عفان (105 هـ) : عمل واليا على المدينة لعبد الملك بن مروان سبع سنين (2).

3 - وهب بن منبه (110 - أو 114 هـ) : لم يكن معتمدا في الحديث وأخبار الإسلام ، وإنما كانت غزارة علمه في الإسرائيليات ، وعمل قاضيا على صنعاء (3).

4 - عاصم بن عمر بن قتادة (120 هـ) : تابعى حدث عن أبيه وجابر بن عبد الله وأنس ، ومن التابعين الإمام علي بن الحسين والحسن بن محمد بن الحنفية وعبيد الله الخولاني ، وحدث عند ابن إسحاق والأسود ربيب عروة. أمره عمر بن عبد العزيز أن يجلس في المسجد الأموي بدمشق فيحدث الناس بالمغازي ومناقب الصحابة (4).

5 - شرحبيل بن سعد (123 هـ) : كان من أعلم الناس بالمغازي ، إلا أنه كان يجعل لمن لا سابقة له سابقة ، فأسقطوا مغازيه وعلمه (5). لكن سفيان ابن عيينة قال فيه : لم يكن أحد أعلم بالمغازي والبدرين منه. ووثقه يحيى بن معين وابن حبان ، وخرج له ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما (6).

6 - ابن شهاب الزهري (124 هـ) : له كتاب المغازي ، حفظت أجزاء منه في كتاب (المصنف) لعبد الرزاق الصنعاني. وكان الزهري صاحب شرطة بني

ص: 14

- 1-1. الطبقات الكبرى 5 / 178 ، سير أعلام النبلاء 4 / 421.
- 2-2. الطبقات الكبرى 5 / 151 ، سير أعلام النبلاء 4 / 351.
- 3-3. سير أعلام النبلاء 4 / 544 ، معجم الأدياء 19 / 259.
- 4-4. سير أعلام النبلاء 5 / 240 ، تهذيب التهذيب 5 / 47.
- 5-5. سير أعلام النبلاء 6 / 116 ضمن ترجمة موسى بن عقبة.
- 6-6. تهذيب التهذيب 4 / 282 ، الثقات 4 / 365.

أمية ، ولم يزل مع عبد الملك بن مروان وأولاده : هشام وسليمان ويزيد ، ثم استعمله يزيد بن عبد الملك على القضاء (1).

7 - يزيد بن رومان الأسدي المدني (130 هـ) : له كتاب المغازي ، منه قطع في طبقات ابن سعد ، وجل اعتماده على عروة والزهرى ، وروى عنه ابن إسحاق (2).

8 - أبو الأسود الأسدي (131 هـ) : ربيب عروة بن الزبير ، ومعظم روايته عنه ، له كتاب المغازي ، منه قطع في (الإصابة) (3).

9 - عبد الله بن أبي بكر بن حزم (135 هـ) : صاحب المغازي ، أخذ عن أبيه وعروة بن الزبير ، وحدث عنه الزهرى وابن إسحاق (4).

10 - داود بن الحصين الأموي (135 هـ) : تلميذ عكرمة ، يذهب مذهب الخوارج ، حدث عنه ابن إسحاق (5).

11 - موسى بن عقبة (141 هـ) : له كتاب المغازي ، اعتمد فيه رواية الزهرى بالدرجة الأولى (6).

12 - محمد بن إسحاق بن يسار (151 هـ) : صاحب السيرة ، وهو أتم ما كتب في هذا القسم وأحسنه ترتيباً ، وبه صار ابن إسحاق شيخ كتاب السيرة ، وصار من جاء بعده عيالاً عليه.

ولم يصلنا كتاب ابن إسحاق كاملاً بل وصلت منه أجزاء فقط ، وأما الكتاب بتمامه فقد اختصره ابن هشام في (السيرة النبوية) فحذف منه أشياء

ص: 15

1-1. وفيات الأعيان 3 / 371 ، ميزان الاعتدال 1 / 625.

2-2. تهذيب التهذيب 11 / 284 ، تاريخ التراث العربي 2 / 81.

3-3. سير أعلام النبلاء 6 / 150 ، تاريخ التراث العربي 2 / 81.

4-4. سير أعلام النبلاء 5 / 314.

5-5. تهذيب التهذيب 3 / 157.

6-6. سير أعلام النبلاء 6 / 114.

كثيرة، وقد أشار ابن هشام إلى هذا الحذف، وسيأتي ذكره لاحقاً.

13 - محمد بن عمر الواقدي (207 هـ) : صاحب (المغازي) وقد عمل الواقدي قاضياً بشرفى بغداد لهارون الرشيد وللمأمون من بعده، ثم تولى قضاء العسكر للمهدى أربع سنوات. وأكثر اعتماده في مغازيه على موسى بن عقبة ومعمر بن راشد، وهما تلميذا الزهري، وأخذ كثيراً من كتاب ابن إسحاق دون أن يذكر اسمه (1).

وهناك أعلام آخرون كانوا أقل أثراً في التاريخ المحفوظ، وسيأتي ذكر بعضهم أثناء البحث.

مصادر القسم الثاني :

أما القسم الثاني من عيون التاريخ فيبرز فيه :

1 - تاريخ محمد بن جرير الطبري (310 هـ) : ويعد أكبر موسوعة تاريخية جمعت أحداث القرون الأولى من تاريخ الإسلام، إذ ختم الطبري تاريخه بذكر أحداث سنة 302 هـ.

فكان تاريخ الطبري المصدر الأول والأساس لمن جاء بعده، ومنهم من توقف عنده في أخبار القرون الثلاثة ولم يتعداه إلى غيره، كما فعل ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) وابن خلدون في تاريخه، وغيرهما.

هذا مع أنه لم تخل تلك الفترة من كتابات مهمة جدية بالعناية، وربما كانت أكثر دقة وأصدق نقلاً لكثير من الأحداث على الرغم من إيجازها بالنسبة إلى تاريخ الطبري، ومن تلك المصادر :

2 - الإمامة والسياسة - أو تاريخ الخلفاء لابن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة 276 هـ.

ص: 16

1-1. معجم الأدباء 18 / 277، تاريخ التراث العربي 2 / 100.

3 - تاريخ اليعقوبى : لأحمد بن أبى يعقوب الكاتب ، من أعلام القرون الثالث الهجرى .

4 - فتوح البلدان : للبلاذرى ، المتوفى سنة 279 هـ .

5 - الفتوح : لابن أعثم الكوفى ، المتوفى سنة 304 هـ .

6 - مروج الذهب : للمسعودى ، المتوفى سنة 346 هـ .

7 - أخبار الزمان : للمسعودى أيضا ، وهو كتاب كبير كما وصفه صاحبه فى (مروج الذهب) غير أنه مفقود ، وهو الكتاب الوحيد المفقود من هذه المجموعة .

أما كتب التاريخ الأخرى فقد أضافت أحداث السنين اللاحقة التى لم يدركها الطبرى ولم يدونها .

نتيجة :

من هنا يمكن أن نخلص إلى القول بأنه قد انتظمت للتاريخ الإسلامى عينان ، هما :

سيرة ابن إسحاق .

تاريخ الطبرى .

ص: 17

بين المنتمى واللامنتمى ، أين وقفت عيون التاريخ الإسلامى؟

هل كان القدر المنتمى منها هو هذه النسبة إلى الإسلام وحسب؟

تلك نسبة طبيعية صيغت من الموضوع الذى تناوله الكتاب من غير أن تكون هناك ضرورة لهيمنة هذا الموضوع على مادة الكتاب ، فكتاب التاريخ الذى يعنى بأحداث حقبة زمنية ينسب إليها.

والذى يعنى بأخبار طائفة من الطوائف أو أمة من الأمم ينسب إليها ، والذى يعنى بأحداث بلد من البلدان ينسب إليه ، وكلها نسب لا تتعدى التعريف بموضوع الكتاب.

لكن حين ينحصر الأمر بتاريخ أمة وقد ظهرت فيها الاختلافات ، وتوزعت أبناءها الفرق والطوائف ، وتغلبت الأهواء التى تفرض هيمنتها فى صياغة أفكار الناس ورؤيتهم للأحداث ... عندئذ أين سيقف التاريخ؟

هل سيكون بعيدا عن معترك الميول والأهواء ، منفصلا عن قيود الزمان والمكان ليسجل الأحداث والأخبار كما هى تماما ، وبكامل أسبابها ودواعيها المباشرة وغير المباشرة ، ثم بكامل تفاصيلها وما خلفته من آثار كما هى قبل أن تنفعل معها الميول والأهواء؟

لا شك أن هذا هو الأمل المنشود ، وهو الذى تقتضيه الأمانة للتاريخ وللحقيقة.

ولكن لا شك أيضا أن التاريخ لم يكتب فى الفضاء ، ولا كان المؤرخ يستقل بساطا سحريا يقله فوق آفاق زمانه ومكانه.

إنه يكتب من على الأرض ، وفى زمان ما ومكان ما ..

وإنه يكتب ما يسمع ، لا ما يرى ..

وإنما يحدثه رجال لهم حيال الأحداث مواقف وميول ، فهو لم يسمع فى الحقيقة حدثا مجردا ، وإنما سمع الحدث ممزوجا له أو مضافا إليه انفعالات الناقلين ...

وأبضا فإن المؤرخ نفسه هو واحد من أولئك البشر ، يعيش فى عصر من الأعصار .. وللبشر ميول ، ولكل عصر لونه ونغماته التى ميزته عن غيره من العصور ، فهو ينفر من كل لون ونغمة لا تنسجم معها.

وفرق بين رجل يعيش فكرته لنفسه ولأصحابه الذين يتابعونه ويوافقونه ، وبين آخر يكتب فكرته لتكون بين أيدى الناس ، كل الناس ، علمائهم وعامتهم ، فإذا كان الأول قد يجد نفسه فى مأمن ومعزل عن الرقباء ، فإن الثانى يرى عيون الناس وكأنها ترصد أفكاره وتحصى عليه حتى ما لم يرد بحسابه! فهى لا تكتفى بقراءة ما سطره على الورق ، بل تتعدى إلى ما وراء ذلك لتقرأ دوافعه وميوله أيضا ، لتصدر أحكامها عليه بحق وبغير حق.

وحين يكون عصر من العصور قاسيا فى مواجهة النغمات التى لا توافق نغماته ، فإنما جاءت قسوته من أناسه ، لا من أرضه ولا سمائه ..

ففى حال كهذه هل يبعد أن يكون المؤرخ مسوقا من حيث يدرى أو لا يدرى ، ومن حيث يريد أو لا يريد لمجاراة تلك النغمات ، أو مداراتها؟ إنه عندئذ سوف يقطع من الحقيقة التاريخية أجزاء مساوية لمقدار ذلك الانسياق.

ولعل هذا هو الأقل الأخطار الثلاثة التى قد تتعرض لها الحقيقة التاريخية ...

أما الخطر الثانى : فيتمثل فى الانسياق التام لنغمات العصر وأهواء أهله ، والسير مع تياره الجارف الذى سيجرف معه أهم الحقائق التاريخية التى تعاكس اتجاه سيره.

وأما الخطر الثالث : فهو أن يكون المؤرخ نفسه من أصحاب الأهواء

الذين لا يقبلون إلا ما وافق أهواءهم ، ولا ينظرون إلى الأحداث والحقائق إلا بمنظار الهوى.

ثم إن هذا الكتاب أو ذاك من كتب التاريخ سوف يصبح مصدرا لثقافة الأجيال ، تستقى منه رؤيتها للتاريخ التي ستساهم مساهمة فعالة في صياغة عقائدها.

فحين يجتمع الناس على مصدر من مصادر التاريخ التي نسجت فيها الأحداث تحت إحدى المؤثرات الثلاثة المتقدمة ، على حساب الحقيقة التاريخية ، فمن البديهي أن تحمل أذهانهم برؤى مغايرة للحقيقة.

ومن هنا تتسرب العقائد الدخيلة إلى الأذهان ، فيعتقد الناس بأشياء ومفاهيم ليست هي من الإسلام ومفاهيمه الحققة ، وهم يظنون أنها الحق الذي لا تشوبه شائبة لكثرة ما يروونه من تسطير المؤرخين لما وربما دفاعهم عنها.

وسوف لا يكون العوام وحدهم ضحية هذه الخطيئة ، بل العلماء أيضا يقعون في ذلك حين يقفون علومهم على هذا النوع من المصادر ، وحين يكونون هم أيضا منفعلين بتلك المؤثرات الثلاثة أو بعضها.

فكيف اجتازت عيون التاريخ الإسلامي تلك الأجواء لتحفظ لنا حقائقه؟

لا شك أن الوقوف على المشاهد الحية لإثبات حقيقة ما هو أهم بكثير من البحوث النظرية والبراهين الفلسفية.

مشاهد حية من عيون التاريخ

أولا : مع مصادر القسم الأول :

1 - قال الزبير بن بكار (1) : قدم سليمان بن عبد الملك إلى مكة حاجا

ص: 20

1-1. الزبير بن بكار : هو أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر - ويسمى : بكار - بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، صاحب النسب ، تولى القضاء بمكة للمعتصم العباسي ، وبقي على القضاء حتى توفي سنة 356 هـ . (وفيات الأعيان 2 / 311).

سنة 82 هـ ، فأمر أبان بن عثمان أن يكتب له سير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومغازيه. فقال له أبان : هي عندي ، قد أخذتها مصححة ممن أثق به.

فأمر سليمان عشرة من الكتاب بنسخها ، فكتبوها في رق ، فلما صارت إليه نظر فإذا فيها ذكر الأنصار في العقبتين وفي بدر ، فقال : ما كنت أرى لهؤلاء القوم هذا الفضل ، فإما أن يكون أهل بيتي غمصوا عليهم ، وإما أن يكونوا ليس هكذا!

فقال أبان : أيها الأمير ، لا يمنعنا ما صنعوا أن نقول بالحق ، هم على ما وصفنا لك في كتابنا هذا.

فقال سليمان : ما حاجتي إلى أن أنسخ ذاك حتى أذكره لأمير المؤمنين ، لعله يخالفه.

ثم أمر بالكتاب فحرق ، ورجع فأخبر أباه عبد الملك بن مروان بذلك الكتاب ، فقال عبد الملك : وما حاجتك أن تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل ، تعرف أهل الشام أمورا لا نريد أن يعرفوها؟!

قال سليمان : فلذلك أمرت بتخريق ما نسخته (1).

ومن هذه الواقعة تظهر عدة ملاحظات هامة :

* لم يكن أهمها تخريق الكتاب ...

* ولا كلمة عبد الملك بن مروان - وهو الخليفة - التي تعد دستورا نافذا في تحديد المنهج الثقافي إبان الحكم الأموي.

* بل أهم من ذلك اختفاء أهم مناقب الأنصار ، وفي الوقائع الحاسمة في تاريخ الإسلام : بيعة العقبة الأولى ، والعقبة الثانية ، ومعركة بدر! غابت عن

ص: 21

السواد الأعظم من المسلمين ، وحتى عن سليمان بن عبد الملك الذى سيصبح عن قريب خليفة المسلمين ، هذا وما زال الناس فى القرون الأولى من عمر الإسلام!

* وأهم من هذا : البعد الذى انطوت عليه كلمة أبان بن عثمان المؤرخ وهو يحاول إقناع سليمان بن عبد الملك ، فيقول له : أيها الأمير ، لا يمنعنا ما صنعوا أن نقول بالحق!

لا شك أن جناية الأنصار الذين كانوا أنصار رسول الله والمجاهدين معه وأنصار دين الله ، هى أنهم لم يكونوا فيما بعد أنصارا لبنى أمية. وهذه وحدها حجة كافية فى غلق أبواب الجدل فيهم ، وفى تخريق الكتاب!! هذا إن لم نعطف عليه ما سيراه الأمويون إذن فى الأنصار من نظرة عداء قديم ثبت ظاهرا على مدى عشر سنين ، ابتداء ببيعة العقبة الأولى ، ومرورا بمعركة بدر وأحد والخندق ، وانتهاء بفتح مكة!

* وثمة ملاحظة أخرى خفية لم تنطرق إليها نصوص هذه الواقعة ، لكن الناظر الفطن يراها ظاهرة ظهور النصوص الجلية ..

فماذا لو وقف سليمان بن عبد الملك فى تلك الصحف على مواقف على ابن أبى طالب وبنى هشام ومناقبهم ، ألم يكن سينكرها أشد من إنكاره لمواقف الأنصار؟

إن هذه الواقعة لتتطرق بصوت خفى بأن تلك الصحف التى حفظت من حق الأنصار ما أثار انتباه الأمير ودهشته ثم استنكار الخليفة من بعده ، لم تكن تحفظ شيئا من حق على وبنى هاشم الذين هم لبنى أمية خصوم العقيدة والتاريخ.

ولهذه الملاحظة ما يؤيدها من سيرة أبان بن عثمان ، إذ كان هواه على الدوام مع خصوم على ، ففى مستهل شبابه فى السادسة عشرة من عمره خرج مع أصحاب الجمل لقتال على ، ثم كان هواه من الأمويين وعمل لهم واليا على

المدينة المنورة سبع سنين.

وإذا كانت هذه الملاحظة قد جاءت هنا خفية، فإنها قد استولت بالكامل على المشهد الآتى :

2- قال المدائنى :

أخبرنى ابن شهاب بن عبد الله ، قال : قال لى خالد القسرى (1) : اكتب لى السيرة.

فقلت له : فإنه يمر بى الشئ من سير على بن أبى طالب ، فأذكره؟

قال : لا ، إلا أن تراه فى قعر الجحيم! (2)

فهذا القول الصريح لا يقصر عن أن يكون برهانا على ما نسبناه إلى تاريخ أبان بن عثمان آنفا.

3- من أصحاب التاريخ :

الذين عرفناهم فى القسم الأول : عروة بن الزبير والزهرى وموسى بن عقبة ، فكيف كان موقفهم من سير على بن أبى طالب عليه السلام؟

كان عروة بن الزبير واحدا من كبار علماء المدينة ، هذا حق ، وكان قد اعتزل السياسة أيام النزاع بين أخيه عبد الله وبين الأمويين ، هذا ما حفظه له التاريخ ، ولكن هل اعتزل أيضا إزاء النزاع الذى حصل حول الخلافة؟

الذى ثبت عنه يفيد القطع بأنه لم يكن معتزلا ذلك النزاع.

فالذى ثبت عنه أن أكثر حديثه كان عن أم المؤمنين عائشة ، ولا شك أنها

ص: 23

1-1. الدمشقى ، والى مكة للوليد بن عبد الملك ثم لسليمان بن عبد الملك ، ووالى العراق لهشام ابن عبد الملك (سير أعلام النبلاء 5 / 425).

2-2. الأغانى 22 / 21 أخبار خالد بن عبد الله القسرى.

كانت طرفا من أطراف النزاع فى مراحلها الأخيرة ، كما كان لها ميلا صريحا إلى أحد طرفى النزاع منذ أيامه الأولى ، بل ربما قبل ذلك أيضا .

ولقد ثبت عن عروة أنه قد تأثر بهذا الميل تأثرا كبيرا ، بل الأرجح أن ميله هذا هو الذى دعاه إلى الاختصاص بعائشة دون سواها ، فهو ابن الزبير بن العوام الذى كان إلى جانب عائشة فى طليعة الداعين إلى نقض بيعة على بن أبى طالب وإعلان الحرب ضده ، تلك الحرب التى كان الزبير من أول ضحاياها .

وكان عروة قد حاول الخروج معهما فى تلك الحرب ، لكن ردوه لصغره ، إذ كان عمره ثلاث عشرة سنة (1) .

فلم يكن اختصاصه بأمة المؤمنين عائشة لكونها خالته أخت أمه أسماء إذن ، فلقد كان بنو هاشم أخواله أيضا ، فأم أبيه هى صفية بنت عبد المطلب أخت أبو طالب .

ولقد كان هذا الميل ثابتا فى حديثه حتى عد فى المنحرفين على على عليه السلام ، نسبة إلى ذلك من لا يتهم فيه :

قال معمر : كان عند الزهرى حديثان عن عروة عن عائشة فى على عليه السلام ، فسألته عنهما يوما ، فقال : ما تصنع بهما وبحديثهما؟ الله أعلم بهما! إنى لأتهمهما فى بنى هاشم (2)!

إذن فهذا المصدر متهم أيضا ، متهم لا فى إخفاء بعض حقائق التاريخ وحسب ، بل فى إدخال الأخبار المختلفة التى نسجها خصوم بنى هاشم للنيل منهم والتنقص من منزلتهم!

إنه متهم بذلك حتى عند الزهرى الذى لم يكن له ميل إلى على وبنى

ص : 24

1-1 . سير أعلام النبلاء 4 / 423 ، الطبقات الكبرى 5 / 179 .

2-2 . شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 4 / 64 .

هاشم ، بل على العكس كان قريبا من بنى أمية مقربا لديهم ، كما سيأتى ذكره.

4 - مغازى وابن شهاب الزهرى :

الفائدة الأخرى التى تظهر من الخبر المتقدم هى أن الزهرى كان أكثر إنصافا لحقائق التاريخ من عروة.

ومرة أخرى يبدو الزهرى أكثر إنصافا من آخرين ممن عاصروه حين يوجه الطعن للتاريخ الذى كان يكتب على عيون بنى أمية :

قال معمر : سألت الزهرى عن كاتب الكتاب يوم الحديبية ، فضحك ، وقال : هو على بن أبى طالب ، ولو سألت هؤلاء - يعنى بنى أمية - لقالوا : عثمان!! (1).

إذن لم يقتصر الأمر هنا على كتمان مواقف على عليه السلام وسيره ، بل تعدى إلى سلبها منه وإضافتها إلى غيره!

* لا شك أن الخبرين المذكورين قد حفظا للزهرى موقفا فريدا ، إذ نزه قلمه فيهما عن لونين من ألوان اغتصاب الحقيقة التاريخية ، فأبى أن يسوق أحاديث علم أنها وضعت للنيل من على وبنى هاشم ، كما أبى أن يسلبهم حقهم ليمنحه آخرين من غيرهم.

ويبقى السؤال : هل استطاع الزهرى أن يكون أمينا على السير فيثبتها فى محلها بلا زيادة ولا نقصان ، وحتى سير على وبنى هاشم والأنصار ، فى تلك الأجواء التى لم تتوقف عند كتمان سيرهم ، بل تعدت ذلك فأثارت حولها سحبا كثيفة لتعكس لهم صورة أخرى تماما؟

هل وفى الزهرى للحقيقة وأدى الأمانة على أتم وجه؟

الحق أن من تتبع رواية الزهرى للسير والمغازى يجد أنه لم يكن كذلك ،

ص: 25

1- 1. أخرجه عبد الرزاق فى المصنف 5 / 343 ح 9722.

فعلى امتداد سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومغازيه لا تجد لعلى بن أبى طالب عليه السلام ذكرا، إلا حين لا ينطوى ذكره على فضيلة تميزه على غيره (1)، وحين سنل عن فضيلة له جحدها!

ففى ذكر أول من أسلم نقل عبد الرزاق ما نقله معمر عن غير الزهرى : أن أول من أسلم على بن أبى طالب. لكن الزهرى قال : ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة (2). فى حين لا يكاد يعرف هذا عن أحد غير الزهرى (3).

ثم يواصل الزهرى ذكر من أسلم فلا يذكر إسلام على عليه السلام ولا أحد من بنى هاشم.

ثم يمضى فى ذكر السيرة والمغازى فلا- تجد عليا فيها إلا رجلا غريبا ليس له فيها خبر ولا أثر، مع أنه لا يمر على أثر لأبى بكر وعمر إلا فصل فيه وزينه، أما على فلا ذكر له! لا فى العهد المكى، ولا فى الهجرة، ولا فى المؤاخاة، ولا فى بدر، ولا فى أحد، ولا فى الخندق، ولا فى خيبر، ولا فى فتح مكة، ولا فى حنين، ولا فى تبوك، ولا فى غير ذلك!!

إنه ليبدو لقارئ مغازى الزهرى أن عليا رجل غريب على السيرة!

ولقد استشعر عبد الرزاق ذلك وهو يروى مغازى الزهرى فتداركه فى مواضع معدودة فقط :

فروى خبر إسلام على من حديث معمر عن قتادة وعن عثمان

ص: 26

1-1. رواية الزهرى لمغازى الرسول جمعها عبد الرزاق فى المصنف - كتاب المغازى - 313 / 5 - 439.

2-2. المصنف 325 / 5.

3-3. أنظر : كتاب الأوائل : 91 - 93 ، سيرة ابن إسحاق : 137 ، الطبقات الكبرى 21 / 3 ، البدء والتاريخ 4 / 145 ، السيرة النبوية من تاريخ الإسلام - للذهبي - : 70 ، تاريخ الخلفاء - للسيوطي - : 132 ، وترجمة الإمام على عليه السلام فى (الإستيعاب) و (أسد الغابة) و (الإصابة).

وروى مبيت على عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الهجرة من حديث معمر عن عثمان الجزرى وعن قتادة (2).
أما حديث الزهرى فكان يرويه عن عروة عن عائشة ، وليس فيه ذكر لعلى! (3).

وروى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام حين خلفه أميرا على المدينة يوم تبوك : (أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي) رواه من حديث معمر عن قتادة وعلى بن زيد بن جدعان (4).

هذا ، مع أن الزهرى يثبت فى مغازيه حديث ابن عباس الذى يدين فيه أم المؤمنين عائشة للسبب نفسه ، كتمان مواقف على!

قال الزهرى : أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة أخبرته ، قالت : أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بيت ميمونة ، فاستأذن أزواجه أن يمرض فى بيتى ، فأذن له - قالت - فخرج ويد له على الفضل بن عباس ، ويد أخرى على يد رجل آخر ، وهو يخط برجليه فى الأرض.

فقال عبيد الله : فحدثت به ابن عباس ، فقال : أتدرى من الرجل الذى لم تسم عائشة؟ هو على بن أبى طالب ، ولكن عائشة لا تطيب نفسا بخير (5).

استظهار :

من هذه القراءة فى مغازى الزهرى يظهر بما لا يدع مجالا للشك أن ذلك

ص: 27

1-1. المصنف 5 / 325.

2-2. المصنف 5 / 389.

3-3. المصنف 5 / 385 - 389 ، 390 - 392.

4-4. المصنف 5 / 405 - 406 ح 9745.

5-5. المصنف 5 / 429 - 430.

المؤرخ الذى سماه المدائنى (ابن شهاب ابن عبد الله) والذى طلب إليه خالد القسرى أن يكتب له السيرة ، أنه هو ابن شهاب الزهرى هذا ، فابن شهاب هو الغالب على تسمية الزهرى ، وأما عبد الله فهو جده ، وعبد الله هو ابن شهاب ، ومن هنا وقع اللبس .

ويؤيد ما قلناه أنه لم يكن أحد من أهل العلم بالسير ممن عاصر خالد القسرى يعرف بابن شهاب إلا ابن شهاب الزهرى .

إذن هذه هى مغازى ابن شهاب الزهرى التى عرف بها نفسه ، فقال : قال لى خالد القسرى : اكتب لى السيرة .

فقلت له : فإنه يمر بى الشئ منس ير على بن أبى طالب ، فأذكره؟

فقال : لا ، إلا أن تراه فى قعر الجحيم! (1).

فلما لم يجد الزهرى عليا فى قعر الجحيم ، لم يورد له ذكرا فى مغازيه!

دهاء الزهرى :

تجنب الزهرى شيئا من أخبار شيخه عروة حين اتهمه فى بنى هاشم ، وهذه فضيلة يحفظها له التاريخ . وفى مقابل ذلك أعرض عن ذكر سير على ومناقبه إرضاء لبني أمية ، وهذه حفظها له بنو أمية!

وربما ظن أنه قد سلك مسلكا وسطا ، فلا هو أرضاهم فى النيل من على وبنى هاشم ، ولا هو أسخطهم بذكر سير على وبنى هاشم!

وبهذا نجح الزهرى فكان حظيا عند الأمويين لا يقدمون عليه أحدا حتى توفى .

ولكن لم يأت هذا النجاح إلا بما هدره من حقائق الدين والتاريخ التى لو أظهرها لكان الزهرى عندهم غير الزهرى!

ص: 28

1-1 . تقدم فى الفقرة 2 عن كتاب الأغاني 22 / 21 من رواية المدائنى .

* ثم ألم يكن فى إخفاء صفحات هامة من السيرة تغييرا لوجه السيرة ، وعرضها بوجه جديد مخالف لوجهها الحقيقى؟ فكيف يعد هذا مسلكا وسطا؟!

* ويزيد فى تغيير وجه السيرة ما يقع أثناء الحديث من ذكر لموقف اشترك فيه مع على بن أبى طالب رجل آخر ، فحين يحذف اسم على سيبرز الآخر فى صورة جديدة لم تكن هى الصورة التى تحققت فى الواقع.

فحين يذكر الزهرى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر أبابكر على الحج (1) ، ثم يخفى ما وراءها من أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد بعث عليا عليه السلام على أثره وأمره أن يأخذ منه (براءة) فيبلغها فى الموسم ، فعاد أبوبكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أنزل فى شئى يا رسول الله؟

فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : (لا ، ولكنى أمرت ألا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى) (2). إنه عندما يقطع هذا الجزء فسوف تظهر الواقعة بوجه آخر.

إن الذى سخر منه الزهرى أنفا من قول بنى أمية فى كتاب الكتاب يوم الحديبية (3) ، قد وقع فى مثله فى مواضع كثيرة من مغازيه ... وأكثر هذه المواقع وضوحا ما نقله فى سد أبواب المسجد ، فقال : قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (سدوا هذه الأبواب الشوارع فى

ص: 29

1-1. المصنف 382/5.

2-2. هذا الحديث فى : مسند أحمد 1 / 3 ، 331 و 212 / 3 ، 283 و 4 / 164 ، 165 ، سنن الترمذى 5 / ح 3719 ، سنن النسائى - كتاب الخصائص - 5 / ح 8461 ، جامع الأصول 9 / ح 6496 ، مجمع الزوائد 9 / 119 ، تاريخ يعقوبى 2 / 76 ، البداية والنهاية 7 / 370.

3- (32) تقدم قول الزهرى : إن كاتب الكتاب يوم الحديبية هو على ، ولو سألت بنى أمية لقالوا : هو عثمان!

المسجد إلا باب أبي بكر رحمه الله ، فإنى لا أعلم رجلا أحسن يدا عندى من الصحابة من أبى بكر (1).

وحديث سد الأبواب إنما هو لعلى لا لأبى بكر ، حتى اشتهر أنه لا يدخل المسجد جنبا إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (سدوا هذه الأبواب إلا باب على) رواه أحمد والترمذى والنسائى وابن كثير والعسقلانى وغيرهم (2).

قال ابن أبى الحديد المعتزلى : حديث سد الأبواب كان لعلى عليه السلام فقلبه البكرية لأبى بكر (3).

5 - مغازى تلامذة عروة والزهرى :

كان من أصحاب المغازى : يزيد بن رومان تلميذا لعروة والزهرى ، وأبو الأسود تلميذا لعروة وهو ريبه ، وموسى بن عقبة تلميذا للزهرى ، وقد جعل هؤلاء اعتمادهم بالمرتبة الأولى على رواية عروة والزهرى (4). فلا شك إذن أن تأتى مغازيهم بنفس تلك الخصائص.

مثال ذلك : ما رواه يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فى قصة مهاجرى الحبشة وحديث النجاشى معهم ، فقال : إنما كان يكلم النجاشى عثمان بن عفان!

قال ابن إسحاق : وليس كذلك ، إنما كان يكلمه جعفر بن

ص: 30

1-1. المصنف 431 / 5.

2-2. مسند أحمد 1 / 331 ، سنن الترمذى 5 / ح 3732 ، سنن النسائى - كتاب الخصائص - 5 / ح 8423 ، البداية والنهاية 7 / 355 ، فتح البارى بشرح صحيح البخارى 7 / 13 ، الإصابة 4 / 270 ، جامع الأصول 9 / ح 6494 ، مجمع الزوائد 9 / 114 - 115.

3-3. شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 11 / 49.

4-4. تقدم ذكره عن مصادره فى بداية هذا البحث.

أبي طالب (1).

والذى ذكره ابن إسحاق هو الذى عليه سائر أصحاب السير (2). أما رواية يزيد بن رومان عن عروة فهى من جنس ما ذكره الزهرى عن بنى أمية فى حديث كاتب الكتاب يوم الحديبية.

6 - مغازى عاصم بن عمر بن قتادة :

هذا المصدر نجا نسبيا من أسر التطرف أو الانحياز الذى وقعت فيه المصادر السابقة ، فذكر كثيرا من سير الأنصار وأخبارهم وأطرافا من سير على عليه السلام (3).

ولعل السر فى ذلك يعود إلى أمرين :

الأول : أنه كان من الأنصار ، فجد قتادة هو قتادة بن النعمان الأنصارى الذى سقطت عينه إثر ضربة فى معركة أحد ، فردها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده الشريفة فعادت أحسن من قبل.

والثانى : أنه كان يحدث فى عهد عمر بن عبد العزيز ، وهو عهد أكثر اعتدالا استطاع فيه بعض أهل العلم أن يظهروا من العلم ما لم يكن يظهر فى عهود سائر خلفاء بنى أمية قبل عمر بن عبد العزيز وبعده.

لكنه كان يحدث فى مسجد دمشق ، فهو بلا شك لم يستطع أن يقول كل ما يعلم فيصدم أهل الشام بما ينكرونه ، وهم كما وصفهم معاوية بن أبى سفيان :

ص: 31

1-1. سيرة ابن إسحاق / 217 - 218.

2-2. تاريخ يعقوبى 2 / 29 ، السيرة النبوية - لابن حبان - : 79 ، المنتظم - لابن الجوزى - 2 / 383 ، الكامل فى التاريخ 2 / 80 ، السيرة النبوية - للذهبي - : 189 - 190 ، عيون الأثر 1 / 155 ، البداية والنهاية 3 / 89 ، ولا يعرف خلاف فى ذلك.

3-3. نقل بعض مروياته ابن إسحاق فى سيرته ، والطبرى فى تاريخه.

إن بالشام مئة ألف فارس ، كل يأخذ العطاء ، مع مثلهم من أبنائهم وعبدانهم ، لا يعرفون عليا ولا قرابته ، ولا عمارا ولا سابقته ، ولا الزبير ولا صحبته ، ولا طلحة ولا هجرته ، ولا يهابون ابن عوف ولا ماله ، ولا يتقون سعدا ولا دعوته (1).

7- آخرون :

أما الآخرون من أصحاب المغازي والسير الذين لم يقفوا عند تلك الحدود ولا خضعوا لتلك الضوابط ، لأثبتوا من السير ما صح لديهم أو ما بلغهم حتى من سير على عليه السلام وبنى هاشم والأنصار ، فكان من اليسير جدا أن يبرزوا بالتشيع ، وعندما يقال لمؤرخ أو محدث إنه يتشيع فليس المراد التعريف بمذهبه وحسب ، بل المراد الطعن بروايته وردها.

وهكذا كان نصيب الكثير من مؤرخي تلك المرحلة ، والمرحلة اللاحقة أيضا ، فقيل فيهم : كان أصحاب المغازي يتشيعون ، كابن إسحاق ، وأبو معشر ، ويحيى بن سعيد الأموي وغيرهم (2).

* قد تقدم التعريف بابن إسحاق وسيأتى بتفصيل أكثر في الفقرة اللاحقة.

* أبو معشر : نجيح بن عبد الرحمن السندی (170 هـ) مولى أم موسى ابن المهدي العباسي (3) ، أشخصه المهدي معه من المدينة إلى بغداد سنة 160 هـ وأمر له بألف دينار ، وقال له : تكون بحضرتنا فتفقه من حولنا (4). فهذا من أن يأتيه التشيع ، إلا أن يكون قد روى من سير على عليه السلام وبنى

ص: 32

1-1. الإمامية والسياسة : 46.

2-2. معجم الأدباء 7 / 18.

3-3. من هنا قالوا له : مولى بنى هاشم.

4-4. سير أعلام النبلاء 7 / 435 - 440 ، تهذيب التهذيب 9 / 374.

هاشم ما كان لا يأذن به الأمويون؟!

لقد لاحظ بعض المحققين أن مغازى أبي معشر كانت تضم كل أحداث حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (1).

فهو إذن لم يقتطع تلك الأجزاء التي اقتطعها عروة والزهرى وتلاميذهم ، وهذا هو التشيع!

هذا ، رغم أن الظاهر من رواية أبي معشر أنه كان متحفظا في نقل هذا النوع من الحديث ، كما هو ظاهر في الرواية الوحيدة التي نقلها عنه الطبري في ما يخص عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي روايته لإمارة أبي بكر على الحج وبعث على عليه السلام على أثره وتبليغ سورة براءة ، فقد أخفى أبو معشر ما في هذه الواقعة من مزية لعل على عليه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (أمرت ألا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى) فلم يأت هذا الحديث في روايته! (2).

وأما في عهد الخلفاء فقد روى الطبري عنه كثيرا (3) ، ولكن لم يرو عنه في الغالب إلا تاريخ غزوة ، أو تاريخ وفاة ، أو اسم من ولى الحج في كل سنة من السنين!

* يحيى بن سعيد : ابن أبان بن سعيد بن العاص الأموى (194 هـ) تلميذ ابن إسحاق ، أخذ عنه المغازى (4) ، وروى عنه كتاب الخلفاء (5).

من هنا لحق به ما لحق بابن إسحاق ، ورغم أنه روى عن هشام بن عروة

ص: 33

-
- 1-1. تاريخ التراث العربى 2 / 94.
 - 2-2. تاريخ الطبرى 3 / 123.
 - 3-3. لا عن مغازيه التي تختص بعهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وإنما كتابه الآخر (تاريخ الخلفاء) الذي يبدو أنه استوعب فيه التاريخ إلى سنة وفاته.
 - 4-4. سيرة أعلام النبلاء 9 / 139.
 - 5-5. معجم الأدباء 18 / 9 ترجمة ابن إسحاق.

ابن الزبير وآخرون من خصوم الشيعة إلا أن هذا لم يمح عنه سمة التشيع التي لم يمحها نسبه الأموي أيضا!

وقد أخرج له الطبري ست روايات ليس فيها ما يمت إلى التشيع أو سير على عليه السلام وبنى هاشم بصلة ، بل منها ما هو من رواية عروة والزهرى (1).

8 - سيرة ابن إسحاق :

الكتاب الجامع للسيرة النبوية والمغازي ، وهو كتاب كبير اختصره ابن هشام في كتابه الشهير (السيرة النبوية لابن هشام). رواه عنه ثلاثة من تلامذته ، وإحدى الروايات هي التي اختصرها ابن هشام ، وهي رواية البكائي (2).

وقد عدد ابن إسحاق مصادر كتابه ، فروى عن الزهرى ويزيد بن رومان وفاطمة بنت المنذر بن الزبير زوجة هشام بن عروة بن الزبير ، كما روى عن عاصم بن عمر بن قتادة ، وروى عن الأعمش وعبد الله بن الحسن بن الحسين ابن على بن أبي طالب عليه السلام.

أما تشييعه ففسره بعضهم بقوله : كان له انقطاع إلى عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وكان يأتيه بالشئ فيقول له : أثبت هذا في علمك. فيثبته ويرويه عنه (3).

ترى لماذا لا يقال في من وقف كتابه على رواية عروة والزهرى إنه كان بكريا أو عثمانيا ، فيجعل ذلك عيبا قادحا فيه؟!

على أى حال فقد أثبت ابن إسحاق كثيرا من سير على عليه السلام

ص: 34

1-1. أنظر : تاريخ الطبري 1 / 246 ، 2 / 364 ، 3 / 27 ، 68 ، 162 ، 194.

2-2. طبعت أجزاء من رواية ثانية - رواية يونس بن بكير - في مجلد واحد ، بحقيق د. سهيل زكار. غير أن أيا من تلك الروايات لم تصل كاملة!

3-3. معجم الأدباء 18 / 7.

والأنصار التي أعرض عنها غ يره ممن تقدم ذكرهم ، وربما تكون من أبرز رواياته فى ذلك : حديث سلمان الفارسى وهو يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله ، إنه ليس من نبى إلا وله وصى وسبطان ، فمن وصيك وسبطاك؟

فيجيبه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : (والذى نفسى بيده لأنا خير النبيين ، وإن وصى لخير الوصيين - يعنى عليا عليه السلام - وسبطاى خير الأسباط - يعنى الحسن والحسين عليهما السلام) - (1).

اختصار ابن هشام :

عمد ابن هشام إلى أشياء فى سيرة ابن إسحاق فحذفها ، وقال : تركت ذكرها للاختصار . ولأجل الأمانة فقد أوضح عن تلك الأشياء التى حذفها فى مقدمته ، وقد تضمنت : بعض أخبار ما قبل النبوة ، وبعض الأنساب التى لا تتصل بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وأشعارا تفرد بذكرها ابن إسحاق ، ثم ذكر أشياء أخرى حذفها فقال :

وأشياء :

بعضها يشنع الحديث به .

- وبعض يسوء بعض الناس ذكره .

- وبعض لم يقر لنا البكائى بروايته .

ولعل هذه الأشياء هى أخطر ما حذف من سيرة ابن إسحاق ، وبالخصوص الثانى منها الذى قال عنه (يسوء بعض الناس ذكره) وسوف تظهر معالم هذه الأشياء المحذوفة عند الحديث عن تاريخ الطبرى ، وعن منهاج التدوين فى تلك المرحلة ، علما أن ابن هشام قد توفى سنة 213 هـ .

ص : 35

1-1 . سيرة ابن إسحاق / 124 - 125 ، وانظر مقدمة د . سهيل زكار على السيرة : 1 . 14 .

ثانيا : مع مصادر القسم الثانى :

وأهمها - كما قدمنا - هو تاريخ الطبرى الموسوم ب : تاريخ الأمم والملوك.

فكيف تعامل الطبرى مع الأحداث ، وبالخصوص ما يتصل منها بمواضع النزاع المذهبى وإرضاء رأى العام أو إسخاطه.

النقاط التالية ستقدم لنا الجواب الشافى بأكبر قدر ممكن من الإيجاز :

1 - اعتمد الطبرى كثيرا من كتب المغازى والسير المتقدمة ، وأضاف إليها كثيرا مما سمعه من مشايخه ومن رواة الأخبار ، فأسند رواياته غالبا ، ونسبها إلى مصدرها أحيانا ، وخروجا من العهدة فقد ذكر ذلك فى مقدمته ، ثم قال : فما يكن فى كتابى هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه ، أو يستشعنه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهها فى الصحة ولا معنى فى الحقيقة ، فليعلم أنه لم يؤت فى ذلك من قبلنا ، وإنما أتى من قبل بعض ناقله إلينا (1).

لقد دافع بعبارة هذه عن نفسه ، لا عن الحقيقة التاريخية ... فهو برئ مما جاء فى بعض مروياته من تهافت أو مناقضة للحقيقة ، وإنما التبعة فى ذلك على الرواة.

وإذا كان وجه العذر فى أنه حين عرف بالأسانيد فقد ترك الطريق واضحا أمام الدارسين ليعرفوا الصحيح منه ، ويعرفوا الضعيف والباطل المفترى كذلك من خلال معرفة حال الرواة ، وهو أمر قد أصبح هينا بعد إحكام علم الجرح والتعديل ، إذا كان هذا هو وجه العذر فلا شك أنه وجه صحيح لم تم كما أراد له صاحبه.

ص: 36

1-1. تاريخ الطبرى 1 / 8.

ولكن هنا مسألتان :

الأولى : إن الذين سينتفعون من ذلك إنما هم الخاصة من أهل العلم ذوى الباع الطويل فى علوم الرواية والدراية وأهل التخصص فى هذا الفن ، وهؤلاء أندر من الكبريت الأحمر فى كل عصر ومصر ، أما السواد الأعظم من الناس بما فيهم الكثرة الغالبة من أهل المعرفة والاطلاع وحتى بعض المتخصصين فى التاريخ فهم بعيدون عن معرفة ذلك والتفحم فيه ، وإنما يقرأون تاريخا مسطورا ومنظما ، ومما يزيد فى تقبلهم لكل ما فيه واطمئنانهم إليه هو هذه الأسانيد نفيها!

وهنا انقلب دور هذه الأسانيد لتأتى بالنتيجة المعكوسة تماما عند الغالبية العظمى ، بل عند عامة الأئمة وسائر طبقات المتعلمين من أبنائها على مدى العصور وتعاقب الأجيال!

هذه هى الحقيقة الواقعة .. وهذه هى العاقبة الخطيرة لتلك الطريقة من الحذر ..

وسوف تتضح لنا خطورة هذه النتيجة أكثر حين نلتمت إلى أنه ليس المهم فى كتابه التاريخ تبرئة الكاتب المصنف أو إلقاء اللوم عليه ، إنما المهم فيه والمطلوب منه هو ما ستركه من أثر فى ثقافة الأجيال ورؤيتها لحقائق التاريخ وأحداثه الهامة.

الثانية : إن كبار المؤرخين الذين أخذوا عن الطبرى - وهم عادة من خاصة أهل العلم والتحقيق - قد وقعوا فى ذلك المحذور فى كثير مما أخذوه عنه ، حين اعتمدوا أشد الروايات ضعفا وأكثرها تهاافتا ومناقضة للواقع.

وهذه حقيقة لائحة للناظر فى تاريخ ابن الأثير (الكامل فى التاريخ) ، وتاريخ ابن كثير (البداية والنهاية) ، وتاريخ ابن خلدون ، بل حتى تاريخ المسعودى (مروج الذهب) الذى أثنى على تاريخ الطبرى أشد الثناء ولم يشر إلى رواياته عن المتروكين والضعفاء.

ص: 37

ومن أمثلة تلك الروايات المتهافة الروايات التي تنتهي إلى سيف بن عمر ، فلعله لم يعرف في التاريخ روايات أضعف منها سنداً ولا أشد منها نكارة!!

فسيف بن عمر معروف عند أهل الجرح والتعديل بلا خلاف بينهم ، أنه : متروك كذاب ، يضع الحديث ، متهم بالزندقة (1).

أضف إلى ذلك أن الرجل الذي روى كتب سيف - وهو شعيب بن إبراهيم - هو رجل مجهول ليس بالمعروف (2).

لكن هذه المعرفة بحال سيف بن عمر ورواى كتبه لم تمنع أكابر المؤرخين من اعتماده بالدرجة الأولى وخاصة في أكثر مراحل التاريخ الإسلامى حساسية ، وهى المرحلة التى سنعرف بها فى النقطة التالية.

2- إن أكثر مراحل التاريخ الإسلامى حساسية هى المرحلة التى تبتدى بمرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته وابتداء عهد الخلافة وما نجم فيها من خلافات وفتن ابتداء بأحداث سقيفة بنى ساعدة لانتخاب أول الخلفاء ، وانتهاء بمعركة الجمل التى قادها نصف من بقى من أعضاء الشورى ، فيما اعتزل الربع الآخر - سعد بن أبى وقاص - ولكن كان قلبه ولسانه مع الربع المستهدف فى تلك الحرب - على بن أبى طالب عليه السلام -.

وقد تمخضت تلك المرحلة عن أحداث كانت بمثابة النواة الأولى لأول خلاف وقع بين المسلمين ، ذلك الخلاف الذى أخذ ينمو مع الزمن ومع تعاقب الأحداث ، ومع نموه كان يظهر فى الميدان مزيد من الأهواء التى اتخذت

====

3. كان أعضاء الشورى ستة نفر من كبار المهاجرين وهم : على وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، فتوفى عبد الرحمن وعثمان وبقى الأربعة المذكورون.

ص: 38

1-1. أنظر ترجمته فى ميزان الاعتدال 2 / 255 رقم 3637.

2-2. ميزان الاعتدال 2 / 275 رقم 3704 ، لسان الميزان 3 / 176 رقم 4100.

أشكالاً شتى دخلت فى الأحاديث المنسوبة إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفى مواقف الصحابة ونزعاتهم.

ففى مرحلة كهذه ينبغى أن يكون المؤرخ حذراً كل الحذر فلا يجنح إلى رواية من عرف بالكذب ووضع الحديث ، ولا إلى صاحب الهوى وهو ينتصر لهواه.

فكيف كان اختيار الطبرى فى تأريخه لهذه المرحلة؟

إنه مما يلفت النظر أن الطبرى قد جعل جل اعتماده فى تدوين أحداث هذه المرحلة بطولها على رواية سيف بن عمر المعروف بالكذب ووضع الحديث والمتهم بالزندقة!

ففى هذه المرحلة ، ابتداء من مرض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وانتهاء بمعركة الجمل ، لا يفارق الطبرى رواية سيف إلا حين يضع إلى جانبها رواية أخرى ، وغالبا ما تجد الفرق شاسعا بين رواية سيف وغيره (1).

ولعله سيتضح السبب فى اعتماد رواية سيف عند المرور على النقاط التالية.

3 - وقف الطبرى عند قصة أبى ذر مع بنى أمية ، فرأها من أخطر الأحداث التى تصف مسار التاريخ وتكشف عن وجهه الحقيقى ، فأعرض عن كل ما روى فيها باستثناء ما رواه سيف بن عمر ، لأنه الكاتب الوحيد الذى حفظ للسلطان ماء وجهه واستنقذه من عواقب تلك الأحداث كما صرح بذلك الطبرى نفسه فى مستهل حديثه عن هذه القصة ، فقال :

=====

وأما المقارنات بين رواية سيف ورواية غيره فى كل واحدة من الأحداث والوقائع فقد جمعها العلامة السيد مرتضى العسكرى فى كتابين هما : (عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى) و (خمسون ومائة صحابى مختلق) وكل منهما فى مجلدين.

ص: 39

1- (57) راجع تاريخ الطبرى 3 / 184 - 4 / 562 تجد رواية سيف بن عمر تكتسح هذه الصفحات اكتساحاً غريباً!

(في هذه السنة - سنة 30 هـ - كان ما ذكر من أمر أبي ذر ومعاوية ، وإشخاص معاوية إياه (1) ، أمور كثيرة كرهت ذكر أكثرها ، فأما العاذرون لمعاوية فإنهم ذكروا في ذلك قصة كتب بها إلى السري يذكر أن شعيبا حدثه سيف ...).

ويسرد الطبري هذه القصة مرددا بين فقراتها (قال سيف) (قال سيف) حتى أتى على آخرها ، ثم قال : (وأما الآخرون فإنهم رووا في سبب ذلك أشياء كثيرة وأمورا شنيعة كرهت ذكرها) (2)!

إذن لا شئ عن هذا الحدث الحاسم الذي يكشف كثيرا من أسرار التاريخ ، لا شئ عنه في هذه الموسوعة التاريخية الكبرى إلا ما يرويهِ المتزندق سيف ، وينقله عنه راويته المجهول شعيب ، ولا شئ بعد ذلك ، فهؤلاء هم العاذرون معاوية ، وأما الآخرون فلا بد من وضع الأكف على أفواههم ، فالطبري يكره ذكر أخبارهم!

تري لماذا نسي الطبري منهجه في الرواية؟!

ألم يقرر في مقدمته أنه يروي ما بلغه ، ثم إذا كان فيه ضعف أو خلاف للواقع فالعهدة فيه على الناقلين ، لا عليه؟!

فلماذا إذن تجنب رواية الطرف الآخر وكره ذكرها ، ألم يكن الأولى أن يذكرها أيضا ثم يترك الأمر من بعده لأهل التمهيص فينظروا أي الروائتين أحسن إسنادا وأولى بالاعتماد؟!

ربما يظهر من كلام الطبري أن رواية هذا الطرف - العاذرين أبا ذر - قد حوت أمورا شنيعة ، ولذا كره ذكرها ، ولم تكن رواية سيف كذلك.

لكن هذا العذر مردود بأمرين :

ص: 40

1-1. يعنى تسيير معاوية لأبي ذر من الشام إلى المدينة.

2-2. تاريخ الطبري 4 / 283 - 286.

الأول : أن رواية سيف جاءت بما هو شنيع ، بل بما هو أكثر شناعة من تلك الأمور التي كره الطبرى ذكرها.

فأما الشناعة التي كره الطبرى ذكرها فمفادها : أن معاوية كان يحب المال والزينة ، وأنه سير الصحابي الكبير أبا ذر من الشام إلى المدينة على بعير بلا وطاء حتى تأكل لحم فخذيته. وحين قدم أبو ذر المدينة أمر الخليفة عثمان بن عفان بنفيه إلى الربذة بعد جدل دار بينهما أصر فيه أبو ذر ألا يكف عن طعن الأمراء الذين شغلتهم الدنيا وجمع الثروات الطائلة ، وخرج أبو ذر إلى الربذة ولم يجرؤ أحد أن يودعه سوى على وولديه الحسن والحسين عليهم السلام (1).

وأما رواية سيف التي لا يذكر الطبرى سواها ، فأولها : (لما ورد ابن السوداء (2) الشام لقي أبا ذر ، فقال : يا أبا ذر ، ألا تعجب إلى معاوية ، يقول: المال مال الله؟! ألا إن كل شئ لله ، فكأنه يريد أن يحتجبه دون المسلمين ويمحو اسم المسلمين!

فأتاه أبو ذر فقال : ما يدعوك إلى أن تسمى مال المسلمين مال الله! ... قام أبو ذر بالشام وجعل يقول : يا معشر الأغنياء واسوا الفقراء .. فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك وأجبهه على الأغنياء ... ثم يذكر تسيير معاوية أبا ذر إلى المدينة على أحسن هيئة ، ويكرمه الخليفة أحسن إكرام ويتلطف به ، غير أن أبا ذر يصر على أن يهجر المدينة ليرتد أعرابيا!!

فهذه القصة التي حملت على رابع الإسلام - أبي ذر (3) - فجعلته تابعا

ص: 41

-
- 1-1. راجع القصة فى : تاريخ المدينة المنورة 3 / 1034 ، تاريخ اليعقوبى 2 / 171 - 173 ، أنساب الأشراف : القسم الرابع : 5442 - 5445 ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 3 / 54 ومنه أيضا 1 / 199 و 3 / 28.
 - 2-2. يريد عبد الله بن سبأ ، اليهودى الذى أسلم كيدا للإسلام والمسلمين.
 - 3-3. فقد أسلم أبو ذر بعد خديجة وعلى وزيد بن حارثة ، أنظر : سيرة ابن إسحاق : 137 - 138.

لإرادة ذلك اليهودى الماكر ، ثم جعلت منه رجلا متمردا على الخليفة بإيعاز من ذلك اليهودى ، ثم جعلت منه مرتدا أعرابيا بعد الهجرة.

أليس فى هذه القصة من الشناعة ما يكفى لنفور المؤرخ منها حين يكون عهده النفور من أمثالها وما هو أدنى منها؟!

الثانى : إن الطبرى باختياره هذا يصرح قولا وعملا أنه قد وقف فى تاريخه إلى جانب الأمير الغالب ، ملتصقا له العذر على كل حال وإن لم يجد هذا العذر إلا عند الزنادقة كسيف بن عمر!!

الأ- تراه كيف كان صريحا فى إعراضه عن سائر أحاديث العاذرين أبا ذر - الطرف المغلوب - واكتفائه برواية العاذرين معاوية - الأمير الغالب - رغم أنه لا يجد هذا العذر إلا عند الموصوف بالزندقة والمعروف بالكذب والوضع ، سيف بن عمر ، ومن طريق راويته المجهول شعيب؟!

إن موقفا كهذا ينبغى ألا يظهر فى تدوين التاريخ ، وبالخصوص تاريخ الإسلام.

* وهنا نلاحظ أن عذر الطبرى بترك تلك الروايات بأنها حوت أمورا شنيعة ، قد جاء مطابقا لعذر ابن هشام فى حذف أشياء من سيرة ابن إسحاق حيث قال عنها : (يشنع الحديث به)!

4 - موقف آخر يتبناه الطبرى فى تاريخه :

وقف الطبرى على مكاتبات جرت بين محمد بن أبى بكر لما ولى مصر ، ومعاوية بن أبى سفيان ، فقال :

عن يزيد بن ظبيان أنه قال : إن محمد بن أبى بكر كتب إلى معاوية بن أبى سفيان ، لما ولى .

وقطع الطبرى الكلام إلى هنا ثم قال : فذكر يزيد بن ظبيان مكاتبات

ص: 42

جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعه العامة! (1)

وهذا كلام صريح بأن أذهان العامة قد شحنت بثقافة منحازة ، وقد تعصبت لها كثيرا فهي لا تحتمل سماع ما يناقضها وإن كان هو الحق.

إن عبارة الطبرى هذه تحدد لنا بوضوح ما عناه ابن هشام حين حذف أشياء من سيرة ابن إسحاق فقال عنها : (يسوء بعض الناس ذكره)!

فما هي معالم هذه الثقافة التي شحنت بها أذهان العامة؟

لقد تقدمت نبذ من ذلك عند ذكر كتاب أبان بن عثمان الذى خرقة سليمان بن عبد الملك لما فيه من ذكر للأنصار ، وفى حديث خالد القسرى لابن شهاب حين طلب منه أن يكتب المغازى شريطة أن لا يأتى لعلى عليه السلام بذكر إلا أن يجده فى قعر جهنم! وفى حديث الزهرى عن كاتب الكتاب يوم الحديدية : لو سألت بنى أمية لقالوا هو عثمان!

وسنأتى على مزيد من معالم تلك الثقافة فى فقرة لاحقة أعدناها لهذا الغرض ، بعنوان (منهاج التدوين).

مؤرخون على أثر الطبرى :

وجاء المؤرخون اللاحقون من أصحاب التصانيف الكبيرة فى التاريخ فاقنفوا أثر الطبرى حذو القذة بالقذة (2) ، فلم يقتصروا على اعتماده مصدرا وحيدا لتلك الحقبة من التاريخ ، بل اجتهدوا فى توثيقه إلى أبعد الحدود ، غافلين عن أسانيده التى كانت فى أغلب ما ينخص هذه الحقبة الحساسة من أوهى الأسانيد وأبعدها عن دواعى القبول ، فألبسوا الطبرى ما أراد أن يتبرأ منه من تبعات ذلك!

ص: 43

1-1. تاريخ الطبرى 4 / 557.

2-2. يضرب مثلا للشئيين يستويان ولا يتفاوتان.

فى كتابه الكبير (الكامل فى التاريخ) تابع الطبرى فى نصوصه ومنحاه ، فنقل ما اختاره الطبرى كاملا أو أجزه فى أغلب الأحيان ، ولم يخالفه فى شئ أثبتة ، ولا عارضه على إسناد ضعيف ولا متن منكر ، بل على العكس حاول توثيق كل ما جاء فيه .

قال ابن الأثير فى مقدمة كتابه وهو يعرف بمنهجه ويذكر مصادره : (أقول : إننى قد جمعت فى كتابى هذا ما لم يجتمع فى كتاب واحد ... فابتدأت بالتاريخ الكبير الذى صنفه الإمام أبو جعفر الطبرى ، إذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه ، والمرجوع عند الاختلاف إليه ، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه ، لم أخل بترجمة واحدة منها ...).

وقال : (فلما فرغت منه أخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعتها وأضفت منها إلى ما نقلته من تاريخ الطبرى ما ليس فيه ... إلا ما يتعلق بما جرى بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ...).

هذه هى النقطة الخطيرة التى استوعبت تلك المرحلة الحساسة من تاريخ الإسلام ، فما هو موقف ابن الأثير إزاء ما فيها من أحداث حاسمة فى تشخيص الحقائق؟

قال ابن الأثير مواصلا كلامه : (إلا ما يتعلق بما جرى بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإننى لم أضف إلى ما نقله أبو جعفر شيئا .. وإنما اعتمدت عليه من بين المؤرخين ، إذ هو الإمام المتقن حقا ، الجامع علما وصحة اعتقاد وصدقا) (1).

فهل غفل ابن الأثير عما قدمه الطبرى على مروياته من أسانيد ، وما صرح

به من أنه لم ينقلها ثقة بها وإنما هي روايات بلغته والعهد فيها على روايتها؟!!

لقد أسقط ابن الأثير تلك الأسانيد وأبقى النصوص وكأنها الحقائق التي لا شك فيها ولا غبار عليها!

فإذا تذكرنا أن هذه الحقبة الحاسمة من التاريخ قد حصرها الطبري برواية سيف بن عمر في الأغلب الأعم ، وإذا تذكرنا من هو سيف ، ومن هو روايته الأول ، علمنا عندئذ فداحة الأمر الذي ارتكبه ابن الأثير!

وعلمنا أيضا مدى ما لقوله الآتي من حقيقة ، ومدى ما له من أثر فادح في ثقافة الأجيال وعقائدها ... ذلك قوله وهو يصف مصدره التي اعتمدها في تاريخه وفي مقدمتها روايات الطبري عن كتب سيف ، فيقول : (على أنى لم أنقل إلا من التواريخ المذكورة ، والكتب المشهورة ، ممن يعلم بصدقهم في ما نقلوه ، وصحة ما دونه ... ولم أكن كالخابط في ظلماء الليالي ، ولا كمن يجمع الحصباء واللالى) (1).

فكم بين هذا وبين ما قاله الطبري في ديباجته؟!!

فالطبري لم يوثق ما نقله ، بل على العكس علم أن فيه ما يستنكر ويستشنع لما فيه من مجانبة الصواب ، فقدم عذره إلى قراءة بأن هذا قد أتى من روايته لا منه هو ، وجعل وسيلته إلى هذا العذر أن ذكر الأسانيد كاملة ليقف القارئ عليها فيأخذ بروايات الصادقين والممدوحين ، ويترك روايات الكذابين والمتروكين.

أما ابن الأثير فقد أتى على تلك الأسانيد فحذفها ، ثم حكم بصحة كل ما ورائها ، معللا ذلك بأن الطبري قد رواها في تاريخه ، والطبري إمام لا شك في علمه وصدقه!!

إن هذا لفادح من الأمور ...

ص: 45

1-1 . الكامل في التاريخ 1 / 3 - 4 .

ولم يكن الطبرى وحده ضحيته ، بل هذه الأجيال التي عرضت لها الأباطل وكأنها الحقائق ، ورسوم لها تاريخ الإسلام منكوسا على رأسه وهي تخال أنه قائم على قدميه!

وهكذا تستولى الأباطيل على عقائد الناس ، حين يغتر الناس بكلام معسول كديباجة ابن الأثير هذه ...

ب - ابن خلدون :

ابن خلدون أيضا يؤكد اعتماده على ما نقله الطبرى دون غيره ، ثم يزيد على ذلك فيهاجم المؤرخين الذين نقلوا أخبارا غير التي نقلها سيف بن عمر والعاذرون ، فيقول بعد أن فرغ من ذكر وقعة الجمل :

(هذا أمر الجمل ملخصا من كتاب أبي جعفر الطبرى ، اعتمدناه للوثوق به ، ولسلامته من الأهواء الموجودة في كتب ابن قتيبة وغيره) (1).

وفي موضع آخر وبعد أن فرغ من الكلام في أمر الخلافة الإسلامية ، قال :

(هذا آخر الكلام في الخلافة الإسلامية وما كان فيها من الردة والفتوحات والحروب ، ثم الاتفاق والجماعة ، أوردتها ملخصة عيونها ومجامعها من كتاب محمد بن جرير الطبرى ، وهو تاريخه الكبير ، فإنه أوثق ما رأيناه في ذلك ، وأبعد عن المطاعن والشبه في كبار الأمة وأخبارها وعدولها من الصحابة والتابعين. فكثيرا ما يوجد في كلام المؤرخين؟؟؟ مطاعن وشبه في حقهم أكثرها من أهل الأهواء ، فلن ينبغى أن تسود بها الصحف) (2).

إن ما قيل في حق ابن الأثير يقال هنا أيضا في حق ابن خلدون.

ص: 46

1-1. تاريخ ابن خلدون 2 / 622.

2-2. تاريخ ابن خلدون 2 / 650.

ج - ابن حزم :

أورد ابن حزم فى سيرته أخبار الخلفاء باختصار شديد ، وفى حديثه المختصر عن خلافة أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام وذكر وقعة الجمل وصفين ، قال : (وفى أيامه كانت وقعة الجمل وصفين ، وعلم الناس منه فيها كيف قتال أهل البغى).

ثم انتقل فوراً ليوجه القارئ إلى المصادر التى تكفلت ذكر الغزوتين ، فقال : (وحدثها قد اعتنى به ثقات أهل التاريخ ، كأبى جعفر بن جرير وغيره) (1).

فقد اكتفى بذكر الطبرى من بين ثقات أهل التاريخ ، فى حين لم يعتمد الطبرى فى أخبار معركة الجمل سوى رواية سيف بن عمر!!

طريقة الانتقاء وشروط الصحة :

لمسنا بوضوح أن شيخ المؤرخين الإمام الطبرى قد التزم منهاجا خاصا فى انتقاء الأخبار ، وبالخصوص ما يعنى منها بأحداث تلك المرحلة الحساسة والحاسمة فى تاريخ الإسلام.

وقد كشف الطبرى عن بعض حدود منهاجه هذا بصريح القول أحيانا ، وأحيانا أخرى بما التزمه بالفعل من شروط الانتقاء وإن لم يصرح بها قولاً.

ومن ذلك :

1 - انتقاؤه أخبار العاذرين معاوية وترك ما سوى ذلك.

وحجته فى ذلك حفظ السلف. ولكن الحق أنه مهما أجهد نفسه فى

ص: 47

1-1. جوامع السيرة : 355.

انتقاء الأخبار وتهذيبها فلا يستطيع إعدار معاوية حتى ينال من خصومه وهم دائما من كبار السلف الذين لا يقرون بهم معاوية.

إذن فالسلف الذى يعنى الطبرى بحفظه هو معاوية وفئته فقط لا كل السلف.

2- إنتقاؤه ما يرضى العامة ويوافق أهواءها دون سواه.

فإذا تذكرنا أن العامة كانت تهوى هوى الفئة الغالبة ، وتعتقد بما أذن المتغلبون بنشره من عقائد ، أدركنا أن التاريخ قد مال أيضا إلى هذه الفئة ، وغمص الآخرين حقهم.

3- متابعة الأمر الواقع والذب عنه ما وجد لذلك سبيلا.

وهذا النهج واضح ،

أولا : فى التزام الشرطين المتقدمين.

وثانيا : فى التزام رواية سيف بن عمر على طول هذه المرحلة الحساسة ، ابتداء بوفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وانتهاء بمعركة الجمل. وسيف هو الراوى الذى نذر نفسه لهذا الغرض ، وصنع لأجله الأساطير ، وزور الحقائق ، وقلب الأخبار (1).

وعلى هذا النحو سار الآخرون ، كما رأينا ذلك واضحا عند ابن الأثير وابن خلدون ، وقد جعلنا تلك الأمور شروطا فى صحة الخبر.

وثمة ترابط وثيق بين هذه الأمور الثلاثة سيظهر جليا فى الفقرة اللاحقة.

====

أنظر : خمسون ومئة صحابى مختلق ، للسيد مرتضى العسكرى.

ص: 48

1- (70) من طريف أخباره أنه اختلق 39 صحابيا ، وعدهم أبطالا فاتحين فى 39 واقعة ، ولكن لم يخلق الله أحدا من أولئك الذين عدتهم فى الصحابة ، ولا كان شئ من تلك الوقائع التى ذكرها!

* ومع حذر الطبرى الشديد وتمسكه بتلك النقاط لم ينج من أولئك العامة ، فقد اتهموه بمنصرة الشيعة! فكيف بنيت إذن ثقافة العامة؟!

منهاج التدوين ومعالم الثقافة :

سير الصحابة ومناقبهم هي القضية الحاسمة في هوية التاريخ ..

فمنذ أن ظهر الاختلاف بين المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت هذه القضية المحور الأهم في محاور الخلاف ... وما زالت تنمو حتى بلغت أوجها في عهد معاوية بن أبى سفيان.

وأهم من ذلك أنه في هذا العهد وضعت اللبنة الأولى لهذه المرحلة من مراحل التدوين. فلم تشأ السياسة آنذاك أن تدع الثقافة تجرى بعيدا عن سلطانها ، بل بسطت عليها سلطانها كما بسطته على شؤون الإدارة والأجناد ، فرسمت لها مسارا لا تتعداه.

وقد تمت معالم هذا المسار مبكرا على يد معاوية بن أبى سفيان ، الذى كان قد أنجز منها شوطا هاما في حدود سلطانه أيام ولايته على الشام ..

ولقد حفظ لنا التاريخ ذلك في نصوص شهد لها الواقع بجزئياته ، نقلت عن أئمة ثقات كالإمام محمد الباقر عليه السلام ، والمدائنى ، ونفطويه.

واتفقت هذه النصوص في وصف الخلاصة التى تمثل هوية هذا المسار الجديد ، فيما كان حديث المدائنى معنيا بتحديد المراحل التى اتبعت فى ذلك ، فقال :

* كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة : (أن برئت الذمة ممن روى شيئا فى فضل أبى تراب وأهل بيته).

هذه هي الخطوة الأولى من خطوات هذا المشروع ، أن يمنع التحدث بسيرة على وأهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ، لئلا تنقل إلى العامة فتدخل فى ثقافتهم وعقائدهم.

وعلى أثر هذه الخطوة، قال المدائني: قامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا عليه السلام ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته.

فعلى عليه السلام وأهل بيته لم يكونوا مجردين من الفضائل غرباء على السيرة فقط، وإنما هم هؤلاء الذين يلعنهم خطباء المسلمين ويبرؤون منهم!! وهكذا ابتداء المشروع الجديد بهدم ما في أذهان العامة الذين يعلمون أن عليا عليه السلام هو أحد خلفاء المسلمين، وأنه صاحب السابقة والعلم والجهاد والزهاد، وأن أهل بيته هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم جاءت الخطوة الثانية، قال المدائني:

* وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق: (ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة). هؤلاء الذين ما زالوا يحتفظون بحب علي، تهدر كرامتهم ويعاملون معاملة الفساق فلا تقبل لهم شهادة.

ومن كانت هذه حاله فلو حدث بحديث فحديثه باطل ومردود بلا كلام، فكيف تؤخذ أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ممن لا تقبل شهادته؟!

وهكذا فعلا ردت شهادات أهل هذه الطائفة، وتركت أحاديثهم. فلما جاء أهل الجرح والتعديل في فترة لاحقة عللوا ترك أحاديثهم بأنهم كانوا يتشيعون، وصار كل حديث يرد عنهم خلاف ما ألفه الناس يعد حديثا منكرا.

* قال المدائني: وكتب إلى عماله: (أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل بيته، والذين يروون فضائله ومناقبه، فأدنوا مجالسهم وقربوهم، واكتبوا لي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته).

ففعّلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاوية ويفيضه عليهم، وكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدينا. فلبثوا بذلك حيناً..

فهذه هي الخطوة الثالثة من خطوات هذا المشروع الثقافي الجديد.

* ثم كتب إلى عماله : (إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية. فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ..

ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة ، فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني ، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته ، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضائله).

فقرئت كتبه على الناس ، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها ..

وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشاروا بذكر ذلك على المنابر .. وألقى إلى معلمى الكتاتيب ، فعملوا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع ... حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن ... وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم ، فلبثوا بذلك ما شاء الله ..

فظهر حديث كثير موضوع .. وبهتان منتشر ..

ومضى على ذلك : الفقهاء ، والقضاة ، والولاة ، والقراء المرأون ، والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند الأئمة ، يصبوا به الأموال والضياع والمنازل ..

حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان ، فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها!! (1)

وإلى مثل هذا انتهى حديث الإمام الباقر عليه السلام وهو يصف حال أهل البيت وشيعتهم في ذلك العهد ، إلى أن قال : (وحتى صار الرجل الذى يذكر بالخير - ولعله يكون ورعا صدوقا - يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من

ص: 51

تفضيل بعض من قد سلف من الولاة ، ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ، ولا كانت وقعت ، وهو يحسب أنها حق لكثرة من رواها ممن لم يعرف بالكذب ولا بقلة ورع!!(1).

وإلى مثله أيضا انتهى كلام نبطويه فى تاريخه حيث يقول : إن أكثر الأحاديث الموضوعة فى فضائل الصحابة اختلقت فى أيام بنى أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بنى هاشم!!(2)

الخلاصة :

تلك هى مصادر ثقافة العامة ... وهذه هى مادة عقائدها!!

وكل ما جاء بخلاف ذلك فهو مما يسوء العامة ذكره ... فتجنب التاريخ ذكره!

وكل حديث لا ينسجم فى مؤداه مع هذا الحديث المنتشر فهو حديث منكر لا يكتب ولا يتدين به.

ثم جاء اللاحقون من أهل الجرح والتعديل وتدوين الحديث والتاريخ فاعتمدوا على ما ثبت فى ذلك العهد من أحاديث وأخبار مدونة أو محفوظة ، فمن وثقه المعتمدون المأذونون فى ذلك العهد فهو الثقة المأمون ، ومن مضى على مثل طريقته فهو مثله على امتداد العصور ، ومن طعنه أولئك فهو المطعون وحديثه المتروك ، ومن مضى على مثل طريقته فهو مثله ... فهؤلاء هم أهل الأهواء الذين ينبغى ألا تسود الصحف بأحاديثهم ، كما قال ابن خلدون وكما صنع ابن هشام والطبرى.

هكذا يكشف لنا التاريخ عن هويته ...

ص: 52

1-1. شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 11 / 44.

2-2. شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 11 / 46.

هوية حددتها تلك المدرسة الثقافية الشاملة التي أنشئت في أول عصور التدوين.

إن هذه الحقيقة تستدعي إثارة الشكوك حول الكثير مما جمعته عيون التاريخ وكأنه الحقيقة التي لا مرء فيها ..

إنها تستدعي أن يحاكم هذا التاريخ محاكمة جادة حتى يتميز ما ثبت فيه مما هو حق ، وما ثبت فيه تأثرا بتلك المدرسة وما خلفته في أذهان الناس ، حتى وجد ابن هشام والطبري نفسيهما مكتوفى الأيدي لا يستطيعان أن يثبتا حقيقة واحدة تصطدم مع عقائد الناس وما ترسخت عليه أهواؤهم.

بل حتى وجدا نفسيهما منساقين لتلك الآثار ، يعدان ما خالفها من الأمور الشنيعة التي يجب ألا تكتب!

إن الآثار التي تركتها تلك المدرسة في أذهان عامة الناس قد بلغت حدا يصعب تصوره!

التاريخ في محكمة السنة :

ماذا عساه أن يكون نصيب أبي ذر في تاريخ يكتبه العاذرون معاوية؟! لقد عزم هذا التاريخ أن ينفى أبا ذر كما نفاه خصومه ... وأن يتركه وحيدا كما عاش وحيدا ومات وحيدا!!!

وماذا عساه أن يكون نصيب عمار؟!!

لقد سعى هذا التاريخ في محو أثره بعد ما غاله سيف الفئة الباغية!! وماذا عساه أن يكون نصيب الأنصار بعدما مضت فيهم الأثرة فلم يجدوا إلا الصبر ، فاتخذوه شعارا ودفنوا؟! فالذى استأثر عليهم بحقهم أيام حياتهم ، هل سيرعى لهم حقهم بعد مماتهم؟!!

وماذا سيكون نصيب الخصم الألد!! خصم الأبد ... أبي تراب وأهل بيته؟!!

ص: 53

من هذه النوافذ التي نفتحها على التاريخ تتجلى لك أسرار النبوة .. فتتهتف من الأعماق بشعور وبلا شعور :

الصلاة والسلام عليك يا خير خلق الله ، أشهد أنك رسول الله حقا!

فتعال نطل إطلالة تأمل من تلك النوافذ :

فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يخص أبا ذر بقول عجب!! ويمنح عمارا شهادة عجبا!! ويخبر الأنصار نبأ عجب!! ويخبر عليا عليه السلام بمثله وزيادة!! ويقرن بين الأنصار وعلى بما يثير الدهشة والعجب!!

1 - أبو ذر :

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخص أبا ذر بقول عجب ، فيقول صلى الله عليه وآله وسلم : (ما أقلت الغبراء ، ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر)!! (1).

لم هذا الاختصاص لأبي ذر وحده ، وفي الصحابة كثير من أهل الصدق الذين لم يعرف لأحدهم كذبة قط؟!!

إن الإطلالة على هذا التاريخ تنبئك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بقوله الشريف هذا يريد الاطراء على أبي ذر وحسب ، وإنما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد أن يقف بنفسه المقدسة ويحدثه الشريف إلى جنب أبي ذر حين تقف الدولة ضده بكامل ثقلها ... يريد أن يشهد له ويصدق له حين تكذبه الناس ، وحين يتهمه التاريخ!

وحين يبقى أبو ذر الرجل الذى ينطق وحده ، وينفى وحده ، ويموت وحده!

ص: 54

1- 1. سنن الترمذى 5 / ح 3801 و 3802 ، سنن ابن ماجة 1 / ح 156 ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - 4 / 228 ، المستدرک 3 / 342.

حين يكون خصمه الدولة بكامل ثقلها ، بأمرائها وقضاتها ومحدثيها ومؤرخيها ، فيعلوا عليه الضجيج لتضيق أصداء صوته المخنوق!!

حينئذ يقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - بشخصه الكريم وسنته المطهرة - فيشهد له بأنه الأصدق قولاً من كل ذلك الرعيل ، وأنه الأثبت لهجة من كل ذلك الضجيج ..

فإن جفاه الناس ، وأعرض عنه التاريخ ، فلا ضير عليه ، فإنه كان وحده أمة في مقابل تلك الأمة ، وسيبعث وحده يوم القيامة أمة (1)!! وفي الحالين هو الأمة الأصدق لهجة والأمضى حجة والأعز ناصرًا.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال لنا بهذا الحديث : إذا رأيتم أمة تتهم أبا ذر وترد عليه ، فصدقوه وكذبوها ، ولا يغركم أن فيها رواة ومحدثون ، فأبو ذر هو الأصدق لهجة على الدوام.

ولا يغركم فيها كثرة أو غلبة ، فأبو ذر وحده أمة!

وقبل ذلك كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر أبا ذر بما سيكون معه ، إذ دخل المسجد يوماً فوجده منجدلاً فيه ، فقال له : (ألا أراك نائمًا؟)

فقال أبو ذر : فأين أنا ، هل لى من بيت غيره؟

فجلس إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال له : (كيف أنت إذا أخرجوك منه؟).

قال : ألحق بالشام ، فأكون رجلاً من أهلها.

فقال له : (كيف أنت إذا أخرجوك من الشام؟).

قال : أرجع إليه فيكون بيتى ومنزلى.

فقال له : (فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية؟) (2).

ص: 55

1- 1. سير أعلام النبلاء 2 / 78 ، الإصابة 4 / 64.

2- 2. مسند أحمد 6 / 457 ، سير أعلام النبلاء 2 / 61.

فهذا الذى أخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بوقوعه هو الذى كذب به العاذرون لأن فيه أموراً شنيعة بحق بعض السلف!!

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى أخذ على أبى ذر ألا تأخذه فى الله لومة لائم :

قال أبو ذر : (بايعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا ، وواثقنى سبعا ، وأشهد الله على سبعا ألا أخاف فى الله لومة لائم) (1).

أما عاذروا السلف فقالوا : إنما أغواه ابن سبأ!!

تلك قصة أبى ذر بين السنة والتاريخ.

ولو قلنا إن التاريخ قد أسقط الكثير من سير أبى ذر ومناقبه لما أسأنا الظن.

2 - عمار :

ومثل الذى كان مع أبى ذر كان مع عمار الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق) (2)!

وهكذا عرف به الصحابى الكبير حذيفة بن اليمان ، حيث سئل عن الفتن وانشقاق الأمة فرقا ، فقال : (انظروا الفئة التى فيها ابن سمية - عمار - فاتبعوه ، فإنه يدور مع كتاب الله حيث دار) (3).

وأعجب من هذا فإن عمارا قد أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم. وبهذا كان يعرفه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهم (4).

ص: 56

1-1. مسند أحمد 5 / 172 ، سير أعلام النبلاء 2 / 62.

2-2. سير أعلام النبلاء 1 / 416 رجاله ثقات.

3-3. المستدرک 3 / 391 و صححه الحاكم والذهبي.

4-4. صحيح البخارى 3 / 1368 - كتاب فضائل الصحابة - باب 20 مناقب عمار وحذيفة.

فحين يأتي التاريخ ليصف عمارا بأنه كان من أول المتأثرين بدعوة ابن سبأ ، تأثر به فأظهر الخلاف على عثمان! وتأثر به فتعصب لعلى عليه السلام وشدد على حقه فى الخلافة! (1) عندئذ تظهر أبعاد تلك الأحاديث الشريفة.

فكأنه صلى الله عليه وآله وسلم يقول لنا : إذا جاءكم أحد بمثل هذا عن عمار فاعلموا أنما هو افتراء باطل ، فإن عمارا قد أجاره الله تعالى من الشيطان ، فما كان يقوله عمار فهو دينه وعقيدته ، وهو الحق ، وما هو من وحى شيطان ..

إنه غبار يثار بوجه الفئة التى انتظم فيها عمار ، وهى الفئة المحقة ، فمهما تعددت الفئات فإن عمارا مع الفئة المحقة ، لا يفارقها ، يدور مع كتاب الله حديث دار ..

فلا يصدركم هذا عنه ، ولا يغرنكم أنه يقال من قبل الفئة القوية المتغلبة على الأرض وعلى تدوين التاريخ ، فإن تلك هى الفئة الباغية ... فإن عمارا (تقتله الفئة الباغية)!!

إنها معجزة النبوة ..

فقد علم صلى الله عليه وآله وسلم أن عمارا سيكون قطبا من الأقطاب التى يدور عليها اختلاف الناس ، فسوف يكون له أعداء يحاربونه بأكثر من سلاح ، منها :

أ - أنهم سيتهمونه فى عقيدته ويزعمون أنه قد تأثر بشياطين الإنس فأغوته ومالت به عن الرشاد.

ب - سيصفونه بإثارة الفرقة والفتنة فى هذه الأمة.

ج - سيقاتلونه فيقتلونه.

فرد النبى صلى الله عليه وآله وسلم على الأول بإبلاغه أصحابه أن عمارا

ص: 57

1-1. أنظر : تاريخ الطبرى 4 / 341 - أحداث سنة 35 - من رواية سيف بن عمر ، وعنه : الكامل فى التاريخ 3 / 155 ، تاريخ ابن خلدون 587 / 2.

قد أجاره الله من الشيطان!! فمن اتهم عمارا بشئ من ذلك فكذبوه واعلموا أنه مفتر ...

ورد على الثانى فقال : (إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق (يدور مع كتاب الله حيث دار) فإذا رأيتم فئة تخالف عمارا فاعلموا أن تلك هي فئة الباطل والضلال!

وإذا دعاهم عمار إلى شئ فردوه وكذبوه فإنما يدعوهم إلى الحق ، ويدعونهم إلى الباطل ... وتعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أمر الناس مع عمار فقال : (ما لهم ولعمار؟! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار!) (1).

ورد على الثالث ، فقال : (تقتله الفئة الباغية).

وقال : (من يعاد عمارا يعاده الله ، ومن يبغض عمارا يبغضه الله!!) (2)

إنها شهادتان في آن واحد : شهادة ببراءة عمار ، وشهادة بجناية التاريخ.

شهادة لعمار بأنه مع الحق ، وشهادة على التاريخ بأنه مع الباطل.

وهكذا رسمت السنة مساراً ، وسار التاريخ في مسار آخر.

3 - الأنصار :

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للأنصار : (ستلقون بعدى أثره ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض!) (3).

فهناك الجزاء ، وهناك النبي صلى الله عليه وآله وسلم معهم ، خصم لمن استأثر عليهم ، ومن كان النبي خصمه فقد خسر!!

وذاق الأنصار تلك الأثرة ، وذاقوا مر الصبر عليها.

ص: 58

1-1. منتخب كنز العمال 5 / 231.

2-2. مسند أحمد 4 / 90 ، المستدرک 3 / 389 وصححه الحاكم والذهبي.

3-3. صحيح البخارى 3 / 1381 ح 3581 - 3583 كتاب فضائل الصحابة ، باب 38.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (آية الإيمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار)!(1).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، فمن أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله)!(2).

فتغلب أناس على أمور المسلمين أبغضوا الأنصار واستأثروا عليهم ، فطاوعهم التاريخ على ذلك!

4 - علي :

أولئك الذين نال منهم التاريخ - أبو ذر ، وعمار ، والأنصار - هم فئة على عليه السلام.

أبو ذر وعمار هما اللذان لم يفارقا عليا قط ، ولا قدما عليه بشرا غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..

والأنصار هم الذين أحبوا عليا وأحبهم ، حتى جر عليهم حبه تلك الأثرة.

وبعد ، فعلى هو العنوان المستهدف على الدوام من قبل خصومه المتغلبيين على البلاد ، وعلى كتابة التاريخ والحديث.

وكما جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حب الأنصار آية الإيمان ، وبغضهم آية النفاق ، وجعل ذلك لعلى عليه السلام ، فعهد إليه عهدا : (لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق)!(3).

وقال له : (من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من

ص: 59

1-1. صحيح البخارى 3 - كتاب فضائل الصحابة - باب 34 ح 3573.

2-2. صحيح البخارى 3 - كتاب فضائل الصحابة - باب 34 ح 3572.

3-3. صحيح مسلم 1 / 86 ح 131 - كتاب الإيمان - سنن الترمذى 5 / 643 ح 3736 ، سنن النسائى 8 / 116 - كتاب الإيمان ، سنن ابن ماجة 1 / 42 ح 114.

وقال له ولأهل بيته : (أنا حرب لمن حاربتهم ، وسلم لمن سالمتم!)⁽²⁾.

فجاء التاريخ مسالما وعاذرا ، بل مطاوعا لمن أبغضهم وعاداهم وحاربههم!!

نتيجة البحث :

أبو ذر قربته السنة ، ونفاه الحاكمون ، فنفاه التاريخ!

وعمار نصرته السنة ، وقتله الباغون ، فغاله التاريخ!

والأنصار أدنتهم السنة ، وأبعدهم المتغلبون ، فأبعدهم التاريخ!

وعلى حالفته السنة ، وخاصمه القاسطون ، فخاصمه التاريخ!

ذاك مسار السنة ، وهذا مسار التاريخ!!

فالسنة قد أدانت التاريخ مرات ومرات ، وقطعت معه موعدا يوم اللقاء على الحوض! فجناية التاريخ ليست فى اصطناع الأعذار فقط ، بل فى مبادلة الأدوار ..

فحين يكون أبو ذر وعمار قد تأثرا بآبن سبأ ، أو انحرفا عن الجادة بإثارة الفتنة ، فسوف يكون الحق مع خصومهم ، فالخصوم إذا هم الذين لزموا الصراط المستقيم ، وما كان عليه أبو ذر وعمار هو الباطل!!

فهذا هو مصير السنة حين يكتب التاريخ بأقلام العاذرين ولإرضاء العامة واستجلاب رضا المتغلبين.

إنه لفصام كبير بين مسار الإسلام كما أراده الله ورسوله ، وبين المسار

ص: 60

1-1. مسند أحمد 1 / 119 ، 152 و 4 / 281 ، 370 ، 372 ، سنن ابن ماجة 1 / 43 ح 116 ، سنن النسائي - كتاب الخصائص - بعدة طرق.

2-2. مسند أحمد 2 / 442 ، سنن الترمذى 5 / 669 ح 3870 ، سنن ابن ماجة 1 / 52 ح 145 ، مصابيح السنة 4 / 190.

الواقعي الذي شهده تاريخ الإسلام ومضى عليه التدوين.

تلك حقيقة وقف عليها الكثير من الدارسين والمحققين ، ولم تعد من الأمور الغامضة التي قد تثير حفاظ المتمسكين بكل ما ينسب إلى التراث.

لقد أدرك الجميع حقيقة أن معظم المؤرخين الذين صاغوا هذا التاريخ هم من الموالين للسلطات سياسيا ، في عهود تأجج فيها النزاع السياسي وازدادت حدته حتى امتد إلى كل ميادين الحياة ، فكان أقل ما يفعله المؤرخون هو تبرير أعمال الخلفاء والأمراء ، أيا كانوا ، ومهما كانت أعمالهم ، والكف عن ذكر ما يزعجهم من حقائق التاريخ ، وما لا يأذنوا بكتابته!

كما أن معظم التواريخ كانوا أيضا موالين للسلطات مذهبيا ، في عهود كان فيها النزاع المذهبي على أشده (وقد صار كل الفرق يحكى الشر عن مخالفيه ويكتم الخير ، ويروى الكذب والبهتان ، وينتحل الأحاديث النبوية والمأثورات عن السلف خدمة لأغراض المتخاصمين)!.
ووجد المتدينون والفقهاء في هذا التاريخ مادة دسمة في الانتصار لأوليائهم في السياسة والمذهب.

بل الغريب أن يكون الفقهاء أشد تطرفا من المؤرخين في ما يمس (عدالة) أوليائهم من (الخلفاء)! وهذا ظاهر جدا في كتابات ابن حزم وابن تيمية.

تلك الحقائق هي التي جمعت الدارسين والمنصفين من أهل التحقيق والنظر على قول واحد مفاده :

إن معلوماتنا عن التاريخ بحاجة إلى مراجعة جادة ودراسة في ضوء رؤية شمولية للتاريخ الإسلامي ..

رؤية تحيط بجوهر رسالة الإسلام ..

رؤية تكون فيها الشريعة الإسلامية بمصدرها الأساسيين - القرآن والسنة - هي المعيار الذي تقوم على أساسه الأطراف المتنازعة والفئات

وهذا هو الذى أردناه فى هذا البحث ..

* فالقرآن والسنة هما المصدران المعصومان اللذان يحكمان على كل ما عداهما ، ولا شئ يحكم عليهما.

* وإن القرآن والسنة يعكسان الصورة التامة لمسار الإسلام ، فى حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبعده.

* وأما الواقع الذى صنعه المسلمون بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو من صنع المسلمين أنفسهم ، وهو خاضع لميزان القرآن والسنة ، فما كان منه موافقا لهما فهو من الإسلام ومن مساره الشرعى الذى لا شك فيه ، وما كان منه مخالفا لهما فهو مسار آخر أولى أن ينسب إلى أصحابه.

كما ظهر هنا جليا نوعان من الموازين خضعت لهما أكثر الدراسات فى التاريخ والعقيدة ، وهما :

* ميزان منح أصول المذهب سمة العصمة ، فجعل نصوص القرآن والسنة وحقائق التاريخ كلها خاضعة له ، فما وافق المذهب فهو الحق عنده ، وما خالف المذهب أعمل فيه التأويل ولو إلى حد التعطيل وخصوصا مع آيات الكتاب الكريم ، وما لا يمكن تأويله من السنة والحقائق التاريخية أنكرها بالمرّة وكذب بها!

* وميزان منح السياسة النافذة والأمر الواقع فى مرحلة ما سمة العصمة ، وجعلها هى الحاكمة على النصوص القرآن والسنة ، فلا يقبل إلا ما وافقها ، وأما ما خالفها فمصيره إما إلى التأويل الذى يبلغ أحيانا منزلة النسخ والتعطيل ، وإما إلى التكذيب والانكار الذى ينال الكثير من السنة النبوية والوقائع التاريخية.

وما توفيقى إلا بالله.

حديث تأثير السحر فى سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم

فى ميزان النقد

آل المجدد الشيرازى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا طيبا مباركا كثيرا فى الأولى والآخرة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد المحفوظ من كيد السحرة، وعلى آله الطيبين الطاهرين البررة، وصفوة صحبه المصطفين الخيرة.

وبعد، فهذه رسالة موسومة ب (القول الفائت فى نفى تأثير السحر فى خير الخلائق) صلى الله عليه وآله وسلم، بينت فيها اختلاف جمهور الفريقين فى تأثيره صلى الله عليه وآله وسلم بالسحر الذى عمله لبيد بن الأعصم اليهودى - كما جاء فى بعض الأحاديث وذكره جماعة من المفسرين فى سبب نزول المعوذتين - وضمنتها حجج الطائفتين على مذهبهم ليكون اختيار الحق عن بينة، والله تعالى ولى الهداية والتوفيق.

فنقول: اعلم أنهم اختلفوا فى أن السحر هل له حقيقة أم لا، وقد أطالوا الكلام فى هذا الشأن، ونحن نضرب عن ذلك صفحا، ونطوى عنه كشحا، روما للاختصار.

ويترتب على الثانى عدم بقاء مجال للبحث، إلا أن الأول وإن كان هو

السيد حسن الحسيني آل المجدد الشيرازي

ص: 63

الأقرب بيد أن تأثير السحر فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم غير ثابت ، بل لا يصح البتة ، كما سيظهر لك ذلك إن شاء الله تعالى .

ص: 64

إذا تقرر هذا فاعلم : أن مما اعتل به من أجاز تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم ما روى من أنه عليه وآله الصلاة والسلام سحره لبيد بن أعصم اليهودى ، وقد ورد ذلك من طرق الفريقين ، ونحن نورد فى هذه العجالة ما وقفنا عليه من تلك المرويات ، وتكلم فيه بما يفتح الله به علينا ويرشدنا إليه ، وهو المستعان فى الأمور كلها ، لا إله غيره ولا رب سواه.

أخرج فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره (1) عن عبد الرحمن بن محمد العلوى ومحمد بن عمرو الخزاز ، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون ، عن عيسى ابن محمد ، عن جده ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : سحر لبيد بن أعصم اليهودى وأم عبد الله اليهودية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى عقد من قر أحمر وأخضر وأصفر ، فعقدوا له إحدى عشرة عقدة ، ثم جعلوه فى جف من طلع (2) ، ثم أدخلوه فى بئر بواد بالمدينة فى مراقي البئر تحت راعوفة (3) فأقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتى النساء.

فنزل عليه جبرئيل ونزل بالمعوذات فقال له : يا محمد ما شأنك؟ قال : ما أدرى ، أنا بالحال التى ترى ، قال : فإن أم عبد الله وليد بن أعصم سحراك ، وأخبره بالسحر وحيث هو.

ثم قرأ جبرئيل : (بسم الله الرحمن الرحيم * قل أعوذ برب الفلق) ،

ص: 65

1-1. تفسير فرات الكوفى : 619 ح 774.

2-2. جف الطلعة وعاءها الذى يكون فيه ، والجمع الجفوف ، والطلع من النخل شئ يخرج كأنه نعلان مطبقات والحمل بينهما منضود والطرف محدد.

3-3 (3) راعوفة البئر صخرة تترك فى أسفل البئر إذا احتفرت تكون هناك ليجلس المستقى عليها حين

فقال رسول الله ذاك فأنحلت عقدة ، ثم لم يزل يقرأ آية ويقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتنحل عقدة ، حتى قرأها عليه إحدى عشرة آية وأنحلت إحدى عشرة عقدة ، وجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودخل أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما أخبره جبرئيل وقال : انطلق فأنتى بالسحر ، فخرج على عليه السلام فجاء به ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنقض ، ثم تفل عليه ، الحديث.

وإسناد هذا الخبر مما لا تقوم به حجة ، فإن عبد الرحمن بن محمد العلوي مجهول لا يعرف حاله ، ولم يتعرض أصحابنا - رضوان الله عليهم - لترجمته ، وكذا صاحبه محمد بن عمرو الخزاز ، فإن حاله مجهول (1) ، وإنما ذكر النجاشي (2) في ترجمة أبيه عمرو بن عثمان الثقفي الخزاز أن له ابنا اسمه محمد روى عنه ابن عقدة.

ونحوهما عيسى بن محمد وجده ، إذ لم يترجما في كتب الأصحاب رحمهم الله تعالى.

وأما إبراهيم بن محمد بن ميمون ، فقد حكى عن (ميزان الاعتدال) (3) للحافظ الذهبي أنه من أجلاء الشيعة ، ولذلك عدة المامقاني في الحسان (4).

وأخرج ابنا بسطام في كتاب (طب الأئمة عليهم السلام) (5) عن محمد ابن جعفر البرسي ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى الأرمني ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، قال : حدثنا محمد بن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي

====

6. طب الأئمة : 113.

ص: 66

1- التنقية.

2- 2. تنقيح المقال 3 / 164.

3- 3. رجال النجاشي : 287 رقم 766.

4- 4. ميزان الاعتدال 1 / 63 رقم 203.

5- 5. تنقيح المقال 1 / 23.

صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يا محمد ، قال : لبيك يا جبرئيل ، قال : إن فلانا اليهودى سحرک وجعل السحر فى بئر بنى فلان ، فابعث إليه - يعنى إلى البئر - أوثق الناس عندک وأعظمهم فى عينک - وهو عدیل نفسك - حتى يأتیک بالسحر .

قال : فبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبى طالب عليه السلام وقال : انطلق إلى بئر ذروان (1) فإن فيها سحرا سحرنى به لبيد بن أعصم اليهودى فأتى به .

قال على عليه السلام : فانطلقت فى حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحياض من السحر - إلى أن قال - فاستخرجت حقا (2) فأتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : افتحه ، ففتحته فإذا فى الحق قطعة كرب النخل فى جوفه وتر (3) عليها إحدى عشرة عقدة ، وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوذتين على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : يا على ، اقرأها على الوتر .

فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها ، وكشف الله عزوجل عن نبيه ما سحره به وعافاه .

وهذا الخبر غير نقى الإسناد أيضا ، إذ فيه البرسى والأصحاب - رحمهم الله - لم يحوموا حوله ، ولا تصدوا لذكره فى كتبهم ، فلم يتبين لنا حاله ، ومثله أحمد بن يحيى الأرمنى .

وأما محمد بن المفضل بن عمر ، فقد عده الشيخ - رحمه الله - وسائر

ص: 67

-
- 1-1. ذروان - بفتح المعجمة وسكون الراء - : بئر فى بنى زريق ، وهم بطن من الأنصار مشهور من الخزرج .
 - 2-2. أى وعاء من خشب أو عاج أو غيرهما مما يصلح أن ينحت منه .
 - 3-3. الوتر : شرعة القوس ومعلقها .

أرباب الرجال من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام (1)، فالظاهر أن روايته عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام مرسلة، ومع ذلك لا يعرف له حال.

بقي الكلام على محمد بن سنان أبي جعفر الزاهري الخزاعي، وقد اختلفت كلمتهم فيه، والمشهور بين الفقهاء وعلماء الرجال تضعيفه - كما نص عليه في التنقيح (2) - ونقل عن جماعة من الأكابر الطعن فيه والحط عليه.

فقد صرح الشيخ أبو جعفر الطوسي - رحمه الله - بضعفه في الرجال والفهرست، وقال في (التهذيب): محمد بن سنان مطعون عليه ضعيف جدا، وما يستبد بروايته ولا يشركه فيه غيره لا يعتمد عليه، ونحوه كلامه في (الاستبصار).

وقال أيضا - في أواخر باب الميم من رجاله - : مباح المدائني ضعيف جدا، له كتاب يعرف ب: رسالة مباح، وطريقها أضعف منها وهو محمد بن سنان.

وقال ابن الغضائري - رحمه الله - بترجمته: ضعيف، غال، يضع، لا يلتفت إليه.

وقال المفيد رحمه الله - في رسالته التي في كمال شهر رمضان ونقصانه، بعد نقل رواية دالة على أن شهر رمضان لا ينقص أبدا - : وهذا حديث شاذ نادر غير معتمد عليه، في طريقه محمد بن سنان وهو مطعون فيه، لا تختلف العصابة في تهمة وضعفه، ومن كان هذا سبيله لا يعتمد عليه في الدين. انتهى.

وقد قدح فيه أيضا في كلام آخر.

وتوقف العلامة ابن المطهر - رحمه الله - فيه، كما هو نص خلاصته.

ونسب التضعيف إلى جماعة آخرين، منهم أبو محمد الفضل بن شاذان

ص: 68

1-1. رجال الطوسي : 361 رقم 32.

2-2. تنقيح المقال 3 / 124.

وأيوب بن نوح وصفوان بن يحيى .

قال أبو عمرو الكشي في رجاله : قال أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري : قال أبو محمد الفضل بن شاذان : لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان .

وقال أيضا : قال حمدويه : كتبت أحاديث محمد بن سنان عن أيوب بن نوح وقال : لا أستحل أن أروى أحاديث ابن سنان .

وقال أيضا : ذكر حمدويه بن نصير أن أيوب بن نوح دفع إليه دفتر فيه أحاديث محمد بن سنان فقال لنا : إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا ، فإنني كتبت عن محمد بن سنان ولكني لا أروى لكم أنا عنه شيئا ، فإنه قال عند موته : كل ما حدثكم به لم يكن لي سماع ولا رواية وإنما وجدته . انتهى .

وقال ابن داود : روى عنه - يعنى محمد بن سنان - أنه قال عند موته : لا ترووا عنى مما حدثت شيئا ، فإنما هي كتب اشتريتها في السوق .

وممن ضعفه من أجلة أهل العلم الشيخ الإمام المحقق نجم الدين ابن سعيد في مواضع من المعتبر ، والعلامة ابن المطهر في موضع من المختلف ، والآبى في كشف الرموز ، والشهيد الثانى فى المسالك ، والمحقق الأردبيلى ، وتلميذه صاحب المدارك ، وصاحب الذخيرة ، وحكى ذلك أيضا عن المعتصم والمنتقى ومشرق الشمسيين ، والحبل المتين ، وحاشية المولى صالح ، والتنقيح ، والفخرى فى مرتب مشيخة الصدوق ، والذكري ، والروضة ، وغيرها .

فالحزم اجتناب أحاديثه لا سيما فى المسائل الأصولية - كالتى نحن فيها - ، وإن احتجوا ببعضها فى الفروع فإنما ذلك لوجود متابعة ، أو قيام شاهد ، أو تحقق انجبار الضعف بعمل الأصحاب ، أو لأجل الاستناد إلى قاعدة التسامح فى أدلة السنن والكراهة فى مواردنا عند الذهاب إلى حجيتها وتاميتها ، وغير ذلك .

وإن أبيت إلا القول بوثاقته - استنادا إلى ذب صاحب التنقيح عنه - فإن

الآفة لا ترتفع من الحديث أيضا ، لجهالة سائر رجال السند - كما عرفت آنفا - .

ولا يخفى عليك أن أكثر ما ذكره المامقاني - رحمه الله - في الذب عنه وأجاب به عن المطاعن والقوادح التي رمى بها لا تأبى المؤاخذة والایراد.

هذا ، مع أن الجرح هنا مفسر فيقدم على المدح والتوثيق على مقتضى القاعدة المقررة في محلها.

فإن قلت : سلمنا ، إلا أن الشيخ - رحمه الله - قد علق في التهذيب والاستبصار ، وكذا النجاشي - رحمه الله - في رجاله عدم الاعتماد على روايته على ما استبد بروايته ولم يشركه فيه غيره - كما مر آنفا - وهذا الحديث ليس كذلك ، إذ قد روى من وجوه آخر.

قلت : مضافا إلى أن الأكثر أطلقوا القول بتضعيفه ولم يقيده بذلك - ومنهم الشيخ رحمه الله في كتابيه الرجال والفهرست - فإن جميع الأخبار المروية في هذا الباب مرمية بالضعف والشذوذ ، ورطل منها لا يقام له وزن ولا يسوى دانقا ، ورواتها بين مجهول ووضاع.

وبالجملة : فليس في المقام ما يوجب الركون ويورث السكون إلى هذا الحديث وأضرابه ، بل الصارف عنه وعن أمثاله قوى ، ولو سلمنا فغاية ما تقيده الأحاديث الواردة في هذا الشأن الظن ، وظاهر أنه لا يكتفى به فيما نحن فيه ، بل لا بد من القطع واليقين والعلم الذي لا يعتريه شك ولا ريب ، فتنبه.

هذا كله من جهة الإسناد ، وأما متنه فلا يخلو من نكارة ، فإن ظاهر ما ورد فيه من أن أمير المؤمنين عليه السلام كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ من المعوذتين ، أنه بإتمام قراءتهما انحلت العقد الإحدى عشرة بأجمعها ، وهذا لا يتم إلا على القول بأن المعوذتين إحدى عشرة آية ، وهو مذهب أهل الخلاف ، وأما على مذهب أهل الحق فلا يستقيم ذلك ، لإجماعهم على أن البسملة آية ، اللهم إلا أن يقال : إن المراد أصل المعوذتين دون بسمليتهما ، ودونه خرط القتاد.

مضافا إلى أن بين الخبرين المتقدمين تهافتا بيننا ، ففي الأول أن جبرئيل عليه السلام هو الذى تولى قراءة المعوذتين ، وفى هذا أن عليا عليه السلام هو الذى قرأهما ، وعليك بالتأمل والتروى فيما روى فى هذا الباب علك تهتدى إلى علل أخرى ، والله المستعان .

وفى كتاب طب الأئمة عليهم السلام أيضا (1) عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام - من حديث - قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سحره لبيد بن أعصم اليهودى ، فقال أبو بصير لأبى عبد الله عليه السلام : وما كاد أو عسى أن يبلغ من سحره؟ قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : بلى ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرى أنه يجامع وليس يجامع ، وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده ، والسحر حق ، وما يسلط السحر إلا على العين والفرج - الحديث - .

ومع غض الطرف عن إرساله ، أفليس - يا أولى الألباب - أن من يرى أنه يفعل الشئ ولا يفعله قد بلغ السحر منه مبلغا عظيما وأخذ بروحه بحيث يتخيل ذلك؟! وحاشا أشرف الخلائق وأكملهم على الإطلاق صلى الله عليه وآله وسلم من هذا التخيط والتخليط .

وفى كتاب (دعائم الإسلام) (2) عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أبائه عليهم السلام ، عن على عليه السلام : أن لبيد بن أعصم وأم عبد الله اليهوديين لما سحرا النبى صلى الله عليه وآله وسلم جعللا السحر فى مراقى بئر بالمدينة ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب ، فنزل عليه جبرئيل ، بمعوذات - الحديث - .

وهذا خبر آحاد مرسل لا يحتج بمثله فى هذه المقامات ، على أن هذا

ص: 71

1-1. طب الأئمة : 114.

2-2. دعائم الإسلام 1 / 138 ح 487.

اللفظ يدفع الذى قبله من حيث عدم تسلط السحر إلا على العين والفرج فحسب ، فإنه مشعر ، بل صريح فى تأثيره فى عقله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار لا يفهم - والعياذ بالله - ما دام مسحورا ، وهذا من أشنع الأقوال وأفسد الآراء عند أولى البصائر والحجى ، بل صريح الخبر أن السحر أثر فى سمعه وبصره وكلامه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، فأقام لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ، وكذلك لا يأكل ولا يشرب ، وهذا كله من أبين الأباطيل وأوضح الأضاليل ، إذ كيف يصلح من جاز عليه مثل ذلك - من تعطيل الحواس واختلالها - لمنصب عظيم ومقام جسيم كالنبوة والرسالة والتبليغ عن الله تعالى شأنه وعز سلطانه.

وليعلم أن هذه المرويات وأضرابها لا تنفق فى سوق الاعتقاد السديد وإن عزيت إلى الأئمة الهادين سلام الله تعالى عليهم أجمعين ، ولا يعول عليها ذو مسكة ، ولا يحتفل بشئ منها ذولب ودين ، لمعارضتها لصريح الكتاب العزيز وبداهة العقل.

وعلى تقدير ثبوتها ، فإنها محمولة على التقية بلا-ريب ، لموافقته لأحاديث مخالفينا واعتقادهم ، وهذا أحسن ما يقال فيها على ذلك التقدير.

ومن القواعد المقررة عندهم أن المسائل الأصولية لا بد فيها من برهان قاطع ودليل جازم ، فلا يجوز التعويل على الظنون فى ذلك.

قال الإمام العلامة جمال الدين ابن المطهر - رحمه الله تعالى - فى (مبادئ الأصول) (1): خبر الواحد إذا اقتضى علما ولم يوجد فى الأدلة القاطعة ما يدل عليه وجب رده ، لأنه اقتضى التكليف بالعلم ولا يفيد فيلزم تكليف ما لا يطاق. انتهى.

وبالجملة : فقد قرروا أن الحديث إذا جاء على خلاف الدليل من

ص: 72

الكتاب والسنة والمتواترة أو الإجماع ولم يمكن تأويله ولا حمله على بعض الوجوه وجب طرحه ، وحديث الباب منه إن لم يحمل على التقية ، فافهم.

وقال شيخ الإسلام المجلسي رحمه الله في (بحار الأنوار) (1) - عقب إيراد أحاديث سحره صلى الله عليه وآله وسلم - : والأخبار الواردة في ذلك أكثرها عامية أو ضعيفة ، ومعارضة بمثلها فيشكل التعويل عليها في إثبات مثل ذلك. انتهى.

ولقد أجاد فيما أفاد ، رحمه الله تعالى ورضى عنه وأرضاه.

وقال أيضا - من جملة كلام الله - : وأما تأثير السحر في النبي والإمام صلوات الله عليهما فالظاهر عدم وقوعه. انتهى.

وكلامه هذا ظاهر في عدم اعتباره - رحمه الله - تلك الأخبار الدالة بظواهرها على التأثير ، وناهيك به طعنا فيها من هذا الإمام الخريت في الحديث وعلومه ، والله الموفق والمعين.

ص: 73

1-1. بحار الأنوار 63 / 41.

وأما ما روى في ذلك من طرق مخالفتنا فكثير، تقتصر على إيراد نبذة منه في هذا الإملاء المختصر، فنقول:

أخرج ابن أبي شيبة في (المصنف) (1) قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياما، قال: فأتاه جبريل فقال: إن رجلا من اليهود سحرَكَ وعقد لذلك عقدا، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا فاستخرجها، فجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنما نشط من عقال، فما ذكر ذلك لليهودى ولا رآه أحد.

وأخرجه ابن سعد، والنسائي في سننه (2) والحاكم وصححه، وعبد بن حميد في مسنده - كما في الدر المنثور (3) -.

وفي إسناده: محمد بن خازم التميمي السعدي مولا هم أبو معاوية الضرير الكوفي.

قال يعقوب بن شيبة وابن سعد: يدلس (4)، وفي (هدى السارى) (5): ربما دلس.

وقد ذكروا أن المدلس لا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسمع، وهو

ص: 74

1-1. المصنف 8 / 29 ح 3569، تفسير سورة الكافرون والمعوذتين: 46 - 47.

2-2. سنن النسائي 7 / 113.

3-3. الدر المنثور 6 / 417.

4-4. تهذيب التهذيب 5 / 91.

5-5. هدى السارى: 460.

هنا عنعن فلا يحتج بحديثه ، وكذلك الأعمش ، على ما سيأتى إن شاء الله - .

وقال ابن حبان وغيره : كان مرجئا خبيثا - كما بترجمته فى تهذيب التهذيب (1) - . وقال ابن حبان أيضا : ربما أخطأ (2) .

وفيه : سليمان بن مهران الأعمش الكاهلى الأسدى ، وقد رمى بالتدليس .

قال الحافظ فى (التقريب) : يدلس .

وعدة النسائى من المدلسين - كما فى الخلاصة ، للخزرجى - .

وقال أبو حاتم : الأعمش حافظ يخلط أو يدلس . تهذيب التهذيب 5 / 545 .

وقال عثمان بن سعيد الدارمى : سئل يحيى بن معين عن الرجل يلقي الرجل الضعيف بين ثقتين ، ويصل الحديث ثقة عن ثقة ، ويقول : أنقص من الإسناد وأصل ثقة عن ثقة ، قال : لا تفعل لعل الحديث عن كذاب ليس بشئ ، فإذا أحسنه فإذا هو أفسده ، ولكن يحدث بما روى .

قال عثمان : كان الأعمش ربما فعل هذا . انتهى (3) .

وعده الحافظ العراقى أيضا من المدلسين فقال - فى ألفية الحديث - : وفى الصحيح عدة كالأعمش - وكهشيم بعده وفتش وقال البقاعى : سألت شيخنا هل تدليس التسوية جرح ؟ فقال : لا شك أنه جرح ، فإنه خيانة لمن ينقل إليهم وغرور . انتهى .

ولعظم ضرره قال شعبة بن الحجاج - فيما رواه الشافعى عنه (4) - : التدليس أخو الكذب ، وقال أيضا : لئن أزنى أحب إلى من أن أدلس . انتهى .

وقال الحافظ السيوطى - فى مبحث تدليس التسوية من كتابه (تدريب

ص : 75

1-1 . تهذيب التهذيب 5 / 91 .

2-2 . هدى السارى : 461 .

3-3 . لسان الميزان 1 / 12 .

4-4 . فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث : 82 .

قال الخطيب : وكان الأعمش وسفيان الثوري يفعلون مثل هذا.

وقال العلاءي : فهذا أفحش أنواع التدليس مطلقا وشرها.

وقال العراقي : هو قادح فيمن تعمد فعله.

وقال شيخ الإسلام : لا شك أنه جرح وإن وصف به الثوري والأعمش فلا اعتذار. انتهى.

وأخرج البخاري في صحيحه (2) قال : حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا عيسى بن يونس ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : سحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله ، حتى كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي ، لكنه دعا ودعا ثم قال : يا عائشة ، أشعرت أن الله تعالى أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل؟ فقال : مطبوب ، قال : من طبه؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء؟ قال : في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر ، قال : وأين هو؟ قال : في بئر ذروان ، فأتاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس من أصحابه فجاء فقال : يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشيطان ، قلت : يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال : قد عافاني الله ، فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا ، فأمر بها فدفنت.

وأخرج نحوه في باب السحر من كتاب الطب عن أبي أسامة عن هشام.

وأخرجه مسلم أيضا في باب السحر من كتاب الطب والمرض والرقى من

ص: 76

1-1. تدريب الراوي 1 / 226.

2-2. كتاب الطب - باب السحر وقول الله تعالى : (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) - كتاب الدعوات - باب تكرير الدعاء.

صحيحه باختلاف يسير في اللفظ.

وأخرج البخارى أيضا أيضا في صحيحه (1) قال : حدثنى عبد الله بن محمد ، قال : سمعت ابن عيينة يقول : أول من حدثنا به ابن جريج يقول : حدثنى آل عروة عن عروة ، فسألت هشاما عنه فحدثنا عن أبيه عن عائشة ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سحر حتى كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتين فقال : يا عائشة ، أعلمت أن الله قد أفتانى فيما استفتيته فيه؟ أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى ، فقال الذى عند رأسى للآخر : ما بال الرجل؟ قال : مطبوب ، قال : ومن طبه؟ قال : لبيد بن أعصم رجل من بنى زريق حليف لليهود كان منافقا ، قال : وفيم؟ قال : فى مشط ومشاطة ، قال : وأين؟ قال : فى جف طلعة ذكر تحت رعوقة فى بئر ذروان.

قالت : فأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم البئر حتى استخرجه ، فقال : هذه البئر التى أريتها ، وكأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن نخلها رؤوس الشياطين ، قال : فاستخرج ، قالت : فقلت : أفلا - أى تنشرت -؟ فقال : أما والله فقد شفانى ، وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا. انتهى.

وفى إسناده : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.

قال المخراقى عن مالك : كان ابن جريج حاطب ليل.

وقال الدارقطنى : تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، مثل إبراهيم بن أبى يحيى وموسى بن عبيدة وغيرهما ، وأما ابن عيينة فكان يدلس عن الثقات - كما فى تهذيب التهذيب (2) -.

هذا ، وقد عرفت أن حديث الباب فى الصحيحين يدور على هشام بن

ص: 77

1-1. كتاب الطب - باب هل يستخرج السحر؟ - كتاب الأدب ، باب قول الله تعالى : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) الآية.

2-2. تهذيب التهذيب 3 / 502 - 503.

عروة عن أبيه عن عائشة ، وقد حكى شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر فى (تهذيب التهذيب) (1) و (هدى السارى) (2) عن يعقوب بن شيبه ، أنه قال : كان تساهله - يعنى هشاما - أنه أرسل عن أبيه ما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه.

قال ابن حجر : هذا هو التدليس ، وأما قول ابن خراش : كان مالك لا يرضاه ، فقد حكى عن مالك أشد من هذا. انتهى.

قلت : هو ما حكاه الخطيب فى (تاريخ بغداد) (3) والحافظ الذهبى فى (الكاشف) عن الإمام مالك ، أنه قال : هشام بن عروة كذاب.

فأى وزن يقام بعد هذا لقول ابن القيم : إن هشاما من أوثق الناس وأعلمهم ، ولم يقدح فيه أحد من الأئمة بما يوجب رد حديثه (4)؟!!

وقال الحافظ فى (تقريب التهذيب) : ربما دلس ، وقد عرفت - فيما تقدم - أن المدلس لا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسمع ، وهنا ليس كذلك ، وإن وقع فى الصحيحين فليس بشئ ولا كرامة.

ويعجبنى كلام الشيخ العلامة محبى الدين بن أبى الوفاء القرشى فى هذا المضممار حيث قال : اعلم أن (عن) مقتضية للانقطاع عند أهل الحديث ، ووقع فى مسلم والبخارى من هذا النوع شئ كثير ، فيقولون على سبيل التجوز : ما كان من هذا النوع فى غير الصحيحين فمنقطع ، وما كان فى الصحيحين فمحمول على الاتصال. انتهى (5).

وأيضاً : فقد ثبت فى جملة من أحاديث الباب أنه عليه وآله الصلاة والسلام أرسل علياً عليه السلام إلى البئر فاستخرج السحر ، وكان جبريل قد

ص: 78

1-1. تهذيب التهذيب 6 / 35.

2-2. هدى السارى : 471.

3-3. تاريخ بغداد 1 / 223.

4-4. تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 46.

5-5. الجواهر المضية فى طبقات الحنفية 2 / 428 - 429.

نزل بالمعوذتين ، فكلما قرئت آية انحلت عقدة حتى قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأنما أنشط من عقال ، وهو يدل بظاهره على عدم إتيانه عليه وآله الصلاة والسلام البئر ، إذ لو أتاهما في جماعة من أصحابه لكان مظنة لثوران الشر على الناس ووقوع الفتنة بين المسلمين واليهود ، لا أن ذلك لأجل أن لا يطلعوا على ما سحر به صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله فيتعلمه من أراد استعمال السحر.

كيف وقد ثبت في بعض الأحاديث أن السحر حلت عقده ونقض بمحضره الشريف؟! وفي بعضها إشعار باستكشاف ما كان داخل الجف وأنه وجد في الطلعة تمثال من شمع ، تمثال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإذا فيه إبر مغروزة ، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة (1).

هذا ، وما في (فتح الباري) (2) من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجههم أولا إلى البئر ثم توجه فشاهدها بنفسه ، مدفوع بأن الثابت في أحاديث الباب أن عقد السحر انحلت بقراءة المعوذتين بعد ما أتوا به إليه صلى الله عليه وآله وسلم - كما تقدم - فلم يبق في البئر شيء من السحر حتى يتوجه عليه وآله الصلاة والسلام لمشاهدته ، فتنبه.

وأیضا : إن قول عائشة (أفلا- استخرجته) وجوابه صلى الله عليه وآله وسلم إياها بحصول المعافاة يعارضه ما وقع في حديثها الآخر من استخراجها ، وكذا ما رووه في حديث ابن عباس (3) من أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث إلى علي وأخر فأمرهما أن يأتيا البئر.

وفي مرسل عمر بن الحكم - عند ابن سعد - : فدعا جبير بن إياس الزرقى فدلّه على موضع في بئر ذروان فاستخرجه.

ص: 79

1-1. فتح الباري 10 / 241.

2-2. فتح الباري 10 / 241.

3-3. عند ابن سعد كما في فتح الباري 10 / 240.

قال ابن سعد : ويقال الذى استخرجه قيس بن محصن الزرقى (1).

وقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر : وفى رواية عمرة عن عائشة (فنزل رجل فاستخرجه) (2).

وأنت خبير بأن هذا الاختلاف فى المستخرج ينبئ عن تحقق أصل الخراج ، إذ لولاه لما كان وجه للاختلاف فيه ، على أن فى أكثر أحاديث الباب دلالة على استخراج السحر ونقضه - كما تقدم ويأتى إن شاء الله - .

وبالجملة : فثانى الحديثين يدفع أولهما الصريح فى عدم استخراج السحر ، والمخالف لغيره من النقول الدالة على استخراج وحله فيسقط عن الاعتبار ، لأن ذلك قد استفاض من طرق مخالفتنا واشتهر .

ومن ثم رجحوا رواية سفيان بن عيينة التى أثبت فيها إخراج السحر وجعل سؤال عائشة عن النشرة ، لتقدمه فى الضبط على رواية عيسى بن يونس التى نفى فيها السؤال عن النشرة وجعل سؤال عائشة عن الاستخراج (3).

قال الحافظ ابن حجر (4) : ويؤيده أن النشرة لم تقع فى رواية أبى أسامة ، والزيادة من سفيان مقبولة لأنه أثبتهم ، ولا سيما أنه كرر استخراج السحر فى روايته مرتين فيبعد من الوهم ، وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وآله وسلم ب (لا) بدلا من الاستخراج. انتهى.

ولما أشكل ذلك على المتعبدین بحديث عائشة فى الصحيحين انبروا للجمع بينهما : بأن الاستخراج المثبت هو استخراج الجف من البئر ، والمنفى استخراج ما حواه (5).

ص: 80

1-1. فتح البارى 10 / 240.

2-2. فتح البارى 10 / 241 ، دلانل النبوة 7 / 92.

3-3. فتح البارى 10 / 245 ، إرشاد السارى 8 / 406.

4-4. فتح البارى 10 / 245.

5-5. فتح البارى 10 / 245 ، إرشاد السارى 8 / 406 ، تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 45 - 46.

ويقدح فيه ما مر أنفا من أن في بعض أحاديث الباب - ومنها حديث الصحيحين - إشعارا باستكشاف ما كان داخل الجف من المشط والمشاطة وتمثال الشمع والإبر والوتر ، فتنبه.

قال الشيخ الإمام أبو جعفر الطوسي - رضوان الله عليه - في كتاب (الخلافة) (1) - بعد ما ذكر رواية الجمهور حديث زيد بن أرقم في السحر - :

وهذه أخبار آحاد لا يعمل عليها في هذا المعنى ، وقد روى عن عائشة أنها قالت : سحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما عمل فيه السحر ، وهذا يعارض ذلك. انتهى.

قلت : ويؤيده ما أخرجه ابن سعد عن الواقدي بسند له إلى عمر بن الحكم مرسل - كما في فتح الباري (2) - قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية في ذى الحجة ودخل المحرم من سنة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الأعصم - وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا - فقالوا له : يا أبا الأعصم أنت أسحرنا ، وقد سحرنا محمدا فلم نصنع شيئا ... إلى آخره.

وقال الإمام العلامة ابن المطهر رحمه الله (3) : هذا القول عندى باطل ، والروايات ضعيفة ، خصوصا رواية عائشة. انتهى.

هذا شأن حديث الباب في الصحيحين اللذين أجمعوا على أنهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى - كما زعم النووي (4) - فلا يغرنك - بعدما حصص لك الحق وصرح عن محضه - قول ابن قيم الجوزية (5) : قد اتفق

ص: 81

1-1. الخلافة ج 3 - كتاب كفارة القتل - مسألة 14.

2-2. فتح الباري 10 / 237.

3-3. منتهى المطلب في تحقيق المذهب 2 / 1014 كتاب التجارة - المكاسب المحرمة.

4-4. شرح صحيح مسلم 1 / 20.

5-5. تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 46.

أصحاب الصحيحين على تصحيح هذا الحديث ولم يتكلم فيه أحد من أهل الحديث بكلمة واحدة. انتهى.

فأى اعتداد بتصحيحهما هذه الأباطيل ، وأى اعتبار بتخريجها فى كتابيهما :

وهبنى قلت : هذا الصبح ليل

أيعشى الناظرون عن الضياء

بل الحرى بذوى العقول السليمة والفطر المستقيمة أن لا يعولوا على تلك الأحاديث وأضرابها التى ملأت الصحيحين (1) وغيرهما مما فيها مس بكرامة الأنبياء عليهم السلام - كما لا يخفى على من سبر أحاديث الصحاح ، واطلع على ما فيها من الحط الصراح - نعوذ بالله من الغواية والخذلان ، ونسأله السلامة من المصيبة فى الدين والاعتقاد ، وإنما اللائق بهم فى ذلك المزلق السحيق ، التمحيص الدقيق والتفحص العميق ، والله سبحانه ولى الهداية والتوفيق.

وأخرج البيهقى فى (دلائل النبوة) (2) قال : أخبرنا أبو الحسين على بن محمد المقرئ ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يوسف ابن يعقوب ، قال : حدثنا سلمة بن حيان ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله ، عن أبى بكر بن محمد ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غلام يهودى يخدمه يقال له لبيد بن أعصم ، وكان تعجبه خدمته ، فلم تزل به يهود حتى سحر النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وفيه أيضا : فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة فإذا فيها مشط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن مراطة رأسه ، وإذا تمثال من

ص: 82

1- (49) وما أكثر ما تكذب الأسماء!

2- دلائل النبوة 7 / 92 - 94 ، وكذا ابن مردويه كما فى الدر المنثور 6 / 417.

شمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإذا فيها إبر مغروزة ، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة فأثاه جبريل عليه السلام بالمعوذتين ... إلى آخره.

قلت : يقع الكلام على هذا الخبر في إسناده ومثته :

أما إسناده : ففيه محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي الفزاري أبو عبد الرحمن الكوفي ، وقد غمزوه وطعنوه.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ترك الناس حديثه.

وقال الدوري عن ابن معين : ليس بشئ ولا يكتب حديثه.

وقال البخاري : تركه ابن المبارك ويحيى.

وقال النسائي : ليس بثقة ولا يكتب حديثه.

وقال الفلاس وعلي بن الجنيد والأزدى : متروك الحديث.

وقال الدارقطني : ضعيف الحديث.

وقال ابن حبان : كان ردئ الحفظ ، وذهبت كتبه فجعل يحدث من حفظه فيهم ، وكثرت المناكير في روايته.

تركه ابن مهدي وابن المبارك والقطان وابن معين.

وقال أبو حاتم : روى عنه شعبة وسليمان على التعجب ، وهو ضعيف الحديث جدا.

وقال الحاكم في المدخل : متروك الحديث بلا خلاف أعرفه بين أئمة النقل فيه.

وقال الساجي : منكر الحديث ، أجمع أهل النقل على ترك حديثه ، عنده مناكير - كما بترجمته في تهذيب التهذيب (1).

وقال الحافظ العلاءي : متهم (2).

ص: 83

1-1. تهذيب التهذيب 5 / 207 - 208.

2-2. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة 1 / 109.

وأما متنه : ففيه نكارة ظاهرة ، وهي أنه لم يعهد أن أحدا من اليهود خدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة - فيما نعلم - سوى صبي يقال له : عبد القدوس - فيما ذكره ابن بشكوال عن حماية صاحب العتبية (1) - وقد مات في صباه - كما أخرجه البخارى فى صحيحه (2) - وليبد بن أعصم قد بلغ مبلغ الرجال وشتان ما بينهما.

نعم ، رووا عن ابن عباس وعائشة (3) : أنه كان غلام من اليهود يخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدنت إليه اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعدة أسنان من مشطه فأعطها اليهود فسحروه بها ، وتولى ذلك ليبد بن الأعصم رجل من اليهود.

وهذا صريح فى أن الخادم غلام من اليهود غير ليبد ، والله أعلم.

ص: 84

1-1. فتح البارى 3 / 262 ، إرشاد السارى 2 / 449.

2- (54) صحيح البخارى 2 / 118 - بتحقيق ابن شاکر - باب إذا أسلم الصبى فمات هل يصلى عليه؟ وهل يعرض على الصبى الإسلام؟

3-3. تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 47 ، الفتوحات الإلهية (حاشية الجلالين) 4 / 606 للشيخ سليمان بن عمر العجيلى الشافعى الشهير بالجمل.

أخرج البيهقي في (الدلائل) (1) أيضا قصة السحر من وجه آخر بسنده عن عبد الوهاب بن عطاء ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وقال : الاعتماد على الحديث الأول. انتهى.

يعنى حديث هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، الذى أخرجه قبله (2) ، فسقط الاحتجاج به ، وصرح الحافظ فى (الفتح) (3) بضعف سنده ، وأخرجه ابن سعد بسند آخر منقطع - كما فى الفتح أيضا -.

وأخرج ابن مردويه (4) من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه أيضا حديث السحر ، وفيه : أنه جعل فى بئر (ميمون) ، وهو غريب لم يرد فى غير هذا اللفظ ، والمشهور فى الروايات أنه بئر (ذروان) كما مر.

وأما عكرمة البربرى فحدث عن عظامه ومغامزه ولا حرج ، ومن ابتغى التفصيل فعليه بمعاجم التراجم (5).

وأخرج ابن مردويه أيضا قصة السحر عن أنس بن مالك - كما فى الدر المنثور (6).

وهى - مضافا إلى جهالة طريقها - مردودة بما سنذكر إن شاء الله تعالى من أمرها وبيان بطلانها ، والله الموفق.

ص: 85

1-1. دلائل النبوة 6 / 248.

2-2. دلائل النبوة 6 / 247.

3-3. فتح البارى 10 / 236.

4-4. الدر المنثور 6 / 417 - 418.

5-5. راجع تهذيب التهذيب 4 / 169 - 170.

6-6. الدر المنثور 6 / 418.

زعم على القارى فى (مرقاة المفاتيح) (1) وقوع نوعين من السحر له صلى الله عليه وآله وسلم ليكون أجره مرتين!! وأن أحدهما وقع من لبيد والآخر من بناته. انتهى.

وهذه دعوى بلا نية، زاد بها فى الطنبور رنة :

والدعاوى ما لم تقيموا عليها

- بينات أبنائها أدياء

كيف وأن الثابت فى الأحاديث وقوع سحر واحد تولاه لبيد بن الأعصم اليهودى لا بناته - كما جاء فى الصحيح (2) -!؟

نعم، يجوز أن يكون اليهودى قد استعان ببناته فى ذلك، وهذا غير مدفوع إلا أن الذى تولى كبره منهم إنما هو لبيد فحسب.

ولعل القارى استند فى دعواه إلى قول أبى عبيدة وغيره : إن بنات لبيد بن أعصم سحرن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وليس بسديد - كما قال ابن قيم الجوزية (3) -.

هذا، والأنكى من ذلك كله ما وقع فى رواية أبى ضمرة عند الإسماعيلى من أنه صلى الله عليه وآله وسلم أقام أربعين ليلة مسحورا، يرى أنه يأتى النساء ولا يأتين، ويخيل إليه أنه يفعل الشئ وما فعله، وفى رواية وهيب عن هشام عند أحمد (سته أشهر)، وفى (جامع معمر) عن الزهرى أنه لبث ستة أشهر (4)!! قال شيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر فى (الفتح) : وقد وجدناه

ص: 86

1-1. مرقاة المفاتيح 455 / 5.

2-2. تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 43.

3-3. تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 43.

4-4. كما فى فتح البارى 10 / 237.

موصولاً بإسناد الصحيح ، فهو المعتمد (1). انتهى.

وفى إرشاد السارى (2) : إنه لبث سنة!!

وليت شعرى كيف يجوز تصديق هذا الزخرف من القول؟! أم كيف تحتمل العقول السليمة أن يدع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
ماكثاً فى السحر هذه المدة على تلك الحال لا يأبه به ولا يستجيب دعاءه ولا يفرج عنه كربته؟!

فوعزة الحق إن هذا مما تستنكره عقول بنى آدم ، وتستخف بقائله ، وتعزوه إلى الهجر والهديان ، نعوذ بالله من تسويل الشيطان ، وبه
نستجير من التسور على مقام سيد ولد عدنان ، عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى السلام ، والله المستعان على ما يصفون.

ص: 87

1-1. فتح البارى 10 / 237.

2-2. إرشاد السارى 8 / 405.

ثم إنه لو جاز ذلك فى حق الأنبياء عليهم السلام لكان ذريعة لعبث أهل الكفر بالأنبياء والمرسلين ، ولكانوا عرضة لمساءتهم ، إذ لم تنفك عصورهم من وجود ساحر عليهم ، مع أنه لم يحك وقوع ذلك إلا فى شأن نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وبعيد جدا أن لا يكون الأنبياء عليهم السلام قد سحروا وأثر السحر فيهم - لو جاز ذلك فى حقهم - لأنهم قوتلوا بالسيف والسنان ، ولا حامل عليه لو كان للسحر تأثير فيهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

بل السحر أذى للمشركين إلى الطعن فى رسل الله وإيذائهم ، لأن فيه تعطيل الأنبياء عليهم السلام والتسلط على جوارحهم ، بل قد يسحرون مدة عمرهم فيسقط النفع بهم - والعياذ بالله - وهو أنجع فى نيل الغرض وجعلهم عرضة للاستهزاء والسخرية ، مع أنه أيسر من المقاتلة فى الميدان ، والمحاربة بالسيف والسنان ، ولا أظن منصفاً يرتاب فى ذلك.

وبالجملة : فإن فى فتح هذا الباب - أعنى تجويز تأثير السحر فى الأنبياء عليهم السلام ولو فى الجملة - سد لباب النبوة ، وفيه ما فيه!

ويقدح فيما تضمنته تلك الأحاديث من أن قصة السحر كانت بالمدينة ، وأن المعوذتين أنزلتا لتعويذه صلى الله عليه وآله وسلم بهما ، ما ذهب إليه بعض أهل العلم من كون المعوذتين مكيتين أو خصوص سورة الفلق - على الخلاف - .

فقد أخرج البيهقي في (دلائل النبوة) (1) بإسناده عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن ، قالا : أنزل الله من القرآن بمكة (إقرأ باسم ربك) - وساق الأثر إلى قولهما : - والفلق ، وقل أعوذ برب الناس ... إلى آخره.

وأخرج ابن الضريس في (فضائل القرآن) (2) بسنده عن عثمان بن عطاء الخراساني ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : كانت إذا أنزلت فاتحة الكتاب بمكة كتبت بمكة ، ثم يزيد الله فيها ما شاء ، وكان أول ما أنزل من القرآن (إقرأ باسم ربك) إلى أن قال : - ثم (قل أعوذ برب الفلق) ثم (قل أعوذ برب الناس) - وعد سوراً أخرى وقال : - فهذا ما أنزل الله بمكة.

وقال أبو عبيد في (فضائل القرآن) (3) : حدثنا عبد الله بن صالح ومعاوية ابن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، قال : نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران - وذكر سوراً ليست المعوذات منها - ثم قال : وسائر ذلك بمكة.

وأخرج أبو بكر بن الأنباري نحوه عن قتادة - كما في الاتقان (4) - .

وحكى أبو عبد الله محمد بن حزم في كتاب (معرفة الناسخ

ص: 89

1-1 . الاتقان 1 / 40 ، دلائل النبوة 7 / 142 .

2-2 . الاتقان 1 / 42 .

3-3 . الاتقان 1 / 43 - 44 .

4-4 . الاتقان 1 / 44 .

والمنسوخ(1) : عن الضحاك والسدى أنهما مكيتان.

وذكر أبو الحسن بن الحصار في كتابه (الناسخ والمنسوخ) أن المعوذتين مما اختلف فيه.

هذا ، وقد ذهب ثلثة من متقدمى المفسرين ومتأخريهم إلى أن سورة الفلق مكية ، فكانهم لم يعباوا بما روى من قصة السحر وكونها سبب النزول.

واختار الجلال السيوطى فى (الاتقان) (2) - تبعاً لجماعة - أن المعوذتين مدينتان ، لأنهما نزلتا فى قصة سحر ليلى بن الأعصم كما أخرج به البيهقى فى (الدلائل). انتهى.

وهو أول الكلام وعين المتنازع فيه ، فكيف ينهض دليلاً فى محل النزاع؟! على أنك قد عرفت ما فى رواية البيهقى فى (دلائل النبوة) فراجع ثمة إن شئت.

ومنه يعلم ما فى كلام الشهاب الخفاجى فى (حاشية البيضاوى) (3) إذ زعم أنه لا وجه للاختلاف فى مكيتهما ومدنيتهما ، وأن الصحيح مدنيتهما معولاً على قصة السحر ، وقد تقدم الكلام على ذلك آنفاً.

ص: 90

1-1 . معرفة الناسخ والمنسوخ ، المطبوع بهامش تفسير الجلالين 2 / 160.

2-2 . الاتقان 1 / 55.

3-3 . عناية القاضى وكفاية الراضى 8 / 414.

ومن أقوى الأسباب الموجبة للإعراض عن هاتيك الأخبار وردّها ، أنها توجب صدق قول الكفرة بأنه صلى الله عليه وآله وسلم مسحور ، وقد قال الله تعالى : (وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلا) (1).

وزعم قوم ممن أثبت تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم : أن الآية لا دلالة فيها على ذلك ، لأن المراد بها - والله أعلم - أنه صلى الله عليه وآله وسلم مجنون بواسطة السحر - كما قاله البيضاوى وغيره (2) - .

وقال الفخر الرازى فى تفسيره (3) : إن الكفار كانوا يريدون بكونه (مسحورا) أنه مجنون أزيل عقله بواسطة السحر فلذلك ترك دينهم . انتهى .

وفى تفسير الجلالين 1 / 141 : (مسحورا) مخدوعا مغلوبا على عقله .

وأنت - يرحمك الله - إذا تأملت الآية الشريفة ونظيرتها فى سورة الإسراء ، وأنعمت فيهما نظر التحقيق ، لعرفت أنهم ملزمون بما قالوا ، ومسلمون الحجة لخصمهم من غير أن يشعروا ، كيف لا؟! وكل مقر بأن المسحور من أصابه السحر فأثر فيه سواء فى عقله أو سائر حواسه وجوارحه .

وظاهر أن المجنون الذى جن بغير السحر لا يقال له : مسحور ، بل يقال له : مجنون ، كما قالوه فى حقه صلى الله عليه وآله وسلم ، وحكاه الله تعالى

ص: 91

1-1 . سورة الفرقان 25 : 8 - 9 .

2-2 . أنوار التنزيل 1 / 587 .

3-3 . التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) 32 / 188 .

عنهم بقوله : (ويقولون إنه لمجنون) (1) (ويقولون أننا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون) (2) (وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون) (3) فلا يطلق المسحور إلا على من سحر فخلوط عقله وغلب عليه بسبب السحر ، وهذا لا ينكره الخصم ، بل قد أفصح عنه الرازى فيما تقدم من كلامه ، وصرح به الألوسى فى تفسيره حيث قال : أى سحر فجن (4).

ويشهد لذلك ما فى التنزيل حكاية عن الكفار قولهم : (بل نحن قوم مسحورون) (5) وفى التنزيل أيضا : (فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا) (6) والله تعالى أعلى وأعلم.

فتبين أن المنفى - بنحو الأشعار - فى الآيتين الكريمتين ليس الجنون المحض ، فإن ذلك منفى صريحا فى آيات أخر ، بل ضرب خاص منه - أعنى الجنون المسبب عن تأثير السحر الذى ادعوه فى حقه صلى الله عليه وآله وسلم - ، فهما نافيتان للمسبب بلسان نفى السبب كما لا يخفى على المتأمل الفطن.

وعلى هذا فلا يلزم من دعوى المثبت أن لا يكون السحر قد أثر فى عقله صلى الله عليه وآله وسلم باعتقاد المشركين - والعياذ بالله - بل زعمهم التأثير ادعى لنفى دعواهم ورد افتراءهم بأنه عليه وآله الصلاة والسلام إنما ترك عبادة آلهتهم لخلل فى عقله ، وأنه مجنون أزل عقله بالسحر حيث ترك دينهم - كما عن السعد التفتازانى فى شرح المقاصد (7) - وإلا فهم لا يزعمون تأثير السحر

ص: 92

1-1. سورة القلم 68 : 51.

2-2. سورة الصافات : 37 : 36.

3-3. سورة الحجر 15 : 6.

4-4. روح المعانى 15 / 89.

5-5. سورة الحجر 15 : 15.

6-6. سورة الإسراء 17 : 101.

7-7. شرح المقاصد 5 / 81.

فى سائر أعضائه وحواسه - سوى عقله ، ولا يعنونه ، لعدم تعلق غرض صحيح لهم بذلك ، فهذا لا ينهض دليلاً للمثبتين ، بل هو حجة عليهم.

وبعد تحرير هذا الموضوع وقفنا على كلام لابن القيم الجوزية قريب مما ذكرناه ، فرأيناه أن إيراده هاهنا لا يخلو من فائدة.

قال - بعد ذكر جوابين عن الآية (1) - : فالصواب هو الجواب الثالث ، وهو جواب صاحب الكشاف وغيره : أن المسحور على بابه وهو منس حر حتى جن فقالوا : مسحور ، مثل مجنون ، أى زائل العقل لا يعقل ما يقول ، فإن المسحور الذى لا يتبع هو الذى فسد عقله بحيث لا يدرى ما يقول ، فهو كالمجنون ، ولهذا قالوا فيه : (معلم مجنون) (2) فأما من أصيب فى بدنه بمرض من الأمراض يصاب به الناس فإنه لا يمنع ذلك من اتباعه ، وأعداء الرسل لم يقذفوهم بأمراض الأبدان ، وإنما قذفوهم بما يحذرون به سفهاءهم من أتباعهم ، ولهذا قال تعالى : (أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً) مثلوك بالشاعر مرة والساحر أخرى ، والمجنون مرة والمسحور أخرى ، فضلوا فى جميع ذلك ضلال من يطلب فى تيهه وتحيه طريقاً يسلكه فلا يقدر عليه ، فإنه أى طريق أخذها فهى طريق ضلال وحيرة ، فهو متحير فى أمره لا يهتدى سبيلاً ولا يقدر على سلوكها ، فهكذا حال أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه حتى ضربوا له أمثالا برأه الله منها ، وهو أبعد عنها ، وقد علم كل عاقل أنها كذب وافتراء وبهتان. انتهى.

ومما احتجوا به لنفى القول بتأثير السحر وعمله فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قول جل ثناؤه - مخاطباً إياه - (والله يعصمك من الناس) (3) فإن الآية عدة من الله تعالى بالحفظ والكلاءة ، والمعنى : والله يضمن لك العصمة

ص: 93

1-1 . تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 50.

2-2 . سورة الدخان 44 : 14.

3-3 . سورة المائدة 5 : 67.

من أعدائك - كما قال الزمخشري في الكشف (1) - والسكوت عن تعيين ما يعصم منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفيد نوعاً من التعميم - كما أفاده صاحب (الميزان) (2) - فهو من مصاديق ما قرروه في الأصول من أن حذف المتعلق يفيد العموم.

وأورد السعد التفتازاني على الاستدلال بالآية: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم معصوم من أن يهلكه الناس، أو يوقع خللاً في نبوته، لا أن يوصل ضرراً وألماً إلى بدنه (3). انتهى.

لكنك عرفت أن عدم ذكر المتعلق دليل على عموم العصمة من الضرر، والسحر من أظهر مصاديقه، وما ذكره إنما هو بعض ما عصم منه صلى الله عليه وآله وسلم، ولا دليل على اختصاص العصمة بالعصمة من إهلاك الناس إياه، أو إيقاع الخلل في أمر النبوة إلا المورد والسياق، لكنهم قرروا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وأن المورد لا يخص الوارد، على أن المنصف لا يرتاب في أن تجويز تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم مما يوجب الخلل في أمر النبوة، إذ لا دافع لاحتمال العبث به عليه وآله الصلاة والسلام مدة عمره بسحره والتسلط على جوارحه وحواسه، لأنه لو جاز ذلك في حقه ولو مرة لجاز مرات أخرى وهلم جرا، لا سيما إذا طال به ستة أشهر أو أربعين ليلة أو أدنى من ذلك أو أكثر - كما مر - وأنت غير غافل عما يترتب على ذلك من المفاسد والمحاذير، فحيث يلزم هذا التالي الفاسد فلا بد من الالتزام بعدم تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقاً.

وأما ما أصابه - بأبي هو وأمي - في غزاة أحد من كسر رباعيته الشريفة

ص: 94

1-1. الكشف 1 / 353.

2-2. الميزان في تفسير القرآن 6 / 51.

3-3. شرح المقاصد 5 / 81.

وشج وجهه الأنور ، وما ناله قبل ذلك من ضرر الجهال وإيذائهم يوم الطائف وغير ذلك مما تواتر معناه أو كاد ، من الوقائع العظيمة والخطوب الجسمية فإنما وقع في أمر الدعوة إلى الله تعالى والجهد في سبيله وطباع هذه الأمور تقتضى مثل تلك المضرات ، ونحن لا ندفع ذلك البتة ، بل فيه دلالة على عصمته صلى الله عليه وآله وسلم من القتل فحسب دون سائر الأسباب التي لم يرفع أثرها فيه عليه وآله الصلاة والسلام.

على أن التمسك بعموم الآية يقتضى صونه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله حتى عن مثل ذلك ، منذ نزول الآية إلى حين وفاته ولحقه بالرفيق الأعلى فضلا عن قتله والفتك به من قب لأعدائه ، فظهر مما ذكرنا أن قياس تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم على تأثير السيف به وتسلط الحيات والعقارب عليه ليس في محله (1) ، فإن بين تأثير السحر وتأثير بعض تلك الأشياء فيه بونا بعيدا وفرقا شديدا ، مضافا إلى أن ظاهر الآية يدل على العصمة من شر الناس وأذاهم دون العقارب والحيات وأضرابهما ، فتنبه والله أعلم.

هذا ، ولكن قد يعكر على أصل الاحتجاج بالآية ما قد يقال من أن نزولها إنما كان بغدير خم بعد منصرفه صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع - كما ذهب إليه أكثر المفسرين حتى كاد يكون إجماعا - ، وسحر لبيد - على تقدير ثبوته - كان قبل ذلك (2) ، فالآية ناظرة لحين نزولها إلى آخر حياته

=====

وذكره القسطلاني في إرشاد السارى 8 / 405 فراجع.

ص: 95

1-1 . خلافا لما أفاده كلام صاحب الجواهر - رحمه الله تعالى - في كتاب التجارة.

2-2 . قال الحافظ ابن حجر في فتح البارى 10 / 237 : وقد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر : أخرجه عنه ابن سعد بسند له إلى عمر بن الحكيم مرسل ، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية في ذى الحجة ودخل المحرم من سنة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الأعصم - وكان حليفا في بنى زريق ، وكان ساحرا - فقالوا له : يا أبا الأعصم ، أنت أسحرنا ، وقد سحرنا محمدا فلم نصنع شيئا ، ونحن نجعل لك جعلنا على أن تسحره لنا سحرا ينكوه ، فجعلوا له ثلاثة دنانير . انتهى .

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، وهو لا ينافي استمرار ما حصل له من الضرر بسبب ما قبل نزول الآية إلى وفاته - بأبي هو وأمي - كما في قصة الشاة المسمومة التي أهدتها اليهودية إليه في غزوة خيبر ، فتأمل.

ومما استندوا إليه في دعوى منع تأثير السحر في النبي صلى الله عليه وآله وسلم قول الله تعالى : (ولا يفلح الساحر حيث أتى) (1) أى : جنس الساحر .

قال الإمام الطبرسى - رحمه الله - في تفسير الآية (2) : أى : لا يظفر الساحر ببغيته ، إذ لا حقيقة للسحر ، وقيل : لا يفوز الساحر حيث أتى بسحره لأن الحق يبطله . انتهى .

قلت : أما على الأول فقد عرفت في صدر الرسالة أنه لا يبقى مجال للبحث في المقام ، وأما على الثاني فلا يجوز أن يقال : إن السحر تسلط ولو على غير عقله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأن ذلك من فلاح الساحر وفوزه ببغيته في الجملة وقد فرض انتفاؤه ، لأن الحق يبطله ، فما ظنك برسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم؟!

واعترض السعد التفتازانى في (شرح المقاصد) (3) دلالة الآية على المنع : بأن الساحر لا يوجد في كل عصر وزمان وبكل قطر ومكان ، ولا ينفذ حكمه كل أوان ، ولا له يد في كل شان . انتهى .

وهو وهم نشأ من عدم التدبر في معنى الآية ، لأن قوله تعالى (حيث أتى) كقولهم حيث سير وأية سلك وأينما كان - كما في الكشف (4) - وأين هذا من دعوى عدم وجود الساحر في كل زمان ومكان؟! على أنها أيضا لا تخلو من

ص: 96

1-1 . سورة طه 20 : 69 .

2-2 . مجمع البيان في تفسير القرآن 4 / 20 .

3-3 . شرح المقاصد 5 / 81 .

4-4 . الكشف 2 / 440 .

نظر، إذ قد كان في بلاد الكثير كثير من الكهان والسحرة من أهل الكتاب وغيرهم من المشركين، وكانت بضاعة السحر والتمويه رائجة عندهم في تلك العصور، وليبيد بن الأعصم وبناته وأم عبد الله اليهودية إنما هم من آحادهم، وكان هؤلاء الرهط في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزمانه، وفي قطره ومكانه، فكيف يعترض بما لا تعلق له بشئ من معنى الآية؟!

وأما دعواه أن حكم الساحر لا ينفذ في كل أوان، ولا له يد في كل شأن، فمردودة، لظهورها في إثبات التأثير بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم موجبة جزئية، والتحقيق نفى تأثير عمل الساحر في الأنبياء والأئمة عليهم السلام سالبة كلية - كما عرفت فيما مضى وسيأتي إن شاء الله تعالى - .

وإذا أحطت خبرا ما تلوناه عليك ظهر لك ما في كلام شيخ الإسلام المجلسي - رحمه الله - وغيره من أفاضل أهل عصرنا حيث ادعى أنه لم يقدّم برهان على امتناع السحر إذا لم ينته إلى حد يخل بغرض البعثة كالتخييط والتخليط، فإنه إذا كان الله سبحانه أقدر الكفار لمصالح التكليف على حبس الأنبياء عليهم السلام والأوصياء عليهم السلام وضربهم وجرحهم وقتلهم بأشنع الوجوه، فأى استحالة على أن يقدروا على فعل يؤثر فيهم هما ومرضا؟! (1). انتهى.

فإن في التوالى الفاسدة المترتبة على تجويز تأثير السحر في النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وإن لم ينته إلى الحد المذكور - كفاية في المنع من التجويز، إذ الشئ قد يستحيل ويمتنع للوازمه الباطلة وتواليه الفاسدة وإن لم يكن في ذاته ممتنعا، فتنبه.

وما بنى عليه دعواه واعتل به لعدم الامتناع من أن الكفار إذا قدروا على إيذاء الأنبياء والأوصياء عليهم السلام بالضرب والقتل، فلا استحالة في قدرتهم

ص: 97

على ما دون ذلك كالسحر ، بين الضعف ، لأن الله تعالى قد ضمن لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم العصمة من القتل كما قال عز من قائل (والله يعصمك من الناس) فلا يقع ما ذكره من القتل في حق نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، فلا تثبت أولوية القدرة على سحره عليه وآله الصلاة والسلام ، بل دون ثبوتها خرط القتاد.

وأما غيره من أنبياء الله تعالى ورسله وأئمة الهدى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فإنهم وإن لم يعصموا من القتل إلا أن امتناع تأثير السحر وعمله فيهم يجرى من وجه آخر ، وهو أن تجويز تأثيره فيهم يوجب الإخلال في أمر النبوة والإمامة بالتقرير المتقدم.

فإن قلت : ما تقول في قول الله تعالى : (ومن شر النفاثات في العقد) فإن لم تكن فيه إشارة إلى قصة سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعليمه التعوذ من شر السواحر فما معنى الاستعاذة من شرهن؟!

قلت : ذكر الزمخشري في ذلك ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يستعاذ من عملهن الذي هو صنعة السحر ، ومن إثمهن في ذلك.

والثاني : أن يستعاذ من فتنتهن الناس بسحرهن وما يخدعنهم به من باطلهن.

والثالث : أن يستعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن.

قال : ويجوز أن يراد بهن النساء الكيادات من قوله : (إن كيدكن عظيم) (1) تشبيها لكيدهن بالسحر ، والنفث في العقد ، أو اللاتي يفتن الرجال بتعرضهن لهم وعرضهن محاسنهن كأنهن يسحرنهم بذلك. انتهى (2).

ص: 98

1-1. سورة يوسف 12 : 28.

2-2. الكشاف 4 / 244.

وحكى الإمام الطبرسى - رحمه الله - فى (مجمع البيان) (1) عن أبى مسلم : أن النفاثات النساء اللاتى يملن آراء الرجال ويصرفنهم عن مرادهم ويردونهم إلى آرائهن ، لأن العزم والرأى يعبر عنهما بالعقد ، فعبر عن حلها بالنفث ، فإن العادة جرت أن من حل عقدا نفث فيه . انتهى .

وسياتى فى كلام شيخ الإسلام البهائى - رحمه الله - : أن الأمر بالاستعاذة من سحرهن لا يدل على تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو كالدعاء فى (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) (2) .

على أن المتأمل يعلم أن القول بكون النفاثات هن السواحر لا يوافق القول بأن المعوذتين إنما أنزلتا فى قصة سحر لبيد بن أعصم اليهودى ، إذ لو كان ذلك حقا لكان ينبغى التعوذ من شر السحرة النفاثين لا السواحر النفاثات .

ولعل الأوسى تنبيه لذلك حيث اختار فى (تفسيره) (3) : أن المراد بالنفاثات النفوس السواحر اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليها .

قال : فالنفاثات صفة للنفوس ، واعتبر ذلك لمكان التأنيث ، مع أن تأثير السحر إنما هو من جهة النفوس الخبيثة والأرواح الشريرة وسلطانها منها ، وجعل هذا التقدير أولى من تقدير بعضهم النساء موصوفا ليشمل الرجال ويتضمن الإشارة السابقة ويطلق سبب النزول ، فإن الذى سحره صلى الله عليه وآله وسلم كان رجلا على المشهور وقيل أعانه بعض النساء . انتهى .

وسبقه إلى ذلك ابن القيم فى (تفسير المعوذتين) (4) وكأنه أخذه منه ، والله أعلم .

ص: 99

1-1 . مجمع البيان 10 / 596 .

2-2 . سورة البقرة : 2 : 286 .

3-3 . روح المعانى 30 / 282 .

4-4 . تفسير المعوذتين 43 - 44 .

نعم ، يمكن أن يكون اليهودى أو بناته - على ما روى - اجتهدوا فى سحره صلى الله عليه وآله وسلم فلم يقدرُوا عليه ، وأطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج ، وكان ذلك دلالة على صدقه - كما قال الإمام الطبرسى رحمه الله فى تفسيره الكبير (1) - لكن لا يدل ذلك على كون النفاثات فى الآية هن بنات لبىد كما توهم ، كيف وأن جل من ذكروا القصة أسند فعل السحر إلى ابن أعصم لكونه هو الذى تولاه؟! وهذا مما يعضد الإشكال الذى بيناه آنفاً.

هذا كله مضافاً إلى أن ابن جرير الطبرى - مع إمامته وتقدمه فى علم التفسير - لم يذكر فى تفسيره (جامع البيان) قصة السحر ولم يورث إليها ، وصنيعه هذا مشعر بعدم اعتماده واعتداده فى شأن نزول المعوذتين على تلك الواقعة المحكية ، وهذا مما يوهن مذهب المثبتين لحديث السحر من أهل نحلته وإن أخرجه الشيخان فى الصحيحين ، فتنبه.

ص: 100

1-1 .1. مجمع البيان 10 / 568.

فإن قال قائل : حسبك في صحة حديث السحر وتأثيره اتفاق الأمة على تسمية السورتين بالمعوذتين منذ الصدر الأول ، ونزولهما لتعويذه واسترقائه صلى الله عليه وآله وسلم مما أصابه .

قلنا : لسنا ننكر نزول المعوذتين في شكوى أصابته صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، بل نقول به موجبة جزئية ، إلا أن الجزم بكونها عمل السحر فيه عليه وآله الصلاة والسلام مشكل ، لأن ظاهر ما جاء في شأن نزولهما أعم من ذلك ، فلا يدل عليه - كما لا يخفى - .

عن الفضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتكى شكوى شديدة ووجع وجعا شديدا ، فأتاه جبرائيل وميكائيل عليهما السلام فقعد جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجله ، فعوذه جبرائيل ب (قل أعوذ برب الفلق) وعوذه ميكائيل ب (قل أعوذ برب الناس) .

وروى أبو خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : جاء جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو شاك فرقاه بالمعوذتين وقل هو الله أحد ، وقال : باسم الله أرقيك ، والله يشفيك من كل داء يؤذيك ، خذها فلتهنيك (1) .

وذكر الإمام فخر الرازي في تفسيره الكبير 3 / 187 وجهين آخرين - سوى قصة السحر - في سبب نزول الروح الأمين بالمعوذتين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

ص: 101

أحدهما ما روى من أن جبرئيل عليه السلام أتاه وقال : إن عفريتاً من الجن يكيدك فقال : إذا أويت إلى فراشك قل أعوذ برب ، السورتين .
وثانيهما أن الله تعالى أنزلهما عليه ليكونا رقية من العين ، وعن سعيد بن المسيب : أن قريشاً قالوا : تعالوا نتجوع فنعين محمداً ففعلوا ، ثم أتوه وقالوا : ما أشد عضدك وأقوى ظهرك وأنضر وجهك ، فأنزل الله تعالى المعوذتين . انتهى .

ويستفاد منه أن المعوذتين مكيتان فتبطل حجة القوم وتدحض ، ولم يبق لهم متشبه بحديث السحر ولا مستمسك .

هذا ، مع مخالفة أصل الدعوى لمحكمات الكتاب المجيد - كما عرفت - والله الهادي إلى سواء السبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وحيث تحققت أن دعوى تأثير السحر في نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مما لا أصل له البتة ، فلا بأس بإيراد طرف من كلام أكابر علماء الفريقين وأئمتهم في ذلك كسرا لسورة الاستبعاد ، وإتماما للفائدة ، فنقول وبالله التوفيق : قال شيخ الطائفة المحقة الإمام أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي - رضوان الله عليه - في تفسيره (التبيان) (1) : ولا يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم سحر - على ما رواه القصاص الجهال - لأن من يوصف بأنه مسحور فقد خبل عقله ، وقد أنكر الله تعالى ذلك في قوله : (وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) ولكن قد يجوز أن يكون بعض اليهود اجتهد في ذلك فلم يقدر عليه ، فأطلع الله نبيه على ما فعله حتى استخرج ما فعلوه من التمويه ، وكان دلالة على صدقه ومعجزة له . انتهى .

وقال أمين الملة والدين أبو علي الفضل بن الحسن الطوسي - رحمه الله تعالى - في تفسير الكبير (مجمع البيان) (2) : فأما ما روى من الأخبار أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سحر فكان يرى أنه فعل ما لم يفعله ، أو أنه لم يفعل ما فعله ، فأخبار مفتعلة لا يلتفت إليها ، وقد قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن الكفار : (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) فلو كان للسحر عمل فيه لكان الكفار صادقين في مقالهم ، حاشا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كل صفة نقص تنفر عن قبول قوله ، فإنه حجة الله على خليفته ، وصفوته على بريته . انتهى .

وقال أيضا (3) - بعد ما حكى عنهم قصة لبيد في شأن نزول المعوذتين :

1-1 . التبيان 10 / 434 .

2-2 . مجمع البيان 1 / 177 .

3-3 . مجمع البيان 10 / 568 .

وهذا لا يجوز، لأن من وصف بأنه مسحور فكأنه قد خبل عقله، وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله: (وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا) ولكن يمكن أن يكون اليهودى أو بناته - على ما روى - اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه، وأطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج، وكان ذلك دلالة على صدقه.

قال: وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم، ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم له؟! انتهى.

وقريب من ذلك ما ذكره الشيخ أبو الفتوح الرازى في تفسيره، وكذا الجرجاني في (المحاسن) والكاشفى في المنهج وخلصته حاكيا اتفاق علماء الإمامية على عدم تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال الإمام العلامة جمال الدين ابن المطهر - رحمه الله تعالى ورضى عنه وأرضاه - في كتابه (منتهى المطلب) - بعد إيراده رواية البخارى المتقدمة - : وهذا القول عندى باطل، والروايات ضعيفة، خصوصا رواية عائشة، لاستحالة تطرق السحر إلى الأنبياء عليهم السلام. انتهى.

وقال شيخ الإسلام بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى - رحمه الله تعالى - في (مفتاح الفلاح) (1): اعلم أنا معاصر الإمامية على أن السحر لم يؤثر فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم. وأمره فى هذه السورة - يعنى سورة الفلق - بالاستعاذة من سحرهن لا يدل على تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم، وهو كالدعاء فى (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا).

قال: وأما ما نقله المخالفون من أن السحر أثر فيه صلى الله عليه وآله وسلم - كما رواه البخارى ومسلم من أنه صلى الله عليه وآله وسلم سحر حتى

ص: 104

أنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يكن فعله - فهو من جملة الأكاذيب ، ولو صح ما نقلوه لصدق قول الكفار : (إن تتبعون إلا رجل مسحورا) انتهى.

وحكاة الشيخ فخر الدين ابن طريح - رحمه الله - فى مادة (نفث) من (مجمع البحرين) ولم يتعقبه بشئ.

وقال شيخ الإسلام المجلسى - رحمه الله - فى (بحار الأنوار) (1): المشهور بين الإمامية عدم تأثير السحر فى الأنبياء والأئمة عليهم ا لسلام ، وأولوا بعض الأخبار الواردة فى ذلك ، وطرحوا بعضها. انتهى.

وقال العلامة الفهامة الشريف السيد محمد الجواد العاملى - رحمه الله - فى (مفتاح الكرامة) (2): قد ورد فى بعض أخبارنا وفاقا لروايات العامة عن عائشة أنه صلى الله عليه وآله وسلم سحره ليبيد بن أعصم اليهودى ، وقد أنكره الشيخ فى (الخلافة) والمصنف - يعنى العلامة ابن المطهر رحمه الله - فى (المنتهى) وجماعة ، وهو كذلك قطعاً كما تقضى به أصول المذهب ، والروايات شاذة ضعيفة ، محمولة على التقية ، مخالفة للأصول والقواعد والاعتبار ، فلا يلتفت إلى ما احتمله فى البحار. انتهى.

قلت : كأنه عنى قول المجلسى رحمه الله (3): إن السحر يندفع بالعوذ والآيات والتوكل ، وهم عليهم السلام معادن جميع ذلك فتأثيره فيهم مستبعد. انتهى.

لكن ظهور الأحاديث المتقدمة فى تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم ظهوراً قطعياً تدفع ما ذكره شيخ الإسلام رحمه الله ، على أن كل من صحح حديث السحر قد أثبت تأثيره فى الجملة ، فتنبه.

هذا ، وأما جمهور أهل الخلاف فقد صححوا حديث السحر وأثبتوه

ص: 105

1-1. بحار الأنوار 18 / 70.

2-2. مفتاح الكرامة 4 / 73.

3-3. بحار الأنوار 63 / 41.

متعبدین بوروده فی الصحیحین ، وقد عرفت ما فی ذلك ، إلا أن طائفة من متقدمیهم ومتأخريهم أنكروا عمل السحر وتأثيره فی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ، ولم يحتفلوا بالأحادیث الواردة فی إثباته ، وینبغی أن نذكر هنا نبذة من كلامهم فی ذلك مما وقفنا علیه علی العجالة ، فنقول :

قال أبو بكر أحمد بن علی الرازی الجصاص فی كتاب (أحكام القرآن) (1) - بعد الإنكار الشدید علی من أثبت للسحر حقيقة - : وقد أجازوا من فعل الساحر ما هو أطم من هذا وأفزع ، وذلك أنهم زعموا أن النبی علیه السلام سحر ، وأن السحر عمل فيه حتی قال فيه : إنه يتخیل لی أنى أقول الشئ وأفعله ولم أقله ولم أفعله ، وأن امرأة یهودية سحرتة فی جف طلعة وهو تحت راعوفة البئر ، فاستخرج وزال عن النبی علیه السلام ذلك العارض ، وقد قال الله تعالى مكذبا للكفار فیما ادعوه من ذلك للنبی صلی الله علیه [وآله] وسلم فقال جل من قائل : (وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) .

قال : ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين تلعبا بالحشو الطغام ، واستجرارا لهم إلى القول بإبطال معجزات الأنبياء عليهم السلام والقدر فيها ، وأنه لا فرق بين معجزات الأنبياء وفعل السحرة وأن جميعه من نوع واحد.

قال : والعجب ممن يجمع بين تصديق الأنبياء عليهم السلام وإثبات معجزاتهم وبين التصديق بمثل هذا من فعل السحرة مع قوله تعالى : (ولا يفلح الساحر حيث أتى) فصدق هؤلاء من كذبه الله وأخبر ببطان دعواه وانتحاله.

قال : وجائز أن تكون المرأة اليهودية بجهلها فعلت ذلك ظنا منها بأن ذلك يعمل فی الأجساد وقصدت به النبی علیه السلام ، فأطلع الله نبيه علی

====

2. المشاققة - كثمامة - : ما سقط من الشعر أو الكتان عند المشط.

ص: 106

1-1 . أحكام القرآن 1 / 60.

موضع سرها ، وأظهر جهلها فيما ارتكبت وظنت ، ليكون ذلك من دلائل نبوته ، لا أن ذلك ضرره وخلط عليه أمره ، ولم يقل كل الرواة أنه اختلط عليه أمره ، وإنما هذا اللفظ زيد في الحديث ولا أصل له. انتهى.

وحكى الفخر الرازي في (مفتاح الغيب) (1) عن القاضي قال : هذه الرواية باطلة ، وكيف يمكن القول بصحتها والله تعالى يقول : (والله يعصمك من الناس) وقال : (ولا يفلح الساحر حيث أتى)؟! ولأن تجويزه يفضى إلى القدح في النبوة ، ولأنه لو صح ذلك لكان من الواجب أن يصلوا إلى الضرر لجميع الأنبياء والصالحين ، ولقدروا على تحصيل الملك العظيم لأنفسهم ، وكل ذلك باطل ، ولأن الكفار كانوا يعيرونه بأنه مسحور ، فلو وقعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين في تلك الدعوة ولحصل فيه عليه السلام ذلك العيب ، ومعلوم أن ذلك غير جائز. انتهى.

وقال الشيخ الإمام محمد عبده بتفسير سورة الفلق من كتابه (تفسير جزء عم) (2) : قد رووا هاهنا أحاديث في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سحره لبيد بن الأعصم وأثر سحره فيه حتى كان يخيل له أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله ، أو يأتي شيئاً وهو لا يأتيه ، وأن الله أنبأه بذلك وأخرجت مواد السحر من بئر وعوفى صلى الله عليه وآله وسلم مما كان نزل به من ذلك ونزلت هذه السورة.

ولا يخفى أن تأثير السحر في نفسه عليه السلام حتى يصل به الأمر إلى أن يظن أنه يفعل شيئاً وهو لا يفعله ، ليس من قبيل تأثير الأمراض في الأبدان ، ولا من قبيل عروض السهو والنسيان في بعض الأمور العادية (3) بل هو ماس بالعقل آخذ بالروح ، وهو مما يصدق قول المشركين فيه : (إن تتبعون إلا رجلاً

ص: 107

1-1. 1. مفاتيح الغيب 32 / 187 - 188.

2-2. تفسير جزء عم : 180.

3-3. حاشاه صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك ، فإنه منزّه عنه على مذهب أهل الحق ، أعلى الله كلمتهم وأثار برهانهم.

مسحورا) وليس المسحور عندهم إلا من خولط عقله وخيل له أن شيئا يقع وهو لا يقع فيخيل إليه أنه يوحى إليه ولا يوحى إليه ، وقد قال كثير من المقلدين الذين لا يعقلون ما هي النبوة وما يجب لها : إن الخبر بتأثير السحر في النفس الشريفة قد صح فلزم الاعتقاد به ، وعدم التصديق به من بدع المبتدعين ، لأنه ضرب من إنكار السحر وقد جاء القرآن بصحة السحر ، فانظر كيف ينقلب الدين الصحيح والحق الصريح في نظر المقلد بدعة - نعوذ بالله - ، يحتج بالقرآن على ثبوت السحر ، ويعرض عن القرآن في نفسه السحر عنه صلى الله عليه وآله وسلم وعده من افتراء المشركين عليه ، ويؤول في هذه ولا يؤول في تلك! مع أن الذى قصده المشركون ظاهر ، لأنهم كانوا يقولون : إن الشيطان يلبسه عليه السلام ، وملابسة الشيطان تعرف بالسحر عندهم وضرب من ضروبه ، وهو بعينه أثر السحر الذى نسب إلى لبيد ، فإنه خالط عقله وإدراكه فى زعمهم.

قال : والذى يجب اعتقاده أن القرآن مقطوع به ، وأنه كتاب الله بالتواتر عن المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو الذى يجب الاعتقاد بما يثبت وعدم الاعتقاد بما ينفى ، وقد جاء ينفى السحر عنه عليه السلام حيث نسب القول بإثبات حصول السحر له إلى المشركين أعدائه ، ووبخهم على زعمهم هذا ، فإن هو ليس بمسحور قطعاً.

قال (1) : وأما الحديث - على فرض صحته - فهو آحاد ، والآحاد لا يؤخذ بها فى باب العقائد ، وعصمة النبى من تأثير السحر فى عقله عقيدة من العقائد لا يؤخذ فى نفيها عنه إلا باليقين ، ولا يجوز أن يؤخذ فيها بالظن والمظنون ، على أن الحديث الذى يصل إلينا من طريق الآحاد إنما يحصل الظن عند من صح عنده ، أما من قامت له الأدلة على أنه غير صحيح فلا تقوم به عليه حجة.

وعلى أى حال فلنا ، بل علينا أن نفوض الأمر فى الحديث ولا نحكمه

ص : 108

1-1 . تفسير جزء عم : 181.

فى عقيدتنا ، ونأخذ بنص الكتاب وبدليل العقل ، فإنه إذا حولط النبي فى عقله - كما زعموا - جاز عليه أن يظن أنه بلغ شيئاً وهو لم يبلغه ، أو أن شيئاً نزل عليه وهو لم ينزل عليه ، والأمر ظاهر لا يحتاج إلى بيان.

ثم إن نفى السحر عنه لا يستلزم نفى السحر مطلقاً ، فربما جاز أن يصيب السحر غيره بالجنون نفسه ، ولكن من المحال أن يصيبه لأن الله عصمه منه.

ما أضرب المحب الجاهل ، وما أشد خطره على من يظن أنه يحبه ، نعوذ بالله من الخذلان.

قال (1) : ولو كان هؤلاء يقدرّون الكتاب قدره ، ويعرفون من اللغة ما يكفى لعاقل أن يتكلم ، ما هذروا هذر الهذر ، ولا وصموا الإسلام بهذه الوصمة ، وكيف يصح أن تكون هذه السورة نزلت فى سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أنها مكية فى قول عطاء والحسن وجابر وفى رواية كريب عن ابن عباس ، وما يزعمون من السحر إنما وقع بالمدينة؟! لكن من تعود القول بالمحال ، لا يمكن الكلام معه بحال ، نعوذ بالله من الخبال. انتهى كلامه.

وإنما ذكرناه بطوله لاشتماله على فوائد جمّة ومطالب مهمّة ، وأرباب الفضل لا يسأمون من ذلك.

وذكر تلميذه الشيخ محمد رشيد رضا فى (تفسير المنار) (2) : أن كتاب البخارى لا يخلو من أحاديث قليلة فى متونها نظر ، قد يصدق عليه بعض ما عدوه من علامة الوضع ، كحديث سحر بعضهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، الذى أنكره بعض العلماء كالإمام الجصاص من المفسرين المتقدمين والأستاذ الإمام محمد عبده من المتأخرين ، لأنه معارض بقوله تعالى : (إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً أنظر كيف ضربوا لك الأمثال

ص : 109

1-1 . تفسير جزء عم : 182 .

2-2 . تفسير المنار 2 / 104 - 105 .

فضلوا فلا يستطيعون سبيلا (1). انتهى.

وبالجملة : فمن أمعن نظر الإنصاف في ما تقدم علم أن ما اشتهر في بعض الكتب وشاع على الألسنة من عمل السحر وتأثيره في النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما لا أصل له ، وإن وردت بذلك بعض الروايات من طرق الفريقين فإنك قد عرفت ما فيها ، ولا أقل من حمل ما جاء من طريقنا على التقيية لموافقته لأحاديث العامة ومخالفتها للاعتقاد السديد ومذهب الأئمة المحققين من أهل العلم من العصاة الناجية المفلحة ، رحمهم الله تعالى ، ونفعنا بعلومهم ، وأفاض علينا من بركاتهم ، آمين.

ولو تنزلنا فإنه يجوز أن يكون عليه وآله والصلاة والسلام قصد بالسحر ، لكنه لم يعمل فيه كرامة من الله تعالى له وإظهارا لمعجزته ، وهذا ليس مما نحن فيه في شيء ، إذ النزاع في تأثيره في النفس الشريفة ودونه الشم الراسيات.

فلا- التفات - بعد ما تبين الحق الذي هو أحق بالاتباع - إلى إزاء المازرى (2) وغيره ممن صوب القول بتأثره صلى الله عليه وآله وسلم بالسحر ، بالطاعنين في تلك المقالة.

وهذا آخر ما قصدنا إيراد في هذه الرسالة ، والله سبحانه وتعالى أعلم ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصفوة صحبه وسلم ، ومجد وكرم ، وشرف وعظم.

ص: 110

1-1. سورة الإسراء 17 : 47 - 48.

2-2. كما حكاه عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري 10 / 237 ، والقسطلاني في إرشاد السارى 8 / 403 ، والنووى في شرح صحيح مسلم 9 / 16.

- 1 - الاتقان فى علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين السيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
- 2 - أحكام القرآن ، لأبى بكر أحمد بن على الرازى الجصاص - تحقيق محمد الصادق قمحاوى - ط شركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد - الطبعة الثانية.
- 3 - إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ، لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلانى - ط سنة 1305 هـ .
- 4 - أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للقاضى البيضاوى - ط .
- 5 - بحار الأنوار ، للعلامة المحدث المجلسى - ط دار الأضواء - بيروت.
- 6 - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى - ط مطبعة السعادة - بمصر .
- 7 - التبيان فى تفسير القرآن ، للشيخ الإمام أبى جعفر الطوسى - تحقيق أحمد قصير العاملى - ط النجف .
- 8 - تدريب الراوى - شرح تقريب النواوى ، للحافظ جلال الدين السيوطى - تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف - الطبعة الأولى سنة 1379 هـ - القاهرة .
- 9 - تفسير جزء عم ، للشيخ محمد عبده - ط محمد على صبيح سنة 1387 هـ .
- 10 - تفسير الجلالين ، لجلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطى - ط . المطبعة العامرة الشرفية سنة 1317 هـ - مصر .
- 11 - تفسير سورة الكافرون والمعوذتين ، لابن قيم الجوزية - تحقيق محمد حامد الفقى - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- 12 - تفسير فرات إبراهيم الكوفى - ط النجف .
- 13 - تفسير المنار ، لمحمد رشيد رضا - ط مطبعة المنار - مصر .
- 14 - تنقيح المقال فى علم الرجال ، للعلامة الجليل الشيخ عبد الله المامقانى - ط المطبعة المرتضوية سنة 1342 هـ .
- 15 - تهذيب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلانى - ط دار إحياء التراث العربى

- 16 - الجواهر المضبية فى طبقات الحنفية ، لعبد القادر بن محمد القرشى - طبعة حيدر آباد سنة 1332 هـ .
- 17 - الخلاف فى الفقه ، للشيخ الإمام أبى جعفر الطوسى .
- 18 - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للحافظ جلال الدين السيوطى - ط الميمنية سنة 1314 هـ .
- 19 - دعائم الإسلام ، للقاضى أبى حنيفة النعمان - أفسيت مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم .
- 20 - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، للبيهقى - تحقيق عبد المعطى قلعجى - دار الكتب العلمية - بيروت .
- 21 - رجال النجاشى ، لأبى العباس النجاشى - ط . جماعة المدرسين بقم - بتحقيق آية الله السيد موسى الزنجانى .
- 22 - روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى (تفسير الآلوسى) ، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسى - ط دار إحياء التراث العربى - بيروت .
- 23 - سنن النسائى بشرح السيوطى ، ط دار إحياء التراث العربى - بيروت .
- 24 - شرح المقاصد ، لسعد الدين التفتازانى - تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة ، أوفسيت مكتبة الشريف الرضى - قم 1371 هـ . ش .
- 25 - صحيح البخارى ، لمحمد بن إسماعيل البخارى .
- 26 - صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج النيسابورى .
- 27 - طب الأئمة عليهم السلام ، لابنى بسطام - ط المطبعة الحيدرية - النجف .
- 28 - عناية القاضى وكفاية الراضى ، لشهاب الدين الخفاجى (حاشية البيضاوى) دار الطباعة العامرة ببولاق - مصر سنة 1283 هـ .
- 29 - فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، للحافظ ابن حجر العسقلانى - ط دار الريان للتراث - مصر سنة 1407 هـ .
- 30 - فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث ، للحافظ زين الدين العراقى - تحقيق محمود

ربيع - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثانية سنة 1408 هـ.

31 - الكشاف عن حقائق التنزيل (تفسير الزمخشري)، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، ط دار المعرفة - بيروت.

32 - لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني - ط حيدر آباد سنة 1331 هـ.

33 - مبادئ الوصول إلى علم الأصول، للعلامة الحسن بن يوسف المطهر الحلبي - تحقيق عبد الحسين محمد علي البقال.

34 - مجمع البيان في تفسير القرآن، للإمام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي - أفسيت المكتبة العلمية الإسلامية - طهران.

35 - مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري - ط المطبعة الميمنية بمصر سنة 1309 هـ.

36 - المصنف، لأبي بكر بن أبي شيبة - ط.

37 - مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، ط المطبعة البهية المصرية.

38 - مفتاح الفلاح، لشيخ الإسلام بهاء الدين العاملي - ط مصر سنة 1324 هـ.

39 - مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، للفقير المحقق السيد محمد جواد الحسيني العاملي - ط المطبعة الرضوية بمصر سنة 1323 هـ.

40 - منتهى المطلب في تحقيق المذهب، للعلامة الحلبي - ط إيران.

41 - الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت.

42 - هدى الساري - مقدمة فتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني - ط دار الريان للتراث - مصر سنة 1407 هـ.

تشديد المراجعات

وتفنيد المكابرات

(3)

السيد على الحسيني الميلاني

قيل :

(قوله (ونقل هذه الكلمة عنه جماعة كثيرون ، أحدهم ابن حجر ...)) لا يغنى عنه شيئاً ، فهل يتحول الكذب إلى صدق إذ كثر ناقلوه؟).

أقول :

هذا كلام باطل ، لأن الكذب لا يتحول إلى صدق إذا كثر ناقلوه ، لكن هذا الحديث حق وصدق لا (كذب). على أنه لو كان كذباً لم يدخل حال ناقله عن أحد حالين :

إما أن يكونوا جاهلين بكونه كذباً ... وهذا لا يلتزم به هذا القائل ولا غيره ، وكيف يلتزم بجهل نقلة هذا الحديث بحاله ، وهم أئمة الحديث المرجع إليهم في روايته ومعرفة؟! إذ فيهم :

محمد بن سليمان المطين.

وعبد الله بن أحمد بن حنبل.

والحسن بن عمر الفقيمي.

والحسن بن صالح بن حى.

السيد على الحسيني الميلاني

ص: 114

وأبو أحمد الزبيرى الحبال.

وعمر بن شبة.

وأبو طاهر المخلص.

وابن السمرقندى.

وابن عساكر.

والسخاوى ...

وإما أن يكونوا عالمين بكونه كذبا ... وهذا أيضا لا يلتزم به القائل ولا غيره ، لأن معناه أن يتعمد هؤلاء الأئمة الثقات الفطاحل نقل حديث كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيسقطون عن العدالة والوثاقة ، ويعدون فى جملة من تعمد الكذب عليه ، ومن كذب على الرسول الأمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين!

* قال السيد :

(وخطب الإمام المجتبى أبو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة فقال : اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم).

قال فى الهامش : (فراجعها فى أواخر باب وصية النبى بهم ، من الصواعق المحرقة لابن حجر ، صفحة 137).

قيل :

(راجعناها فى الصواعق 229 ، فوجدنا المؤلف الموسوى قد سلخها من كلام الحسن لأمر ما . يقول ابن حجر : وقد صرح الحسن رضى الله عنه بذلك ، فإنه حين استخلف وثب عليه رجل من بنى أسد فطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغا ، ولذا عاش بعده عشر سنين فقال : يا أهل العراق ، اتقوا الله فينا ، فإننا أمراؤكم وضيغاكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله عزوجل فيهم : (إنما

ص: 115

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). قالوا: ولأنتم هم؟ قال: نعم.

ويكفى هذا الكلام ضعفا أن رواه الثعلبي في تفسيره كما صرح بذلك في الصواعق).

أقول:

أولا: يكفى وروده في كتب أهل السنة، إذ يكون بذلك مورد اتفاق المسلمين، ولا ريب في وجوب الأخذ بكل أمر حق وقع الاتفاق عليه.

وثانيا: هذا الكلام رواه الحافظ الطبراني، ونص الحافظ نور الدين الهيثمي - في كتابه الذي اعتمد عليه المعترض في مواضع! - على أن (رجاله ثقات). وهذا نص الرواية في باب فضل أهل البيت رضی الله عنهم:

(وعن أبي جميلة: إن الحسن بن علي حين قتل على استخلف، فبينما هو يصلى بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه، فتمرض منها أشهرا. ثم قام فخطب على المنبر فقال: يا أهل العراق، اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم وضيغانكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلا باكيا.

رواه الطبراني. ورجاله ثقات (1).

وفيه فوائد:

1 - قوله عليه السلام: (اتقوا الله فينا). ثم علل أمره بتقوى الله فيهم بقوله: (فإننا أمراؤكم).

2 - قوله عليه السلام: (ونحن أهل البيت الذين...) يفيد بكل وضوح

ص: 116

1-1. مجمع الزوائد 9 / 172.

حصر الآية الكريمة فيه وفي والديه وأخيه.

3 - ليس في هذه الرواية الصحيحة - باعتراف الحافظ الهيثمي - جملة : (لأنتم هم؟ قال : نعم. وعدمها في هذه الرواية الصحيحة دليل على أمور :

أحدها : إذعان المسلمين بكون (أهل البيت) في الآية ونحوها هم : الحسنان ووالداهما ، دون غيرهم ، وكون هذا المعنى مسلما مفروغا عنه بينهم.

والثاني : إن بعض النواصب لما رأوا دلالة هذا الحديث على ما ذكرنا زادوا فيه تلك الجملة ، لتفيد جهل المسلمين أو شكهم فيما قاله الإمام عليه السلام واستدل به.

والثالث : إن ابن حجر المكي اختار اللفظ المشتغل على الجملة ، وما أشار إلى رواية الطبراني! وما ذلك إلا كونه بصدد الطعن في فضائل أهل البيت والرد على شيعتهم ... اللهم إلا أن يكون مضطرا إلى الإقرار بصحة حديث منها.

وثالثا : قوله : (يكفى هذا الكلام ضعفا أن رواه الثعلبي في تفسيره كما صرح بذلك في الصواعق) مردود بوجوه :

1 - قد ظهر أن الكلام صحيح لا ضعيف.

2 - قد ظهر أن روايته غير منحصرة بالثعلبي في تفسيره.

3 - إن رواية الثعلبي لفضيلة م + ن فضائل أهل البيت عليهم السلام كافية لشيعتهم في مقام الاستدلال ، وذلك :

أ - لأن مجرد وجودها في كتب القوم كاف.

ب - لأن الرواية إذا صح سندها يجب الأخذ بها في أي كتاب من كتبهم كانت ، وهذا ما نص عليه المعترض.

ج - ولأن الثعلبي موصوف عندهم بصفات جليظة ، وتفسيره (الكشف والبيان) من التفاسير المعتمدة عندهم ، كما لا يخفى على من راجع ترجمته في المصادر التالية :

ص: 117

وفيات الأعيان 1 / 61 ، الوافي بالوفيات 7 / 307 ، العبر 3 / 161 ، مرآة الجنان 3 / 46 ، تنمة المختصر 1 / 477 ، بغية الوعاة : 154 ، طبقات المفسرين 1 / 65 ، طبقات الشافعية - للسبكي - 4 / 58 ، طبقات الشافعية - للأسنوي - 1 / 429 ، وغيرها.

قال السبكي : (وكان أوحد زمانه في علم القرآن...).

وقال الأسنوي : (ذكره ابن الصلاح والنووي من الفقهاء الشافعية ، وكان إماما في اللغة والنحو...).

وقال الداودي : (كان أوحد أهل زمانه في علم القرآن ، حافظ للغة ، بارعا في العربية ، واعظا ، موثقا).

لكن الثعلبي لما أكثر من نقل روايات فضائل العترة وأخبار نزول الآيات فيهم ... رماه ابن تيمية وأتباعه بالتساهل في النقل ، وحاولوا إسقاط رواياته المسندة عن الاعتبار.

بقي : قوله : (قد سلخها من كلام الحسن لأمر ما.

ولا يخفى : أنه كلام جاهل أو متجاهل ، إذ المهم هو الاستشهاد بكلام الإمام عليه السلام الثابت بالسند الصحيح ... أما أنه في أي مناسبة قاله؟ وما كان المورد له؟ فهذا لا علاقة له بالبحث ، ولا يخص مدلول الكتاب البتة.

* قال السيد :

(وكان الإمام أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين إذا تلا قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (يدعو الله عزوجل دعاء طويلا...).

قال في الهامش : (فراجع في صفحة 90 من الصواعق المحرقة لابن حجر ، في تفسير الآية الخامسة : (واعتصموا بحبل الله جميعا) من الآيات التي أوردها في الفصل الأول من الباب 11).

ص: 118

أقول :

لم يتقول المعترض بشئ حول هذا الكلام المنقول عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

وفى هذه الرواية فوائد :

1 - إشارة إلى نزول قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فيهم عليهم السلام.

2 - إشارة إلى نزول قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فيهم عليهم السلام.

3 - إشارة إلى نزول قوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) فيهم عليهم السلام.

4 - إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (إنى تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ...).

5 - تصريح بانحصار (الموقوف به على إِبلاغ الحجة وتأويل الحكم) فيهم.

6 - تصريح بأنهم (الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة).

وسكوت الرجل عن هذه الرواية - وهو فى مقام الرد - دليل على إقراره بصحة سندها ، ولا مناص له من قبولها والالتزام بمضمونها.

ولا يخفى أن ذكر ابن حجر المكي هذه الرواية بتفسير قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا) شاهد على أن المراد من (حبل الله) فيها هم الأئمة من العترة النبوية ، وهو مروى عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، وبه قال بعض المفسرين (1).

ص: 119

1-1. منهم : الثعلبى الذى أشرنا إلى ترجمته قريبا ، نقل ذلك عنه جماعة منهم ابن حجر فى (الصواعق).

* قال السيد رحمه الله :

(حيث قلنا إنه صلى الله عليه وآله وسلم قرنهم بمحكم الكتاب ، وجعلهم قدوة لأولى الألباب ، وسفن النجاة ، وأمان الأمة ، وباب حطة : إشارة إلى المأثور من هذه المضامين من السنن الصحيحة والنصوص الصريحة ...)

قيل :

(نحن مع تسليمنا بصحة بعض الأخبار الواردة في مناقب على - رضی الله عنه - وفي بنیه ، لكننا لا نقر أن هذه الأخبار فيها حصر وجوب الاتباع لهم.

ولذلك فإن تضيق مدلولات هذه الأخبار وقصرها على فئة من الصحابة دون فئة مما يباه منطوق هذه النصوص ، فضلا عن أن صريح الكتاب والسنة وعمل الصحابة على غير ذلك. ومعلوم أن كثيرا من احتجاجات الرافضة لا تخلو من أحد خطأين : إما خطأ في الدليل ، وإما خطأ في المدلول ، وقد يجتمع فيها الخطآن معا. أما خطأهم في الدليل فمن مثل احتجاجهم على أهل السنة بأحاديث ضعيفة وهالكة ، من أجل إقامة الحجة عليهم. وأما خطأهم في المدلول فكاحتجاجهم بآيات قرآنية وأحاديث صحيحة ليس فيها دليل على ما يثرونه من قضايا. وقد يحتجون بأحاديث ضعيفة أو موضوعة على قضايا غير صحيحة).

أقول :

هذا كلامه! ثم استشهد بكلام لشيخ إسلامه ابن تيمية يفيد نفس الذي

قاله ، فلم يأت بشئ جديد.

ومن المراد بكلمة (نحن) فى أهل هذا الكلام؟! إن كان المراد : علماء أهل السنة المحققين الشارحين للأحاديث النبوية ، والمبينين لما تدل عليه السنة المحمدية ، والذين عليهم الاعتماد وإليهم الاستناد فى هذا الباب ، فسنتقل أقرارهم فى دلالة تلك الأخبار المعتمدة على حصر وجوب الاتباع بأمر المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام.

وإن كان المراد - من (نحن) - : هو المتكلم نفسه ... فقد وجدنا سكوته فى قبال بعض الأدلة - ومنها الرواية المتقدمة قريبا عن الإمام السجاد عليه السلام - وسكوته فى هكذا مواضع إقرار.

على أنه إذا لم يقر فى موضع فهو محجوج بإقرار أئمة مذهبه ، ولا أظن أن يدعى هذا الرجل كونه أعلم وأفهم للأخبار من كبار علماء طائفته!

* قال السيد :

(3) - وإليك بيان ما أشرنا إليه من كلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ أهاب فى الجاهلين ، وصرخ فى الغافلين ، فنادى :

* يا أيها الناس ، إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى).

قال فى الهامش : (أخرجه الترمذى والنسائى عن جابر ، ونقله عنهما المتقى الهندى فى أول باب الاعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال ، ص 44 من جزئه الأول).

* (وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

إنى تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى : كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتى أهل بيتى ، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما).

ص: 121

قال فى الهامش : (أخرجه الترمذى عن زيد بن أرقم ، وهو الحديث 874 من أحاديث كنز العمال ، فى ص 44 من جزئه الأول).

* (وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

إنى تارك فىكم خليفتين : كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو : ما بين السماء إلى الأرض - وعترتى أهل بيتى ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

قال فى الهامش : (أخرجه الإمام أحمد من حديث زيد بن ثابت ، بطريقتين صحيحين ، أحدهما فى أول صفحة 182 ، والثانى فى آخر صفحة 189 من الجزء الخامس. أيضا : ابن أبى شيبه وأبو يعلى وابن سعد عن أبى سعيد. وهو الحديث 945 من أحاديث الكنز ، فى ص 47 من جزئه الأول).

* (وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

إنى تارك فىكم الثقيلين : كتاب الله ، وأهل بيتى ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

قال فى الهامش : (أخرجه الحاكم فى ص 148 من الجزء الثالث من المستدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأخرجه الذهبى فى تلخيص المستدرک معترفا بصحته على شرط الشيخين).

* (وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

إنى أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنى تارك فىكم الثقيلين : كتاب الله عز وجل ، وعترتى ، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفونى فىهما).

قال فى الهامش : (أخرجه الإمام أحمد من حديث أبى سعيد الخدرى

من طريقين ، أحدهما فى آخر ص 17 والثانى فى آخر ص 26 من الجزء الثالث من مسنده. وأخرجه أيضا : ابن أبى شيببة وأبو يعلى وابن سعد. وهو الحديث 945 من أحاديث الكنز فى ص 47 من جزئه الأول).

* (ولما رجع صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، فقال :

كأنى دعيت فأجبت ، وإنى قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى ، وعترتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ثم قال : إن الله عزوجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن.

ثم أخذ بيد على فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) الحديث بطوله.

قال فى الهامش : (أخرجه الحاكم عن زيد بن أرقم مرفوعا فى صفحة 109 من الجزء الثالث من المستدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله. وأخرجه عن طريق آخر عن زيد بن أرقم فى ص 533 من الجزء الثالث من المستدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت : وأورده الذهبى فى تلخيصه معترفا بصحته).

* (وعن عبد الله بن حنطب ، قال : خطب رسول الله بالجحفة فقال : أأست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا : بلى يا رسول الله. قال : فإنى سألکم عن اثنين : القرآن وعترتى).

قال فى الهامش : (أخرجه الطبرانى كما فى الأربعين للنبهانى. وفى إحياء الميت للسيوطى.

وأنت تعلم بأن خطبته صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ لم تكن مقصورة على هذه الكلمة ، فإنه لا يقال عمن اقتصر عليها : إنه خطبنا. لكن السياسة

كم اعتقلت ألسن المحدثين ، وحبست أقلام الكاتبين! ومع ذلك فإن هذه القطرة من ذلك البحر ، والشذرة من ذلك البذر كافية وأفية.
والحمد لله

أقول :

أولا : إن طرق وألفاظ حديث الثقلين كثيرة ومختلفة ، مما يشهد بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا الكلام فى مناسبات ومواضع متعددة. وذلك لأنه كان ينتهز كل فرصة للوصية بتقليه والأمر باتباعهما والأخذ منهما. ويؤيد ذلك كلام ابن حجر المكى الذى أورده السيد.

وثانيا : إن الذين نقل عنهم السيد حديث الثقلين هم أعظم وأكبر حفاظ وأئمة أهل السنة فى الحديث ، بحيث لو يكون الحديث - الذى اتفق على إخراجه هؤلاء - كذبا ، لم تجد عندهم حديثا صحيحا أبدا! إن الذين نقل عنهم حديث الثقلين هم :

1 - أبو بكر بن أبى شيبة ، وهو شيخ البخارى.

2 - أحمد بن حنبل ، وهو أحد الأئمة الأربعة ، وكتاب (المسند) من أوثق كتبهم الحديثية.

3 - محمد بن سعد ، صاحب كتاب (الطبقات الكبير) وأحد أئمة الحديث ورجال الجرح والتعديل.

4 - محمد بن عيسى الترمذى ، صاحب (الجامع الصحيح) أحد الصحاح الستة عندهم.

5 - أحمد بن شعيب النسائى ، صاحب (السنن) أحد الصحاح الستة عندهم.

6 - أبو يعلى الموصلى ، صاحب (المسند) وهو من أعظم حفاظهم.

7 - الحاكم النيسابورى ، صاحب (المستدرک) إمام المحدثين عندهم.

8 - شمس الدين الذهبى ، صاحب (تلخيص المستدرک) وغيره من

الكتب الكثيرة والمصنفات الشهيرة ، فى الحديث والرجال والسير ، والمعتمد عند المتأخرين ، فى هذه الفنون ، وهو الذى طالما استند إليه أتباع ابن تيمية فى المكافحة مع الشيعة.

وثالثا : إن رواة هذا الحديث من نظراء أولئك الأئمة فمن دونهم أكثر وأكثر ، بحيث لو أردنا ذكر أسماء من وقفنا على روايتهم له لضاق بنا المجال ، وقد ألفت لجمع طرقه وألفاظه كتب مفردة من علماء الشيعة والسنة ، ومن أشهر علماء القوم المؤلفين فيه : الحافظ محمد بن طاهر المقدسى - المتوفى سنة 507 هـ - صاحب كتاب (الجمع بين رجال الصحيحين).

ورابعا : إن الذين نصوا على صحة حديث الثقلين من القدماء والمتأخرين ، أو أخرجوه فى كتبهم التى التزموا فيها بالصحة من مشاهير أهل السنة كثيرون كذلك. ونحن نكتفى بذكر بعضهم :

1 - إمام الأئمة ابن خزيمة ، صاحب (الصحيح).

2 - الإمام الحافظ أبو عوانة الإسفرائنى ، صاحب (الصحيح).

3 - الحافظ المحاملى ، صاحب (الأمالى).

4 - الحافظ البغوى الملقب ب (محيى السنة) ، صاحب (مصايح السنة).

5 - الحافظ ضياء الدين المقدسى فى (المختارة) الملتزم فيها بالصحة.

6 - الحافظ سراج الدين الفرغانى فى (نصاب الأخبار) الملتزم فيه بالصحة.

7 - الحافظ المزى ، صاحب (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف).

8 - الحافظ ابن كثير الدمشقى ، صاحب (التفسير) المعروف.

9 - الحافظ الهيثمى ، صاحب (مجمع الزوائد).

10 - الحافظ السيوطى ، صاحب (الجامع الصغير) وغيره.

11 - الحافظ السخاوى ، صاحب (استجلاب ارتقاء الغرف).

وخامسا : إنه يكفي للاحتجاج سند واحد من أسانيد واحد من ألفاظه ، لكن هذا الحديث من الأحاديث المتواترة قطعاً ، إذ رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من ثلاثين من صحابته ، ورواته من الأئمة والحفاظ والمحدثين عبر القرون كثيرا جدا (1).

وسادسا : إن دلالة حديث الثقلين على ما تذهب إليه الشيعة - وهو حصر وجوب الاتباع في الأئمة من أهل البيت عليهم السلام - واضحة جدا على من له أدنى معرفة بألفاظ اللغة العربية وأساليبها ... لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قرنهاهم بمحكم الكتاب العزيز ، فكما يجب الأخذ والاتباع لما في الكتاب ، ولا يجوز تقديم غيره عليه ، كذلك الأئمة.

ولا بأس بإيراد نصوص عبارات بعض المحققين من أهل السنة في الاعتراف بما قلناه :

قال الحكيم الترمذى : (حضر على التمسك بهم ، لأن الأمر لهم معاينة ، فهم أبعد عن المحنة) (2).

وقال النووي : (قوله صلى الله عليه وآله وسلم : وأنا تارك فيكم ثقلين ، فذكر كتاب الله وأهل بيته. قال العلماء : سميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما ، وقيل : لثقل العمل بهما) (3).

وقال ابن الأثير : (فيه (4) : إنى تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتى ، سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقل. ويقال لكل شئ خطير

ص: 126

1-1. أنظر : الأجزاء الثلاثة الأولى من كتابنا الكبير (نفحات الأزهار).

2-2. نواذر الأصول. عنه شرح المواهب اللدنية 5/7.

3-3. المنهاج في شرح صحيح مسلم 15/180.

4-4. أى : فى الحديث.

نفيس : ثقل ، فسمها ثقلين إعظاماً لقدرهما وتخيماً لشأنهما (1).

وقال القارى : (والمراد بالأخذ بهم : التمسك بمحبتهم ، ومحافظة حرمتهم ، والعمل برواياتهم ، والاعتماد على مقالتهم) (2).

وقال شهاب الدين الخفاجى : (أى : تمسكتم وعملتكم واتبعتموه) (3).

وقال المناوى : (إنى تارك فيكم بعد وفاتى خليفتين. زاد فى رواية : أحدهما أكبر من الآخر. وفى رواية بدل خليفتين : ثقلين ، سماهما به لعظم شأنهما : كتاب الله القرآن ، حبل ، أى : هو حبل ممدود ما بين السماء والأرض. قيل : أراد به عهده ، وقيل : السبب الموصل إلى رضاه. وعترتى - بمثناة فوقية - : أهل بيتى. تفصيل بعد إجمال ، بدلاً أو بياناً ، وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) (4).

وبعد ، فلننظر إلى ما قيل فى قبال الاستدلال بحديث الثقلين :

قيل :

تعليقاً على الحديث الأول عن الترمذى والنسائى عن جابر :

(هذا الحديث تفرد به زيد بن الحسن الأنماطى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر. والأنماطى قال فيه أبو حاتم : منكر الحديث.

واعلم أن المؤلف - لأمر يريده - تجاهل عمداً رواية مسلم التى فيها التصريح بأن أهل بيته ليسوا مقصورين على : على وفاطمة والحسن والحسين. وإنما يدخل فيهم جميع آل على ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس.

ثم إنه قد كرر سياق هذا الحديث الوارد فى عدد من كتب الحديث ليوهم

ص: 127

1-1. النهاية : مادة (ثقل).

2-2. المرقاة فى شرح المشكاة 5 / 600.

3-3. نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض 3 / 410.

4-4. فيض القدير فى شرح الجامع الصغير 3 / 14.

القارئ أنها أحاديث متعددة ، لإثبات موضوع واحد. مع أنه حديث واحد روى بروايات متعددة. وأصح رواياته رواية مسلم التي لا تخدم وجهة نظره فتجاهلها.

هذا ، ولكن حديث المؤاخاة قد رواه الترمذى وأحمد فى مسنده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : من كنت مولاه فعلى مولاه. وأما الزيادة وهى : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فلا ريب أنه كذب).

أقول :

هذا كلامه ، فنقول :

1 - كلمة : (التي فيها التصريح) هذا التصريح ليس من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ليكون حجة ، بل هو من (زيد بن أرقم) لكن الرجل أبهم لكى يوهم القارئ (1)!

2 - كلمة : (الوارد فى عدد من كتب الحديث) وحق الكلمة : (الوارد فى أكثر كتب الحديث بما فيها الصحاح والمسانيد).

3 - قوله : (لكن حديث المؤاخاة) تبع فى تسمية حديث : (من كنت مولاه فهذا على مولاه) ب (حديث المؤاخاة) بعض أسلافه ، فقد وجدت فى كلام الذهبى : (وعملت الرافضة عيد الغدير ، يعنى يوم المؤاخاة ...) (2) ولعلمهم يريدون أن هذا الحديث لا يفيد إلا (المؤاخاة)!!

4 - جملة : (اللهم وال من والاه ...) سيظهر أنها ليست بكذب ، وأن

ص: 128

1- (11) وأيضا : لكيلا يراجع القارئ نص الكلام فى مصادره المعتمدة ، ففى (صحيح مسلم) وغيره أنه سئل : نساؤه من أهل بيته؟ قال : (لا ، وأيم الله ، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها) فزوجات النبى صلى الله عليه وآله وسلم لسن من (أهل البيت) عند (زيد بن أرقم)!!

2-2. سير أعلام النبلاء 15 / 129.

رميها بذلك هو الكذب.

5 - لم يكرر السيد سياق هذا الحديث ، وإنما تكرر صدوره عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد أذعن بذلك جماعة ممن تقدم منهم وتأخر ، كصاحب (الصواعق) ابن حجر ...

فالإشكال الذى يستحق النظر فيه - لكونه فى الظاهر علميا - هو الإشكال السندى بالنسبة إلى الحديث الأول ... فنقول :

أولا : يكفينا الأحاديث الأخرى التى سلم بصحتها.

وثانيا : إن الحديث الذى ناقش فى سنده من أحاديث (الجامع الصحيح) للترمذى ، (والسنن) للنسائى ... وهذان الكتابان من الصحاح الستة عندهم.

وثالثا : إنه لم يناقش فى سنده إلا من جهة (زيد بن الحسن الأنماطى) واستنادا إلى كلمة أبى حاتم. لكن هذه المناقشة مردودة :

قال ابن حجر : (ت - الترمذى. زيد بن الحسن القرشى أبو الحسن الكوفى ، صاحب الأنماط. روى عن : جعفر بن محمد بن على بن الحسين ، ومعروف بن خربوذ ، وعلى بن المبارك الهنائى.

وعنه : إسحاق بن راهويه ، وسعيد بن سليمان الواسطى ، وعلى بن المدينى ، ونصر بن عبد الرحمن الوشاء ، ونصر بن مزاحم.

قال أبو حاتم : كوفى قدم بغداد ، منكر الحديث. وذكره ابن حبان فى الثقات. روى له الترمذى حديثا واحدا فى الحج (1).

فقد ذكر ابن حجر أسماء جماعة من الأئمة رووا عن زيد بن الحسن ، وأن ابن حبان ذكره فى الثقات.

ويبقى قول أبى حاتم (منكر الحديث) وهو غير مسموع :

ص : 129

أما أولاً : فلأنه لو كان منكر الحديث لما أخرج عنه هؤلاء كابن راهويه وابن المديني وسعيد بن سليمان والترمذي.

وأما ثانياً : فلأن (أبا حاتم) متعنت في الرجال ، ولا يبنى على تجريحه ، كما نص عليه الحافظ الذهبي بترجمته إذ قال :

(إذا وثق أبو حاتم رجلاً فتمسك بقوله ، فإنه لا يوثق إلا رجلاً صحيح الحديث. وإذا لين رجلاً أو قال فيه : لا يحتج به ، فلا ، توقف حتى ترى ما قال غيره فيه ، وإن وثقه أحد فلا تبين على تجريح أبي حاتم ، فإنه متعنت في الرجال ، قد قال في طائفة من رجال الصحاح : ليس بحجة ليس بقوى ، أو نحو ذلك) (1).

تنبيه :

قد توهم هذا الرجل أن حديث الثقلين في (صحيح مسلم) لا يدل على ما تذهب إليه الشيعة الإمامية من وجوب اتباع أهل البيت والتمسك بهم والأخذ عنهم ...

وقد سبقه في هذا التوهم غيره ، قال الدكتور على أحمد السالوس : (فرق كبير بين التذكير بأهل البيت والتمسك بهم. فالعطف على الصغير ، بهم والأخذ عنهم ...

وقد سبقه في هذا التوهم غيره ، قال الدكتور على أحمد السالوس : (فرق كبير بين التذكير بأهل البيت والتمسك بهم. فالعطف على الصغير ، ورعاية اليتيم ، والأخذ بيد الجاهل ، غير الأخذ من العالم العابد العامل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد دفعنا هذا الوهم في ردنا على الدكتور المذكور ، وبيننا عدم الفرق بين رواية مسلم ورواية أحمد والترمذي وغيرهما ، فالحديث هو الحديث ، والمدلول واحد ، والنتيجة واحدة ... فراجعته بالتفصيل (2).

ص: 130

1-1. سير أعلام النبلاء 13 / 247.

2-2. حديث الثقلين ... تواتره ، فقهه كما في كتب السنة - ط 1413 هـ.

* قال السيد :

فى هامش الحديث الأخير من أحاديث الثقلين التى استدل بها : (وأنت تعلم ...) وقد تقدمت عبارته.

ف قيل :

(إن المؤلف لا- يكفيه أن يبنى قصورا على أوهام ، ولا- أن يستشهد بالباطل على ما يريد ، بل يذهب أبعد من ذلك ، فيتخرص - رجما بالغيب - ويتهم نقلة الأحاديث ورواتها من أهل السنة : بأنهم خانوا الأمانة ، واختصروا كثيرا من رواياتهم ، خوفا من حاكم. ويقصد أنهم زوروا الحقائق ، وحذفوا ما يتعلق بالوصية لعلى بالخلافة! وكأنه مقر - فى قرارة نفسه - أن كل ما يستشهد به على هذه القضية لا يكفى ولا يشفى غليلا ، فمشى خطوة أخرى فيما وراء النصوص ، وهى مكذوبة ، وتقول من غير دليل ، واتهم من غير حجة ، وادعى أن هذه النصوص حذف أكثرها ، وألصقها تعلقا بالمسألة!!).

أقول :

أما السب فلا نقابله فيه بالمثل!

والحق مع السيد - رحمه الله - فيما قال ، لأن المستفاد من تتبع ألفاظ حديث الغدير فى كتب أهل السنة - ويساعده الاعتبار وشواهد الأحوال - هو أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد خطبهم - :

ففى (المسند) : (فخطبنا) (1).

وفى (المستدرک على الصحيحين) : (قام خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ،

ص : 131

وذكر ووعظ ، فقال ما شاء الله أن يقول (1).

وفى (مجمع الزوائد) : (فوالله ما من شئ يكون إلى يوم الساعة إلا قد أخبرنا به يومئذ ، ثم قال : أيها الناس ...) (2).

فأين النص الكامل لتلك الخطبة؟!

ولماذا لم يرووا مواعظ الرسول وإرشاداته؟!

وإذا كان قد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بكل شئ يكون إلى يوم الساعة ، وبين وظيفة الأمة ، فما الذى حملهم على إخفائه عن الأمة؟!

لقد حرّموا الأمة من هدى الرسول وتعاليمه وإرشاداته ، بدلا من أن ينقلوها ويكونوا دعاة إليها وناشرين لها ..

وإن الذى حملهم على كتم خطبة النبى هذه هو ما حملهم على كتم كثير من الحقائق! وإن الذى منعهم من نقلها هو نفس ما منعهم من أن يقربوا إليه دواة وقرطاسا ليكتب للأمة كتابا لن يضلوا بعده!

* قال السيد :

(4 - والصحاح الحاكمة بوجوب التمسك بالثقلين متواترة ، وطرقها عن بضع وعشرين صحابيا متضافرة ، وقد صدع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مواقف له شتى : تارة يوم غدیر خم كما سمعت ، وتارة يوم عرفة فى حجة الوداع ، وتارة بعد انصرافه من الطائف ، ومرة على منبره فى المدينة ، وأخرى فى حجرته المباركة فى مرضه والحجرة غاصة بأصحابه ، إذ قال : أيها الناس يوشك أن أقبض ...).

قال فى الهامش : (راجع فى أواخر الفصل 2 من الباب 9 من الصواعق

ص : 132

1-1 .المستدرک على الصحيحين 3 / 109 .

2-2 .مجمع الزوائد 9 / 105 وقد وثق رجاله .

المحرقة لابن حجر ، بعد الأربعين حديثا من الأحاديث المذكورة في ذلك الفصل ، ص (75).

قيل :

(يكفى أن يعلم أن هذا الذى ساقه على أنه قاله صلى الله عليه [وآله] وسلم فى مرضه والحجرة غاصة بأصحابه ، ليس فى كتاب من كتب الحديث المعتمدة ، وقد أورده من غير سند ، فالاحتجاج به ساقط حتى تثبت قضيتان : سنده أولا ، ثم صدق هذا السند. وهيهات له أن يثبت هاتين القضيتين ، وليس ذكره لكتاب الصواعق لابن حجر المكي بمصحح هذا الحديث ، ولا بدليل على صحة الاحتجاج به. فابن حجر هذا ليس من علماء الحديث ، ولا- له فى هذه الصناعة باع ولا ذراع ، ومن تأمل كتابه (الصواعق) وما حشاه به من الأحاديث الضعيفة والموضوعة يتيقن أن كتابه لا- يابه به إلا أمثال المؤلف وبني جلدته. على أن ابن حجر لم يسلم حتى من هجوم المؤلف عبد الحسين ، وجازاه جزاء سنمار).

أقول :

عدم اعتراضه إلا على حديث صدره فى مرضه فى الحجرة ، ظاهر فى موافقته على صدور حديث الثقلين يوم غدیر خم ، ويوم عرفة فى حجة الوداع ، وبعد انصرافه من الطائف ، وعلى منبره فى المدينة ، ووجود ذلك فى كتب الحديث المعتمدة ، وعليه يكون موافقا على صدور الحديث فى مواقف متعددة ، فيناقض إنكاره ذلك فى كلماته السابقة.

وأما رواية أنه قاله فى مرض موته فقد جاء فى (الصواعق) بعدما روى الحديث بعد انصرافه من الطائف عن ابن أبى شيبه : (وفى رواية ...).

فابن حجر لم يعز هذا الحديث إلى كتاب ، لكن بالتأمل فى كلامه يظهر

ص: 133

تصحيحه له ، لأنه بعد ما أورد الحديث السابق عن ابن أبي شيببة عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : (وفيه رجل اختلف في تضعيفه ، وبقيه رجاله ثقات) (1). ثم أورد هذا الحديث ولم يتكلم على سنده بشئ ... ونحن تكفينا رواية ابن حجر لهذا الحديث لا سيما مع سكوته عن سنده ، لأنه من كبار علماء أهل السنة المدافعين عن الخلفاء ومعاوية وحكومة الطلقاء ، كما لا يخفى على من راجع (الصواعق) و (تطهير الجنان) وغيرهما مما كتبه في هذا الشأن.

ومع ذلك ... نذكر واحدا من رواة هذا الحديث ، المتقدمين على ابن حجر المكي ... ألا وهو الحافظ السمهودي (2) ، فإنه نص على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك في مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه ، كما في رواية لأم سلمة.

ولا بأس بنقل متن عبارته في التنبيه الخامس من تنبيهات حديث الثقلين :

(خامسها : قد تضمنت الأحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم ، لقيامه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك خطيبا يوم غدیر خم ، كما في أكثر الروايات المتقدمة ، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته ، كما في رواية الترمذی عن جابر ، وفي خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف ، كما في رواية عبد الرحمن بن عوف رضی الله عنه ، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت

=====

قال الحافظ السخاوی بترجمته بعد كلام له : (وبالجملة ، فهو إنسان فاضل متفنن متميز في الفقه والأصلين ، مديم للعمل والجمع والتأليف ، متوجه للعبادة وللمباحثة والمناظرة ، قوى الجلادة على ذلك ، طلق العبارة فيه ، مغرم به ، مع قوة نفس وتكلف ، خصوصا في مناقشات لشيخنا في الحديث ونحوه).

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 245 / 5.

ص : 134

1-1. الصواعق المحرقة : 75.

2-2. هو : الحافظ نور الدين علي بن عبد الله السمهودي ، المتوفى سنة 911 هـ.

الحجرة من أصحابه ، كما فى رواية لأم سلمة.

بل سبق قول ابن عمر - رضى الله عنهما - : آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : اخلفونى فى أهل بيتى ...

مع قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : انظروا كيف تخلفونى فيهما.

وقوله : ألا وإنى سائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه وأهل بيتى.

وقوله : ناصرهما لى ناصر وخاذلهما لى خاذل.

و : أوصيكم بعترتى خيرا.

و : أذكركم الله فى أهل بيتى.

على اختلاف الألفاظ فى الروايات المتقدمة.

مع قوله - فى رواية عبد الله بن زيد عن أبيه - : فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره ، وورد على يوم القيامة مسودا وجهه.

وفى الحديث الآخر : فإنى أخاصمكم عنهم غدا ، ومن أكن خصيمه أخصمه ، ومن أخصمه دخل النار.

وفى الآخر : من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهدا.

مع ما اشتملت عليه ألفاظ الأحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها . ، وما سبق فيما أوصى به أمته وأهل بيته.

فأى حث أبلغ من هذا وأكد منه؟!!

فجزى الله تعالى نبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم عن أمته وأهل بيته أفضل ما جزى أحدا من أنبيائه ورسله عليهم السلام (1).

* قال السيد :

(5 - على أن المفهوم من قوله : (إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن

ص : 135

1-1 . جواهر العقدين - مخطوط.

تضلوا : كتاب الله وعترتي) : إنما هو ضلال من لم يستمسك بهما معا كما لا يخفى .

ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم - فى حديث الثقلين عند الطبرانى - : (فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم).

قال ابن حجر : وفى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم : دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره) إلى آخر كلامه .

قيل :

فى الاعتراض على الحديث عن الطبرانى :

(هذا جزء من حديث رواه الطبرانى عن زيد بن أرقم . وفى هذا السند : حكيم بن جبير . وهو ضعيف . ورمى بالتشيع كما قال المبار كفورى . مجمع الزوائد 9 / 163 .

على أن هذا الحديث - لو صح - فإن دلالة تشمل بنى هاشم جميعا وهم عشيرته صلى الله عليه وآله وسلم ، لا أبناء على وفاطمة فقط .

ومع غض النظر عن مناقشة ابن حجر المكى فيما استنبطه من حكم من هذا الحديث الضعيف ، هل يصح هذا الحديث دليلا على هذا الحكم؟ ثم أليس فى هذا دليل على عدم أصالة آراء ابن حجر وضعفه الفاضل فى الحديث واستنباطه الأحكام؟).

أقول :

* أما المفهوم من حديث الثقلين - كما ذكره السيد - فلا ينكره أحد .

ص: 136

* وأما الحديث المؤيد فهذا سنده :

(حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا جعفر بن حميد (ح) حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب ، قالوا- : ثنا عبد الله بن بكير ، عن حكيم بن جبير ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ، قال : نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجحفة. ثم أقبل على الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله ، وإني يوشك أن أدعى فأجيب ، فما أنتم قائلون؟ قالوا : نصحت. قال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا : نشهد. قال : فرفع يديه فوضعهما على صدره ثم قال : وأنا أشهد معكم. ثم قال : ألا تسمعون؟ قالوا : نعم. قال : فإني فرطكم على الحوض ، وأنتم واردون على الحوض ، وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى ، فيه أقداح عدد النجوم من فضة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين.

فنادى مناد : وما الثقلان يا رسول الله؟

قال : كتاب الله طرف بيد الله (عز وجل) وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به لا تفلتوا ، والآخرة عترتي ، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، وسألت ذلك لهما ربي.

فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

ثم أخذ بيد علي - رضی اللہ عنہ - فقال : من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه (1).

ص: 137

وهذا الحديث رواه الحافظ السيوطى بتفسير قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (1).

وكذا الشيخ المتقى الهندى (2).

وقد روى الشيخ المتقى الهندى قبل ذلك هذا الحديث عن الطبرانى عن زيد بن ثابت ، قال :

(إنى لكم فرط ، إنكم واردون على الحوض ، عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى ، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة ، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين؟

قيل : وما الثقلان يا رسول الله؟

قال : الأكبر كتاب الله ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به لن نزلوا ولا تضلوا ، والأصغر عترتى ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، وسألت لهما ذلك ربي ، ولا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم.

طب عن زيد بن ثابت (3).

ألا يليق هذا الحديث المروى فى هذه الكتب ، عن اثنين من مشاهير الأصحاب ، لأن يكون (مؤيدا)؟!

* ثم إن الحديث عن زيد بن أرقم لم يناقش فى سنده إلا من جهة (حكيم بن جبير) ... وقد راجعنا ترجمته فى (تهذيب التهذيب) (4) فوجدناه من رجال أربعة من الصحاح الستة ، وأن من الرواة عنه :

(الأعمش ، والسفيانان ، وزائدة ، وفطر بن خليفة ، وشعبة ، وشريك ،

ص: 138

1-1. الدر المنثور 2 / 60.

2-2. كنز العمال 1 / رقم 957.

3-3. كنز العمال 1 / رقم 946.

4-4. تهذيب التهذيب 2 / 383.

وعلى بن صالح ، وجماعة) .. (وقال الفلاس : كان يحيى يحدث عنه).

ثم إن السبب في تضعيف بعضهم إياه هو (التشيع) ليس إلا : (قال ابن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عنه فقال : في رأيه شيء . قلت : ما محله؟ قال : الصدق إن شاء الله).

وقد تقدم - ويأتي - أن (التشيع) غير قادح.

* وأما دعوى أن الحديث يشمل بنى هاشم كلهم ، فجهل أو تجاهل ، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن التقدم على (عترته) وعن تعليمهم ، ويعلل ذلك : بأنهم أعلم منكم ، وكيف يشمل هذا جميع بنى هاشم؟!

وليت الرجل راجع كلمات شراح الحديث من أبناء مذهبه! فإن الذى قاله ابن حجر المكي قد نص عليه غير واحد من أعلام الحديث والعلماء الحفاظ.

قال القارى في شرح المشكاة : (أقول : والأظهر هو أن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله. فالمراد بهم أهل العلم منهم ، المطلعون على سيرته ، الواقفون على طريقته ، العارفون بحكمه وحكمته.

وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال : (ويعلمهم الكتاب والحكمة) . ويؤيده ما أخرجه أحمد في المناقب ، عن حميد بن عبد الله بن زيد : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر عنده قضاء قضى به على بن أبى طالب ، فأعجبه وقال : الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت ...) (1).

وقال المناوى : (وعترتى أهل بيتى. تفصيل بعد إجمال ، بدلا أو بيانا. وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) (2).

ص: 139

1-1. المرقاة في شرح المشكاة 5 / 600.

2-2. فيض القدير في شرح الجامع الصغير 3 / 14.

وقال عبد الحق الهندي : والعترة رهط الرجل وأقرباؤه وعشيرته الأذنون ، وفسره صلى الله عليه (وآله) وسلم بقوله : وأهل بيتي ، للإشارة إلى أن مراده هنا من العترة : أخص عشيرته وأقاربه. وهم أولاد الجد القريب. أى : أولاده وذريته صلى الله عليه (وآله) وسلم (1).

وقال السمهودي : (الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة : هم العلماء بكتاب الله عزوجل ، إذ لا يحث صلى الله عليه (وآله) وسلم على التمسك بغيرهم ، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق ، حتى يرثوا الحوض ، ولهذا قال : لا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا) (2).

* وأما الحكم الذى استنبطه ابن حجر من الحديث - والذى لأجله تهجم عليه هذا الرجل - فهو موجود كذلك فى كلام غير ابن حجر من أئمة الحديث :

ففى (جواهر العقدين) و (شرح المواهب اللدنية) و (فيض القدير) : أن ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة فى كل زمان وجدوا فيه إلى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به ، كما أن الكتاب كذلك. ولهذا كانوا - كما سيأتى - أمانا لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (3).

ص: 140

1-1. أشعة اللمعات فى شرح المشكاة 4 / 681.

2-2. جواهر العقدين - مخطوط.

3-3. جواهر العقدين - مخطوط ، فيض القدير 3 / 15 ، شرح المواهب اللدنية 7 / 8.

* قال السيد :

(6) - ومما يأخذ بالأعناق إلى أهل البيت ويضطر المؤمن إلى الانقطاع في الدين إليهم : قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق).

قال في الهامش : (أخرجه الحاكم بالإسناد إلى أبي زر ، ص 151 من الجزء الثالث من المستدرک).

* (وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل ، من دخله غفر له).

قال في الهامش : (أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد ، وهذا هو الحديث 18 من الأربعين ، الخامسة والعشرين من الأربعين أربعين للنبهاني ، ص 261 من كتابه الأربعين أربعين حديثاً).

أقول :

أولاً : لقد اقتصر السيد - رحمه الله - على هذين اللفظين من ألفاظ حديث السفينة ، عن الحاكم النيسابوري والحافظ الطبراني ، بالإسناد إلى اثنين من الصحابة ، هما أبو زر الغفاري ، وأبو سعيد الخدري . وهذا كاف للاحتجاج ، لكون الحاكم والطبراني من أكبر أئمة الحديث عند القوم .

وثانياً : حديث السفينة مروى في كتب القوم بالطرق الكثيرة عن عدة من الصحابة غير من ذكر ، وهم :

1 - أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام .

2 - عبد الله بن العباس.

3 - أبو الطفيل عامر بن واثلة.

4 - أنس بن مالك.

5 - عبد الله بن الزبير.

6 - سلمة بن الأكوع.

وثالثا: إن رواية حديث السفينة من كبار الأئمة والحفاظ المشاهير كثيرون جدا، ومن أشهرهم:

1 - أحمد بن حنبل، إمام الحنابلة (1).

2 - مسلم بن الحجاج، صاحب الكتاب (الصحيح) عندهم.

3 - أحمد بن عبد الخالق البزار، في (المسند).

4 - أبو بكر الخطيب البغدادي، في (تاريخ بغداد).

5 - الفخر الرازي، في (تفسيره) الكبير، بتفسير آية المودة.

6 - شمس الدين الذهبي في (الميزان) بترجمة: الحسن بن أبي جعفر الجفري.

7 - ابن حجر العسقلاني، في (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية).

ورابعا: إن من أعلام القوم من ينص على صحة الحديث، أو يعترف بتعدد طرقه وأن بعضها يقوى بعضها، وإليك عبارات بعضهم:

1 - قال الحاكم النيسابوري بعد أن أخرجه: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).

2 - وقال ابن حجر المكي: (وجاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضها):

ص: 142

1-1. أنظر: مشكاة المصابيح 3 / 1742، تاريخ الخلفاء: 573.

إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا. وفي رواية مسلم (1) : ومن تخلف عنها غرق. وفي رواية : هلك. وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل ، من دخله غفر له الذنوب (2).

3 - وقال شمس الدين السخاوي : (وبعض هذه الطرق يقوى بعضها) (3).

4 - وقال جلال الدين السيوطي : (أخرجه الحاكم وهو صحيح) (4) وقال : (رواه البزار وأبو يعلى في مسنديهما ، والطبراني في الأوسط ، والحاكم وصححه) (5).

5 - ابن حجر المكي في (شرح الهمزية للبوصيري) بشرح قوله :

آل بيت النبي طبتهم وطاب

المدح لى فيكم وطاب الثناء

قال : (وصح حديث : إن مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك).

6 - وقال العيدروس اليمنى : (وصح حديث : إن مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك) (6).

7 - وقال السيد أحمد زيني دحلان : (وصح عنه صلى الله عليه وآله) وسلم من طرق كثيرة أنه قال : إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق - وفي رواية : هلك - ومثل أهل بيتي فيكم

ص: 143

1-1. هذه الكلمة حرفوها إلى (سلم) كما حرفوا صحيح مسلم بإسقاط الحديث! والشاهد بما ذكرنا هو أن الشيخ الجهرمي ذكر الكلمة كذلك : (وفي رواية مسلم) في ترجمته الحديث في كتابه (البراهين القاطعة في ترجمة الصواعق المحرقة) إلى الفارسية.

2-2. الصواعق المحرقة : 140.

3-3. استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

4-4. نهاية الأفضال في مناب الآل - مخطوط.

5-5. الأساس في مناقب بني العباس - مخطوط.

6-6. العقد النبوي والسر المصطفوي - مخطوط.

كمثل باب حطة في بنى إسرائيل ، من دخله غفر له (1).

8 - وقال الشيخ محمد بن يوسف التونسي المالكي ، المعروف بالكافي : (روى البزار عن ابن عباس ، وأبو داود عن ابن الزبير ، والحاكم عن أبي ذر - بسند حسن - : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق).

وقال بعد كلام له : (ويدل على ذلك : الحديث المشهور المتفق على نقله : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق).

وهو حديث نقله الفريقان وصححه القبيلان ، لا يمكن لطاعن أن يطعن عليه ، وأمثاله في الأحاديث كثيرة (2).

وخامسا : وقد بلغ هذا الحديث من الثبوت مبلغا جعل كبار علماء اللغة من أهل السنة يوردونه في كتبهم ، ويستشهدون بألفاظه على المعاني اللغوية : قال ابن الأثير : (زخ : فيه (3) : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من تخلف عنها زخ في النار. أى : دفع ورمى ، يقال : زخه يزخه زخا) (4).

وقال ابن منظور : (وفي الحديث : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من تخلف عنها زخ في النار. أى : دفع ورمى. يقال : زخه يزخه زخا) (5).

وقال الزبيدي : (وفي حديث : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من تخلف عنها زخ به في النار. أى : دفع ورمى) (6).

ص: 144

1-1. الفضل المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين. ط هامش السيرة الدحلانية. باب ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام.

2-2. السيف اليماني المسلول في عنق من يطعن في أصحاب الرسول : 9.

3-3. النهاية : مادة (زخ).

4-4. أى : في الحديث.

5-5. لسان العرب : مادة (زخ).

6-6. تاج العروس في شرح القاموس : مادة (زخ).

وسادسا : لقد ذكر كبار المحققين من علماء الحديث عند القوم ، الشارحون للسنة الكريمة والأقوال النبوية في معنى حديث السفينة ، عبارات فيها الاعتراف الصريح بدلالته على ما تذهب إليه الشيعة الإمامية ، ولا بأس بذكر بعض تلك العبارات :

قال الطيبي بشرح الحديث عن أبي ذر الغفاري : (قوله : وهو آخذ باب الكعبة. أراد الراوى بهذا مزيد توكيد لإثبات هذا ، وكذا أبو ذر اهتم بشأن روايته ، فأورده في هذا المقام على رؤوس الأنام ليتمسكوا به. وفي رواية له بقوله : من عرفنى فأنا من قد عرفنى ، ومن أنكرنى فأنا أبو ذر ، سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ألا : إن مثل أهل بيتي ... الحديث. أراد بقوله : فأنا أبو ذر ، المشهور بصدق اللهجة وثقة الرواية ، وأنه هذا حديث صحيح لا مجال للرد فيه. وهذا تلميح إلى ما روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء ، أصدق من أبي ذر. وفي رواية أبي ذر : من ذى لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبه عيسى بن مريم ، فقال عمر بن الخطاب - كالحاسد! - : يا رسول الله أفتعرف ذلك؟! قال : ذلك فاعرفوه. أخرجه الترمذى وحسنه الصنعاني في كشف الحجاب.

شبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالات ، والبدع والأهواء الزائغة ، ببحر لحي يغشاه موج من فوقه سحاب ، ظلمات بعضها فوق بعض ، وقد أحاط بأكنافه وأطرافه الأرض كلها ، وليس فيه خلاص ومناص إلا تلك السفينة ، وهى : محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (1).

وقال القارى بمثل كلمات الطيبي واستشهد بها (2).

ص: 145

1-1. الكاشف - مخطوط.

2-2. المرقاة في شرح المشكاة 5 / 610.

وقال السمهودي : (قوله صلى الله عليه وآله) وسلم : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه. الحديث. ووجه : إن النجاة ثبت لأهل السفينة من قوم نوح عليه السلام ... ومحصله : الحث على التعلق بحبلهم وحبهم وإعظامهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وآله) وسلم ، والأخذ بهدى علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيمهم. فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة ، وأدى شكر النعمة الوافرة ، ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان ، فاستوجب النيران(1).

وقال المناوي (إن مثل أهل بيتي) فاطمة وعلى وابنيهما ، وبينهما أهل العدل والديانة (فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك) وجه التشبيه : أن النجاة ثبت لأهل السفينة من قوم نوح ، فأثبت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لأمته بالتمسك بأهل بيته النجاة ، وجعلهم وصلة إليها. ومحصوله : الحث على التعلق بحبلهم وحبهم وإعظامهم شكرا لنعمة مشرفهم ، والأخذ بهدى علمائهم ، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة ، وأدى شكر النعمة المترادفة. ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان ، فاستحق النيران ، لما أن بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة أخبار ، كيف وهم أبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، الذين احتج الله بهم على عباده ، وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفة ، الذين أذهب عنكم الرجس وطهرهم ، وبرأهم من الآفات ، وافترض مودتهم في كثير من الآيات ، وهم العروة الوثقى ، ومعدن التقى.

واعلم أن المراد بأهل بيته في هذا المقام العلماء منهم ، إذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض(2).

ص: 146

1-1. جواهر العقدين - مخطوط.

2-2. فيض القدير - شرح الجامع الصغير 519/2.

وقال ابن حجر المكي مثل ذلك ، وقد أورد السيد - رحمه الله - عبارته في المتن.

قيل :

(رواه الحاكم في المستدرک 3 / 151 عن أبي ذر. وفي سنده : مفضل ابن صالح ، وهو منكر الحديث كما قال البخارى وغيره. وضعفه المناوى فى فتح القدير (1). وقال ابن عدى : أنكر ما رأيت له حديث الحسن بن على ، وسأته أرجو أن يكون مستقيما. وقال الذهبي فى الميزان : وحديث سفينة نوح أنكر وأنكر.

ومن رواته أيضا : سويد بن سعيد ، قال البخارى : هو منكر الحديث ، ويحيى بن معين كذبه وسبه. قال أبو داود : وسمعت يحيى يقول : هو حلال الدم. وقال الحاكم : ويقال إن يحيى لما ذكر له هذا الحديث قال : لو كان لى فرس ورمح غزوت سويدا.

وأما حنش فقد وثقه أبو داود ، وقال أبو حاتم : صالح ، لا-أراهم يحتجون به ، وقال النسائي : ليس بالقوى ، وقال البخارى : يتكلمون فى حديثه ، وقال ابن حبان : لا يحتج به ، ينفرد عن على بأشياء ، ولا يشبه حديثه حديث الثقات.

وروى الحديث من طريق أخرى فيها ضعيفان :

الحسن بن أبى جعفر الجفرى. وعلى بن زيد بن جدعان.

أما الحسن بن أبى جعفر ، فقد قال فيه الفلاس : صدوق منكر الحديث. وقال ابن المدينى : ضعيف ضعيف ، وضعفه أحمد والنسائي ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال مسلم بن إبراهيم - وهو تلميذه - : كان من خيار الناس رحمه الله ، وقال يحيى بن معين : ليس بشئ.

ص: 147

1-1. كذا. والصحيح : فيض القدير.

ثم ذكر له الذهبي أحاديث منكورة فيها هذا الحديث ، ثم قال : قال ابن عدى : هو عندي ممن لا يتعمد الكذب. وقال ابن حبان : كان الجفري من المتعبدين المجابين الدعوة ، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث فلا يحتج به (الميزان).

وأما على بن زيد بن جدعان ، فقال الذهبي : اختلفوا فيه. ثم ذكر من وثقه ثم قال : وقال شعبة : حدثنا على بن زيد (وكان رفعا ، أى : كان يخطئ فيرفع الحديث الموقوف) وقال مرة : حدثنا على قبل أن يختلط ، وكان ابن عيينة يضعفه ، وقال حماد بن زيد : أخبرنا ابن زيد وكان يقلب الأحاديث.

وقال الفلاس : كان يحيى القطان يتقى الحديث عن على بن زيد.

وروى عن يزيد بن زريع قال : كان على بن زيد رافضيا.

وقال أحمد العجلي : كان يتشيع وليس بالقوى.

وقال البخارى وأبو حاتم : لا يحتج به.

فهل - يا ترى - يصلح مثل هذا الحديث الهالك أن يأخذ بالأعناق؟!.

أقول :

أولا : إنه يكفى لاستدلال الشيعة بهذا الحديث كونه مخرجا فى كتب أهل السنة ، من السنن والمسانيد والمجاميع الحديثية الشهيرة ، وبطرق متكررة ، عن عدة من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو - كما قال الشيخ الكافى المالكي - (حديث مشهور متفق على نقله) و (نقله الفريقان وصححه القبيلان) و (لا يمكن لطاعن أن يطعن عليه).

وثانيا : إنه يكفى للاحتجاج تصحيح الحاكم وعدة من مشاهير الأئمة وقول آخرين : حديث مروى بطرق عديدة يقوى س بعضها بعضا.

وثالثا : ظاهر كلام الرجل انحصار طرق هذا الحديث بما ذكره وخدم فيه. والحال أن طرقه كثيرة جدا كما اعترف بذلك غير واحد منهم.

ورابعا : إنه قد ورد بطرق ليس فيها أحد من الرواة الذين حاول تضعيفهم .. ومن ذلك :

رواية البزار في (مسنده) عن عبد الله بن الزبير.

ورواية الخطيب البغدادي في (تاريخه) عن أنس.

ورواية الدولابي بالإسناد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ... (1).

ورواية أبي عبد الله القضاعي الأندلسي ، الشهير بابن الأبار ، في (معجمه) بالإسناد عن زاذان عن أبي ذر ... (2).

وخامسا : إنه يشهد بصحة حديث السفينة روايات أخرى :

كالذي أخرجه ابن أبي شيبه عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : (إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح ، وكباب حطة في بني إسرائيل) (3).

والذي رواه المتقي الهندي عنه عليه السلام أنه قال في كلام له : (والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح ، وإن مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني إسرائيل) (4).

وسادسا : لقد أخرج الحاكم هذا الحديث بطريقتين (5) :

أحدهما : (أخبرني ميمون بن إسحاق الهاشمي ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، ثنا المفضل بن صالح ، عن أبي إسحاق ، عن حنش الكناني ، قال : سمعت أبا ذر يقول - وهو آخذ بباب الكعبة - : أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله

ص: 149

1-1. الكنى والأسماء 1 / 76.

2-2. المعجم - لابن الأبار - 87 - 89.

3-3. الدر المنثور 1 / 71 - 72.

4-4. كنز العمال 2 / 277.

5-5. ويلاحظ أنه يصحح أحدهما على شرط مسلم ، ويسكت عن الآخر ، وهذا مما يدل على دقة الحاكم وثبته في الحديث ، وأنه لم يكن متساهلا في كتابه - كما يدعى بعض القوم -.

صلى الله عليه وآله وسلم يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق.

وهذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (1).

والثاني : (أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد ، حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسي ، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ، ثنا مفضل بن صالح ، عن أبي إسحاق ، عن حنش الكناني ، قال : سمعت أبا ذر - وهو أخذ باب الكعبة - : من عرفني فأنا من عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثل حطة لبنى إسرائيل) (2).

والحافظ الذهبي - وهو من أتباع ابن تيمية وإمام أتباعه - لم يחדش في السندين إلا من جهة (المفضل بن صالح). فقد جاء في (تلخيص المستدرک) في آخر الحديث الأول :

(م. قلت : مفضل خرج له الترمذی فقط. ضعفه) (3).

وفي آخر الحديث الثاني :

(صحيح. قلت : مفضل واه) (4).

لكن صاحبنا أضاف التكلم في (حنش الكناني) التابعي المشهور ، وكأنه أشد تعصبا من الذهبي !!

وسابعا : إن المفضل بن صالح - الذي ضعفه الذهبي - من رجال الترمذی كما اعترف ...

ص: 150

1-1. المستدرک على الصحيحين 2 / 343.

2-2. المستدرک على الصحيحين 3 / 151.

3-3. تلخيص المستدرک - المطبوع بذييل المستدرک - 2 / 343.

4-4. تلخيص المستدرک - المطبوع بذييل المستدرک - 3 / 151.

وهو على شرط مسلم كما نص عليه الحاكم واعترف الذهبي به أيضا.

والذى أوجب التكلم فيه منهم ما ذكره الترمذى بقوله : (ليس عند أهل الحديث بذاك الحافظ) فيهم غير قادحين فى ثقته ، ولا فى حفظه ، إلا أنه ليس بذاك الحافظ!

وظاهر كلماتهم أن ذنب الرجل رواية فضائل أهل البيت :

قال ابن عدى - بعد أن أورد له أحاديث - : (أنكر ما رأيت له حديث الحسن بن على ، وسأته أرجو أن يكون مستقيما).

فابن عدى يوثق الرجل ، وإنما ينكر بعض أحاديثه ، وقد جعل أنكرها حديث الحسن. قال ابن حجر : (يعنى : أتانى جابر فقال : اكشف لى عن بطنك. الحديث!) (1).

إذن ، فالرجل لا مجال للقدح فيه ولا فى رواياته ، وما ذكره الذهبي ليس إلا تعصبا ، وهو مشهور بالتعصب كما عرفت سابقا.

وثامنا : قوله : (وروى الحديث من طريق أخرى فيها ضعيفان : الحسن بن أبى جعفر الجفرى ، وعلى بن زيد بن جدعان) فيه :

إن (الحسن بن أبى جعفر الجفرى) يروى هذا الحديث عن (على بن زيد) كما عند المحدث الفقيه ابن المغازلى الشافعى ، حيث رواه بإسناده عن (الحسن بن أبى جعفر ، ثنا على بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى ذر ...) (2).

لكن قال الحافظ الهيثمى صاحب مجمع الزوائد :

(عن أبى ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن

ص: 151

1-1. تهذيب التهذيب 10 / 242.

2-2. مناقب على بن أبى طالب عليه السلام : 132.

قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال. رواه البزار والطبراني في الثلاثة. وفي إسناد البزار: الحسن بن أبي جعفر الجعفرى. وفي إسناد الطبراني: عبد الله ابن داهر. وهما متروكان (1).

فيظهر أن الطريق التي فيها (الحسن) لا يوجد فيه (على بن زيد بن جدعان) أو يوجد ولا كلام فيه.

ومثله الحديث الآخر. قال الهيثمي:

(وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق. رواه البزار والطبراني. وفيه: الحسن بن أبي جعفر. وهو متروك) (2).

وذكر الحافظ الهيثمي الحديث بسند آخر ليس فيه واحد من الرجلين المذكورين. قال:

(وعن عبد الله بن الزبير: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها سلم، ومن تركها غرق. رواه البزار. وفيه: ابن لهيعة: وهو لين) (3).

وتاسعا: لنا أن نحتج بكل من:

الحسن بن أبي جعفر الجعفرى.

وعلى بن زيد بن جدعان.

* أما (الحسن) فقد روى عنه: أبو داود الطيالسى، وابن مهدي، ويزيد ابن زريع، وعثمان بن مطر، ومسلم بن إبراهيم، وجماعة آخرين من مشاهير الرواة والأئمة، وروايتهم عنه تدل على جلالته، بالإضافة إلى:

ص: 152

1-1. مجمع الزوائد 9/ 168.

2-2. مجمع الزوائد 9/ 168.

3-3. مجمع الزوائد 9/ 168.

أن مسلم بن إبراهيم قال : كان من خيار الناس.

وقال عمرو بن علي : صدوق منكر الحديث.

وقال أبو بكر بن أبي الأسود : ترك ابن مهدي حديثه ثم حدث عنه وقال : ما كان لي حجة عند ربي.

وقال ابن عدي : والحسن بن أبي جعفر أحاديثه سالحة ، وهو يروى الغرائب وخاصة عن محمد بن جحادة ، له عنه نسخة يرويها المنذر بن الوليد الجارودي عن أبيه عنه. وله عن محمد بن جحادة غير ما ذكرت أحاديث مستقيمة سالحة ، وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب ، وهو صدوق.

وقال ابن حبان : من خبار عباد الله الخشن ، ضعفه يحيى وتركه أحمد ، وكان من المتعبدين المجابين الدعوة ، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه ، فإذا حدث وهم قلب الأسانيد وهو لا يعلم ، حتى صار ممن لا يحتج به ، وإن كان فاضلا.

هذه هي الكلمات التي أوردها الحافظ ابن حجر بترجمته ، في مقابلة كلمات الجرح (1).

فنقول :

1 - الرجل من رجال الترمذي وابن ماجه.

2 - روى عنه كبار الأئمة.

3 - شهد بعدالته : مسلم بن إبراهيم فقال : كان من خيار الناس.

فقال المعترض : (وهو تلميذه).

قلت : كأنه يريد إسقاط هذه الشهادة ، لكون الشاهد تلميذا ، وكأن الرجل لا يدري أن هذا المورد ليس من موارد عدم قبول الشهادة ، بل الأمر

ص : 153

1-1. تهذيب التهذيب 2 / 227.

بالعكس ، إذ المفروض عدالة الشاهد ، فإذا كان تلميذاً كان أكثر معرفة بحال المشهود له من غيره.

4 - شهد بعدالته : عمرو بن على الفلاس إذ قال : صدوق. وسيأتي الكلام على قوله بعد ذلك : (منكر الحديث).

5 - شهد بعدالته : ابن عدى.

6 - قال ابن حبان : من خيار عباد الله الخشن ، وكان من المتعبدين المجابين الدعوة ، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه ، فإذا حدث وهم وقلب الأسانيد وهو لا يعلم ، حتى صار ممن لا يحتج به وإن كان فاضلاً.

أقول : هذه عبارة ابن حبان ... فقارن بينها وبين ما أورده المعترض : (وقال ابن حبان : كان الجفري من المتعبدين المجابين الدعوة ، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث ، فلا يحتج به).

ولاحظ! ممن هذا التحريف والتصرف!؟

يقول ابن حبان - بعد الشهادة بكون (الحسن) من خيار عباد الله الخشن ، وأنه كان من المتعبدين المجابين الدعوة - : ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه ، فإذا حدث وهم وقلب الأسانيد وهو لا يعلم حتى صار ممن لا يحتج به وإن كان فاضلاً.

فغاية ما كان من (الحسن) أنه : (إذا حدث وهم وقلب الأسانيد) لكن (وهو لا يعلم) أى : فهو - كما قال ابن عدى - : (ممن لا يعتمد الكذب ، وهو صدوق). ولذا قال عنه الفلاس (1) - بعد أن قال : (صدوق) - : (منكر الحديث).

فظهر :

أولاً : لم ينقل المعترض كلمات التعديل والثناء.

ص: 154

1- 1. ولا يخفى أن (عمرو بن على الفلاس) هو نفسه من رواية حديث السفينة ، عن طريق (الحسن ابن أبى جعفر الجفري) أخرجه عنه أبو بكر البزار فى مسنده ، وهذا مما يشهد بما ذكرناه.

وثانيا: دق حرف بعض الكلمات فى حق الرجل.

وثالثا: قد ظلم الرجل إذ لم يتحقق كلمات الجرح ، وأنها إنما ترجع إلى وهم الرجل فى روايته عن غفلة ، وأما هو فى ذاته فصدوق جليل من خيار عباد الله الخشن.

* وأما (على بن زيد) فقد أخرج عنه : البخارى فى (الأدب المفرد) ، ومسلم ، والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه ، كما ذكر ابن حجر (1) ، وهؤلاء أرباب الصحاح الستة عندهم.

وذكر ابن حجر كلمات عدة من الأئمة فى وثاقته وصدقه والثناء عليه ...

ونحن لا نحتاج إلى الإطناب فى ترجمته لأمرين :

الأول : كونه من رجال مسلم والأربعة والبخارى فى (الأدب المفرد) ، وهذا فوق المطلوب.

والثانى : إن السبب الأصلى لجرح من جرحه هو التشيع! فلاحظ عباراتهم فى (تهذيب التهذيب) ونكتفى بإيراد واحدة منها :

(وقال يزيد بن زريع : رأيتاه ولم أحمل عنه لأنه كان رافضيا).

وقد جعلوا أنكر ما روى : ما حدث به حماد بن سلمة ، عنه ، عن أبى نصره ، عن أبى سعيد ، رفعه : إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه. قاله ابن حجر.

قلت : فإذا كان هذا الأمر - الحق الذى وافقه فى روايته كثيرون ، وهو من الأحاديث الصادرة قطعا - هو أنكر ما روى عنه ، فاعرف حال بقية أحاديثه!

وعاشرا : لنا أن نحتج بكل من :

عبد الله بن داهر.

وابن لهيعة.

ص: 155

* أما (عبد الله بن داهر) فذنبه عند القوم أنه : (رافضى خبيث) وأن : (عامة ما يرويه فى فضائل على وهو متهم فى ذلك).

وقد أورد فى (الميزان) و (لسان الميزان) أحاديث عنه فى فضل على وأهل البيت عليهم السلام ، منها ما رواه بإسناده عن ابن عباس : (ستكون فتنة فمن أدركها فعليه بالقرآن وعلى بن أبى طالب ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - وهو آخذ بيد على - : هذا أول من آمن بى ، وأول من يصفحنى ، وهو فاروق هذه الأمة ، وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو خليفتى من بعدى) (1).

* وأما (ابن لهيعة) فقد روى عنه كبار الأئمة من المتقدمين ، كالثورى ، والشعبى ، والأوزاعى ، والليث بن سعد ، وابن المبارك.

وهو من رجال : مسلم وأبى داود والترمذى وابن ماجه.

قال أبو داود عن أحمد : ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه وإتقانه؟!

وعن الثورى : عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع ، وحججت حجا لالقى ابن لهيعة.

وقال أبو طاهر بن السرح : سمعت ابن وهب يقول : حدثنى - والله - الصادق البار عبد الله بن لهيعة.

وقال يعقوب بن سفيان : سمعت أحمد بن صالح - وكان من خيار المتقين - يثنى عليه.

وعنه أيضا : ابن لهيعة صحيح الكتاب ...

وعن ابن معين : قد كتبت حديث ابن لهيعة ، وما زال ابن وهب يكتب

ص : 156

عنه حتى مات.

وقال الحاكم : استشهد به مسلم فى موضعين.

وقال ابن شاهين : قال أحمد بن صالح : ابن لهيعة ثقة ، وما روى عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط.

وقال مسعود عن الحاكم : لم يقصد الكذب ، وإنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ.

وقال ابن عدى : حديثه كأنه نسيان ، وهو ممن يكتب حديثه (1).

أقول : ألا يكفى هذا للاحتجاج بما رواه؟!!

بقى الكلام :

فى : (حش الكنانى) و (سويد بن سعيد).

* أما (حش) فقد عرفت أنه من التابعين المشاهير ، وقد دأب القوم على تعديل التابعين أخذاً بما يروونه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من أحاديث : خير القرون قرنى ، ثم الذين يلونهم ... بل ذكره ابن مندة وأبو نعيم فى الصحابة كما ذكر ابن حجر.

وأورد ابن حجر كلمات التوثيق له عن أبى داود والعجلى وغيرهما.

وقد أخذ عليه أنه كان ينفرد عن على بأشياء لا تشبه حديث الثقات!! حتى صار ممن لا يحتج بحديثه!! (2)

* وأما (سويد بن سعيد) فهو من رجال صحيح مسلم وصحيح ابن ماجه. قال ابن حجر :

(وعنه : مسلم ، وابن ماجه ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، ويعقوب بن شيبه ، وعبد الله بن أحمد ، ومطين ، وبقى بن مخلد ، وأبو الأزهر ...).

ص: 157

1-1. تهذيب التهذيب 5 / 327.

2-2. تهذيب التهذيب 3 / 51.

قال ابن حجر : (قال عبد الله بن أحمد : عرضت على أبي أحاديث سويد عن ضمّام بن إسماعيل فقال لي : اكتبها كلها فإنه صالح. أو قال : ثقة. وقال الميموني عن أحمد : ما علمت إلا خيرا. وقال البغوي : كان من الحفاظ ، وكان أحمد ينتقى عليه لولديه فيسمعان منه. وقال أبو داود عن أحمد : أرجو أن يكون صدوقا. وقال : لا بأس به. وقال أبو حاتم : كان صدوقا وكان يدلس ويكثر. وقال البخاري : كان قد عمى فيلقن ما ليس من حديثه. وقال يعقوب بن شيبه : صدوق مضطرب الحفظ ولا سيما بعد ما عمى. وقال صالح بن محمد : صدوق إلا أنه كان عمى فكان يلقن أحاديث ليست من حديثه ...) (1).

وقال الذهبي : (الحافظ الرحال المعمر ، حدث عن مالك بالموطأ وعنه : م ، ق ، ومطين ، وابن ناجية ، وعبد الله بن أحمد ، والباغندي ، والبغوي ، وخلق كثير. قال البغوي : كان من الحفاظ ، كان أحمد بن حنبل ينتقى عليه لولديه.

وقال أبو حاتم : صدوق كثير التدليس. وقال أبو زرعة : أما كتبه فصحاح ، وأما إذا حدث من حفظه فلا) (2).

وقال ابن حجر : (صدوق في نفسه ، إلا أنه عمى فصار يلقن ما ليس من حديثه. وأفحش فيه ابن معين القول) (3).

أقول : تلخص :

1 - هو من رجال مسلم وابن ماجه ، ومن مشايخ كثير من الأئمة.

2 - هو (صدوق) عند أحمد وجماعة من أئمة الجرح والتعديل.

3 - عمدة ما انتقد عليه أنه لما عمى لقن ما ليس من حديثه.

4 - أفحش القول فيه يحيى بن معين ... فقلوله مردود عند الأئمة.

واعلم أن هذا المعترض ذكر العبارة التالية :

ص: 158

1-1. تهذيب التهذيب 4 / 272 - 275.

2-2. تذكرة الحفاظ 2 / 454.

3-3. تقريب التهذيب 1 / 340.

(وقال الحاكم : ويقال إن يحيى لما ذكر له هذا الحديث قال : لو كان لى فرس ورمح غزوت سويدا).

لكن ما هو المراد من (هذا الحديث)؟!

حديث السفينة؟!

لا ، بل حديث آخر ... لكن الرجل دلس وحرف!!

قال ابن حجر : (وقال ابن حبان : كان أتى عن الثقات بالمعضلات : روى عن أبي مسهر - يعنى عن أبي يحيى القتات - عن مجاهد ، عن ابن عباس ، رفعه : من عشق وكنتم وعف ومات مات شهيدا. قال : ومن روى مثل هذا الخبر عن أبي مسهر تجب مجانية رواياته. هذا إلى ما لا يحصى من الآثار وتلك الأخبار.

وقال فيه يحيى بن معين : لو كان لى فرس ورمح لكنت أغزوه. قاله لما روى سويد هذا الحديث.

وكذا قال الحاكم أن ابن معين قال هذا فى الحديث (1).

أقول :

هكذا يريدون الرد على كتبنا ، فاعرفوهم أيها المنصفون واحذروهم أيها المسلمون!!

* قال السيد رحمه الله :

(وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف (فى الدين) فإذا خالفتها قبيلة من العرب (يعنى : فى أحكام الله عزوجل) اختلفوا فصاروا حزب إبليس).

ص : 159

قال فى الهامش : (أخرجه الحاكم فى ص 149 من الجزء الثالث من المستدرک عن ابن عباس. ثم قال : هذا حدیث صحیح الإسناد ، ولم یخرجاه).

قیل :

(رواه الحاكم 3 / 149. وفى سنده ابن أركون ، قال الذهبى : ضعفه.

وكذا خلیل ضعفه أحمد وغيره. وهو حدیث موضوع كما ذكر الذهبى).

أقول :

قال الحاكم : (حدثنا مكرم بن أحمد القاضى ، ثنا أحمد بن على الأبار ، ثنا إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقى ، ثنا خلیل بن دعلج أبو عمرو السدوسى ، أظنه عن قتادة ، عن عطاء ، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ... هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه).

وقد رواه عن الحاكم أعيان علماء الحدیث المتأخرين عنه وارتضوا تصحيحه ، ومنهم :

الحافظ السيوطى ، فى : الخصائص الكبرى 3 / 364 ، وإحياء الميت بفضائل أهل البيت : رقم 29.

والحافظ السمهودى ، فى : جواهر العقدين - مخطوط.

والشبراوى ، فى : الإتحاف بحب الأشراف : 20.

والحمزاوى ، فى : مشارق الأنوار : 86.

والصبان ، فى : إسعاف الراغبين - هامش نور الأبصار : 130.

فنحن نستدل برواية هؤلاء ...

أما الذهبى فقد عرفنا حاله وطريقته ، ولا يعتد بكلامه إلا من كان على شاكلته ...

ص: 160

ثم إن لهذا الحديث الشريف مؤيدات كثيرة ... كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (النجوم أمان لأهل الأرض ، وأهل بيتي أمان لأمتي).
أخرجه : ابن أبي شيبة ، ومسدد ، والحكيم الترمذى ، وأبو يعلى ، والطبرانى ، وابن عساكر وعنهم المتقى الهندى (1).

ولهذا نجدهم يعقدون فى كتبهم أبوابا بهذا العنوان :

قال الحافظ محب الدين الطبرى : (ذكر أنهم أمان لأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ...) (2).

وقال الحافظ السخاوى : (باب الأمان ببقائهم والنجاة فى اقتنائهم ...) (3).

وقال الحافظ السمهودى : (الذكر الخامس : ذكر أنهم أمان الأمة ، وأنهم كسفينة نوح ...) (4).

للبحث صلة ...

ص: 161

1-1 .1. كنز العمال 13 / 88.

2-2 .2. ذخائر العقبى : 17.

3-3 .3. استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

4-4 .4. جواهر العقدين - مخطوط.

البردة هي أسير قصيدة قيلت في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ووصف شمائله الزكية ... فقد ذاعت في مختلف الأقطار الإسلامية ذيوعا عظيما لم يتح مثله لقصيدة أخرى في بابها ، فعنيت بها الجماهير الشعبية ، وحفظتها الخاصة والعامة ، ورتلها المرتلون في المحافل كأنها نشيد الأناشيد ، وتبارى الخطاطون البارعون في نسخها كلها أو بعضها ، وحليت كتابتها بالذهب على نحو ما يصنع المتفننون بنسخ المصحف الشريف ، وتهادها الكبراء ، وذكر أنها كانت جزءا من الهدية التي قدمها ابن خلدون إلى تيمورلنك. (الموازنة بين الشعراء : 172).

وتجاذبها كبار الشعراء منذ عصر البوصيري إلى عصرنا تضمينا وتشطيرا وتخميسا وتسييحا وتعشيرا ومعارضة ، وكان آخر من عارضها في عصر النهضة الحديثة محمود سامي البارودي وسمى قصيدته (كشف الغمة في مدح سيد الأمة) وعدد أبيات هذه القصيدة 447 بيتا ، ثم أمير الشعراء أحمد شوقي وسمى قصيدته (نهج البردة). (الموازنة بين الشعراء ، والمدائح النبوية في الأدب العربي ، وديوان البارودي : 22 ، وديوان شوقي م 1).

هكذا يقول الشيخ محمد بهجة الأثرى (1).

وأما سبب تسميتها بالبردة، مع أن ناظمها سماها: الكواكب الدرية في مدح خير البرية، فهو شيوخ منام البوصيري المحكى في كشف الظنون 2 / 1331 وغيره، ويرى الشيخ الأثرى أن خفة هذا الاسم على اللسان سبب آخر لهذه التسمية.

وقد تحرف هذا الاسم عند الأتراك العثمانيين إلى (البراءة) وجرى على ألسنتهم قديما وحديثا، ولعلمهم أخذوا هذه التسمية من مضمون حكاية الشاعر سبب نظمه لها وما اتفق له من البرء. ولكن لغة العرب لا تساعدهم، فإن البراءة هي فترة الصائد التي يكمن فيها، والجمع برأ، وهذا بعيد عن مرادهم.

وفي بغداد كان الناس يسمون قصيدة كعب بن زهير البردة، وقصيدة البوصيري البراءة (2).

وقد كان العلماء يجيزون بقرائها وروايتها ويجازون، فقد قال إسماعيل ابن الأحمر (- 807) (من أخلاف أمراء غرناطة) في ترجمة الفقيه القاضي الخطيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد:

(أدركته ورأيت، وأجازني في القصيدة الموسومة بالبردة التي أولها: أمن تذكر جبران بذي سلم - ...)

نظم الفقيه أبي عبد الله محمد شرف الدين البوصيري (3).

وفي مكتبة جامعة طهران شرح فارسي لقصيدة البردة فيه إجازة لأبي سعيد ابن أبي يزيد الأبيوردي، عن فضل الله الرودستاني الأصفهاني، عن

ص: 163

1-1. الخطاط البغدادي - التعليقات - 35 - 36.

2-2. الخطاط البغدادي - التعليقات - : 37.

3-3. نثير الجمان : 307.

شمس الدين أبي الخير محمد السخاوي المصري في الروضة في المدينة المنورة ، عن أبي محمد عبد الواحد بن فرات الحنفى ، عن ابن جماعة ، عن ناظمها .

وقد كتبت نسخة الشرح في الاثنين 11 / ربيع الأول / 898 (1).

وكانت تقرأ على الشيوخ كما تقرأ كتب الدرس الأخرى ، فهذا الشيخ محمد عياد الطنطاوى (1710 ؟) - 1861 م) يقول : (وقرات المقامات الحريية في الأزهر ، وشرح الزوزنى على المعلقات ، وما علمت أحدا قبلى قرأهما فيه ، وقرأت البردة ..) (2).

وهذا السيد أحمد الأمدى يجيز بها ، وهذا نص إجازته : (أجزت أخى وثمرة قلبى السيد حسين الحامد لقراءة ؟) قصيدة البراءة أو البردة لكل أمر مهم بقدر قدرته ، نفعه الله بها بالنبي وعترته .

(وأنا المحتاج إلى شفاة صاحب المعراج

السيد أحمد الأمدى)

نقش خاتمه (3).

وذكرت لها خواص - كما مر فى إجازة السيد أحمد الأمدى - وألف فى هذه الخواص ، فى المكتبة الصبيحية بسلا مخطوط (مجموع) برقم 117 وفى ضمنه كتاب (خواص البردة) لمؤلف مجهول فى 3 أوراق (4).

وقد عن لى من عدة سنين أن أسجل ما يمر بى حول البردة ، فتجمع لدى هذا المقال .

ص: 164

1-1. مكتبة جامعة طهران ، رقم 7427 ، وصفت فى فهرسها 16 / 557.

2-2. حياة الشيخ محمد عياد الطنطاوى : 112.

3-3. تخميس تركى لسليمان بن عبد الرحمن ، المتلخص ب : نحيفى - المكتبة الرضوية ، رقم 13272 ، ورقة 37 آخر التخميس .

4-4. فهرس المكتبة الصبيحية : 250.

وسيدور الكلام فيه على عدة فصول.

تنبيهات

1 - التزمنا في عملنا هذا بالأعمال التي كتبت باللغة العربية إلا ما سنشير إليه.

2 - ذكرنا تخميس البردة لنحيفى وهو باللغة التركية الإسلامية مبولية لغرابته.

3 - اختصرنا أسماء بعض المصادر ، وهى :

1 - معجم المطبوعات : اختصار لكتاب معجم المطبوعات العربية والمعربة.

2 - مشار : اختصار لمعجم المطبوعات العربية لخانبايا مشار.

3 - دار الكتب : اختصار لدار الكتب المصرية.

4 - منزوى : نسخه هاى خطى فارسى.

4 - لقد دخلت فى هذه الفهرسة الأعمال التى دارت حول بردة كعب ابن زهير ، وسبب دخولها إجمال الفهارس المعتمدة ، وهى أعمال قليلة.

5 - هذه النشرة نشرة أولية يتبعها - إن شاء الله - تصحيح واستدراك قد يطول وقد يقصر.

ص: 165

نسخ البردة المخطوطة آثار فنية من الخط العربي

ودليل دراسة لهذا الخط الكريم

أراد الدكتور سهيل أنور في كتابه (الخطاط البغدادي على بن هلال) أن يثبت رأيه في طريقه ابن هلال في الخط ، وأن هذه الطريقة قد استمرت في مصر إلى القرن الخامس عشر الميلادي ، وأن الخطوط في شمال أفريقية وفي سورية لم تشذ عن طريقة ابن هلال إلى عصور قريبة.

فجعل من أمثله الدالة على ذلك البردة في قوله : (وقد استمر هذا الأسلوب ، ولم يضاف إليه شئ يذكر. وفي خزائن كتبنا ، ولا سيما خزانة كتب السلطان محمود الأول في جامع آيا صوفيا ، أمثال كثيرة لذلك في نسخ قصيدة البراءة) (1).

وإليك أسماء وأماكن عدة نسخ على سبيل المثال :

1 - أول نسخ البردة الموجودة الخط هي النسخة - أو النسخ - التي كتبها ناظم عقدها البوصيري نفسه ، فقد عده مترجموه من الخطاطين الماهرين.

2 - ياقوت المستعصمي (- 698) (2) ، وقد بقي مما ينسب إلى خطه نسخة في مكتبة مجلس الشورى بطهران ، برقم 5264 ، ورقم دفتر 16816 ، وصفت في فهرسها

16 / 87 ، وهي بخط الثلث والنسخ الجيد ، وقد فقدت منها ورقتان من الوسط وأبدلتا بورقتين كتبنا بخط حديث.

وها نحن ذاكرون ما عثرنا عليه من النسخ مرتبة على القرون :

ص: 166

1-1. الخطاط البغدادي - الأصل - : 8 - 9 ، والنص في ص 9.

2-2. لقد ذكرنا نسخة ياقوت ، وإن كان هو علما في الخط المنسوب ، لأنه كتبها بعد نسخة الناظم حتما. هذا إن صحت نسبة هذه النسخة إلى ياقوت.

1 - نسخة أصلها في شستربتي برقم 4178 ، وصورتها في معهد المخطوطات برقم 2035 ، وصفت في فهرس الأدب 1 / 282 بأنها نسخة خزائنية كتبت بقلم نسخ وثلث مجود مشكول ، كتبها في القاهرة يوسف السرائي برسم السلطان شعبان وفرغ منها في 16 / شعبان / 707 ، وبين سطورها تخميس لناصر الدين محمد بن عبد الصمد الفيومي ، وصفحاتها مجدولة ومزخرفة.

30 ورقة ، في الصفحة 3 سطور ، 30 × 42 سم.

2 - نسخة أصلها في شستربتي برقم 5475 ، وصورتها في معهد المخطوطات برقم 2135 ، وصفت في فهرس الأدب 1 / 283 ، احتتمل المفهرس أنها من خطوط القرن الثامن الهجري ، بخط نسخ مجود مشكول ، وبين سطورها تخميس.

35 ورقة ، كل صفحة 3 سطور ، 18 × 26 / 5 سم.

1 - نسخة أصلها في شستربتي برقم 4169 ، وصورتها في معهد المخطوطات برقم 2029 ، وصفت في فهرس الأدب 1 / 283.

وهي نسخة خزائنية كتبت بقلم نسخ مجود وثلث مشكول ، كتبها عبد الله الشرواني في سنة 877 ، وبين سطورها تخميس ناصر الدين محمد بن عبد الصمد الفيومي ، وصفحاتها مجدولة ومزخرفة.

29 ورقة ، في الصفحة 3 سطور ، 31 × 43 / 2 سم.

2 - نسخة أصلها في شسترتى برقم 4177، وصورتها في معهد المخطوطات برقم 2034.

وهي نسخة خزائنية، كتبت بقلم نسخ وثلث مجود مشكول، صفحاتها مجدولة مزخرفة، وبين سطورها تخميس.

قدر مفهرس المعهد أنها من خطوط القرن التاسع الهجرى.

29 ورقة، في الصفحة 3 سطور 6/27 × 5/34 سم.

3 - نسخة أصلها في شسترتى برقم 4168، وصورتها في معهد المخطوطات برقم 2028، وصفت في فهرس الأدب 1/283.

وهي نسخة خزائنية، كتبت بقلم نسخ مجود مشكول، كتبها قائم الشرفى أحد مماليك الأشرف قايتباى برسم السلطان المذكور المتوفى في 901. صفحاتها مجدولة مزخرفة، وبين سطورها تخميس.

30 ورقة، في الصفحة 3 سطور، 8/29 × 43 سم.

4 - نسخة في المكتبة الرضوية في مدينة مشهد، برقم 4389، كتبت في سنة 881، من كتب نادر شاه.

القرن العاشر

1 - نسخة أصلها في شسترتى برقم 4209، وصورتها في معهد المخطوطات برقم 2040، وصفت في فهرس الأدب 1/284.

وهي بخط ثلث ونسخ مجود مشكول، كتبها سلطان محمد بن محمد حسين، وفرغ منها في شهر رمضان سنة 985، صفحاتها مجدولة ومزخرفة وبها أثرطوبة.

15 ورقة، الصفحة 11 سطورا، 5/17 × 26 سم.

2 - نسخة في المكتبة الرضوية في مدينة مشهد، برقم 4391، كتبت

ص: 168

فى سنة 985.

القرن الحادى عشر

1 - نسخة فى المكتبة الرضوية ، برقم 4390 ، كتبت فى سنة 1089 ، وهى من كتب نادر شاه.

2 - نسخة فى مكتبة جامعة مك كيل - كندا ، وصفت فى فهرسها 1 / 151 تسلسل 163 النسخة رقم 1 ، حيث إن تحت الرقم 163 ثلاث نسخ من البردة.

تفضل مدير مكتبتها مشكوراً فصورها وأرسلها لى .

وقد كتبت فى سنة 1093.

القرن الثانى عشر

1 - نسخة فى مكتبة كوهـر شاد فى مشهد بـيران ، تحت رقم 3 / 814 ، بخط نسخ جيد ، جدول إكليل ولاجورد وأسود ، 12 سطرا فى الصفحة.

القرن الثالث عشر

نسخة فى المكتبة الوطنية فى طهران (كتابخانه ملي) وصفت فى فهرسها 8 / 402 ، بخط نستعليق جيد ، وهى نفيسة مجدولة ملونة ، كتبها شمس الكتاب محمد الحسينى ، وهى فى 24 ورقة.

ص: 169

1 - مجموعة

يوسف بن يحيى بن محمد ، أبى المحاسن ، جمال الدين ، الكرمانى (بعد 894).

قال السخاوى : (جمع من تخاميس البردة ما ينيف على ستين).

الضوء اللامع 10 / 337 ، الأعلام 8 / 258.

2 - مجموعة

ذكر السهرانى (محمد بن منلا أبى بكر) أنه رأى خمسة وثلاثين تخميسا جمعها بعض العلماء.

كشف الظنون 2 / 1331 هامش.

3 - مجموعة

أيتمش الخضرى الزاهرى (-846).

وهى تسعة وعشرون تخميسا.

منها نسخة فى مكتبة شستريتى برقم 4215 ، فى 90 ورقة ، بقياس 8 / 21 × 3 / 30 سم.

ومنها مصورة فى معهد المخطوطات العربية برقم 2041.

أولها : (أما بعد ، فقد جمع العبد الفقير إلى الله تعالى أيتمش الخضرى ... عدة تخاميس على الكواكب الدرية فى مدح خير البرية ... المشهورة بالبردة ... المشتملة على ثمانية فصول ... وإن وجد فى ترتيب

التخاميس خلل في التباس بعضها ببعض فمن النسخ التي وجد فيها عدة تخاميس).

الأول للسيد الشريف أحمد بن ترجم.

وأخرها مبتور ، وآخر الموجود منها بيت من قصيدة (بانت سعاد) لكعب ابن زهير ، وهو :

أنبت أن رسول الله أوعدني

والعفو عند رسول الله مأمول

كتبت بقلم نسخ وثلث جيد مشكول من خطوط القرن العاشر الهجري تقديرا ، وصفحاتها مجدولة.

فهرس المخطوطات المصورة - الأدب ، قسم 1 / 62.

4 - مجموعة المرعشية برقم 5309 ، وهي خمسة عشر تخميسا كتبت في 997 ، في 41 ورقة بقياس 32 سطر ، و 41 / 5 × 28 سم.

آيات البردة بخط الثلث وكتبت بالشنجرف ، والتخميس بلون أسود ، واسم الشاعر باللاجورد.

مجدولة.

بخط محمد المناوي.

أنظرها في فهرس المكتبة 14 / 97 والنماذج 33 و 34 و 35.

وقد فرقت أسماء الخمسين وأوائل التخاميس في فصل الأعمال الشعرية.

5 - مجموعة

شعبان بن محمد الأثاري.

حيث اختار تسعة من تخاميس البردة وضم إليها تخميس نفسها وسمها :

ص: 171

(آثار العشرة) ورمز لهم بالحروف (م ي خ ح ه أس ز ن ش).

الذريعة 4 / 8 ه تتمه هامش 1 المتقدم فى الصفحة السابقة.

6 - مجموعة

المكتبة الرضوية برقم 4475 ، وهى ستة تخاميس ، رتبت جداول الأصل على خمسة تخاميس ، وأضيف إليها تخميس سادس بخط سئ ولم يذكر اسم ناظمه ، أوله :

الله يعلم ما بالقلب من ألم - ...

كتبت فى القرن التاسع ، فى 79 ورقة ، بقياس 11 سطر.

فهرس الرضوية ج 7 قسم 1 ص 242 - 243 ، ويوجد نموذج لصفحة منها فى آخر ج 7 قسم 2.

وقد فرقتها كسابقتها - فى فصل الأعمال الشعرية.

7 - مجموعة

مكتبة مجلس الشورى الإيرانى.

كتبت فى 767 ، فى 83 صفحة بقياس 20 سطر ، 35 × 25 سم.

خطها نسخ وثلاث جميل جدا.

وقد رتبت ترتيبا لطيفا حيث قسمت الصفحة إلى نصفين ، كتب فى آخر كل نصف بيت من البردة بخط ثلاث غليظ بحبر أسود ، ونسقت ثلاثة تخاميس فى الوسط وواحد على جهة اليمين والآخر على جهة اليسار.

كتب التخميس الأول والثالث بقلم ثلاث بحبر أسود ، وكتب التخميس الثانى بحبر أحمر.

الصفحة الأولى والثانية مزخرفة مذهبة.

أولها : (الحمد لله الذى أوجب حمده ... أما بعد ، فلما رأيت جماعة من

ص : 172

الفضلاء كل بذل جهده فى تخميس القصيدة المسماة بالبردة ، ورأى كل أنه قد بلغ ما قصده ، أحببت أن أجمع ما خمسه ليكون لى فى القيامة عمدة ، وجمعت فى هذه الأوراق ما خمسون فكانت خمسة فى العدة ، فالتخميس الأول ..).

آخرها : (كملت البردة وتخميساتها بحمد الله وعونه وحسن توفيقه نهار يوم الجمعة سادس شهر جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة ، وصلى الله على محمد وآله وسلم).

فهرسها 7 / 239 - 255 ، رقم ثبت 63227 ، رقم الفهرس 182.

وقد فرقتها - كسابقتها - فى فصل الأعمال الشعرية.

8 - مجموعة

المكتبة الوطنية فى تبريز (كتابخانه ملى تبريز).

برقم 3 / 2904 ، أنظر فهرسها 1 / 226.

ولا أعلم عنها أكثر من هذا.

9 - مجموعة

مكتبة متحف مولانا فى مدينة قونيا فى تركيا.

وهى أربعة تخاميس ، فى 46 ورقة.

رقم الخزانة 2664 ، رقم المجلد 709.

أنظر : المخطوطات العربية فى مكتبة متحف مولانا فى قونيا - نشر عالم الكتب - الطبعة الأولى 1407 هـ / 1986 م ، ص 198 - 201 ، وقد فرقتها - كسابقاتها - فى فصل الأعمال الشعرية

ص: 173

الفصل الثالث

الأعمال الشعرية

أ - الأعمال الشعرية مرتبة حسب أسماء الشعراء (1 - 5)

خمسة تخاميس

إبراهيم بن أحمد (أو محمد) الجمل الصفاقسى.

تراجم المؤلفين التونسيين 2 / 54 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4 / 299 رقم 10305.

(6)

ثمين

إبراهيم بن أحمد (أو محمد) الجمل الصفاقسى.

فى أول كل ثمين اسم الجلالة.

تراجم المؤلفين التونسيين 2 / 54 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4 / 237 رقم 9935.

(7)

تخميس

إبراهيم حقى الموصلى الحسينى (1306 - 1339).

وسماه : (تنفيس الشدة فى تخميس البردة).

طبعه على الخاقانى - بغداد - 1968 م.

ص: 174

معجم المؤلفين (المستدرک): 14 ، معجم المؤلفين العراقيين - كوركيس عواد - 39 / 1 ، التراث العربى - كوركيس عواد - : 40.

(8)

تخميس

إبراهيم بن الخشاب ، بدر الدين المخزومى.

أوله :

يا من براه الهوى مذرق كالقلم

وابتاع بالنوم مرعى النجم فى الظلم

فى دار الكتب (1).

(9)

تخميس

إبراهيم بن على البهنسى (- 846)

أوله :

أسهرت جفنك فى محلوك الظلم

وفاض دمك محمرا كما الديم

فى دار الكتب.

ويظهر من السخاوى أن تخميس المترجم غير هذا التخميس الذى ذكرناه حيث قال : (خمس البردة تخميسا غربيا فإنه افتتح بصدر بيت الأصل وختم بعجزه وكلامه بينهما).

ص: 175

1-1. كلما جاء ذكر (دار الكتب) فالمعنى به دار الكتب المصرية.

ولعل التخميسين له.

الضوء اللامع 1 / 81.

(10)

تخميس

إبراهيم بن يحيى بن محمد العاملى الطيبى (1154 - 1214).

شعراء الغرى 1 / 1.

(11)

تخميس

أحمد بن أبى بكر بن صالح ، شهاب الدين المرعشى الحلبى (- 872).

أوله :

لما تنشقت من أرواح ذى الهمم

وحلى الخد من حبات منتظم

فى دار الكتب.

كشف الظنون 2 / 1333 ، الضوء اللامع 1 / 254.

(12)

تخميس

أحمد بن حسين بن أحمد بن محمد الطرابلسى المالكى الصوفى ، المعروف ب (بهلول) (- 1113).

فهرس منتخباتى : 86 - 87.

ص: 176

(13)

تشطير البردة وتعجيزها أحمد الحفظى بن عبد الخالق الزمزمى العجيلى (كان حيا فى 1293) طبع فى الآستانة، وطبع فى بولاق سنة 1295 فى 16 صفحة.

معجم المؤلفين 1 / 263، الأعلام 1 / 145، معجم المطبوعات : 796.

(14)

تشطير البردة

أحمد بن داوود بن سليمان العانى النقشبندى البغدادى، المعروف ب (أحمد الداوود) (1286 - 1367).

معجم المؤلفين (المستدرک) : 51، الاعلام 1 / 123.

(15)

تخميس

أحمد بن سالم، شهاب الدين بن مجد الدين، الأذرعى.

أوله :

هل لى إلى أثلات البان والعلم

من عودة فعسى أشفى من السقم

فى دار الكتب.

وفى الرضوية. (1)

====

أنظر فصل : مجموعات التخاميس.

ص: 177

وفى مكتبة المرعشى العامة ، ونسبه المفهرس إلى الغزى.

وفى مكتبة مجلس الشورى أنه لأحمد بن منصور بن صارم الدمياطى ، شهاب الدين ، المعروف ب (ابن حباس).

(16)

مجاراة

أحمد بن أبى سعيد الأميتهوى (1047 - 1130).

حركة التأليف فى الإقليم الشمالى الهندى : 109 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 3 / 44 رقم 6111.

(17)

تشطير

أحمد بن شرقاوى الخلفى المالكى الخلوتى (1250 - 1316) طبع فى بولاق فى سنة 1314 فى 36 صفحة.

معجم المطبوعات : 372.

(18)

تخميس

أحمد بن شعبان المقدسى الحنبلى.

أوله :

يا من أشاع سلوا ثم لم ينم

ص: 178

أراك في الوجد تبرى علة السقم

في دار الكتب.

(19)

مجاراة

أحمد شوقي (1352).

أولها:

ريم على القاع بين البان والعلم

أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

سماها: (نهج البردة).

ديوانه 1 / 190 - 208.

(20)

تسبيح

أحمد بن عبد الله المكي، شهاب الدين.

قال حاجي خليفة: (ذكر السهراني أنه رأى تسبيعا عجيبا مبدوءا من أوله إلى آخره بلفظة الجلالة للشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله المكي فذكره بعد شرح كل بيت) (1).

(21)

تشطير

أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد، الخياط الجرجاوي المالكي (-) 27

ص: 179

جمادى الآخرة 1254).

معجم المؤلفين 1 / 306 ، فهرس دار الكتب 3 / 63.

(22)

نهج البردة

لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، أبي بكر.

طبع فى القاهرة ، مكتبة مصطفى الحلبي .

(23)

تخميس

أحمد بن مترجم (1) (ترجم) السيد الشريف.

أوله :

عرج على العلم السعدى بالعلم

واسمع أنينا خفيا زائد الألم

فى دار الكتب.

(24)

تخميس

أحمد بن محمد بن أحمد الشريف (كان حيا 1139).

تراجم المؤلفين التونسيين 3 / 179 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، 4 / 242 رقم 9968.

ص: 180

(25)

تخميس

أحمد بدر الدين بن محمد الصاحب شرف الدين.

أوله :

يا قلب كم فى قبور العشق من أمم

ماتوا من الشوق فى ضر وفى ألم

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى العامة ، نسب إلى ابن الصاحب.

(26)

تخميس

أحمد بن محمد بن على السلمى ، أبى العباس ، شهاب الدين ، المنصورى ، ابن الهائم (-887).

وسماه : (تأسيس النجدة بتخميس البردة).

أوله :

يا راعى النجم فى الظلماء لم ينم

يشدو ويحدو بذكر البان والعلم

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى نسب إلى ابن الشهيد.

====

الجد الأعلى لسادات آل ترجم ، كان حيا سنة 1. 980 هـ البيوتات العلوية فى كربلاء - للقزوينى - 1 / 33 - 44 ، معجم قبائل العرب 4 /

.42

ص: 181

(27)

تخميس

أحمد بن محمد ، السلمى نفسه.

أوله : ألم بالقلب أوصاب من الألم

وصرت بعد وجود الحسن فى عدم

فى دار الكتب.

الضوء اللامع 150 / 2.

(28)

تخميس

أحمد بن محمد ، السلمى نفسه.

أوله :

يا مرسل الدمع فى الأطلال كالديم

لونين من جفنه كالورس والعنم

فى دار الكتب.

(29)

تخميس

أحمد بن محمد بن على الحجازى ، شهاب الدين (ت 879).

أوله :

قلبى لبعء الحمى قد صار فى ضمرم

ص: 182

والعين سحت دما فى الخد كالديم

فى دار الكتب.

كشف الظنون 2 / 1334 ، الضوء اللامع 2 / 148 ، الأعلام 1 / 230.

(30)

تخميس

أحمد بن محمد بن يوسف الصفدى الخالدى (-1034).

خلاصة الأثر 1 / 298 ، معجم المؤلفين 2 / 169.

(31)

تخميس

أحمد بن مزبان الورجى (- بعد 1193).

معجم أعلام الجزائر : 342 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 1 / 364 رقم 1630.

(32)

تخميس

أحمد بن منصور بن صارم الدمياطى ، شهاب الدين ، المعروف ب (ابن حباس).

أوله :

علام دمعك منهلا بمنسجم

كساه لون احمرار حرقة الندم

فى دار الكتب.

ص: 183

(33)

تخميس

أحمد بن ناصر بن خليفة، أبي العباس الباعوني.

أوله :

يا باغيا كتم أمر غير منكنم

أنى وطرفك صافى الدمع لم ينم

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى.

(34)

تخميس

أسعد بن سعد الدين حسن جان ، التبريزى ، المفتى العثمانى (-1034).

نظمه فى وسط ربيع 1012.

كشف الظنون 2 / 1333.

فى مكتبة جامعة لس أنجلس برقم A 700.

(35)

تخميس

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد التركمانى الحنفى مجد الدين.

أوله :

ما شأن دمعك فوق الخد ذا ديم

ص: 184

ونثره كعقيق غير منتظم

فى دار الكتب.

الضوء اللامع 2 / 286.

(36)

تخميس

بدر الدين الونسى.

أوله :

ما بال عرف سرى عن بانه العلم

أجرى وأكلم طرفا منك لم ينم.

فى دار الكتب.

(37)

تخميس

أبى بكر تقى الدين بن حجة الحموى.

أوله :

لما مزجت دمی بالدمع من ألم

وعمت فى لجج الدمعين من ألم

فى دار الكتب.

وفى مكتبة متحف مولانا.

الضوء اللامع 11 / 54 وسماه : (تفصيل البردة).

قلت : لعل الاسم مصحفا ، وأرى صحته : (تفصيل) بالضاد ، فقد سمي هو بديعيته : تفصيل أبى بكر.

ص : 185

تخميس

أبي بكر بن رمضان الشالياتي القاضى (- 895).

أوله :

رفقا بنفسك يا من بات ذا ألم

كم ذا التأوه فى محلولك الظلم

مالى أرى حمرة فى الخد كالعنم

أمن تذكر جيران ...

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م 65 ج 1 ص 71 مقال (الشعر والشعراء فى كيرالا وأساليهم للدكتور ك. م محمد أستاذ مساعد فى جامعة كالكوت فى الهند.

ونسخة التخميس عند قاضى كالكوت محمد كويا.

وترجمة الناظم فى (أعيان ملييار) لأحمد كويا الشالياتي ، مخطوط فى مكتبة المخطوطات فى شاليات فى كيرالا.

تشطير

جميل بن مصطفى العظم الدمشقى (- 1352).

وسماه : (تفريح الشدة فى تشطير البردة).

طبع على الحجر فى الآستانة سنة 1313.

الأعلام 2 / 139 ، معجم المطبوعات : 1341.

ص: 186

تخميس

حسن بن أحمد ، الصوفي المصري ، جمال الدين .

وسماه : (الفرج بعد الشدة في تخميس البردة).

أوله :

يا قاصدا نحو بيت الله بالحرم

عرج بربع أحبائي وصف ألمي

في دار الكتب .

تخميس

حسن بن يحيى الأعرجي الحسيني .

أوله :

ما لي أراك حليف الوجد والسقم

والجفن في صيب والقلب في ضم

تذرى دموعك في الخدين كالعنم

أمن تذكر جيران ...

في مكتبة كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية في مشهد ، في مجموع برقم 1684 ، وصفت في فهرسها 3 / 792 .

وقد نشرته في مجلة (تراثنا) الصادرة عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم ، في العدد 23 الصادر في ربيع الآخر 1411 ،

ص 151 - 220 .

ص : 187

(42)

تخميس

حسين بن عبد القادر.

أوله :

يا ساهر الطرف في داج من الظلم

تن أنات ذى شجو وذى ألم

في دار الكتب.

(43)

تخميس

حسين بن على بن حسن العشارى البغدادى.

سلک الدرر 2 / 69.

(44)

منظومة في السيرة

حمدون بن عبد الرحمان بن حمدون ، السلمى المرادسى ، أبو الفيض ، ابن الحاج (- 1232 هـ).

نظمها على نهج البردة في أربعة آلاف بيت وشرحها في خمس مجلدات.

الأعلام 2 / 275.

ص: 188

(45)

تخميس

خليل بن إبراهيم الثمين (1213 - 1293).

معجم المؤلفين 4 / 109.

(46)

تخميس

خليل الأشرف نائب الإسكندرية.

مخطوط في طوب قبو سراى برقم 8396 2350 A فى 8 أوراق.

(47)

تخميس

خليل بن شاهين ، غرس الدين.

أوله :

وما بهم من حنو غير منخرم

وودهم بوفاء غير منعدم

فى دار الكتب.

الضوء اللامع 3 / 196.

(48)

تخميس

درويش على بن حسين بن على البغدادى (- 1277).

ص: 189

ترجم له ولده أحمد في كنز الأديب ، وأورد فيه التخميس بتمامه.

الذريعة 4 / 8.

(49)

تسبيع

الرفاء شهاب الدين الدمشقي.

ذكره ابن طولون في ذخائر القصر (مخطوط).

(50)

تخميس

سليمان سعد الدين أفندي ، مستقيم زاده (- 1202).

الخطاط البغدادي (التعليقات) ص 6.

(51)

تخميس

سليمان بن عبد الرحمان بن صالح الرومي ، نحيفي (- 1151).

ثلاثة أشطر باللغة التركية ثم بيت البردة بالعربية.

في المكتبة الرضوية في مشهد ، برقم 13272 ، وعندى مصورة له.

معجم المؤلفين 4 / 265.

(52)

تخميس

سليمان بن علي القرمانى (- 924).

ص: 190

كشف الظنون 2 / 1333 ، معجم المؤلفين 4 / 271.

(53)

مجاراة

سليمان بن علي القرمانى (-924).

كشف الظنون 2 / 1333.

(54)

مجاراة

سنبل زاده وهبى أفندى.

فى كوبرىلى 3 / 528 مجموعة ، الكتاب الثالث 64 ب - 74 ب مع مجاراة ل (بانة سعاد) وصفة فى فهرسها 3 / 237.

(55)

تخميس

شريف أفندى.

فى مكتبة جامعة لوس أنجلس ، فى مجموعة برقم B 708 ، كتبت فى القرن الثالث عشر.

وهى نسخة مكتوبة بالأسود والأحمر والأصفر.

ص: 191

تخميس

شعبان بن محمد بن داوود الأثاري (-828).

واسمه : (حل العقدة فى تخميس البردة).

أوله :

يا قلب قد فاض دمع العين كالديم

وصرت من حرقة الأشواق فى ألم

حتى استحال وجود منك كالعدم

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى العامة.

وفى مكتبة متحف مولانا ، فى مجموع رقمه فى الخزانة 1638 ورقم المجلد 226 ، وصفت فى فهرسها ص 260.

كشف الظنون 2 / 1334 ، الضوء اللامع 3 / 301 - 303 ، معجم المؤلفين 4 / 300 ومستدركه : 287.

تخميس

صلاح الدين مشتاقى الرومى ، صلاحى.

يشبه تخميس سليمان بن عبد الرحمان نحيفى.

فى مكتبة جامعة لوس أنجلس برقم B 72 ، وفيها أيضا نسخة أخرى برقم B 111.

تخميس

طاهر بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبي ، زين الدين ، المعروف ب : ابن حبيب (- 808).

أوله :

يا باكيا قرح الأجفان بالألم

وشاكيا من غرام فيه لم يلم

ومن له الوجد وافى ملقى السلم

أمن تذكر جيران ...

في دار الكتب.

وفي مكتبة المرعشي العامة.

كشف الظنون 2 / 1333 ، الضوء اللامع 4 / 3 ، الأعلام 3 / 221.

تخميس

طه.

أوله :

قضى الإله على العشاق في القدم

بأن يجولوا بفقر الذل بالقدم

يا ذا الذي ثخنت أحشاه بالكلم

أمن تذكر جيران ...

فى مكتبة متحف مولانا.

(60)

تخميس

عائشة الباعونية.

اسمه : (القول الصحيح فى تخميس برده المديح).

معجم المؤلفين 5 / 57 ومستدرکه : 316 ، البديعيات : 103.

(61)

تخميس

عباس أفندى فوزى الداغستانى.

اسمه : (أنيس الوحدة فى تخميس البرده).

طبع فى الآستانة على الحجر سنة 1300.

خانابا مشار : 103.

(62)

تشطير

عبد الحميد قدس بن محمد على بن عبد القادر الخطيب (- 1335).

وسماه : (دفع الشدة فى تشطير البرده).

طبع فى مكة المكرمة سنة 1313 فى 31 صفحة.

وفى بيروت ، المطبعة الأديبة 1318.

معجم المطبوعات : 1275 ، الأعلام 3 / 289 ، البديعيات : 172.

ص : 194

(63)

تخميس

عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الله بن مسك السخاوى الشافعى ، المعروف ب : ابن مسك (1025 - 1123).

اسمه : (الدر النفيس فى الجمع بين التسديس والتخميس).

فهرس دار الكتب 206 /7 ، معجم المؤلفين 119 /5 ، هدية العارفين 1 / 552.

(64)

تخميس

عبد الرحمان بن أبى بكر السيوطى ، جلال الدين.

أوله :

سائل أخا الوجد والتبريح والألم

وذا البكا والضنى والحزن والقسم

فى دار الكتب.

البديعيات : 100.

(65)

تخميس

عبد الرحمان بن محمد بن على المغربى القمولى.

أوله :

يا جيرة الخيف والبانات والعلم

ص: 195

القلب ذاب من الأشواق والألم

في دار الكتب.

(66)

تخميس

عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن محمد السيوطي المالكي الجرجاوي.

اسمه : «برء السقيم في مدح البر الرحيم».

طبع في مصر في المطبعة المليجية سنة 1324.

خانبابا مشار : 175.

(67)

تشطير

عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن محمد السيوطي المالكي الجرجاوي.

اسمه : برء السقيم في مدح البر الرحيم).

طبع في مصر في مطبعة الكلية سنة 1330.

خانبابا مشار : 123.

(68)

مجاراة

عبد العزيز الزمزمي (-976).

اسمها : (الفتح التام في مدح سيد الأنام).

النور السافر : 287.

ص : 196

(69)

تشطير

عبد العزيز محمد بك.

طبع في مصر سنة 1352.

خانبابا مشار : 186.

(70)

تخميس

عبد الغنى أبى البلاغ ، - المعروف ب : صبانح.

أوله :

من سفح ذاك اللوى عن أيمن العلم

لم تقف يمناك بل تهفو بذكرهم

فى دار الكتب.

(71 - 83)

ثلاثة عشر تخميسا

لعبد القادر بن خالد بن أبى زيد العيس المظماطى الجبالى (- 1122).

تراجم المؤلفين التونسيين 2 / 14 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4 / 257 رقم 10068.

ص: 197

(84)

تشطير

عبد القادر سعيد بن سعيد بن عبد القادر الرافعي الفاروقي الحنفي الطرابلسي.

اسمه : (نيل المراد في تشطير الهمزية والبردة وبانت سعاد).

طبع في القاهرة سنة 1315 و 1329.

معجم المؤلفين 5 / 291 ومستدرکه : 397 ، الأعلام 4 / 40.

(85)

تخميس

عبد اللطيف بن أحمد الفوی القاهری الحلبي الشافعي (740 - 801).

أوله :

يا من جفاه الكرى فالجفن لم ينم

وجسمه بانقسام الفكر في سقم

في دار الكتب.

وفي مكتبة المرعشي العامة ، ونسب فيها إلى البصري.

الضوء اللامع 4 / 324 - 325 ، معجم المؤلفين 6 / 7.

(86)

تخميس

عبد اللطيف بن نصر الله الطويلي المصري.

أوله :

ص : 198

أرقت ليلك فالأجفان لم تتم
والجسم ألبس أثوابا من السقم
في دار الكتب.

الضوء اللامع 4 / 339.

(87)

تخميس

عبد اللطيف. نفسه.

أوله :

أصيب قلبك من سهم الهوى ورمى

فاطلب نجاة من البلوى به ورم

في دار الكتب.

الضوء اللامع 4 / 339.

(88)

تخميس

عبد اللطيف. نفسه.

أوله :

الحمد لله أهل الفضل والقدم

إن الهوى رسخت في حملة قدمي

في دار الكتب.

الضوء اللامع 4 / 339، معجم المؤلفين 6 / 15.

(89)

تخميس

عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن زروان البصرى ، شمس الدين.

أوله :

إلى م عن مذهب العشاق لم ترم

حتام أنت حليف البؤس والسقم

فى دار الكتب.

(90)

تسبيع

عبد الله بن عمر البيضاوى القاضى ، ناصر الدين (- 696).

اسمه : (تفريج الشدة فى تسبيع البردة).

فى مكتبة الأوقاف فى الموصل برقم 4 / 48.

طبع فى مصر ، فى المطبعة الشرفية سنة 1308.

وطبع فى مصر أيضا فى سنة 1319 وفى هامشه تخميس الفيومى.

خانبابا مشار : 197.

وطبع ضمن (رياض البردة) ، كما فى فهرس المكتبة السلفية لسنة 1352 ص 55.

(91)

تخميس

عبد الله بن محمود الرومى الحنفى ، كجوك زاده (- 1042).

ص: 200

(92)

تسبيع

عثمان بك ، الأمير الشاعر.

أوله :

الله يعلم ما فى القلب من ألم

ومن غرام بأحشائي ومن سقم

على فراق فريق حل فى الحرم

كم قيل والدمع من عيني كالديم

فقلت لما همى دمعى بمنسجم

أمن تذكر جيران ...

من مخطوطات خزانة آل طلس بحلب.

أنظر : المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب - نشر عالم الكتب - ص 403 ، رقم 147.

وفى آخر النسخة (تم التسبيع المبارك ... يوم الجمعة سابع شهر ذى الحجة الحرام ختام عام اثنين وأربعين ومائة وألف من الهجرة).

اسمه : (تفرج الشدة بتسبيع البردة).

وفى فهرس دار الكتب 3 / 66 : (تفريج الشدة ... للقاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوى ... هكذا فى النسخة المطبوعة

معزوا إلى القاضى البيضاوى وهو بعيد جدا).

والذى فى النسخة المخطوطة رقم 5081 أن التسبيع المذكور للأمير

ص: 201

عثمان بك. ويوجد هذا التسبيح مسمى باسم (حل العقدة...) منسوباً إلى العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الله المالكي المكي ... طبع
بالمطبعة الشرفية بمصر سنة 1308.

وانظر : تسبيح عبد الله بن عمر.

(93)

تخميس

عثمان بن عبد الله الموصلي.

معجم المؤلفين 6 / 260 ومستدركه : 460.

(94)

تخميس

عثمان بن محمد الزنحلي ، أبي عمرو ، المعروف ب (كندور).

أوله :

ما بال عينك لم تهجع ولم تنم

والدمع منها كنهز غير منصرم

في دار الكتب.

(95)

النفحات الأحذية في تصدير الكواكب الدرية.

ابن علان ، محمد علي الصديقي المكي.

إيضاح المكنون 2 / 663.

ص: 202

تخميس

على بن أحمد ، صدر الدين بن نظام الدين ، الحسينى المدني (1052 - 1120).

أوله :

يا ساهر الليل يرعى النجم فى الظلم

وناحل الجسم من وجد ومن ألم

ما بال جفنك يذرو الدمع كالعنم

أمن تذكر جيران ...

قدم له بخطبة أولها : (الحمد لله الذى مدح نبيه الأمين بأشرف المدائح ...).

فرغ منه لثلاث بقين من جمادى سنة 1106 فى الهند.

وأهداه إلى أبى المظفر محمد أورنك زيب عالم كير سلطان الهند.

فى مكتبة المرعشى العامة فى قم ، برقم 2754 ، وصفت فى فهرسها 315 / 7.

وطبعه محمد حسن آل ياسين فى مطبعة المعارف ببغداد سنة 1374 فى السلسلة التى نشرها باسم (نقائس المخطوطات) فى حلقتها الرابعة.

تخميس

على بن زكريا بن إسماعيل ، المسعودى الداوودى ، أبى الحسن علاء الدين.

ص: 203

أوله :

ما بال جسمك موقوفا على السقم

وما لطرفك فى الديجور لم ينم

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى العامة ، نسب إلى الدمياطى.

وفى مكتبة مجلس الشورى ، نسب إلى الفيومى.

وفى مكتبة الرضوية ي مشهد ، نسب إلى الفيومى.

وفى الظاهرية - شعر 72 و 70 - بدون نسبة.

ونسبه بعضهم إلى ناصر الدين الغزى الفيومى.

(98)

تخميس

على بن سالم بن عبد الناصر ، الغزى الشافعى (- 747).

أوله :

يا من غدا هائما حيران لم ينم

علام أجريت دمع العين كالعنم

وفيم أنحلت هذا الجسم بالسقم

أمن تذكر جيران ...

فى مكتبة مجلس الشورى ، وزاد فى أوله تخميسه من عنده هى :

من بعد حمد إلهى بارئ النسم

مع الصلاة على المختار ذى الكرم

وآله الطاهرين الأصل والشيم

وصحبه خير صحب الرسل كلهم

أقول نظما غدا بالمدح ذا عظم

وفى مكتبة المرعشى العامة ، نسب إلى الأذرعى.

وفى الرضوية.

الدرر الكامنة 3 / 51 ، معجم المؤلفين 7 / 98.

(99)

تخميس

على بن سودون بن عبد الله البشباوى ، نور الدين.

أوله :

يا مازجا بالدماء الدمع من ندم

وناشرا ما انطوى فى القلب من ألم

فى دار الكتب.

(100)

تخميس

على بن على زيد الزرلى (1111 - نحو 1171).

تراجم المؤلفين التونسيين 2 / 417 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4 / 243 رقم 9974.

(101)

تخميس

له أيضا.

ص: 205

نفس المصدر.

(102)

تخميس

على بن محمد مخلوف المنيأوى ، نور الدين.

أوله :

قد استمال وجود منك للعدم

وانهل مزن ثوى (؟) عينيك كالديم

فى دار الكتب.

(103)

تخميس

على بن مصطفى بن سنان السوسى.

فى مكتبة حسن حسنى عبد الوهاب ، برقم 18030.

معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : 317.

(104)

تخميس

على بن ناصر ، أبى الحسن نور الدين ، المعروف ب (ابن ناصر الحجازى).

طبع فى مصر.

معجم المطبوعات : 262.

ص : 206

(105)

تخميس

على الدواليبي البغدادي ، أبي الحسن عفيف الدين.

أوله :

ما لي أراك سمير النجم ذا سدم

والنوم حمأً (?) عينيك ولم يحم

في دار الكتب.

(106)

تخميس

على الدواليبي. نفسه.

أوله :

ما لي أراك ضعيف الجسم ذا سقم

وإن جرى ذكر سكان الحمى تههم

في دار الكتب.

(107)

تخميس

عمر بن أسواني ، سراج الدين.

أوله :

ما لي أراك من الأشجان في ألم

ص: 207

ترتاح شوقاً إلى الجرعاء من إضم

في دار الكتب.

(108)

تشطير

عمر بن عباس القفصي المغربي ، أبي حفص.

فهرس مكتبة مجلس الشورى 4 / 384 - 385.

(109)

تخميس

عمر بن عبد العزيز ، سراج الدين ، الفيومي الدمشقي (- 917).

الكواكب السائرة 1 / 286 ، شذرات الذهب 8 / 84 ، معجم المؤلفين 7 / 291.

(110)

مجاراة

عمر بن علي البلنكوتي الهندي القاضي

سماها : (لاح الهلال).

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م 65 ج 1 ص 76.

(111)

تخميس

فرج بن أحمد بن أبي بكر بن محمد المنفلوطي المالكي (كان حيا في 899).

ص: 208

الضوء اللامع 6 / 168 ، معجم المؤلفين 8 / 57.

(112)

تشطير

فضل الله بن محمد خالد الأنصاري الأزهرى الحلبى.

طبع فى حمص سنة 1385 هـ فى 302 ص.

(113)

تخميس

ابن قطب الدين.

أوله :

تبكى وتشكو إلى الأطلال والديم

ودمع عينك مرفض بفيض دم

فى دار الكتب.

(114)

تسبيح

المجد الملاطى المصرى.

فى مكتبة جامعة لوس أنجلس برقم D 300.

(115)

تخميس

الشيخ مجلى.

ص: 209

وهو تخميس بيت واحد ، هو :

كذلك الله مولاه وخيرته

ولم تسر سوى الأخرى سريرته

وللدنية لن ترنو بصيرته

وأكدت زهده فيها ضرورته

إن الضرورة لا تعدو على العصم

في دار الكتب.

(116)

تخميس

محمد بن إبراهيم ، شمس الدين ، الجلفاوى.

أوله :

قد عدت من حر نار الشوق والألم

نضوا فلم ترنى من شدة الألم

في دار الكتب.

(117)

تخميس

محمد بن إبراهيم النابلسى الدمشقى الشافعى ، أبى الفتح ، المعروف ب (ابن الشهيد).

أوله :

ما بال جسمك لا يشفى من السقم

ص: 210

وما لقلبك مصدوعا من الألم

فى دار الكتب.

(118)

تخميس

محمد بن أحمد بن عبد الله ، المعروف ب (مامية الرومى -) (988).

أوله :

يا من له عبرة تنهل كالديم

وما له عبرة بالسقم فى الأمم

فى دار الكتب.

شذرات الذهب 413 / 8 ، بروكلمان - الذيل - 382 / 2 ، الأعلام 7 / 6.

(119)

تخميس

محمد بن أحمد بن عبد الله ، القلقشندى الشافعى ، نجم الدين (797 - 876).

أوله :

أمن تفكر جيران لقربهم

أمن تذكر أزمان لبعدهم

فى دار الكتب.

كشف الظنون 1336 / 2 ، الضوء اللامع 322 / 6 ، معجم المؤلفين 278 / 8.

ص: 211

تخميس

محمد بن أحمد بن أبي العيد ، السخاوى القصبى المالكى .

اسمه : (تخميس طرز البردة وتلخيص نشر الوردية).

أوله :

إن جئت جزعا فجز عن أيمن العلم

ومل لسلمى وسل ما شئت من كلم

ورمت سلعا فسل عن قلبك الكلم

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب.

وفى مكتبة متحف مولانا.

وطبع فى مصر سنة 1317 فى 98 صفحة.

معجم المطبوعات : 1015 ، إيضاح المكنون 1 / 270.

تعجيز التصدير وتصدير التعجيز (تشطير)

محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد ساسى ، البونى التميمى المسيتى (- بعد 1116)

تعريف الخلف برجال السلف : 524.

ص: 212

(122)

تخميس

محمد بن إسماعيل (أبي إسحاق) بن إبراهيم ، العلائية وى الرومى ، الملقب ب (أسعد) ، الشهير ب (ابن أبي إسحاق) (-1166).

هدية العارفين 2 / 329 ، إيضاح المكنون ، معجم المؤلفين 9 / 52.

(123)

تخميس

محمد بن إسماعيل بن زكريا الحميرى ، أبى الفتح ، المعروف ب (الأهناسى).

أوله :

أهاجك الشوق لما لاح من إضم

أم خلفتك الليالى فى ربي الحرم

تشكو وتشد باكى مربع الحلم

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى العامة ، ونسب إلى الونشى.

(124)

تخميس

محمد بن أبيك ، شمس الدين بن أبى البر ، المغيشى الصالحى النجمى الحنبلى.

ص: 213

اسمه : (منح الجليل فى مدح الخليل).

فى دار الكتب.

(125)

تخميس

محمد بدر دماصى ، أبى عبد الله.

أوله :

الشوق جل عن الاحصاء بالكلم

والهجر زاد على التعذيب فى الألم

فى دار الكتب.

(126)

تخميس

محمد بن بصرى ، شمس الدين.

أوله :

أراك من عظم الأشواق ذا سقم

متيما مغرما لم تصح من ألم

فى دار الكتب.

(127)

تخميس

محمد بن البغدادى الزركشى ، شمس الدين (-810).

اسمه : (قرة العين فى التسميط بين المصراعين).

ص: 214

أوله :

همت اشتياقا لأهل البان والعلم
أم أحدث الوجد ذكرى الأربيع القدم
فى دار الكتب.

(128)

تخميس

محمد بن أبى بكر الجوجرى الضرير ، شمس الدين.

أوله :

ما لى أرى القلب والأحشاء فى ضررم
والجفن فى خلق والجسم فى سقم
فى دار الكتب.

(129)

تخميس

محمد بن أبى بكر بن عمر ، شمس الدين ، الدنجيهى القاهرى.

أوله :

بعد العقيق وأهل السفح من إضم
أجريت دمعك سفحا مثل حيهم
فى دار الكتب.

الضوء اللامع 188/7.

ص: 215

(130)

تخميس

محمد بن أبي بكر الدنجيهي ، نفسه.

أوله :

سهرت حتى أرقّت الدمع كالنعم

أم من مزيج الكرى بالسهد في الظلم

في دار الكتب.

(131)

تسميط

محمد بن جابر الغساني المكناسي (-827).

نيل الابتهاج : 286 - 287 ، معجم المؤلفين 9 / 146 ، الأعلام 6 / 68.

(132)

تشطير

محمد بن حسن بن وادي ، أبي الهدى الصيادي الرفاعي الخالدي (1266 - 1327).

طبع في الإسكندرية سنة 1309 في 17 صفحة.

معجم المطبوعات : 353.

ص: 216

(133)

نظيرة قصيدة البردة

محمد خان وزير الوظائف.

الذريعة 24 / 233.

(134)

تخميس

محمد بن خضر الحلبي ، شمس الدين أبي النور ، المعروف ب (ابن المصري).

أوله :

يا من له مدمع ينهل كالديم

وقد جرى بدم من شدة الألم

في دار الكتب.

(135)

تخميس

محمد بن خليل المقرئ الحلبي ، شمس الدين ، المعروف ب (ابن القبايبي) (-849).

أوله :

الله يعلم ما في القلب من ألم

ومن غرام بأحشائي ومن سقم

في دار الكتب.

ص: 217

وفى مكتبة ملك فى طهران ، فى مجموعة وصفة فى فهرسةا 5 / 21 رقم 410.

وفى المكتبة الرضوية.

(136)

تخميس

محمد بن خليل . نفسه.

أوله :

مالى أراك شهيد الطرف لم تتم

والجسم منتحل من شدة السقم

فى دار الكتب.

كشف الظنون 2 / 1333 وتصحفت فيه كلمة (المقرى) إلى (الغزى) ، الضوء اللامع 11 / 266 ، إعلام النبلاء 5 / 242 ، الأعلام 6 / 117.

(137)

تخميس

محمد بن خليل الرومى ، مكى زاده (-1212).

معجم المؤلفين 9 / 289 ، هدية العارفين 2 / 351.

(138)

تخميس

محمد رائف بن محمد بسيم بن إسحاق ، المعروف ب (ملاحق زاده) الرومى الحنفى (-1240).

ص: 218

(139)

تخميس

محمد رضا النحوى (-1226).

أوله :

مالى أراك حليف الوجد والألم

أودى بجسمك ما أودى من السقم

ذا مدمع بالدم المنهل منسجم

أمن تذكر جيران ...

وقدم له بخطبة أولها : (الحمد لله الممدوح بكل لسان ، الغنى بظاهر محامده عن الايضاح والبيان ...).

فرغ منه فى يوم الثلاثاء 24 رجب سنة 1201.

وقد قرظه السيد صادق الفحام (-1204) والسيد محمد زينى (-1216) والشيخ على زينى (-1215) وكلهم مترجمون فى تكملة أمل الأمل ، والطليلة فى شعراء الشيعة ، والكرام البررة فى القرن الثالث بعد العشرة.

ذكر صاحب (أعيان الشيعة) أنه نظمه باقتراح أستاذه السيد محمد مهدي بحر العلوم ، وأورده بتمامه مع ما عثر عليه من تقاريطه فى كتابه : معادن الجواهر ونزهة النواظر 3 / 137 فما بعد ، وأورده بتمامه خلا التقاريط فى أعيان الشيعة 9 / 293.

فى مكتبة مجلس الشورى رقم 2 ، والنسخة برقم 715 ، وصفت فى فهرسها 2 / 40.

ص: 219

وفى المكتبة الرضوية ، برقم 12788.

وطبع فى إسلامبول سنة 1306 ومعه تخميس بانء سعاد.

الذريعة 4 / 8 رقم 19.

(140)

مجاراة

محمد سكوتى بن محمد المدرنى (- 1103).

واسمها : (الءرة فى نظيرة قصيدة البرءة).

وله شرحها باسم : (الغرة فى شرح الءرة).

هءية العارفين 2 / 302 ، إيضاح المكنون 2 / 231 ، معجم المؤلفين 10 / 41.

(141)

تخميس

محمد بن شاذى عنبرى ، ناصر الءين.

أوله :

يا مازجا بءم ينهل كالءيم

كؤوس ءمع أءارءها يد الألم

بمن صبوت إليهم ملقى السلم

أمن ءءكر جيران ...

اسمه : (أعلام الموءءة فى سلوك طى البرءة).

فى ءار الكءب.

الضوء اللامع 7 / 264.

ص: 220

(142)

تخميس

محمد بن عبد الحميد النيربي ، المعروف ب (الناصر) وب (حمد وحميده) - (1321).

اسمه : (التحفة البهية فى تخميس البردة البوصيرية).

طبع فى حلب فى المطبعة العلمية سنة 1343 فى 44 صفحة.

معجم المطبوعات : 794 ، الأعلام 6 / 111.

(143)

تخميس

محمد بن عبد الرحمان الحوضى ، شاعر تلمسان فى زمانه (- ذو القعدة 910).

وطريقته أنه أدرج المصاريح الثلاثة التى من نظمه بين مصراعى بيت البردة. قال الوادى آشى : (وهذا يكاد أن يكون معجزا لصعوبته).

ثبت أبى جعفر البلوى الوادى آشى : 434 - 435.

(144)

تصدير وتعجيز البردة (تشطير)

للحوضى نفسه.

ثبت أبى جعفر البلوى الوادى آشى : 435.

ص: 221

تخميس

محمد بن عبد الصمد الفيومي المالكي ، ناصر الدين ، معيد المدرسة المالكية بالفيوم.

أوله :

ما بال قلبك لا ينفك ذا ألم

مذ بان أهل الحمى والبان والعلم

وانهل مدمعك القانى بمنسجم

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب ، برقم 8624

وفى مكتبة المرعشى العامة.

وفى مكتبة المرعشى العامة ، برقم 3899 ، كتبت فى سنة 1052 فى قصبة أغروس فى 23 ورقة ، وصفت فى فهرسها 10 / 279.

وفى المكتبة الرضوية ، ونسب إلى الدمياطى.

وفى مكتبة مجلس الشورى ، ونسب إلى أحمد بن محمد الأذرعى شهاب الدين.

وفى مكتبة مجلس الشورى أيضا ، فى مجموعة برقم 3365 تسلسل الفهرس ، وثبت قديم 23313 ، وثبت جديد 5500 ، الكتاب الخامس ، ص 18 - 66 ، كتبت فى سنة 1307 - 1308.

وفى مكتبة ملك فى مجموعة ، الكتاب الثامن ، كتب فى 5 جمادى الأولى 886 ، فهرسها 5 / 61 رقم 528.

وقد طبع فى المطبعة الشرفية بمصر سنة 1308 فى 42 صفحة باسم :

ص: 222

(تخميس الكواكب الدرية فى مدح خير البرية).

وطبع أيضا بهامش (تفريج الشدة فى تسييع البردة) المنسوب للبيضاوى بمصر سنة 1319.

وطبع ضمن (رياض البردة) ، ذكر ذلك فى فهرس المكتبة السلطوية لسنة 1352 ، ص 55.

كشف الظنون 2 / 1334 ، معجم المطبوعات : 1476 ، خانبايا مشار : 175.

(146)

تخميس

محمد بن عبد العزيز بن شعبان الإسكندري اللخمي.

اسمه : (تخميس طى البردة وتلخيص نشر الوردة).

طبع بمصر 1311.

(147)

تشطير

محمد بن عبد القار المقاطعجى اليماني.

أوله :

أمن تذكر جيران بدى سلم

كسيت بردا من الأحزان والسقم

أم من فراق ربوع كنت تعهدا

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

سلافة العصر : 452 وذكر منها عدة أبيات.

ص: 223

(148)

مجاراة

محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني التواني (-909).

تعريف الخلف ، القسم الأول ص 172 ، وذكر أن له عدة قصائد على وزن البردة ورويها في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم.

الأعلام 6 / 216.

(149)

تخميس

محمد بن عبد الله الفلكي.

ضمن (رياض البردة).

فهرس المكتبة السلفية لسنة 1352 ، ص 55.

(150)

تخميس

محمد بن عبد الله بن بدران ، أبي عبد الله.

وهو تخميس خمسة أبيات :

من قوله : (أقسمت بالقمر المنشق)

إلى (وقاية الله أغنت).

أوله :

جل الذي من حرور الشمس ظلله

وزان خلقته حسنا وكملة

ص: 224

الصلوات والبشر في الصلاة على خير البشر : 198.

(151)

تخميس

محمد بن عبد الله بن عبد القادر بن عمر السنجارى ، الشيرازى الأصل ، الواسطى ، الشافعى ، السكاكىنى ، نجم الدين ، نزيل الحرمين (-)
(838).

أوله :

يا هائم القلب بين البان والعلم

وهامى الدمع حتى صار كالعنم

يا مازجا بالدماء دمعاً على سلم

أمن تذكر جيران ...

اسمه : (الذخيرة المعدة فى تخميس البردة).

فى مكتبة المرعشى العامة ، نسب إلى الواسطى.

الضوء اللامع 8 / 67 - 69 ، معجم المؤلفين 10 / 182 ، إيضاح المكنون ، هدية العارفين 2 / 189 و 190.

(152)

تخميس

محمد بن عبد الله بن الصائغ المغربى ، أبى عبد الله.

أوله :

يا من صحيح هواه موجب السقم

ومن ثناه وجود الوجد كالعدم

ص: 225

إنسان عينيك يا إنسان في ألم

أمن تذكر جيران ...

في دار الكتب.

وفي مكتبة المرعشي العامة ، ونسب إلى ابن عرفة.

(153)

تخميس

محمد بن عبد الله الطرابلسي الحنفي ، أبي النصر (-1218).

إيضاح المكنون 1 / 183 ، هدية العارفين 2 / 354 ، معجم المؤلفين 10 / 220.

(154)

تخميس

محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين يحيى .

أوله :

علام أمسى سمير النجم في الظلم

وفيم أجرى عقيق الدمع في العلم

حتى غدا مطرف الأسقام ذا علم

أمن تذكر جيران ...

اسمه : (الأفلاك الدورية على الكواكب الدرية في مدح خير البرية).

في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء نسخة كتبت في 1015 ، في 17 ورقة.

فهرس الجامع الكبير : 111 و 113.

ص: 226

(155)

تخميس

محمد بن على الشاطبي الأندلسى البرجى (كان حيا فى 870).

فى مكتبة الرباط ، برقم 831 (1641 د).

معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : 317.

(156)

تخميس

محمد الصغير بن على داوود النابلى (1067 - بعد 1137).

تراجم المؤلفين التونسيين 2 / 287 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4 / 242 رقم 9969.

(157)

تخميس

محمد بن خواجه على بن نجم الكيلانى ، غياث الدين.

أوله :

فى مطلع الحسن حسن مطلع الكلم

ثم استهل بدور الحى حيهم

فى دار الكتب.

ص: 227

(158)

تخميس

محمد على بن على بن راعى الغنم الدمياطى المادح.

أوله :

يا نائم الطرف لم يغمض ولم ينم

وجسمه ناحل بال من الألم

فى دار الكتب.

(159)

تخميس

محمد بن محمد بن عبد الرحمان ، الصبيى المدنى الشافعى ، أبى الحرم.

الضوء اللامع 9 / 102.

(160)

تخميس

محمد بن محمد بن محمد بن طاهر ، التبادكانى الطوسى الخراسانى ، شمس الدين ، القاضى (- 891).

خمس البردة باللغة العربية ثم ترجم الأصل والتخميس إلى الفارسية نظماً.

انتهى من الترجمة فى الخميس العاشر من شهر رمضان المبارك سنة 868.

ص: 228

أول التخميس :

يا أيها المختطى من شدة الألم

يا أيها المفتدى من ذلة السقم

فهرست مشترك نسخه های خطی فارسی باستان 524 / 7.

(161)

تخميس

محمد بن محمد بن محمد اللخمي التونسي ، أبي عبد الله ، المعروف ب (النقاض).

أوله :

يا سعد ما لك بين البان والعلم

تبكى الربوع بوكاف ومنسجم

اسمه : (العمدة في تخميس البردة).

في دار الكتب.

(162)

تخميس

محمد بن محمد بن يوسف منزلي ، شمس الدين.

أوله :

يا حاوى العلم والآداب والحكم

وساهر الجفن فى محلولك الظلم

ومن غدا بين أهل الحب كالعلم

ص: 229

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى العامة ، ونسب إلى الحنفى.

الضوء اللامع 34 / 10.

(163)

تخميس

محمد بن محمود بن برهان الدين الحميدى الرومى الحسينى الحنفى (- 1044).

هدية العارفين 2 / 278 ، معجم المؤلفين 11 / 315.

(164)

تخميس

محمد بن منصور بن عبادة ، شمس الدين ، المعروف ب (ابن الصارح).

أوله :

بان التصبر بين البان والعلم

وبان وجدى وما وجدى بمنكتم

يا طرف مالك بعد البين لم تنم

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب.

وفى مكتبة مجلس الشورى.

وفى المكتبة الرضوية.

وفى مكتبة السيد المرعشى العامة.

(165)

تسبيح :

محمد بن أبي الوفاء ، جمال الدين .

أوله :

الله يعلم ما بالقلب من ألم

ومن غرام بأحشائي ومن سقم

في المكتبة الرضوية في مشهد تخميس مجهول الناظم بهذا المطلع وفي مكتبة كوبريلي ، في مجموعة برقم 1 / 1352 ، تسبيح ، نسخة نفيسة ، وصفت في فهرسها 2 / 86 .

كشف الظنون 2 / 1336 .

(166)

تخميس

محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الله ، المغربي الأصل المدني المالكي ، جمال الدين (- نحو 830) .

الضوء اللامع 10 / 87 ، نيل الابتهاج : 290 ، معجم المؤلفين 12 / 119 .

(167)

تسديس

محمد البوصيري .

اسمه : (تسديس الكواكب الدرية في مدح خير البرية) .

معجم المؤلفين 10 / 28 ومستدرکه : 647 .

ص : 231

(168)

تسبيح

محمد البوصيري نفسه.

اسمه : (تفريج الشدة بتسبيح البردة).

نفس المصدر.

(169)

تعشير

محمد البوصيري نفسه.

اسمه : (تعشير الكواكب الدرية في مدح خير البرية).

المصدر نفسه.

(170)

تخميس

محمد المرجوشي المصري ، شمس الدين.

أوله :

يا من بلى جسمه من شدة السقم

وقلبه قد غدا يشكو من الضرم

في دار الكتب.

ص: 232

(171)

تسبيع

محمد الملطى المصرى الخلوتى القادرى.

طبع فى مصر فى المطبعة الميمنية سنة 1311 ضمن مجموعة.

خانبابا مشار : 183.

(172)

مجاراة

محمود سامى البارودى.

اسمها : (كشف الغمة فى مدح سيد الأمة).

فى 447 بيتا.

ديوانه ، م 2.

(173)

تخميس

مخلوف الشريانى الشريف (ق 8).

تراجم المؤلفين التونسيين 3 / 174 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4 / 242 رقم 9970.

(174)

تسبيع

مصطفى الكردى الشافعى (- قبل 1225).

فى مخطوطات خزانة آل طلس فى حلب ، وصفت فى المنتخب من

ص: 233

المخطوطات العربية في حلب ، ص 402 ، رقم 146.

(175)

تخميس

معروف بن مصطفى الحسيني.

الذريعة 4 / 8 رقم 17.

(176)

تخميس

معروف بن مصطفى بن أحمد النودهي (- 1254).

منه نسخة ناقصة الأول فلى المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ، برقم 5 / 419 م ، وصفت فى فهرسها ص 443 رقم 469.

مستدرک معجم المؤلفين : 797 ، الأعلام 7 / 105.

وللمؤلف ترجمة فى : الشيخ معروف النودهي - لمحمد الخال - ، ومعجم المؤلفين 10 / 28 و 12 / 411.

(177)

وهج البردة

هند هارون.

قالت فى ترجمة حياتها المختصرة : (كما أكرمنى الله عزوجل بكتابة قصيدة (وهج البردة) أعارض فيها البوصيرى وأحمد شوقى معبرة عن الإسلام بصدق عفوى وعن عظمة الرسالة والرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم).

مجلة (الموسم) بيروت - م 3 عدد 11 ، 1412 هـ / 1990 م ، مقالة (هند

ص: 234

(178)

تخميس

يحيى بن زكريا بن بيرام القسطنطينى الرومى المفتى شيخ الاسلام (-1053).

أوله :

لما رأيتك تدرى الدمع كالعنم

غرقت فى لجج الأحزان والألم

فقل - وسر الهوى - لا تخش من ندم

أمن تذكر جيران ...

كشف الظنون 2 / 1333 ، خلاصة الأثر 4 / 467 - 471 ، نفحة الريحانة 3 / 62 رقم 145 ، معجم المؤلفين 13 / 197.

(179)

تخميس

يحيى بن عبد الصمد بن يحيى الأنصارى ، المعروف ب (اليحيائى).

أوله :

صرح بذكر هوى أفناك من سقم

أضناك بالكتم حتى صرت للعدم

فى دار الكتب.

ص: 235

(180)

تخميس

يوسف بن محمد بن عبد الرحمان الباعوني ، جمال الدين أبي المحاسن.

أوله :

يا من غدا فاقدًا للصبر بالألم

ومن بدا وجدته للناس كالعلم

في دار الكتب.

(181)

تخميس

يوسف بن موسى الجذامي الأندلسي ، أبي الحجاج (-767).

اسمه : (الاستشفاء بالعدة والاستشفاع بالعمدة في تخميس قصيدة البردة).

إيضاح المكنون 1 / 71 ، كشف الظنون 2 / 1333 ، الأعلام 8 / 254.

وفي فهرس المكتبة المركزية لجامعة طهران 2 / 716 أنه شرح (?).

(182)

تشطير

اسمه : (شفاء العليل في مدح طه الجليل).

طبع في مصر سنة 1313 في 24 صفحة.

معجم المطبوعات : 924.

ص: 236

(183)

تخميس

أوله :

يا بائحا بالهوى صبيرا على الألم

فإن ذلك مكتوب من القدم

في دار الكتب.

(184)

تخميس

لبعض شعراء المغرب.

أوله :

ما بال عينك تشكو شدة الألم

رمداء نامت عيون وهي لم تتم.

في دار الكتب.

(185)

تسبيح

أوله :

محمد جاء بالآيات والحكم

مبشرا ونذيرا جملة الأمم

طبع بمصر في 1311 في 31 صفحة ، مع تخميس قصيدة المناجاة

ص: 237

للسهيلي .

الذريعة 4 / 174 .

(186)

تسبيح

أوله :

الله أودع في الأحشا لذي إضم

صباية صب منها الدمع كالديم

وأنت من ذكر عرب الحى والحرم

تبكى العقيق بنثر الدمع فى العلم

مستمطرا سحب دمع سال كالعنم

أمن تذكر جيران ...

فى مكتبة المرعشى العامة ، برقم 191 مجموعة ، والنص (1 ظ - 26 و) وصفت فى فهرسها 1 / 221 .

(187)

نظيرة قصيدة البردة

مجهول .

مخطوط فى مكتبة الهمدانى فى النجف ضمن مجموعة .

الذريعة 24 / 233 .

ص : 238

ب - الأعمال الشعرية مرتبة حسب أوائل حروفها ،

ومحالة على أسماء الشعراء .

أراك من عظم الأشواق ذا سقم

متيما مغرما لم تصح من ألم

محمد بن بصرى .

أرقت ليلك فالأجفان لم تتم

والجسم ألبس أثوابا من السقم

عبد اللطيف بن نصر الله .

أسهرت جفنك فى محلوك الظلم

وفاض دمك محمرا كالديم

إبراهيم بن على .

أصيب قلبك من سهم الهوى ورمى

فاطلب نجاة من البلوى به ورم

عبد اللطيف بن نصر الله .

إلى م عن مذهب العشاق لم ترم

حتام أنت حليف البؤس والسقم

عبد الله بن عبد الرحمان .

ألم بالقلب أوصاب من الألم

وصرت بعد وجود الحسن فى عدم

أحمد بن محمد بن على السلمى ، ابن الهائم.

الله أودع فى الأحشا لذى إضم

صبابة صب منها الدمع كالديم

تسبيح لمجهول.

الله يعلم ما فى القلب من ألم

ومن غرام بأحشائى ومن سقم

عثمان بك.

محمد بن خليل المقرئ الحلبى.

محمد بن أبى الوفاء.

أمن تذكر جيران بذى سلم

كسيت بردا من الأحزان والسقم

محمد بن عبد القادر.

أمن تفكر جيران لقربهم

أمن تذكر أزمان لبعدهم

محمد بن أحمد بن عبد الله القلقشندى.

إن جئت جزعا فجز عن أيمن العلم

ومل لسلمي وسل ما شئت من كلم

محمد بن أحمد بن أبي العيد.

أهاجك الشوق لما لاح من إضم

أم خلفتك الليالي في ربي الحرم

محمد بن إسماعيل بن زكريا.

بان التصبر بين البان والعلم

وبان وجدى وما وجدى بمنكتم

محمد بن منصور بن عبادة.

بعد العقيق وأهل السفح من إضم

أجريت دمعك سفحا مثل حيهم

محمد بن أبي بكر بن عمر ، الدنجيهى.

تبكى وتشكو إلى الأطلال والديم

ودمع عينك مرفض بفيض دم

ابن قطب الدين.

جل الذى من حرور الشمس ظلله

وزان خلفته حسنا وكملة

محمد بن عبد الله بن بدران.

الحمد لله أهل الفضل والقدم

إن الهوى رسخت في حملة قدمي

عبد اللطيف بن نصر الله.

رفقا بنفسك يا من بات ذا ألم

كم ذا التأوه في محلوك الظلم

أبو بكر بن رمضان الشالياتي.

ريم على القاع بين البان والعلم

أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

أحمد شوقي.

سائل أخا الوجد والتبريح والألم

وذا البكا والضنى والحزن والسقم

عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي.

سهرت حتى أرقت الدمع كالغنم

أم من مزيج الكرى بالسهد في الظلم

محمد بن أبي بكر الدنجيهي.

الشوق جل عن الاحصاء بالكلم
والهجر زاد على التعذيب فى الألم
محمد بدر دماصى.

صرح بذكر هوى أفناك من سقم
أضناك بالكتم حتى صرت للعدم
يحيى بن عبد الصمد بن يحيى.
عرج على العلم السعدى بالعلم
واسمع أنينا خفيا زائد الألم
أحمد بن مترجم.

علام أمسى سمير النجم فى الظلم
وفيم أجرى عقيق الدمع فى العلم
محمد بن عبد الله بن الإمام يحيى.
علام دمعك منهلا بمنسجم
كساه لون احمرار حرقة الندم
أحمد بن منصور بن صارم.

فى مطلع الحسن حسن مطلع الكلم

ثم استهل بدور الحى حيهم

محمد بن خواجه على الكيلانى.

قد استمال وجود منك للعدم

وانهل مزن ثوى عينيك كالديم

على بن محمد مخلوف.

قد عدت من حر نار الشوق والألم

نضوا فلم ترنى من شدة الألم

محمد بن إبراهيم الجلفاوى.

قضى الإله على العشاق فى القدم

بأن يجولوا بفقر الذل بالقدم

طه.

قلبي لبعث الحمى قد صار فى ضمير

والعين سحت دما فى الخد كالديم

أحمد بن محمد بن على الحجازى.

كذلك الله مولاه وخيرته

ولم تسر سوى الأخرى سريرته

مجلى.

ص: 244

لما تشقت من أرواح ذى الهمم

وحلى الخد من حبات منتظم

أحمد بن أبي بكر بن صالح.

لما رأيتك تدرى الدمع كالعنم

غرقت فى لجج الأحزان والألم

يحيى بن زكريان بن بيرام.

لما مزجت دمي بالدمع من ألم

وعمت فى لجج الدمعين من ألم

أبو بكر بن حجة.

ما بال جسمك لا يشفى من السقم

وما لقلبك مصدوعا من الألم

محمد بن إبراهيم النابلسى.

ما بال جسمك موقوفا على السقم

وما لطرفك فى الديجور لم ينم

على بن زكريا لا

ما بال عرف سرى عن بانه العلم

أجرى وأكلم طرفا منك لم ينم

بدر الدين الونسي.

ما بال عينك تشكو شدة الألم

رمداء نامت عيون وهي لم تتم

لبعض شعراء المغرب.

ما بال عينك لم تهجع ولم تتم

والدمع منها كنهز غير منصرم

عثمان بن محمد الزنحلي.

ما بال قلبك لا ينفك ذا ألم

مذ بان أهل الحمى والبان والعلم

محمد بن عبد الصمد الفيومي.

ما شأن دمعك فوق الخد ذا ديم

ونشره كعقيق غير منتظم

إسماعيل بن إبراهيم.

ما لي أرى القلب والأحشاء في ضررم

والجفن في خلق والجسم في سقم

محمد بن أبي بكر الجوجري.

ما لى أراك حليف الوجد والألم
أودى بجسمك ما أودى من السقم
محمد رضا النحوى.

ما لى أراك حليف الوجد والسقم
والجفن فى صيب والقلب فى ضررم
حسن بن يحيى الأعرجى.

ما لى أراك سمير النجم ذا سدم
والنوم حمأ (؟) عينيك ولم يحم
على الدواليبى.

ما لى أراك شهيد الطرف لم تنم
والجسم منتحل من شدة السقم
محمد بن خليل الغزى (ابن القبايىبى).

ما لى أراك ضعيف الجسم ذا سقم
وإن جرى ذكر سكان الحمى تههم
على الدواليبى.

ما لى أراك من الأشجان فى ألم

ترتاح شوقا إلى الجرعاء من إضم

عمر بن أسوانى.

محمد جاء بالآيات والحكم

مبشرا ونذيرا جملة الأمم

تسبيح لمجهول.

من سفح ذاك اللوى عن أيمن العلم

لم تقف يميناك بل تهفو بذكرهم

عبد الغنى أبى البلاغ.

هل لى إلى أثلاث البان والعلم

من عودة فعسى أشفى من السقم

أحمد بن سالم.

همت اشتياقا لأهل البان والعلم

أم أحدث الوجد ذكرى الأربيع القدم

محمد بن البغدادى.

وما بهم من حنو غير منخرم

وودهم بوفاء غير منعدم

خليل بن شاهين.

ص: 248

يا أيها المختطى من شدة الألم

يا أيها المفتدى من ذلة السقم

مجهول.

يا بائحا بالهوى صبيرا على الألم

فإن ذلك مكتوب من القدم

مجهول.

يا باغيا كتم أمر غير منكنم

أنى وطرفك صافى الدمع لم ينم

أحمد بن ناصر بن خليفة.

يا باكيا قرح الأجفان بالألم

وشاكيا من غرام فيه لم يلم

طاهر بن حسن بن عمر.

يا جيرة الخيف والبانات والعلم

القلب ذاب من الأشواق والألم

عبد الرحمان بن محمد بن على القمولى.

يا حاوى العلم والآداب والحكم

ص: 249

وساهر الجفن فى محلولك الظلم

محمد بن محمد بن يوسف منزلى.

يا راعى النجم فى الظلماء لم ينم

يشدو ويحدو بذكر البان والعلم

أحمد بن محمد السلمى.

يا ساهر الطرف فى داج من الظلم

تئن أنات ذى شجو وذى ألم

حسين بن عبد القادر.

يا ساهر الليل يرعى النجم فى الظلم

وناحل الجسم من وجد ومن ألم

على بن أحمد المدنى.

يا سعد مالك بين البان والعلم

تبكى الربوع بوكاف ومنسجم

محمد بن محمد بن محمد اللخمى.

يا قاصدا نحو بيت الله بالحرم

عرج بربع أحبائى وصف ألمى

حسن بن أحمد الصوفى.

يا قلب قد فاض دمع العين كالديم

وصرت من حرقة الأشواق فى ألم

شعبان بن محمد بن داوود الأثارى.

يا قلب كم من قبور العشق من أمم

ماتوا من الشوق فى ضر وفى ألم

أحمد بدر الدين بن محمد الصاحب.

يا مازجا بالدماء الدمع من ندم

وناشرا ما انطوى فى القلب من ألم

على بن سودون.

يا مازجا بدم ينهل كالديم

كؤوس دمع أدارتها يد الألم

محمد بن شاذى عنبرى.

يا مرسل الدمع فى الأطلال كالديم

لونين من جفنه كالورس والعنم

أحمد بن محمد بن على السلمى.

يا من أشاع سلوا ثم لم ينم

أراك في الوجد تبرى علة السقم

أحمد بن شعبان المقدسى.

يا من براه الهوى مذرق كالقلم

وابتاع بالنوم مرعى النجم فى الظلم

إبراهيم بن الخشاب.

يا من بلى جسمه من شدة السقم

وقلبه قد غدا يشكو من الضرم

محمد المرجوشى المصرى.

يا من جفاه الكرى فالجفن لم ينم

وجسمه بانقسام الذكر فى سقم

عبد اللطيف بن أحمد الواسطى.

يا من صحيح هواه موجب السقم

ومن ثناه وجود الوجد كالعدم

محمد بن عبد الله بن الصائغ.

يا من غدا فاقدًا للصبر بالألم

ومن بدا وجدته للناس كالعلم

يوسف بن محمد بن عبد الرحمان.

يا من غدا هائما حيران لم ينم

علام أجريت دمع العين كالعنم

على بن سالم بن عبد الناصر.

يا من له عبرة تنهل كالديم

وحاله عبرة بالسقم فى الألم

محمد بن أحمد بن عبد الله ، مامية الرومى.

يا من له مدمع ينهل كالديم

وقد جرى بدم من شدة الألم

محمد بن خضر الحلبي.

يا نائم (؟) الطرف لم يغمض ولم ينم

وجسمه ناحل بال من الألم

محمد على بن على راعى الغنم.

يا هائم القلب بين البان والعلم

وهامى الدمع حتى صار كالعنم

محمد بن عبد الله بن عبد القادر السكاكىنى.

للبحث صلة ...

(7)

شروحه حسب التسلسل الزمني

(4)

منهاج البراعة

في شرح نهج البلاغة

لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندي - ويقال له اختصارا : سعيد بن هبة الله - المشتهر بالقطب الراوندي ، والمتوفى سنة 573 هـ .

كان علامة بارعا ، مشاركاً في جملة من العلوم ، متضلعا فيها ، متمكنا منها ، كالتفسير والكلام والحديث والفقه والأصول والأدب ، له في كل منها عدة مصنفات رائعة وكتب ممتعة وآثار خالدة .

ترجم له تلميذاه رشيد الدين ابن شهر آشوب في معالم العلماء ، رقم 368 ، ومنتجب الدين في الفهرست ، رقم 186 قائلا : (الشيخ الإمام قطب الدين ... فقيه ، صالح ، ثقة ، له تصانيف ، منها ...).

وأثنى عليه صاحب (رياض العلماء) بقوله : (فاضل ، عالم ، متبحر ، فقيه ، محدث ، متكلم ، بصير بالأخبار ، شاعر ...).

السيد عبدالعزيز الطباطبائي

ص: 254

وأثنى عليه المحدث النورى بقوله : (العالم المتبحر ، النقاد ، المفسر ، الفقيه ، المحدث ، المحقق ، صاحب المؤلفات الرائقة النافعة الشائعة ... وبالجملة فضائل القطب ومناقبه وترووجه للمذهب بأنواع المؤلفات المتعلقة به أظهر وأشهر من أن يذكر ...).

وأطراه شيخنا العلامة الأمينى - رحمه الله - فى الغدير 5 / 458 بقوله :

(إمام من أئمة المذهب ، وعين من عيون الطائفة ، وأوحدى من أساتذة الفقه والحديث ، وعبرى من رجالات العلم والأدب ، لا يلحق شأوه فى مآثره الجمية ، ولا يشق له غبار فى فضائله ومساعيه المشكورة ، وخدماته الدينية وأعماله البارة ، وكتبه القيمة ...).

وقال عنه السيد الصدر (1) : (الفقيه الإمام ، الحجة فى كل فنون العلم المصنف فى كلها ...).

وترجم له ابن الفوطى فى (تلخيص مجمع الآداب) (2) وقال : (قطب الدين ... فقيه الشيعة ، كان من أفاضل علماء الشيعة يروى عن أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبي ، عن أبى الفتح محمد بن على ابن عثمان الكراچكى ، عن أبى الحسن ابن شاذان القمى ، عن محمد بن أحمد ابن عيسى (3) ، عن سعيد بن عبد الله القمى ، عن أيوب بن نوح ، قال : قال الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام : اكتبوا الحديث واحتفظوا بالكتب ، فستحتاجون إليها يوما ، وإذا كتبتم العلم فاكتبوه بأسانيده ، واكتبوا معه الصلاة على محمد وآل محمد ، فإن الملائكة يستغفرون لكم ما دام ذلك الكتاب).

وراوند من قرى كاشان ، فى غربها ، وتقع على بعد 12 كيلو مترا منها على يمين الذاهب إليها من قم ، قرية كبيرة لا زالت عامرة وبهذا الاسم.

ص: 255

1-1. فى تأسيس الشيعة الكرام لجميع فنون الإسلام : 341.

2-2. الجزء الرابع ، القسم الرابع ص رقم 2799.

3-3. فى السند اضطراب.

مسكنه :

وهناك شواهد على أن القطب الراوندى كان يسكن الرى (طهران) ، ولذلك ترجم له تلميذه فى الرى الشيخ منتجب الدين الرازى فى (تاريخ الرى) ، ولكن (تاريخ الرى) مفقود ، وهو من مصادر ابن حجر فى (لسان الميزان) ومما اختزل منه موجز من ترجمة القطب الراوندى فقال فى ترجمة القطب فى 3 / 48 : (ذكره ابن بابويه فى تاريخ الرى ، وقال : كان فاضلا فى جميع العلوم ، له مصنفات كثيرة فى كل نوع ، وكان على مذهب الشيعة ...).

وترجم ابن أبى طى الحلبي للخليل بن خمرتكين الحلبي (1) وقال : (هو فقيه من فقهاء الإمامية ، وصل إلى خراسان ودخل إلى الرى ، وتفقه وأجاد فى علم الأصول ... ولقى القطب الراوندى وروى عنه جميع مؤلفاته ورواياته ...).

وقرأت فى إسناد : أخبرنى الحاكم الإمام على بن أحمد بن على الزيادى ، أنا الشيخ الإمام أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندى ببلدة الرى منصرفى من الحج ، أنا السيد المرتضى بن الداعى ...

فهذه كلها شواهد على أنه كان يسكن الرى.

شيوخه :

قال فى (رياض العلماء) فى ترجمة القطب الراوندى 2 / 435 : (وقد يروى عن جماعة من أصحاب الحديث بأصبهان ، وجماعة منهم من همدان ، وخراسان ، وسماعا وإجازة عن مشايخهم الثقات بأسانيد مختلفة).

وإليك أسماء شيوخه الذين عثرنا على روايته عنهم ، وما هم :

ص: 256

1-1 . حكاه عنه ابن العدم فى بغية الطلب فى ترجمة خليل بن خمرتكين هذا 7 / 3377.

1 - أبو نصر الغازی ، أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الإصبهانی (448 - 532 هـ) (1).

2 - أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي بن محمد الرشكى (2).

3 - أبو علي الحداد ، الحسن بن أحمد بن الحسن الأصفهانی (422 - 515 هـ) (3).

4 - أبو سعد الحسن بن علي الأربادي (4).

5 - أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي (5).

6 - أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اليونارتى الإصبهانی (466 - 527 هـ) ، و (يونارت) قرية كانت علي باب أصفهان (6).

7 - الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدب القمي (7).

8 - السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسنى المروزى ، المعمر ، نزيل بغداد (405 - 536 هـ) (8).

ص: 257

-
- 1-1. روى عنه في آخر منهاج البراعة ، روى كتاب نهج البلاغة عنه عن أبي منصور العكبرى عن الشريف الرضى.
- 2-2. روى عنه في قصص الأنبياء ، فى الرقم 136 ، الرشكى ، بالراء المهملة ، ويجوز أن تكون بالزاي نسبة إلى (زشك) من قرى مشهد الرضا عليه السلام ، وفى بعض المواضع : (المرشكى).
- 3-3. روى عنه فى (منهاج البراعة) الخطبة الثانية من نهج البلاغة بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام.
- 4-4. روى عنهما فى قصص الأنبياء ، رقم 127.
- 5-5. روى عنهما فى قصص الأنبياء ، رقم 127.
- 6-6. روى عنه فى منهاج البراعة 1 / 131 فى نهاية شرح الخطبة الشقشقية ، وروى الخطبة عنه عن اثنين من مشايخه عن ابن مردويه عن الحافظ الطبرانى بإسناده عن ابن عباس ، والإسناد مذكور بكامله.
- 7-7. روى عنه فى قصص الأنبياء ، رقم 121.
- 8- (12) روى عنه أول منهاج البراعة فى شرح كتاب نهج البلاغة عنه عن محمد بن علي الحلوانى عن

9 - الشريف أبو محمد شمييلة بن محمد بن أبي هاشم جعفر الحسنى ، أمير مكة المعظمة ، الرحال المعمر ، المولود سنة 436 هـ ، وكان حيا سنة 545 هـ (1).

10 - جمال الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ، ابن الأخوة الشيبانى البغدادى ، نزل أصفهان (483 - 548 هـ) (2).

11 - السيد على بن أبي طالب الحسنى السيلقى (3).

12 - الشيخ ركن الدين أبو الحسن على بن على بن عبد الصمد بن محمد التميمى النيسابورى السبزوارى (4).

13 - أمين الإسلام أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى ، المفسر ، المولود حدود سنة 480 هـ ، والمتوفى سنة 548 هـ ، مؤلف (مجمع البيان) (5).

14 - شيخ السادة أبو الحارث المجتبى بن الداعى بن القاسم الحسنى الرازى (6).

15 - عماد الدين الطبرى محمد بن أبى القاسم على بن محمد بن

====

7. قصص الأنبياء : 134.

8. الخرائج والجرائح : 796 ، قصص الأنبياء : 44.

ص : 258

1- الرضى ، وروى عنه فى قصص الأنبياء : 1. 153 ، وروى عنه فى الخرائج والجرائح ، 872.

2- 2. ذكره فى أول كتابه (ضياء الشهاب) فى شرح شهاب الأخبار ، ورواه عنه عن مؤلفه القاضى القضاعى .

3- 3. روى عنه فى آخر منهاج البراعة ، روى كتاب نهج البلاغة عنه عن السيدة النقية بنت الشريف المرتضى عن عمها الرضى .

4- ورواه عنه ، عن الشيخ أبى الفضل محمد بن يحيى الناتلى ، عن أبى نصر عبد الكريم بن محمد الديباجى - المعروف بسبب بشر الحافى

- قال : قرئ على الشريف الرضى - رضى الله عنه - كتاب نهج البلاغة وأنا أسمع .

5- 5. روى عنه فى قصص الأنبياء ، رقم 156.

6- 6. الخرائج والجرائح : 792 ، وقصص الأنبياء : 1 و 60 و 236.

على ، مؤلف كتاب (بشارة المصطفى لشيعه المرتضى) (1).

16 - السيد أبو البركات ناصح الدين محمد بن إسماعيل بن الفضل الحسيني المشهدي (457 - 541 هـ) (2).

17 - قطب الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري (3).

18 - أبو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي (4).

19 - أبو الحسن (وأبو جعفر) محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري (5).

20 - محمد بن المرزبان (6).

21 - السيد صفى الدين مقدم السادة أبو تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسنى الرازى ، مؤلف (تبصرة العوام) وغيره (7).

22 - أمين الدين مرزبان بن الحسين بن محمد أبو القاسم ابن كميح (8).

23 - أبو المحاسن مسعود بن علي بن محمد الصوابى البيهقى (9).

ص: 259

1-1. قال منتجب الدين فى (الفهرست) فى ترجمة العماد الطبرى هذا ، رقم 388 : قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين الراوندى وروى لنا عنه.

2-2. الخرائج والجرائح : 797 ، وقصص الأنبياء : 95.

3-3. الخرائج والجرائح : 795 ، وقصص الأنبياء : 92.

4-4. روى القطب فى أول منهاج البراعة كتاب نهج البلاغة عنه عن الشيخ الطوسى عن الرضى ، وروى الخطبة الأولى أيضا عنه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وروى عنه أيضا فى الخرائج ، فى مقدمته وفى 793.

5-5. الخرائج والجرائح : 795 ، وقصص الأنبياء : 16 و 236.

6-6. قصص الأنبياء : 117.

7-7. الخرائج والجرائح : 796 ، وقصص الأنبياء : 27 و 147.

8-8. قصص الأنبياء : 99.

9-9. قصص الأنبياء : 174.

24 - هبة الله بن دعويدار القمي (1).

25 - الشريف أبو السعادات ابن الشجری هبة الله بن علی بن محمد بن عبد الله بن حمزة الحسنی البغدادی (450 - 542 هـ) (2).

26 - أبو جعفر ابن كميح (3).

تلامذته والراوون عنه :

1 و 2 و 3 - أبناؤه الثلاثة : نصير الدين الحسين وظهر الدين محمد وعماد الدين علي. تأتي تراجمهم في حديثنا عن الأسرة.

4 - القاضي أحمد بن علي بن عبد الجبار الطوسي.

5 - بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي.

6 - الشيخ نصير الدين أبو إبراهيم راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد البحراني ، المتوفى سنة 605 هـ.

7 - الخليل بن خمرتكين الحلبي ، المتوفى بعد سنة 590 هـ (4).

8 - الحاكم الإمام علي بن أحمد بن علي الزیادی.

9 - كمال الدين علي بن محمد المدائني ، من مشايخ السيد ابن طاووس.

10 - الشيخ منتجب الدين ابن بابويه علي بن عبيد الله الرازي ، صاحب (الفهرست) ، وكان حيا سنة 600 هـ ، روى عنه في (الفهرست) في ترجمة العماد الطبري ، رقم 388 كما تقدم.

ص: 260

1-1. قصص الأنبياء : 143.

2-2. قصص الأنبياء : 169.

3-3. قال القطب في الخرائج والجرائح ، ص 796 : (أخبرنا جماعة منهم : السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسنی ، والأستاذان أبو جعفر وأبو القاسم ابن كميح) ولعله أبا جعفر.

4-4. راجع ما تقدم في ص 256.

11 - الشريف عز الدين أبو الحارث محمد بن الحسن بن علي بن الحسين العلوي الحسيني البغدادي.

12 - الحافظ رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي (488 - 588 هـ)، ترجم في كتابه معالم العلماء، ص 55، للقطب الراوندي وقال: شيخ أبي الحسين.

13 - زين الدين أبو جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمد، قرأ عليه كتاب (نهج البلاغة) فكتب له الانهاء: (قرأ على كتاب نهج البلاغة من أوله إلى آخره الشيخ الإمام العالم زين الدين أبو جعفر محمد بن عبد الحميد...) (1).

14 - الشيخ زين الدين علي بن حسان الرهمي (الرهمي) له منه إجازة مذكورة في الذريعة 1 / 211.

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة

هو شرح علمي أدبي جيد، من أقدم شروح نهج البلاغة، بل هو أقدمها عند بعضهم (2) فرغ منه في أواخر شعبان سنة 556 هـ.

أوله: (الحمد لله الذي جعل آل محمد أصول البراعة وفروعها، واتخذهم - وهم رحمة للعالمين - معدن البلاغة وينبوعها...).

وذكره له مترجموه كلهم، ومنهم المحدث البحراني في لؤلؤة البحرين، ص 305، قال في ترجمته عند عد كتبه: (وكتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة مجلدين، وكثيرا ما ينقل عنه ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة

====

3. قال ابن أبي الحديد 1 / 5: (ولم يشرح هذا الكتاب قبلي - فيما أعلمه - إلا واحد، وهو سعيد ابن هبة الله بن الحسن، الفقيه المعروف بالقطب الراوندي، وكان من فقهاء الإمامية...).

ص: 261

1- (32) وهذه المخطوطة من نهج البلاغة من نفائس مكتبة السيد المرعشي، برقم 5690، معروضة في معارضها، ومذكورة في فهرسها للتراث العربي 5 / 421، وفي فهرسها الفارسي 15 / 87،

2- وتقدم وصفها في مخطوطات نهج البلاغة في العدد 29 من (تراثنا) برقم 150 ص 9.

ويعترض عليه ، وقد أجبنا عنه فى مواضع عديدة من كتابنا سلال الحديد فى تقييد ابن أبى الحديد (...).

وذكره شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 14 / 126 و 23 / 157 وقال : (وهو كتاب جيد ، كبير فى مجلدين ، يكثر النقل عنه ابن أبى الحديد فى شرحه معترضا عليه ، وقد أجاب عن كثير من اعتراضاته الشيخ يوسف البحرانى فى كتابه سلاسل الحديد ...).

ولم يرد اسم الكتاب فيه ، ولكن ذكره تلميذ المؤلف وهو الشيخ منتجب الدين فى (الفهرست) بهذا الاسم ، فقال فى ترجمة الراوندى عند عد مؤلفاته : (ومنهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة مجلدتان) وورد هذا الاسم مثبتا على مخطوطاته القديمة بخط قديم ، فلا يبقى مجال للشك فيه.

فما فى خاتمة المستدرک ، ص 489 ، من تسميته بالمعراج خطأ جزما.

وتوهم صاحب (الروضات) (1) رحمه الله فى ترجمة الكيدرى من قوله : (مستمدا - بعد توفيق الله تعالى - من كتابى المعارج والمنهاج) أن كليهما للراوندى ، وأن للراوندى على النهج شرحين ، أحدهما يسمى المعارج وثانيهما منهاج البراعة.

وتسرب هذا الوهم من (الروضات) إلى (الذريعة) ففيه فى 21 / 178 : (المعارج فى شرح نهج البلاغة ، للمولى الإمام قطب الدين ... ينقل عنه وعن شرحه الآخر الموسوم بمنهاج البراعة قطب الدين الكيدرى)!

والصواب أن المعارج هو (معارج نهج البلاغة) للبيهقى فريد خراسان ، وليس للراوندى إلا شرح واحد.

أقول : واعتمده معاصره قطب الدين الكيدرى فى شرحه على نهج البلاغة الذى فرغ منه سنة 576 هـ ، قال فى مقدمته 1 / 87 : (مستمدا - بعد

ص: 262

1-1. راجع ما تقدم فى ترجمة قطب الدين الكيدرى 6 / 295.

توفيق الله تعالى - من كتابي المعارج والمنهاج ، غائصا على جواهر درهما).

فمعارج نهج البلاغة هو شرح البيهقي فريد خراسان ، وقد تقدم في العدد السابق ، ومنهاج البراعة شرح القطب الراوندي ، وهو هذا ، ورمز إليهما بحرفي : (ج) لشرح الراوندي : منهاج البراعة ، و (ع) لشرح البيهقي : معارج نهج البلاغة :

وينقل عنه علي بن ناصر في شرحه على نهج البلاغة (أعلام نهج البلاغة) وإن لم يصرح باسمه ، يقول : قال بعض الشارحين يقصد به الراوندي وتقوله موجودة في شرح نهج البلاغة للراوندي .

وأفاد ابن أبي الحديد من (منهاج البراعة) في شرحه كثيرا (1) وتكلف أن يوجه إليه نقدا بحق أو بباطل! فظلمه بعض الشيء. ومن نماذج ذلك :

قال ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقية : (حتى لقد وطئ الحسنان) 1 / 200 :

(والحسنان : الحسن والحسين عليهما السلام ... وقال القطب الراوندي : الحسنان : إبهاما الرجل . وهذا لا أعرفه!) (2).

أقول : وقول الراوندي هو الصواب ، والحق في جانبه ، والحسن بمعنى إبهام الرجل ، حكاه الشريف المرتضى عن غلام ثعلب .

قال قطب الدين الكيديرى في شرحه على نهج البلاغة (3) في شرح هذا الموضع 1 / 193 : (قد حكى السيد المرتضى - رضى الله عنه - أن أبا عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب روى عن رجاله في قوله عليه السلام : (وطئ

ص: 263

1- (35) عمل محمد أبو الفضل إبراهيم فهارس عامة لشرح ابن أبي الحديد طبع مستقلا ، ومنها : فهرس الكتب ، وقال عند ذكر شرح نهج البلاغة للراوندي : 259 بالهامش : تكرر ذكره في معظم الكتاب ، واكتفينا بذكره في أول صفحة!!

2- 2. قال القطب الراوندي في منهاج البراعة 1 / 129 : (وقيل : هما إبهاما الرجلين).

3- 3. ألفه سنة 576 وسماه : حدائق الحقائق في فسر دقائق أفصح الخلائق . يأتي .

الحسنان) أنهما الإبهامان ، وأنشد للشنفرى :

*مهضومة الكشحين حوماء الحسن *

وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يومئذ جالسا محتبئا ، وهى جلسة رسول الله صلى الله عليه وآله المسماة بالقرفصاء ، وهى جمع الركبتين وجمع العطف وهو الذيل ، واجتمعوا ليبياعوه وزاحموه حتى وطئوا ذيله وإبهامه من تحته ، وهما (الحسنان) إبهامان. ولم يعن الحسن والحسين ، وهما رجلان كبيران كسائر الحاضرين ، وثم من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وغيرهم ، فكيف قدر وطؤهما دون غيرهما؟!).

مخطوطات منهاج البراعة :

1 - نسخة رأيته فى مكتبة المغفور له العلامة الشيخ محمد رضا فرج الله فى النجف الأشرف ، اشتراها من كتب العلامة الشيخ محمد السماوى ، وهى المذكورة فى الذريعة 23 / 158.

2 - ونسخة فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد ، رقمها 2051 ، تامة مصححة ، وصفت فى فهرسها 5 / 111 ، وفى فهرسها العام ، ص 367.

3 - ونسخة فى مكتبة شاه جراغ فى شيراز ، رقم 785 ، ذكرت فى فهرسها 1 / 212.

4 - ونسخة فى مكتبة ملك العامة فى طهران ، رقم 1151 ، كتبت سنة 681 هـ ، ذكرت فى فهرسها 1 / 751 ، وعنها مصورة فى مكتبة السيد المرعشى فى قم ، برقم 294 و 295 و 384 ، ذكرت فى فهرس مصوراتها 1 / 266 و 338.

5 - نسخة المجلد الأول منه فى مكتبة البرلمان الإيرانى السابق (المجلس) رقم 1387 ، كتبت سنة 652 هـ ، وهى من نفائسها المعروضة فى معارضها ، راجع وصفها الدقيق فى فهرست كتابخانه هاى أصفهان ، ص 337 - 347 ، ووصفها الدكتور محفوظ فى مجلة معهد المخطوطات القاهرية ، العدد

ص: 264

وعنها مصورة في مكتبة جامعة طهران ، رقم الفيلم 6143 ، ذكرت في فهرس مصوراتها 202/ 3.

6 - وعنها مصورة أيضا في مكتبة السيد المرعشي في قم ، رقم 296 ، ذكرت في فهرس مصوراتها 1 / 267.

7 - ونسخة المجلد الثاني منه في مكتبة جستریتی ، رقم 3059 ، كتبت سنة 603 هـ ، وصفها آبری في فهرسها 1 / 23 ، وذكرها بروكلمات في 1 / 405 من الأصل ، و 1 / 705 من الذيل.

طبعاته :

1 - طبعه زميلنا العلامة الشيخ عزيز الله العطاردی في حيدر آباد بالهند سنة 1403 هـ ، في ثلاثة أجزاء.

2 - وطبعته مكتبة السيد المرعشي في قم سنة 1406 هـ ، في ثلاثة أجزاء بتحقيق العلامة السيد عبد اللطيف القرشي.

3 - أعاد العلامة العطاردی طبعه في طهران.

وأما بقية مؤلفات القطب الراوندى : فمن كتبه الواصلة إلينا :

2 - فقه القرآن المنتزع من كلام الملك الديان :

وهو في تفسير آيات الأحكام والاستدلال بها على المسائل الفقهية واستنباط الأحكام الشرعية ، فرغ منه في محرم سنة 562 هـ ، وهو من خيرة ما ألف في موضوعه ، وهو من أقدم ما كتبه الأصحاب في هذا الباب بعد كتابي الكلبي ووالد الصاحب ابن عباد ، وهما مفقودان.

رتبه على أبواب الفقه من الطهارة والصلاة والصوم والزكاة وإلى كتاب

ص: 265

الدييات ، وأصبح هذا المنهج هو المتبع عند الطائفة ، فكل ما ألفته في تفسير آيات الأحكام هو حسب الترتيب الفقهي ، وما ألفه غيرنا في هذا الباب كله على ترتيب الآيات والسور.

ذكره المحدث النورى في خاتمة المستدرک ، ص 326 ، فقال : (كتاب فقه القرآن ، وهو بعينه كتاب آيات الأحكام له أيضا ، وهو من نفائس الكتب النافعة الجامعة الكاشفة عن جلاله قدر مؤلفه وعلو مقامه في العلوم الدينية ...).

ثم ذكر أنه ظفر بنسخة منه مكتوبة في كاشان على نسخة خط المؤلف في سنة 740 هـ ، وحكى عن صاحب (رياض العلماء) قوله : إن القطب الراوندى أول من ألف منا في آيات الأحكام ، ووافقه عليه هو أيضا!

مخطوطاته :

1 - مخطوطة من القرن 7 أو 8 الهجرى ، فى مكتبة جامعة طهران ، رقم 5471 ، ذكرت فى فهرسها 16 / 17.

2 - نسخة فى مكتبة السيد المرعشى فى قم ، رقم 1042 ، كتبت سنة 807 هـ ، مصححة على نسخة منقولة عن خط المؤلف ، وأظنها هى التى رآها صاحب (رياض العلماء) وذكرها فى 2 / 424.

وعنها مصورة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 2302.

3 - وأخرى فيها أيضا ، برقم 1570 ، كتبها حسين بن يعقوب الحلى الحائرى وأتمها فى 26 شوال سنة 759 هـ.

4 - وثالثة فيها أيضا ، فى المجموعة رقم 6767 ، كتبها ركن الدين بن تاج الدين ابن زهرة الحسينى بأمر أبيه فى أستر آباد سنة 912 هـ ، من 207 / ب - 381 / أ.

ذكرت ثلاثتها فى التراث العربى فى مكتبة آية الله المرعشى 4 / 199.

5 - مخطوطة فى مكتبة المغفور له المحدث الأرموى فى طهران.

ص: 266

6 - مخطوطة من القرن الحادى عشر الهجرى ، كانت فى مكتبة السيد محمد المشكاة ، وعنهما مصورة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 2301 ، ذكرت فى فهرسها 1 / 361.

7 - ومخطوطة فى النجف الأشرف ، كانت عند الشيخ جواد المحتصر.

طبعاته :

1 - طبعة الشيخ جواد المحتصر فى النجف الأشرف على مخطوطته المتقدمة.

طبعته مكتبة السيد المرعشى فى قم سنة 1397 هـ ، بتحقيق زميلنا العلامة السيد أحمد الحسينى الأشكورى ، فى مجلدين.

وأعادت مكتبة السيد المرعشى طبعه سنة 1405 هـ بالتصوير على طبعتها السابقة.

3 - قصص الأنبياء :

رتبه على عشرين بابا ، فى كل باب منها فصول ، واعتمد فيه أحاديث أهل البيت عليهم السلام فى ذلك ، راويا أكثرها - وربما كلها - من طريق الشيخ الصدوق رحمه الله.

مخطوطاته :

1 - نسخة فى مكتبة مدرسة سبهاسالار (مطهرى) فى طهران ، رقم 7302 ، كتبت سنة 1089 هـ ، ذكرت فى فهرسها 5 / 404.

2 - نسخة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 641 ، نسخة حديثة ، ذكرت فى فهرسها 5 / 1454.

3 - نسخة فى مكتبة مدرسة نمازى فى مدينة خوى ، رقم 421.

ص: 267

4 إلى 7 - وأربع نسخ في المكتبة المرعشية في قم ، بالأرقام 1134 و 2057 و 2822 و 6259 ، أقدمها تاريخها سنة 1090 هـ .

ذكرت أربعتها في التراث العربي في مكتبة آية المرعشى 4 / 264.

طبعاته :

1 - طبعه مجمع البحوث الإسلامية في مشهد سنة 1409 هـ ، بتحقيق العلامة الشيخ غلام رضا عرفانيان الخراساني .

2 - طبع في بيروت بالتصوير على الطبعة السابقة .

4 - الخرائج والجرائح :

في معجزات النبي وأعلام نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ، ومعجزات الأئمة الاثني عشر من عترته الطاهرة ، ودلائل إمامتهم عليهم السلام ، رتبته على عشرين بابا ، في كل منها عدة فصول .

أوله : (أما بعد حمد الله الذي هدانا إلى منهج الدليل ، والصلاة على محمد وآله الذين سلكوا بنا سواء السبيل ...).

مخطوطاته :

1 - مخطوطاته كثيرة ، أقدمها في مكتبة السيد المرعشى ، رقم 6512 ، كتبت سنة 895 هـ .

2 و 3 - وفيها نسختان أخريان : أولاهما برقم 983 ، كتبت سنة 1092 هـ ، وثانيتها برقم 1286 ، كتبت سنة 1095 هـ ، ذكرت في التراث العربي 2 / 441 .

4 - ونسخة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد ، رقم 1677 ، كتبت سنة 985 هـ .

ص: 268

5 - وأخرى فيها أيضا ، برقم 13810 ، كتبت سنة 1033 هـ .

6 و 7 - ونسختان أخريان فيها كذلك ، ب الرقمين 1687 و 2008 ، بدون تاريخ .

8 - ومخطوطة في مكتبة ملك العامة في طهران ، رقم 2155 ، كتبت سنة 1032 هـ ، ذكرت في فهرسها 1 / 275 .

9 - ونسخة في مكتبة مدرسة سبهسالار (مطهرى) في طهران ، رقم 8420 ، كتبت سنة 1066 هـ ، ذكرت في فهرسها 4 / 263 .

10 - وفي سبهسالار نسخة أخرى ، رقم 8420 ، كتبت سنة 1066 هـ ، عليها شهادة العلامة المجلسى بالمقابلة والتصحيح .

11 - وفيها نسخة أخرى ، برقم 8149 ، كتبت سنة 1094 هـ ، وصححت سنة 1096 هـ .

12 - ونسخة قديمة في مكتبة الغرب في همدان ، رقم 4586 .

13 - وفي مكتبة الوزيرى العامة في مدينة يزد ، كتبت سنة 1060 هـ .

طبعااته :

1 - طبع سنة 1301 هـ في بومبى ، طبعة حجرية في 200 صفحة .

2 - طبع سنة 1305 هـ في طهران ، طبعة حجرية مع (كفاية الأثر) و (شرح الأربعين حديثا) للعلامة المجلسى .

3 - طبع المجلد الأول منه في قم سنة بالتصوير على خط كاتبه .

4 - وحققته مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام في قم ، وطبعته سنة 1409 هـ طبعة كاملة في ثلاثة أجزاء وهي أحسن طبعااته .

5 - وطبعة مؤسسة الأعلمى في بيروت سنة 1411 هـ ، بالتصوير على طبعة مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام في قم .

ص: 269

ترجمته :

ترجمه محمد شريف الخادم إلى اللغة الفارسية ، ورتبه على 14 بابا ، وسماه : كفاية المؤمنين في معجزات الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وصدرة باسم السلطان إبراهيم قطب شاه ، الذي ملك في الهند من سنة 955 - 988 هـ .

راجع الذريعة 18 / 100 و 7 / 145 و 4 / 145 .

ومنه ثلاث نسخ في مكتبة السيد المرعشى ، بالأرقام 966 و 2641 و 4552 .

ونسخة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد ، برقم 9527 ، كتبت سنة 1100 هـ .

وراجع تاريخ الأدب الفارسي - للاستورى - 2 / 773 رقم 486 .

وترجمه الشاب المعاصر محرمى المراغى إلى الفارسية أيضا ترجمة جديدة عصرية ، باسم : جلوه هائى از إعجاز ، وهو قيد الطبع في ثلاثة أجزاء .

5 - سلوة الحزين :

وهو المشتهر ب : دعوات الراوندى .

ذكر في الذريعة 8 / 201 و 12 / 223 وفيه : دعوات موجزة شريفة ، محذوفة الإسناد .

توجد نسخة منه في مكتبة السيد المرعشى في قم ، وفي مكتبة الشيخ محمد رضا فرج الله في النجف الأشرف ، والمكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 502 ، ذكرت في فهرسها 5 / 1355 ، ومكتبة المجلس (البرلمان الإيرانى السابق) رقم 1240 ، ذكرت في فهرسها 4 / 24 ، وكلها حديثة ، ونسخة عتيقة منه كانت عند العلامة المجلسى رحمه الله .

ص : 270

طبعته :

طبع فى قم سنة 1409 هـ باسم : دعوات الراوندى ، بتحقيق مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام.

6 - نوادر المعجزات.

7 - موازاة معجزات نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيائه عليهم السلام معجزات الأنبياء المتقدمين عليهم السلام.

8 - أم المعجزات (القرآن الكريم).

9 - الفرق بين الحيل وبين المعجزات.

10 - العلامات والمراتب الخارقة للعادة لهم :

وسماه فى الذريعة 15 / 311 : علامات النبى والإمام ، وهذه الكتب الخمسة مطبوعة ضمن كتابه (الخرائج والجرائح) سنة 1409 هـ (1).

11 - الانجاز فى شرح الإيجاز فى الفرائض للشيخ الطوسى :

مخطوطة منه ضمن مجموعة من القرن العاشر الهجرى ، فى مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة فى النجف الأشرف.

ص: 271

1-1. قال المؤلف فى آخر الباب الخامس عشر من كتاب الخرائج والجرائح 2 / 791 : (فصل ، واعلم أن معجزاتهم - معجزات النبى والأوصياء من عترته صلى الله عليه وآله وسلم - أكثر من أن تحصى ... وقد كنت جمعت خمس مختصرات تتعلق بهذا الفن من العلوم ، فأضفتها إلى هذا الكتاب أيضا بالخطبة التى فى أول كل واحد منها ، وهى نوادر المعجزات ...) فسماها واحدا واحدا ، وقد أضفها إلى الخرائج وجعلها فى خمسة أبواب ، كل واحد منها فى باب ، من الباب السادس عشر إلى الباب العشرين.

فى شرح (شهاب الأخبار) للقاضى القضاعى ، شرحه سنة 553 هـ.

أوله : (قال الشيخ الإمام قطب الدين ، كمال الإسلام ، جمال العلماء ، أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى ، أدام الله ظله على كافة المسلمين :

أما بعد حمد الله الذى جعلنا من آل البراعة ، .. حدثنا السيد الإمام أبو محمد شميلة بن محمد بن أبى هاشم الحسنى ، أمير مكة ، قال : قال القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى ...).

نسخة كتبت سنة 1096 هـ على نسخة مكتوبة سنة 682 هـ ، محفوظة فى مكتبة مجلس (سنا) رقم 217 ، ذكرت فى فهرسها 1 / 101.

وعنها مصورة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم الفيلم 1985 ، ورقم المكبر 5841 ، ذكر فى فهرس مصوراتها 1 / 351.

13 - الناسخ والمنسوخ :

ذكره له شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 24 / 14 ، وتوجد منه نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة 1254 هـ ، فى مكتبة المسجد الأعظم فى قم ، رقم 480 ، ذكرت فى فهرسها ، ص 448.

ونسخة أخرى فى مكتبة مدرسة المروى فى طهران ، كتبت سنة 1290 هـ ، ضمن المجموعة رقم 918 ، ذكرت فى فهرسها ، ص 326.

وأظنه لابن المتوج البحرانى ، نسب فى بعض مخطوطاته إلى القطب الراوندى ، وكتاب ابن المتوج هو الذى نشره السيد محمد المشكاة ، من مطبوعات جامعة طهران ، بشرح السيد عبد الجليل .

كما سماها بذلك صاحب رياض العلماء 2 / 423 ، واحتمل اتحادها مع كتابه (رسالة الفقهاء) ، وذكرها له صاحب الروضات 4 / 5 وزاد في اسمها : (وإثبات صحتها) ، وفي (الغدير) باسم : أحوال أحاديث أصحابنا وإثبات صحتها.

وذكرها شيخنا - رحمه الله - في الذريعة 15 / 12 باسم : رسالة في صحة أحاديث أصحابنا ، وذكر أن المحدث الحر العاملى نقل عنها في كتابه (وسائل الشيعة) في كتاب القضاء.

أقول : ولهذا يعد القطب الراوندى أول من ألف من أصحابنا في علم الدراية ، كما إنه أول من ألف منهم في تفسير آيات الأحكام كما تقدم.

ونقل الحر العاملى في كتاب القضاء من وسائل الشيعة 27 / 118 سبعة أحاديث من الراوندى هذا بالأرقام 33362 إلى 33368 ، وكذلك نقل عنه الأمين الأسترآبادى في (الفوائد المدنية).

ولخص بعضهم هذه الرسالة ، وعثرت على نسخة من المختصر مكتوبة سنة 1029 هـ ، في مكتبة المكرمة ، بآخر نسخة من كتاب (الاستبصار) للشيخ الطوسى ، وعندى مصورة هذا المختصر.

15 - مكارم أخلاق النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم أجمعين :

رتبه على عدة أبواب ، الأول في مكارم أخلاق الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، والثانى في مكارم أخلاق فاطمة عليها السلام ، والثالث في مكارم أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام ، وبقية الأبواب لسائر الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم ، لكل واحد منهم باب فيه فصول.

أوله : (أما بعد حمد الله الذى جعل محمدا وآله رحمة لجميع بريته ...

فإنى جمعت مختصرا فى أخلاقهم الرضية وشيمهم المرضية...).

منه مخطوطة فى مكتبة البرلمان الإيرانى (المجلس) بأول المجموعة رقم 5364، من 1 ب - 82 ب، كتبت سنة 985 هـ، وكتب عليها أنه تأليف قطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى، بخط قديم، وعليها تملك الشيخ لطف الله العاملى الميسى، وملكه بعده ابنه الشيخ عبد العالى فى سنة 1035 هـ، وبعدة فى المجموعة كتاب (الفرقة الناجية) للشيخ إبراهيم القطيفى، كما فى فهرس المكتبة 271 / 16 - 272.

16 - تحفة العليل :

فى الأدعية والآداب وأحاديث البلاء، وأوصاف جملة من المطعومات، هكذا وصفه صاحب روضات الجنات 4 / 8، وذكره شيخنا فى الذريعة 3 / 456 وقال : نسبه إليه فى الروضات.

منه مخطوطة ناقصة فى مكتبة العلامة الروضاتى فى أصفهان كما فى فهرس مخطوطات أصفهان، ص 104.

أوله : (أما بعد حمد الله الذى جعل ذكره شفاء العليل، ورواء الغليل...).

وأظنه كتاب الدعوات، فإن مخطوطات دعوات الراوندى ناقصة الأول، فلربما يظهر بالمقارنة بين الكتابين أنهما كتاب واحد.

17 - مفتاح المتعبد :

يوجد فى المكتبة المركزية بجامعة طهران فى المجموعة رقم 6 / 4157، ذكر فى فهرسها 13 / 3128 هكذا : (مفتاح المتعبد، عن الشيخ ... قطب الدين (1) ... أبى الحسن بن أبى الفضل الراوندى قدس

ص: 274

1- (39) كلمتان ممسوحتان لعلهما (سعيد بن هبة الله) ولعل الكتاب لبعض أحفاده!

الله سره بسم الله ... الحمد لله الذى جعل الدعاء أفضل العبادة ...).

18 - معرفة مقاطع القرآن من مبادئه :

توجد نسخته ضمن مجموعة كتبت فى القرن العاشر ، فى مكتبة الوزيرى العامة فى مدينة يزد ، رقم 300.

والمجموعة مصورة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم الفيلم 2420 ، مذكورة فى فهرس مصوراتها 1 / 680.

كتبه المفقودة :

وكانت له كتب قيمة فى مجالات مختلفة ، كالتفسير والحديث والدراية والفقہ والأصول والكلام والفلسفة والأدب ونحوها تعد اليوم من تراثنا المفقود ، لم نعثر عليها حتى اليوم.

فأما فى التفسير وعلوم القرآن ، فمنها :

19 - خلاصة التفاسير.

ذكره منتجب الدين فى الفهرست وقال : عشر مجلدات ، وذكر فى الذريعة 4 / 273 و 7 / 220 ، ذكره السيد الصدر فى تأسيس الشيعة وقال : شحنه من الحقائق والدقائق ، فهو التفسير الشافى والمذهب الصافى ، أجمع الجوامع لعلوم القرآن).

20 - كتاب فى إعجاز القرآن وتفسير سورة الكوثر.

قال فى مقدمة كتابه أم المعجزات (40) فى كلامه على إعجاز القرآن وسورة الكوثر : (وقد نبهنا على ذلك فى كتاب مفرد).

ص: 275

ذكره منتجب الدين وقال : (مجلدتان) وذكر في الذريعة 4 / 276 و 301.

رياض العلماء 4 / 367 ، الذريعة 2 / 102.

22 - أسباب النزول.

ذكره شيخنا - رحمه الله - في الذريعة 2 / 12.

23 - شرح الآيات المشككة في التنزيه.

ذكره شيخنا - رحمه الله - في الذريعة 13 / 56 وقال : ذكره الشيخ منتجب الدين ، وفي بعض النسخ (الآيات) بدل (الآيات) .. وفي بعضها (التربة) بدل (التنزيه).

وله في مجال الفقه ، عدا (فقه القرآن) الذي تقدم :

24 - المغنى في شرح النهاية.

ذكره منتجب الدين في الفهرست وقال : (عشر مجلدات).

و (النهاية في مجرد الفقه والفتاوى) للشيخ الطوسى ، مطبوع غير مرة ، ويبدو أن (المغنى) كان موجودا إلى القرن الثامن حيث ينقل عنه الشهيد الأول في كتاب (البيان) في بحث السجود.

25 - شرح ما يجوز وما لا يجوز من النهاية.

ذكره منتجب الدين في الفهرست ص 87.

26 - مشكل النهاية ، أو : مشكلات النهاية ، أو : شرح مشكلات النهاية.

ذكر في رياض العلماء 2 / 423 - 424 بصور ثلاثة ، وقال عن مشكل النهاية : (ينقل عنه العلامة في المختلف) وذكر الأخيران في م
الذريعة 2 / 66 و 14 / 66.

27 - غريب النهاية.

فهرست منتجب الدين : 87 ، الذريعة 16 / 50 ، رياض العلماء 2 / 424.

28 - نهية النهاية.

فهرست منتجب الدين ص 87 ، ورياض العلماء 2 / 424 ، والذريعة 24 / 431 ، وجعلهما سيد الأعيان واحدا في 7 / 240 : نهية النهاية
في غريب النهاية.

ويبدو أن الراوندى كان يدرس في الفقه كتاب (النهاية) للشيخ الطوسى فتعددت مؤلفاته حوله.

29 - إحكام الأحكام.

ذكره منتجب الدين في الفهرست.

30 - النيات في جميع العبادات.

31 - شجار العصابة في غسل الجنابة.

وهذه الثلاثة أيضا ذكرها منتجب الدين.

قال في رياض العلماء 2 / 432 : نصر فيه القول بوجوب الغسل لنفسه ، كما صرح به في (فقه القرآن).

32 - الرائع في الشرائع.

ص: 277

33 - حل المعقود من الجمل والعقود.

ذكره منتجب الدين فى الفهرست ، وفى بعض نسخة : حل العقود ، وفى بعضها الآخر : فى الجمل والعقود ، وأكثر نسخة : حل المعقود من الجمل والعقود ، ويبدو أنه شرح على (الجمل والعقود) للشيخ الطوسى .

34 - بيان الانفرادات.

يبدو أنه كتاب فقهى فى بيان ما انفردت به الإمامية من المسائل الفقهية ككتاب (الانتصار) فى انفردات الإمامية للشريف المرتضى .

35 - المسألة الكافية (الشافية) فى الغسلة الثانية.

ذكره منتجب الدين ، والذريعة 13 / 12 و 17 / 248 و 20 / 388 و 391.

36 - مسألة فى صلاة الآيات.

37 - مسألة فى العقيقة.

38 - مسألة فى فرض من حضر الأداء وعليه القضاء.

الذريعة 15 / 82 و 20 / 395.

39 - مسألة فى الخمس.

40 - مسألة أخرى فى الخمس.

ومن رقم 29 إلى هنا كلها مذكورة فى فهرست منتجب الدين تلميذ الراوندى .

ص: 278

وله فى الحديث :

41 - لباب الأخبار.

الذريعة 18 / 275 ، رياض العلماء 2 / 242 وفيه : (قد رأيتاه فى استر آباد). وهو كتاب مختصر فى الأخبار.

أقول : ورأيت منه نسخة فى النجف فى مكتبة العلامة الشيخ محمد رضا فرج الله ، وهو كما قال صاحب الرياض ليس بكبير.

وفى دار الكتب المصرية كتاب باسم : لباب الأخبار ، ضمن المجموعة رقم 21258 ب ، من ص 62 - 108 ، وهو فى الحديث النبوى ، مرتب على أبواب ، كتبه محمد حسين مسجد عباسى سنة 1069 هـ ، ذكره فؤاد السيد فى فهرسها ، ص 275 ، وأظنه هو هذا الذى للراوندى.

كتبه الكلامية :

42 - جواهر الكلام فى شرح مقدمة الكلام.

(مقدمة الكلام) للشيخ الطوسى ، مطبوع ، شرحه الراوندى ، ذكره منتجب الدين فى الفهرست ، وذكره شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 5 / 277 و 14 / 85.

43 - تهافت الفلاسفة.

ذكره له تلميذه الشيخ منتجب الدين فى (الفهرست) والبغدادى فى (هدية العارفين) وذكره شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 4 / 502 ، وقال : يوجد فى الخزانة الرضوية كما فى فهرسها!

وذكر بعده : (تهافت الفلاسفة) لنصير الدين الطوسى ، المتوفى سنة 673 هـ ، وقال : كذا قاله فى اكتفاء القنوع ...

ص: 279

أقول : أُلّف الغزالي قبله (تهافت الفلاسفة) أخذ أكثر ما فيه من كتاب يحيى النحوى البطريق كما ذكره البيهقي فى تاريخ حكماء السلام :
40.

وأُلّف بعده قطب الدين الراوندى ، وأُلّف بعده أبو الوليد بن رشد - المتوفى سنة 595 هـ - كتاب (تهافت التهافت) رد فيه على الغزالي .

ثم أمر السلطان العثماني محمد الفاتح - المتوفى سنة 886 هـ - علاء الدين عليا الطوسى - المتوفى سنة 887 هـ - وخواجه زاده البرسوى - المتوفى سنة 893 هـ - فأُلّف فى المحاكمة بين الغزالي وابن رشد ، وكتاب علاء الدين الطوسى اسمه (الذخيرة) مطبوع فى حيدر آباد ، وكتب الغزالي وابن رشد وخواجه زاده طُبعت فى مجموعة فى مصر .

وكتاب الراوندى مفقود ، والموجود فى الخزانة الرضوية إنها هو تهافت الغزالي ، رقم 7530 ، وذخيرة علاء الدين الطوسى ، رقم 400 ، وتهافت خواجه زاده ، رقم 63 و 64 و 401 .

وأما نصير الدين الطوسى - رحمه الله - فليس له كتاب : تهافت الفلاسفة ، وإنما نشأ الوهم من خلط فانديك فى (اكتفاء القنوع) بين نصير الدين وعلاء الدين الطوسيين ، فقال فى ص 197 : (نصير الدين على الطوسى ، المتوفى سنة 672 ... له فى التوحيد كتاب : تجريد الكلام ، وله أيضا كتاب : تهافت الفلاسفة ...).

ونصير الدين الطوسى اسمه محمد بن الحسن ، وعلاء الدين الطوسى اسمه على ، وهو صاحب (تهافت الفلاسفة) فخلط بينهما والتبس الأمر على شيخنا - رحمه الله - فتسرب هذا الوهم إلى (الذريعة) أيضا .

كما نسب فانديك فى (اكتفاء القنوع) كتاب (جام كيتى نما) إلى نصير الدين الطوسى خطأ ، وإنما هو للحسين بن معين الدين الميبدى ، المتوفى سنة 911 هـ .

كما خلط الدكتور أسعد طلس بين أبى الحسين سعيد بن هبة الله بن

الحسن ، القطب الراوندى ، الفقيه ، المتوفى سنة 573 هـ ، وبين أبى الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الطيب الفيلسوف البغدادي (436 - 495 هـ) المترجم فى عيون الأبناء 1 / 254 والوفى بالوفيات 15 / 268 لاشتراكهما فى الكنية والاسم واسم الأب والجد ، فقال فى مقال له (1) عن نفائس مخطوطات مكتبة الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد :

(الخرايج والجرائح ، رقم 110 ، سنة 985 ، لأبى الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن قطب الدين الراوندى الفقيه الطيب! الثقة ، ولد سنة 436 وتوفى فى عهد المقتدى ، وهو أول من شرح نهج البلاغة ، ومن آثاره الكثيرة بقى : المغنى فى تدبير الأمراض ، خلق الإنسان وكتب أخرى فى الطب!).

44 - الخلاف بين الشيخ المفيد والشريف المرتضى.

قال السيد ابن طاووس - قدس الله روحه - فى كشف المحجبة ، ص 64 ، فى الفصل 30 ، فى كلام له : إننى وجدت الشيخ العالم فى علوم كثيرة قطب الدين الراوندى - واسمه سعيد بن هبة الله - قد صنف كراسا - وهى عندى الآن - فى الخلاف الذى تجدد بين الشيخ المفيد والمرضى رحمهما الله ، وكانا من أعظم أهل زمانهما ، وخاصة شيخنا المفيد ، فذكر فى الكراس نحو خمس وتسعين مسألة قد وقع الاختلاف بينهما فيها من علم الأصول ...

وله فى أصول الفقه :

45 - المستقصى فى شرح الذريعة.

ذكره منتجب الدين فى الفهرست ، وقال : (ثلاث مجلدات).

و (الذريعة) فى أصول الفقه للشريف المرتضى ، مطبوع فى سلسلة مطبوعات جامعة طهران ، بتحقيق أستاذها الدكتور أبو القاسم الكرجى.

ص: 281

1-1. نشره فى مجلة مجمع اللغة العربية فى دمشق ، السنة 24 ، ص 99.

وأما كتبه الأدبية :

فلم نجد منها سوى ما ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته ، وهى :

46 - الإعراب فى الإعراب.

47 - التغريب فى التغريب.

48 - شرح العوامل المائة.

و (العوامل المائة) لعبد القاهر الجرجانى ، المتوفى سنة 471 هـ ، وعليه شروح كثيرة ، وهذا الشرح ذكره منتجب الدين فى (الفهرست) وشيخنا فى الذريعة 13 / 372 ، والكنتورى فى كشف الحجب ، ص 343 ، وقال : (قرأته على والدى العلامة فى صغرى).

49 - شرح الكلمات المائة.

هى المائة كلمة من حكم أمير المؤمنين عليه السلام وقصار كلمه ، من جمع الجاحظ ، شرحها عدة وترجمها آخرون إلى شتى اللغات ، ونظمها مترجمة إلى الفارسية عدة من الشعراء كالرشيد الوطواط ومن بعده ، وقد سبق الكلام عليه فى العدد الخامس من (تراثنا).

50 - نفثة المصدور.

وهو ديوان شعره ومنظوماته.

وأما بقية مؤلفاته فهى :

51 - جنى الجنتين فى ذكر ولد العسكريين.

وذكره ابن شهر آشوب فى معالم العلماء : 55 ، وميرزا عبد الله فى رياض العلماء 2 / 325 ، وشيخنا فى الذريعة 5 / 148.

ص: 282

والعسكريان هما الإمام العاشر على بن محمد النقي الهادي وابنه الإمام الحسن العسكري عليهما السلام.

52 - ألقاب الرسول وفاطمة والأئمة صلوات الله عليه وعليهم.

ذكره صاحب رياض العلماء 2 / 425 وقال : (كتاب لطيف ، مفيد جدا مع صغر حجمه ، وعندنا منه نسخة) وسماه في الغدير 5 / 461 : ألقاب المعصومين.

53 - الدلائل والفضائل :

ذكره في رياض العلماء 2 / 422 حاكيا عن كتاب (دفع المناوأة) للسيد حسين المجتهد الكركي.

54 - زهر المباحثة وثمر المناقشة.

ذكره الشيخ منتجب الدين في (الفهرست).

55 - اللباب المستخرج من (في تلخيص) فصول عبد الوهاب.

ذكره له ميرزا عبد الله أفندي في رياض العلماء 2 / 422 و 4 / 366 وفي 2 / 421 باسم : تلخيص فصول ... وفي 5 / 488 باسم : نكت الفصول.

وذكره شيخنا - رحمه الله - في الذريعة 4 / 25 باسم : تلخيص الفصول ، وفي 18 / 280 باسم : اللباب في فضل آية الكرسي ، وفي ص 281 : اللباب المستخرج ... وفي ص 289 : لب اللباب ، وفي ص 292 ، اللب واللباب ، وفي 24 / 305 : نكت الفصول.

وأما فصول عبد الوهاب

فهو لعبد الوهاب بن محمد بن أيوب أبي زرعة الأردبيلي الحنفي

ص : 283

الصوفى ، نزيل شيراز ، المتوفى بها 5 رجب سنة 415 هـ ، من أصحاب أبى عبد الله الخفيف الشيرازى.

ترجم له السمعانى فى الأنساب (الأردبيلى) 1 / 177 ، والجنييد الشيرازى فى كتاب شد الإزار ، ص 223 رقم 159 ، قال : (كان يتكلم على الناس يوم الجمعة فى جامع شيراز ، وكذا غيرها من الأيام فى زاويته ... وقيل إنه خرج فى آخر عمره على الصوفية ، ووقع فيهم ...).

ويبدو أن كتابه (الفصول) هو مجموعة مجالسه التى كان يلقيها فى جامع شيراز ، يحتوى على 155 مجلسا ، فى كل منها سبعة فصول ، يبدأ فى كل مجلس بآية وتفسيرها ، ثم الأخبار والحكايات ، ثم الوجوه والنظائر ، ثم النكت والإشارات وهو التفسير الصوفى لتلك الآية.

ومن كتاب (الفصول) هذا مخطوطة فى إيران كتبت فى القرن التاسع فى مجلدين ، ساقط الأقدار أولهما إلى مكتبة المجلس فى طهران (البرلمان السابق) برقم 67 ، وصف فى فهرسها 2 / 31 ، وثانيهما فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 1888 ، وصف فى فهرسها 8 / 491.

وعمد القطب الراوندى إلى هذا الكتاب فهذه وزاد عليه ، هذبه مما كان فيه من تصوف وأباطيل وأحاديث واهية ، واستخلص منه اللباب من تفسير ، وأدب ، وفوائد ، وحكم ، وطعمه بفوائد من حديث العترة الطاهرة وحكمهم وآدابهم عليهم السلام.

وهذا الكتاب (اللباب) لم نعثر عليه! على أنه كان موجودا إلى قبل مائة سنة ، فقد عثر عليه المحدث النورى ونقل عنه فى كتابه (دار السلام) وعده من مصادر كتابه مستدرک الوسائل (خاتمة المستدرک ص 325) باسم : اللب واللباب ، وحسب أن عبد الوهاب هذا هو الشعرانى! والشعرانى توفى سنة 973 هـ بعد الراوندى بأربعمئة عام ، فسبحان من لا يسهو.

ويجوز أن يكون الراوندى لخص (اللباب) وسماه (لب اللباب) أو (اللب

واللباب) وأن الذى حصل عليه المحدث النورى إنما كان هذا المختصر ، وأما (اللباب) فهو مما فقد قديما.

كما ويجوز أن يكون (اللباب فى فضل آية الكرسي) كتابا آخر له ، فقد عد البغدادى فى هدية العارفين 1 / 392 من كتب الراوندى : اللباب فى فضل آية الكرسي من الكتاب.

56 - شرح الخطبة الأولى من نهج البلاغة.

قال المؤلف فى مقدمة منهاج البراعة : (قد كنت قديما شرحت الخطبة الأولى من نهج البلاغة بالإطناب ... وهو كلام - عند أهل الفطنة والنظر - دون كلام الله ورسوله ، وفوق كلام البشر ، واضحة مناره ، مشرقة آثاره ...).

وهناك كتب نسبت إليه فى بعض المصادر وذكرت فى (الذريعة) بتحفظ ، ككتاب : البحر والمجالس ، مذكورة فى الذريعة فى 3 / 29 و 19 / 354.

كتب منحولة

1 - كتاب المزار :

قال صاحب (الروضات) فى ترجمة القطب الراوندى 4 / 7 : (ثم إن له من المصنفات - غير ما فصلنا لك - كتاب (كذا) كبير فى المزار على ما عزى إليه فى المقابس ...).

ومثله فى أعيان الشيعة 7 / 241 والذريعة 20 / 323 ، وإليك نص كلام صاحب (المقابس) فقد ترجم فيه للراوندى ، ص 11 ، وعد شيوخه ومنهم (محمد بن إسماعيل الحسينى المشهدى ، الذى روى عن الشيخ جعفر الدورى ، وروى عنه المنتجب أيضا ، وهو صاحب المزار الكبير القديم على ما عزى إليه).

ص: 285

وليعلم أن في أصحابنا مشهدين :

أحدهما من شيوخ القطب الراوندى وهو السيد أبو البركات ناصح الدين محمد بن إسماعيل بن الفضل الحسينى المشهدى ، ويعرف ب :
أبى البركات المشهدى ، وقد تقدم فى شيوخ الراوندى برقم 16.

وهو من شيوخ السمعانى أيضا ، ترجم له فى التحبير 2 / 96 وأرخ ولادته بسنة 457 هـ ووفاته بسنة 541 هـ .

وثانيهما يعرف ب : ابن المشهدى ، وهو محمد بن جعفر ابن المشهدى الحائرى ، وهو صاحب (المزار) ويقال له : المزار الكبير ، والمزار
القديم ، ومزار ابن المشهدى ، وهذا فى طبقة تلامذة الراوندى ، يروى عن عبد الحميد ابن التقى ، المتوفى سنة 597 هـ (الوفى بالوفيات 18
/ 72) ويروى ابن المشهدى عنه فى (المزار) مترضيا عليه مما يبدو أنه ألف (المزار) بعد هذا التاريخ.

واشتهى المشهدين على صاحب (مقابس الأنوار) فنسب (المزار) إلى المتقدم وهو للمتأخر منهما.

ثم اشتبه الأمر على صاحب (الروضات) ومن بعده ، فحسبوا أن الضمير فى (وهو صاحب المزار الكبير) يعود إلى القطب فنسبوا (المزار)
إليه! والضمير إنما يعود إلى المشهدى بتوهم أن المزار لمحمد بن إسماعيل أبى البركات المشهدى ، والصواب أن (المزار الكبير القديم)
لمحمد بن جعفر ابن المشهدى ، فلا الضمير عائد إلى الراوندى ، ولا هذا المشهدى هو صاحب (المزار الكبير) ، فهو خطأ فى خطأ.

2 - رسالة الفقهاء :

ذكرها له شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 16 / 281 بهذا الاسم ، وفى 16 / 279 باسم : كتاب الفقهاء ، وفى 10 / 116 باسم : رجال
الراوندى ، وفى 10 / 118 باسم : رجال قطب الدين ، وفى مصفى المقال : 187 وقال فى

ص : 286

الموردین الآخرین : (له رسالة الفقهاء ، وقد نقل عنه في المجلد الأول من البحار ...).

أقول : جاء في بحار الأنوار 2 / 235 : (روى الشيخ قطب الدين الراوندى في رسالة الفقهاء - على ما نقل عنه بعض الثقات - بإسناده عن الصدوق ...).

فأورد عدة أحاديث علاجية في الجمع بين الأخبار المتعارضة نقلها عن رسالة الفقهاء للراوندى بواسطة بعض الثقات.

وهذا البعض هو معاصره المحدث الحر العاملي - رحمه الله - فقد أورد هذه الأحاديث في كتاب القضاء من موسوعته الحديثية القيمة : وسائل الشيعة 27 / 118 ، قال برقم 33362 : (سعيد بن هبة الله الراوندى في رسالته التي ألفها في أحوال أحاديث أصحابنا وإثبات صحتها ...).

فسرد عدة أحاديث عن هذه الرسالة ، ونقلها العلامة المجلسي - رحمه الله - في بحار الأنوار عن وسائل الشيعة ، حيث لم يظفر برسالة القطب الراوندى فينقل عنها مباشرة ، ونحن بعد المقارنة بين الأحاديث سنداً ومتناً في الكتابين ظهر لنا أن ما في البحار منقول من الوسائل .
والذي في الوسائل : (في رسالته التي ألفها) وأصبح عند النقل أو عند الطبع : (ألفها) (الفقهاء) ... ف : (رسالة الفقهاء) في البحار تصحيف (رسالة ألفها) في الوسائل.

وهذه الرسالة هي التي ذكرها شيخنا - رحمه الله - في الذريعة 15 / 12 في حرف الصاد : (رسالة في صحة أحاديث أصحابنا للشيخ الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله ... ينقل عنها في القضاء من الوسائل ، الأخبار الواردة في الجمع بين الأخبار).

أقول : وعندى مصورة من هذه الرسالة ، وحيث إن شيخنا صاحب (الذريعة) لم يرها ورأى أن المنقول منها شئ حول الدراية ومصطلح الحديث

حسب أنها رسالة رجالية فذكرها في (مصنفى المقال) مرة وفي عاشر (الذريعة) مرتين باسم : رجال قطب الدين الراوندى ، وفي 16 / 279 و 281 باسم : كتاب الفقهاء ورسالة الفقهاء ، وصوابه : رسالة ألفها ... وهى التى ذكرها فى 12 / 15.

3 - المعارج فى شرح نهج البلاغة :

يأتى فى ص 303 أن قطب الدين الكيدرى اعتمد فى شرحه على نهج البلاغة شرحى البيهقى والراوندى ، وهما : معارج نهج البلاغة - وقد تحدثنا عنه فى العدد السابق - ومنهاج البراعة ، للقطب الراوندى ، وهما نحن نتحدث عنه.

قال الكيدرى فى خطبة شرحه على نهج البلاغة : (وقد اقترح على بعض الأشراف ... أن أشرع فى شرح هذا الكتاب مستمدا - بعد توفيق الله تعالى - من كتابى المعارج والمنهاج ...).

ففهم منه صاحب (الروضات) (1) رحمه الله أن المعارج والمنهاج كليهما للقطب الراوندى! وتسرب هذا الوهم من الروضات إلى الذريعة! فجاء فيه 21 / 178 : (المعارض فى شرح نهج البلاغة للمولى الإمام قطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى ... كما ذكره فى الروضات ...).

4 - كتاب البحر :

أول من ذكره الشيخ يحيى البحرانى فى (تراجم مشايخ الشيعة) قال فى ترجمة القطب الراوندى : (وقيل وجد كتاب يسمى : بحر ، وهو ينسب إليه).

وقال فى أمل الآمل 2 / 127 فى ترجمة الراوندى : وينسب إليه شرح مشكلات النهاية ، وكتاب يسمى : البحر ، وفى رياض العلماء 2 / 423 و 432 ، والذريعة 3 / 29 ، نسب إليه بتحفظ ، وصحف فى بعض الموارد إلى : الجر!

ص: 288

1-1. روضات الجنات 6 / 295 فى ترجمة الكيدرى.

5 - رجال الراوندى :

الذريعة 10 / 116 و 118 ، مصفى المقال : 187. وهو رسالة فى أحوال أحاديثنا وإثبات صحتها ، وقد تقدم ص 273 و 286 - 287.

6 - المجالس فى الحديث :

الذريعة 19 / 354 وفيه : (ينقل عنه فى (فضائل السادات) الذى فرغ منه مؤلفه سنة 1103).

أقول : وأظنه كتاب (اللباب المستخرج من فصول عبد الوهاب) فإن الفصول مرتب على مجالس ، راجع ما تقدم ص 283.

7 - أم القرآن :

نسبه إليه صاحب الروضات - رحمه الله - فى 4 / 8 وقال : (ويحتمل اتحاده مع بعض ما سبق من كتب تفاسيره).

واعتمد عليه شيخنا صاحب الذريعة - رحمه الله - فذكره فيه فى 2 / 303 ، وفى 4 / 262 باسم : تفسير القرآن.

شعره :

وكان - رحمه الله - شاعرا ، جمع ديوانه بنفسه وسماه : (نفثة المصدر) كما تقدم ، ولكن لم يصلنا من شعره إلا عدة مقطوعات أوردها المحدث النورى فى خاتمة المستدرک : 489 ، والعلامة الأمينى فى الغدير 5 / 379 ، والسيد الأمين فى أعيان الشيعة 7 / 260 ، فمنها :

بنو الزهراء آباء اليتامى

إذا ما خوطبوا قالوا : سلاما

هم حجج الإله على البرايا

فمن ناواهم يلقى الأثاما

ص : 289

يكون نهارهم أبدا صياما

وليلهم كما تدرى قياما

ألم يجعل رسول الله يوم

الغدير عليا الأعلى إماما؟!!

ألم يك حيدر قرما هماما

ألم يك حيدر خيرا مقاما

بنوه العروة الوثقى تولى

عطاؤهم اليتامى والأيامى

وله أيضا :

لآل المصطفى شرف محيط

تضايق عن مراميه البسيط

إذا كثر البلايا فى البرايا

فكل عنده الجأش الربيط

إذا ما قام قائمهم بوعظ

فإن كلامه در لقبط

إذا ما قست عدلهم بعدل

تقاعس دونه الدهر القسوط

هم العلماء إن جهل البرايا

هم الموفون إن خان الخليط

بنو أعمامهم جاروا عليهم

ومال الدهر إذ مال الغبيط

لهم فى كل يوم مستجد

لدى أعدائهم دم عييط

فمات محمد وارتد قوم

بنكث العهد وانبرت الشروط

تناسوا ما مضى بغدير خم

فأدركهم لشقوتهم هبوط

ألا لعنت أمة قد أضاعوا

الحسين كأنه فرخ سميط

على آل الرسول صلاة ربي

طوال الدهر ما طلع الشميط

وله فى أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام :

قسيم النار ذو خير وخير

يخلصنى الغداة من السعير

فكان محمد فى الناس شمسا

وحيدر كان كالبدر المنير

هما فرعان من عليا قریش

مصااص الخلق بالنص الشهير

وقال له النبى لأنت منى

كهارون وأنت معى وزيرى

ومن بعدى الخليفة فى البرايا

وفى دار السرور على سريرى

وأنت غياثهم والغوث فيهم

لدى الظلماء والصبح السفور

مصيري آل أحمد يوم حشر

ويوم النصر قائمهم نصيري

ص: 290

وله فيه عليه السلام أيضا :

إمامى على كالهزبر لدى العشا

وكالبدر وهاجا إذا الليل أغطشا

إمامى على خيرة الله لا الذى

تخيرتم والله يختار من يشا

أخو المصطفى زوج البتول هو الذى

إلى كل حسن فى البرية قد عشا

بمولده البيت العتيق كما روى

رواة وفى حجر النبوة قد نشا

موالوه قوامون بالقسط فى الورى

معادوه أكالون للسحت والرشا

له أوصياء قائمون مقامه

أرى حبه فى حبة القلب والحشا

هم حجج الرحمن عترة أحمد

أئمة حق لا كمن جار وارثى

وله - رحمه الله - فى المعصومين عليهم الصلاة والسلام :

محمد وعلى ثم فاطمة

مع الشهيدان زين العابدين على

والصادقان وقد سارت علومهما

والكاظم الغيظ والراضى الرضاء على

ثم التقى النقى الأصل طاهره

محمد ثم مولانا النقي على

ثم الزكى ومن يرضى بنهضته

أن يظهر العدل بين السهل والجبل

إني بحبهم يارب معتصم

فاغفر بحرمتهم يوم القيامة لى

وله متغزلا ، وجدتها فى مجموعة مخطوطة فى مكتبة الدكتور مهديى الخاصة فى طهران :

دعانى إن داعية دعانى

وقوما إذا دعانى ودعانى

سقانى حبه كأسا دهاقا

فروانى وأسكر إذ سقانى

خلعت عنان قلبى فى هواه

فدعنى صاحبى فيما عنانى

أمانى الورى منه أمان

هلاكى فيه من أقصى الأمانى

رمى قلبى بقوس الحب سهما

وأحيانى بقتلى إذ رمانى

وأجلسنى وكلمنى بلطف

وأنطقنى وأطلق لى لسانى

تجلى الرب للجبل المعلى

فدك وقد أرانى ما أرانى

وذلك بعد ما قد قال موسى

له : أرنى ، فنادى : لن ترانى

ص: 291

وأحرق نوره ظلمات قلبي

وأشرق منه عيني بالعيان

وواعدني الصديق جنان عدن

فقلت : هواه لى أعلى الجنان

أعلام أسرته :

أسرته أسرة علمية أنجبت علماء أدياء محدثين ، عبر قرون أربعة ، الرابع والخامس والسادس والسابع .

فجده الأعلى قطب الدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الراوندى كان من أعلام القرن الرابع ، فقيها ، متكلماً ، محدثاً ، من تلامذة ابن قولويه ، المتوفى سنة 368 هـ .

ترجم له ابن الفوطى ، فقال : (قطب الدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الراوندى ، الفقيه المتكلم ، كان من العلماء الأفاضل ، له تصانيف حسنة ، روى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (1) .

ويبدو أنه دفن فى خسرو شاه من قرى تبريز ، والقبر المشهور هناك بقبر القطب الراوندى هو قبر هذا القطب ، وقد زاره صاحب (رياض العلماء) (2) .

مولده :

لم يحدد مترجموه تاريخ ولادته ، إلا أنه حيث روى عن أبى على الحداد الأصفهاني - المتوفى سنة 515 هـ - فنقدر ولادته قبل الخمسمائة ببضع سنين ، فربما كان عندما رحل إلى أصفهان وسمع منه ابن عشرين سنة أو أكثر .

وفاته :

أما تاريخ وفاته فمضبوط محدد فى ضحوة يوم الأربعاء 14 شوال سنة

ص: 292

1-1. فى حرف القاف من تلخيص مجمع الآداب ج 4 قسم 4 ص 282 رقم 2948.

2-2. ذكره فيه فى 2/ 420.

573 هـ ، نقله الجبعى فى مجموعته عن خط الشهيد الأول رحمه الله.

وأما ما حكاه ابن حجر فى لسان الميزان 3 / 48 عن (تاريخ الرى) للشيخ منتجب الدين ابن بابويه - وكان من تلامذة القطب الراوندى ومعاشره فى الرى أنه توفى فى 13 شوال فيحمل على الخلاف فى أول الشهر وباختلاف الأفق ...

ففى الشام كان عيد الفطر من تلك السنة يوم الخميس ، وفى الرى كان العيد يوم الجمعة ، فيكون يوم الأربعاء عندهم 13 شوال.

قبره :

وقبره - رحمه الله - مشهور يزار ، يقع فى الصحن الكبير من الروضة الفاطمية فى قم ، وعليه صخرة كبيرة منحوت عليها اسمه ، وأما القبر المنسوب إليه فى خسرو شاه بنواحي تبريز فلعله قبر جده هبة الله الراوندى.

(2)

عماد الدين على

ترجم له المنتجب برقم 275 وقال : الشيخ الإمام عماد الدين أبو الفرج على ابن الشيخ الإمام قطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى ، فقيه ، ثقة).

أقول : يروى عن أبيه وعن السيد فضل الله الراوندى وأبى الفتوح الخزاعى المفسر وأبى على الطبرسى - صاحب : مجمع البيان - وعن الشيخ المتكلم سديد الدين محمود الحمصى الرازى ، وعن الشيخ عبد الرحيم ابن الأخوة البغدادى - نزيل أصفهان ، المتوفى سنة 548 هـ - وعن أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبي.

وفى (أمل الآمل) أنه روى عن أبى على الطوسى.

أقول : إن الشيخ أبا على ابن الشيخ الطوسى كان حيا سنة 515 هـ ،

ص: 293

ويستبعد إدراك عماد الدين له. وأظن أن الطبرسي صحف إلى الطوسي.

ومن تلمذته على هؤلاء يبدو أن ولادته كانت في أوائل القرن السادس ، وكان حيا سنة 600 هـ.

روى عنه وقرأ عليه نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي - صاحب : الوسيلة - والشيخ جعفر بن نما الحلبي والسيد حيدر بن محمد الحسيني - صاحب : غرر الدرر - وأسعد بن عبد القاهر الأصفهاني - مؤلف كتاب : رشح الولاء - .

وروى السيد ابن طاووس في (فتح الأبواب) عن محمد بن نما ، وأسعد ابن عبد القاهر عنه.

ترجمته :

في فهرست منتجب الدين : 275 ، وأمل الآمل 2 / 171 ووصفه بالفضل والعلم والوثاقة (1) في ص 179 ، تعليقة أمل الآمل : 185 و 191 ، والثقات العيون : 190 ، معجم رجال الحديث 12 / 39 ، روضات الجنات 4 / 7.

(3)

نصير الدين الحسين

ترجم له منتجب الدين في الفهرست برقم 111 وقال : (الشيخ نصير الدين أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين الراوندي ، عالم ، صالح ، شهيد).

وله ترجمة في : الثقات العيون : 72 و 75 ، شهداء الفضيلة : 40 ،

ص : 294

1 - 1. وقوله : (يروى عن الشهيد) لا يصح جزما ، فإنه ولد سنة 734 هـ ، فروايته عنه إما بوسائط محذوفة أو هي عن بعض أحفاده الملقبين بلقبه ، كما نبه عليه ميرزا عبد الله أفندي في تعليقه على أمل الآمل : 185.

روضات الجنات 7/4 ، معجم رجال الحديث 176/50 ، أمل الأمل 87/2 ، رياض العلماء 7/2 .

قرأ على أبيه ، وكتب له أبوه إجازة على كتاب (الجواهر) لابن البراج : (قرأه على ولدي نصير الدين أبو عبد الله الحسين - أبقاه الله ومتعنى به - قراءة إتقان ، وأجزت له أن يرويه عنى عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن المصنف) (1).

(4)

ظهير الدين محمد

قال منتجب الدين ، ص 418 : (الشيخ الإمام ظهير الدين أبو الفضل محمد بن الشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى ، فقيه ، ثقة ، عدل ، عين).

أقول : يروى عن أبيه ، ويروى عنه ابنه محمد وقطب الدين الكيدري (2) ، والسيد أبو طالب ابن الحسين الحسيني (3) ، ووحيد الدين جمال الإسلام أبو القاسم علي بن محمد بن علي الجاسبي (4) ، قرأ عليه كتاب (النهاية فى الفقه) للشيخ الطوسى ، فكتب له عليه إجازة تاريخها سنة 580 هـ ، ويروى عنه أيضا علاء الدين علي بن يوسف بن الحسن ، قرأ عليه كتاب (نهج البلاغة) (5).

ومما ألفه ظهير الدين هذا مختصر فى علم الكلام سماه (عجالة

ص: 295

1-1 . الذريعة 5 / 257 و 20 / 298 ، الثقات العيون : 87 .

2-2 . أحد شراح نهج البلاغة ، يأتي .

3-3 . الذريعة 24 / 404 .

4-4 . الذريعة 24 / 404 .

5-5 . راجع العدد 29 من (تراثنا) ص 10 .

المعرفة (1).

وله كتاب (الأربعون حديثاً) (2).

ومن مصادر ترجمته: أمل الآمل 2 / 274، رياض العلماء 5 / 107،

الثقات العيون: 265، معجم رجال الحديث 17 / 115، روضات الجنات 4 / 7.

ومن أعلام الأسرة: أحفاد القطب الراوندى، ومنهم:

(5)

محمد ابن ظهير الدين محمد ابن القطب الراوندى، روى عن أبيه، وروى عنه أبو المؤيد محمد بن محمود ابن محمد الخوارزمي، قاضى خوارزم وخطيبها، المتوفى سنة 655 هـ، من مشايخ ابن العديم، روى عنه عن المترجم فى كتابه بغية الطلب 10 / 4375.

(6)

الشيخ برهان الدين أبو الفضائل محمد بن عماد الدين على ابن القطب الراوندى.

ترجم له الشيخ منتجب الدين فى الفهرست، برقم 419، ووصفه بالعلم والفضل.

ص: 296

1-1. حققه العلامة الباحث السيد محمد رضا الحسينى الجلالى حفظه الله، ونشره فى سلسلة (من ذخائر التراث) فى العدد 29 من مجلة (تراثنا) وقدم له مقدمة ضافية.

2-2. يوجد فى المكتبة المركزية بجامعة طهران، ضمن المجموعة رقم 3 / 2130، من 21 - 32، كتبها العلامة الجليل سردار كابلوى - رحمه الله - سنة 1345 هـ، وقبله فى المجموعة: (أربعون حديثاً) لأسعد بن إبراهيم الإربلى، و (أربعون حديثاً) ليوسف بن حاتم الشامى، ذكرت فى فهرسها 9 / 773.

رشيد الدين الحسين بن أبي الفضل بن محمد الراوندى ...

ترجم له منتجب الدين فى (الفهرست) برقم 107 ، وقال : (المقيم بقوهده رأس الوادى ، من أعمال الرى ، صالح ، مقرئ ، معاصر).

ويجوز أن تكون كلمة (بن) زائدة ، وصوابه الحسين بن أبى الفضل محمد ... فيكون ابن ظهير الدين - المتقدم - ابن القطب الراوندى.

وراجع ترجمته فى : أمل الآمل 87/2 ، رياض العلماء 9/2 ، الثقات العيون : 72.

ومن مصادر ترجمة القطب الراوندى :

معالم العلماء : 55 ، فهرست منتجب الدين : رقم 186 ، تلخيص مجمع الآداب ج 4 رقم 2799 ، لسان الميزان 48/3 ، رياض العلماء 419/2 ، روضات الجنات 4/5 ، طبقات أعلام الشيعة - القرن السادس - : 124 ، معجم رجال الحديث 9/79 رقم 5080 ، أمل الآمل 2/125 ، تنقيح المقال 2/21 ، خاتمة المستدرک : 325 - 326 و 489 ، فهرست المكتبة المركزية لجامعة طهران 5/1355 ، الكنى والألقاب 3/72 ، ريحانة الأدب 4/467 ، تعليقة ميرزا عبد الله أفندى على أمل الآمل : 356 ، الفوائد الرضوية : 200 - 202 ، الغدير 5/458 ، بهجة الآمال 4/370 - 374 ، تأسيس الشيعة : 341 ، أعيان الشيعة 7/260 و 239 ، أعلام الزركلى 3/104 ، معجم المؤلفين 4/225 ، هدية العارفين 1/392 ، تكملة الرجال 1/436 ، جامع الرواة 1/364 ، لؤلؤة البحرين : 304 ، فهرست كتابخانه هاى أصفهان : 337 ، مقابس الأنوار : 14 ، منتهى المقال : 148 ، سفينة البحار 7/327 ، مستدرک سفينة البحار 8/546 ، بروكلمن 1/405 والذيل 1/705 ، استورى : 773.

ص: 297

هو الشيخ أفضل الدين الحسن بن على بن أحمد بن على الماهابادى ، من أعلام العلم وأئمة الأدب فى القرن السادس الهجرى.

كان - رحمه الله - عالما ، فاضلا ، أدبيا ، شاعرا ، ناظما ناثرا ، له عدة مؤلفات ممتعة وكتب قيمة ، ذكرها تلميذه الشيخ منتجب الدين فى (الفهرست) حيث ترجم له برقم 93 وقال :

علم فى الأدب ، فقيه ، صالح ، ثقة ، متبحر ، له تصانيف منها : شرح النهج ، شرح الشهاب ، شرح اللمع (1) ، كتاب فى رد التنجيم ، كتاب فى الإعراب ، ديوان نظمه ، ديوان نثره ، أجازنى بجميع تصانيفه ورواياته عنه.

أقول : هو من بيت علم وفضل وأدب ووجاهة وتقدم ، أطراه معاصره النصير الرازى فى كتاب النقض ، ص 229 ، بما معر به : (والأديب الماهابادى عالم شاعر ، وكان شيعيا بلا ريب ...).

وترجم له ميرزا عبد الله أفندى فى رياض العلماء 1 / 221 وقال : (الشيخ الأجل أفضل الدين ... الإمام العلامة ، سبط الشيخ الأفضل أحمد بن على المهابادى ، وقد مر فى ترجمته أنه وأباه وجده كانوا من العلماء المتبحرين ...).

وذكره العلامة الخوانسارى فى روضات الجنات 3 / 59 وقال : (ذكره صاحب (تلخيص الآثار) بهذا الوجه فى ترجمة ماهاباد ، التى ذكر أنها قرية كبيرة

ص: 298

قرب قاشان ، أهلها شيعة إمامية - ثم قال : - إنه كان بالغا في علم الأدب للغاية ، عديم النظير في زمانه ، يقصده الناس من الأطراف).

وترجم له سيد الأعيان في أعيان الشيعة 5 / 160 ترجمة حسنة وزاد في مؤلفاته كتابه (تنزيه الحق عن شبه الخلق).

والمهابى إلى جانب علمه وأدبه شاعر له ديوان ذكره الشيخ منتجب الدين في (الفهرست) كما تقدم ، وذكره شيخنا - رحمه الله - في الذريعة 9 / 239 ، وقد عثرت على أبيات من نظمه في مجموعة مخطوطة في مكتبة الدكتور مهدوى في طهران ، رقم 591 ، وفيها :

لأفضل الدين المهابى :

إلهى أنا العبد الذى قد خلقتنى

ولم أك شيئا يا جوادا بلا بخل

بدأت بنعمى لم أكن أستحقها

فصفحا جميلا يختم الفضل بالفضل

وإن لم أكن أهلا لذلك سيدى

فإنك غفار لمن ليس بالأهل

على أنى مولى لآل محمد

هم شفعاى قد وصلت بهم حبلى

معادن وحى الله أعلام دينه

هم كلمات الله فى الصدق والعدل

نجوم الهدى والمنقذون من الردى

ليوث الوغى لكنهم سحب المحل

عليهم سلام الله غير مصدر

كفاء لذاك الفضل والخلق الجزل

إلهى ليس لى علم ينجى

وما لى غير فضلک من أرجى

وعدتى التى آوى إليها

نبى الخیر ذونسک وحج

وحسبى آل أحمد لیس أبغى

بهم بدلا وذلك خير نهج

أوالى من يوالیهم ولكن

أعادى من يعادیهم وأشجى

بهم أرجو النجاة ولا أحاشى

إذا حشر الورى من كل فج

ألوذ بحبهم من كل هول

وأعلق حبهم فى كل لج

ص: 299

ولست بقائل للناس إلا

ثناء خالصا من كل مزج

وترجم له الرفيعي المعاصر في آتشكده أردستان 2 / 269 ، ونسب إليه بيتين في رثاء السيد عز الدين يحيى ، نقيب الرى - الشهيد سنة 589 هـ - ناقلا لهما عن (تاريخ طبرستان) فإن كان البيتان له فقد كان حيا إلى هذه السنة ، والبيتان :

سلام الله ما طلع الثريا

على المظلوم عز الدين يحيى

شهيد كالحسين بغير جرم

قتيل مثل هابيل ويحيى

ويبدو أنه ممن نظم قصيدة في رثائه نقل لنا منها هذان البيتان.

أسرته :

كان الماهابادى - كما تقدم - من أسرة علمية أدبية ، وهو أبوه وجده من أعلام العلم والفضل والشعر والأدب في القرنين الخامس والسادس ، روى هو عن أبيه ، وروى أبوه عن جده.

ترجم الشيخ منتجب الدين في (الفهرست) لجده أحمد برقم 14 ، وقال : (الشيخ الأفضل أحمد بن على الماهابادى ، فاضل ، متبحر ، له : كتاب شرح اللمع ، وكتاب البيان في النحو ، وكتاب التبيان في التصريف ، والمسائل النادرة في الإعراب.

أخبرنا بها سبطه الإمام العلامة أفضل الدين الحسن بن على الماهابادى عن والده عنه).

وسماه ياقوت : أحمد بن عبد الله ، فقال في معجم البلدان : (مهباد : قرية مشهورة بين قم (1) وأصفهان ، ينسب إليها أحمد بن عبد الله المهابادى ،

ص: 300

1-1. للذهاب من قم إلى أصفهان من طريق كاشان وتقع فوق كاشان ، بين نطنز وأردستان قبل أردستان ب 23 كيلو مترا ، في غربيها وهى لا زالت عامرة إلى اليوم وبهذا الاسم.

النحوى ، مصنف شرح اللمع ، أخذه عن عبد القاهر الجرجاني).

وله ترجمة فى معجم الأدياء 3 / 219 ، الوافى بالوفيات 7 / 112 نكت الهميان : 110 ، بغية الوعاة 1 / 302 ، معجم المؤلفين 1 / 301 ، هدية العارفين 1 / 81 ، والأعلام - للزركلى - 1 / 158 وذكر أن من كتابه شرح اللمع نسخة كتبت سنة 591 هـ ، فى مكتبة الشيخ محمد بن طاهر بن عاشور فى تونس.

وله ترجمة فى كل من أمل الأمل 2 / 20 ، جامع الرواة 1 / 55 ، معجم رجال الحديث 2 / 176 ، أعيان الشيعة 3 / 48 ، تنقيح المقال 1 / 73 ، طبقات أعلام الشيعة - القرن الخامس - : 21 ، أعلام معجم البلدان : 70.

والظاهر أن أحمد بن عبد الله هذا هو أحمد بن على ، وهو صاحب (شرح اللمع) نسب فى أحدهما إلى الجد لا محالة ، وإن كان هذا غير ذاك ، فهو علم آخر من أعلام هذه الأسرة العلمية الأديبة ، كما أن خطير الدين أبا المعالى الحسن بن أحمد بن محمد الماهاباذى رئيس ماهاباذ ، وهى قرية بين كاشان وأصفهان قرب نطنز وأردستان ، الذى كتب إليه السيد أبو الرضا فضل الله الراوندى بيتين يذكر فىهما ماهاباذ (بأداما) قرية تحتها ، و (طرق) قرية تحتها :

يا صاحبي اليوم ما باذا

أن لا تملا بمهاباذ

سلام خل ودعا عنكما

نعاج طرق ومهاباذ

هو مترجمنا الحسن بن على بن أحمد ، نسب هنا إلى جده ، ويعلم منه مكانته الاجتماعية وجاهه وراثته ، وأنه كان يلقب خطير الدين ، وأن كنيته أبا المعالى ، ولو قدر أنه غيره فهو علم آخر من أعلام الأسرة ، ويبدو أنهم كانوا كثرة ظلمهم التاريخ فأهملهم.

ص: 301

لقطب الدين الكيدرى ، وهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن تاج الدين الحسن بن زين الدين محمد بن الحسين بن أبى المحامد البيهقى النيشابورى.

لم يحدد التاريخ مولده بالضبط ولا وفاته ، إلا أن ولادته تقدر فى منتصف القرن السادس ، وكان حيا فى سنة 610 هـ (1).

كان - رحمه الله - علامة ذافنون عدة ، قويا ماهرا فى جملة منها كاللغة والأدب والفق والفقه والحديث والكلام والطب والتاريخ والفلك ونحوها ، ومن شرحه هذا على نهج البلاغة يظهر تضلعه فيها ، وله فى أكثرها كتب ومصنفات.

وأطراه عبد المطلب بن يحيى الطالقانى - من أعلام القرن الحادى عشر ، ومن تلامذة المحقق الداماد السيد محمد باقر الأسترآبادى ، المتوفى سنة 1040 هـ - عند نقله عن كتاب (كفاية البرايا) للكيدرى فى كتابه (خلاصة الفوائد) ص 293 ، قال ما معربه :

(والكيدرى من كبار علماء الشيعة وله مصنفات كثيرة ، منها : مباهج المهج فى مناهج الحجج ، لخصه حسن الشيعى السبزوارى وترجمه إلى الفارسية وسماه : بهجة المباهج ، وكان سيد المجتهدين (المحقق الداماد) يقول : كان الكيدرى من أذكى علماء الأعلام ، كان فقيها ، وجهها ، ثقة ، وكان

ص: 302

1-1. فى هذا التاريخ كتب إجازة على ظهر (الفائق) لمن قرأه عليه ، أورد ابن الفوطى صورتها فى ترجمة الكيدرى من تلخيص مجمع الآداب ج 4 ق 4 ص 692.

من تلامذة نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي ومعاصرا لابن شهر آشوب (المتوفى سنة 588).

وللكيدري في رواية النقلات طرق كثيرة، وله شروح ثلاثة على نهج البلاغة! وله ما عدا ذلك مصنفات كثيرة في العلوم العقلية والنقلية، وهو الذى حكى الشهيد الأول - قدس الله نفسه - بعض فتاواه فى كتابه غاية المراد).

والذى عرفناه من شيوخه هم :

1 - نصير الدين أبو طالب عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة الشارحى الطوسى المشهدى (1).

وهو عمدة شيوخه ، قرأ عليه فى سبزوارة سنة 573 هـ ، ولازمه أكثر من عشرين سنة ، ولذلك تراه لا يذكره إلا بكل تجلة وتبجيل ويثنى عليه كثيرا ويطريه.

2 - السيد علاء الدين الحسين بن على بن مهدى الحسينى السبزوارى.

3 - السيد ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن على بن عبيد الله الحسنى الراوندى.

4 - الشيخ ظهير الدين أبو الفضل محمد ابن قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندى.

ص: 303

1-1. وهو مجاز منه فى سنة 573 هـ ، وفى مكتبة الروضة الفاطمية (كتابخانه آستانه) فى قم ، برقم 5954 ، مجلد من (مجمع البيان) للطبرسى ، كتبه الكيدري سنة 586 هـ ، وقرأه على ابن حمزة هذا فى سنة 594 هـ ، مما يدل على أنه لازم شيخه هذا طيلة عشرين سنة فأكثر ، وأفاد منه الكثير ، وهو ذلك الفقه المتبحر ، صاحب : (الوسيلة) و (الواسطة) فى الفقه ، و (إيجاز الطالب فى إبراز المذاهب) و (الهادى إلى النجاة من جميع المهلكات) فى علم الكلام ، و (الوفى بكلام المثلث والنافى) فى تحقيق مسألة فلسفية ، ويكفيه أن المحقق نصير الدين الطوسى من تلامذته ، وابن حمزة هذا خال أبيه ، وجده عبد الله بن حمزة ابن عم الشيخ الطوسى شيخ الطائفة ، كما فى تلخيص مجمع الآداب 177/5.

1 - حدائق الحقائق فى فسر دقائق أفصح الخلائق :

وهو شرحه على نهج البلاغة ، وهو شرح أدبى لغوى كلامى ، تطرق فيه إلى مسائل من شتى العلوم كالطب والفلك ونحوهما ، وهو على اختصاره من خيرة الشروح ، أفاد فيه من شرح الوبرى وشرحه البيهقى والراوندى : معارج نهج البلاغة ، ومنهاج البراعة ، يرمز إليهما ب : ج ، ع .

أوله : (الحمد لله الذى جل جناب عظمته من أن يتصور بالأوهام ... وقد اقترح على بعض الأشراف ... أن أشرع فى شرح هذا الكتاب (1) مستمدا - بعد توفيق الله تعالى - من كتابى المعارج والمنهاج ... كافلا بإيراد فوائد على ما فى الكتابين زوائد ... وقد اندرج فيه من علوم نادر اللغة والأمثال ، ودقائق النحو وعلم البلاغة وملح التواريخ والوقائع ، ومن غوامض الكلام لمتكلمى الإسلام ، والأوائل ، وأصول الفقه والأخبار ، وآداب الشريعة ، وعلم الأخلاق ، ومقامات الأولياء ، ومن علم الطب والهيئة والحساب ... ورأيت أن أسم هذا الشرح ب : حدائق الحقائق فى فسر دقائق أفصح الخلائق ... وإذ قد كان هذا الكتاب (2) الغاية فى بلاغة البلغاء ، والنهاية فى فصاحة الفصحاء ، تعيين الفرض علينا أن نصدر شرحه بجملة وجيزة من أقسام البلاغة وأحكامها ...).

فقدم مقدمة فى فنون البلاغة والمحسنات البديعية ، وفرغ من الشرح أواخر شعبان سنة 576 هـ (3).

وتوهم السيد إعجاز حسين أن (الأصباح) للكيدرى ، اسم لشرحه على

ص: 304

1-1. يريد بن نهج البلاغة.

2-2. يريد به نهج البلاغة.

3-3. كما أرخه هو عند انتهائه من تأليفه.

نهج البلاغة! فقال في كشف الحجب ، ص 358 : (شرح نهج البلاغة لقطب الدين الكيدري اسمه الأصباح!).

وتبعه المحدث النورى فذكر في الخاتمة ، ص 513 ، شرح الكيدري وقال : (المسمى بالإصباح) والأصباح للكيدري فى الفقه ، مطبوع ، يأتى الكلام عليه.

مخطوطات حدائق الحقائق :

1 - مخطوطة فى مكتبة السيد المرعشى ، رقم 818 ، من مخطوطات أحد القرنين 7 و 8 ، ذكرت فى التراث العربى فى مكتبة آية الله المرعشى 381 / 2.

2 - نسخة كتبت سنة 645 هـ ، كانت عند السيد الكمالى فى همدان ، وعنها مصورة فى المكتبة المركزية بجامعة طهران ، رقم الفيلم 30333 ، ذكر فى فهرس مصوراتها 36 / 2.

3 - نسخة كانت فى خزانة إبراهيم الأوسى فى بغداد ، كتبت سنة 739 هـ ، ذكرت فى تلخيص مجمع الآداب ج 4 ق 4 ص 691 بالهامش.

4 - نسخة كتبت سنة 1049 هـ ، فى مكتبة السيد المرعشى ، رقم 6416 ، ذكرت فى فهرسها العربى (التراث العربى) 382 / 2.

5 - نسخة كتبت سنة 1075 هـ ، فى المتحف البريطانى ، رقم OR 8356.

طبعاته :

1 - طبع فى الهند فى دهلى سنة 1404 هـ ، بتحقيق ومساعى صديقنا العلامة الشيخ عزيز الله العطاردى.

2 - وأعاد طبعه فى طهران سنة 1415 هـ .

ص : 305

* تقریظ شیخه ابن حمزة الطوسی علی الكتاب :

(هذا الكتاب الموسوم بحدائق الحقائق فی شرح نهج البلاغة، كتاب جامع لبدائع الحكم، وروائع الكلم، وزواهر المباني، وجواهر المعاني، فاق ما صنف فی فنه من الكتب، حاو فی فنون من العلم لباب الألباب ونكت النخب، ألفاظه رصينة متينة، ومعانيه واضحة مستبينة، فبالحرى أن یمسى لكلام أفصح العرب بعد رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم شرحا، ويقابل بالقبول والاقبال لا يعرض عنه صفحا.

وصاحبه الإمام الأجل، العالم الزاهد، المحقق المدقق، قطب الدين، تاج الإسلام، فخر العلماء، مرجع الأفاضل، محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي، وفقه الله لما يتمناه، فی دنياه وعقباه، قد عب فی علوم الدين من كل بحر ونهر، وقلب كل فن مما انطوى عليه الكتاب بطنا لظهر، ولم يأل جهدا فی اقتناء العلوم والآداب، وأدب نفسه فی ذلك سحابة نهار عمره كل الآداب، حتى ظفر بمقصوده، وعثر على منشوده.

وها هو منذ سنين يقفنى آثارى، ويعشوا إلى ضوء نارى، يغتذى ببقايا زادى، ويطأ مصاعد جوادى، وقد صح له وساغ رواية جميع ما سمعته وجمعه من الكتب الأصولية والفروعية والتفاسير والأخبار والتواريخ وغير ذلك على ما اشتمل عليه فهارس كتب أصحابنا وغيرهم من مشايخى المشهورة، لا سيما الكتاب الذى شرحه هو، وهو نهج البلاغة فإن له أن يرويه بأجمعه عنى، عن السيد الشريف السعيد الأجل أبى الرضا فضل الله بن على الحسنى الراوندى، عن مكى بن أحمد المخلطى، عن أبى الفضل محمد بن يحيى الناتلى، عن أبى نصر عبد الكريم بن محمد الديباجى - المعروف بسبط بشر الحافى -، عن السيد الشريف الرضى - رضى الله عنه -، وعن غير هؤلاء (من) مشايخى، وهو حرى بأن يؤخذ عنه، وموثوق بأن يعول عليه.

ص: 306

وهذا خط العبد المذنب المحتاج إلى رحمة الله.

عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي

فى شهر رمضان عظم الله بركته

سنة ست وتسعين وخمسمائة

وأما بقية مؤلفاته الواصلة إلينا فهى :

2 - الحديقة الأنيقة.

فى الأشعار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فى المواعظ والحكم والتعاليم الأخلاقية.

قال فى مقدمة أنوار العقول : (وقد كنت على قديم الدهر ظفرت بمجموع من أشعاره الجامعة لجلال الكلم وعقائل الحكم نحو من مائتى بيت جمعها الإمام الفنجكردى ... إلى أن عثرت بمجموع آخر أبسط منه باعا وأرحب ذراعا ... فاقترح على بعض الإخوان أن أجرد من المجموعين ما اختص بالآداب والمواعظ والحكم والعبر ... فأسعفت سؤله وحققت مأموله ، وسميت المجموع ب : الحديقة الأنيقة ...)

مخطوطة منه فى المتحف البريطانى ، رقم Add 7534.

وقد جمع غير واحد شعر أمير المؤمنين عليه السلام منذ أوائل القرن الرابع وحتى اليوم ، فأقدم من عرفناه منهم أبو أحمد الجلودى البصرى ، المتوفى سنة 332 هـ ، ترجم له النجاشى فى (الفهرست) برقم 640 ، وعد له كتب كثيرة ومنها كتاب : شعر أمير المؤمنين عليه السلام.

ومنهم : شيخ الأفاضل أبو الحسن على بن أحمد الفنجكردى النيسابورى ، المتوفى سنة 512 هـ ، جمع ديوان أمير المؤمنين عليه السلام وسماه باسمين : تاج الأشعار ، وسلوة الشيعة ، منه مخطوطة ناقصة فى مكتبة

ص: 307

مدرسة سبهسالار في طهران.

ومنهم : السيد أبو البركات هبة الله بن محمد الحسنى.

ذكره الكيدري في مقدمة أنوار العقول ، قال : (ثم وقع إلى بأخرة مجموع يشتمل من أشعاره عليه السلام ، جمعه السيد الجليل أبو البركات هبة الله بن محمد الحسنى (1)).

ومنهم : صاحبنا قطب الدين الكيدري ، جمع شعره عليه السلام في

====

وترجم له الذهبي في (تاريخ الإسلام) في وفيات سنة 460 هـ ، ص 512.

وحسب شيخنا - رحمه الله - في الذريعة 9 / 101 : أن هبة الله هذا هو ابن الشجري البغدادي الأديب!! وابن الشجري هبة الله بن علي ، وكنيته أبو السعادات ، فليس هو جامع الديوان.

وأما من جمع شعر أمير المؤمنين عليه السلام وعمل له ديوانا من المتأخرين ، فمنهم : الشيخ قاسم علي الخونساري ، المذكور في الذريعة 9 / 4. والسيد محسن الأمين العاملي - رحمه الله - له ديوان أمير المؤمنين عليه السلام على الروايات الصحيحة ، طبعه في دمشق سنة 1366 هـ.

ومنهم : عبد العزيز سيد الأهل ، جمع ديوانه عليه السلام ، وذكر مصادره وشرحه وحققه ، وطبعته دار بيروت في بيروت سنة 1401 هـ باسم : (من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب عليه السلام).

ومنهم : زميلنا العلامة محمد باقر المحمودي - حفظه الله ورعاه - بدأ بجمع وتدوين جديد لما نسب إليه عليه السلام من شعر مما رواه العلماء في كتبهم بأسانيدهم ورواياتهم ، وذكر المصادر التي ذكرت شعرا منسوبا إليه عليه السلام مرسلا ، وهو أحد أجزاء كتابه القيم (نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة) وفقه الله لإنجازه ونشره.

ص: 308

1-1. أظنه السيد هبة الله بن محمد الحسنى النيسابوري ، المتوفى سنة 452 هـ ، المترجم في السياق ، كما في منتخبه برقم 1613 ، وفيه : (هبة الله بن محمد بن الحسين ... السيد الأجل أبو البركات ابن السيد الأجل أبي الحسن العلوي ، جليل ، كبير ، محتشم ، محترم ، مقدم في النسب على أقرانه ... حج قبل البلوغ فسمع في الطريق ... وأدرك الأسانيد بالعراق وخراسان ، وعرف طريق الحديث على الرسم في مثله ، وتوفى يوم الاثنين 22 ذى القعدة سنة 1. وكان للمحدثين والحديث نفاق وسوق في صوته لإمعانه في الجمع ، وإدمانه السماع والإسماع ، وحثه على الرواية ...).

ديوانين ، أحدهما خاص بشعر الحكم والآداب والمواعظ ، وسماه : الحديقة الأنيقة ، وقد تقدم.

والديوان الثانى :

3 - أنوار العقول :

جمع فيه مما وقع له من شعره عليه السلام كله ، يعم ما وجدته منسوباً إليه فى شتى الأغراض ، وسماه : أنوار العقول من أشعار وصى الرسول.

أوله : (الحمد لله الذى دانت لعزته الجبابرة ... ورأيت بعد أن أسم هذا المجموع ب : أنوار العقول من أشعار وصى الرسول ...).

وقد مدحه المؤلف بقوله :

خير الدواوين تحويه وتحفظه

ديوان شعر أمير المؤمنين على

فيه المعالى وفيه الفضل مجتمعا

كفضل صاحبه فى العالمين على

ذكره فى كتابه حدائق الحقائق 1 / 372 عند شرح قوله عليه السلام : (فانى ولدت على الفطرة ، وسبقت إلى الإيمان والهجرة) قال : (قلت :

وله عليه السلام فى هذا المعنى نظم ، وهو :

سبقتكم إلى الإسلام طرا

على ما كان من فهمى وعلمى

فى أبيات معه ، قد أوردتها بتمامها ونظامها فى الكتاب الموسوم ب : أنوار العقول من أشعار وصى الرسول ، وأوردت فيه كل شعر نسب إليه

صلوات الله عليه ، وذلك مما لم أسبق إلى جمعه وترتيبه بعون الله وحسن توفيقه).

مخطوطاته :

1 - مخطوطة سنة 771 هـ ، فى مكتبة مجلس (سنا) فى طهران ، رقم 876 ، مع (نهج البلاغة) بهذا التاريخ ، وصفت فى فهرسها

2 / 81 - مخطوطة سنة 778 هـ ، مع (نثر اللأئى) ، فى مكتبة فخر الدين

ص : 309

- 3 - مخطوطة سنة 807 هـ ، مترجمة إلى الفارسية خلال السطور ، كانت في مكتبة الخونساري في النجف ، ذكرت في الذريعة 2 / 433 ، وهي الآن في مكتبة آية الله فاضل العامة في خونسار ، رقم 160 ، ذكرت في فهرسها 1 / 120.
- 4 - مخطوطة سنة 11 (8) هـ ، في مكتبة السيد المرعشي العامة في قم ، رقم 504 ، ذكرت في التراث العربي في مكتبة آية الله المرعشي 1 / 329.
- 5 - مخطوطة سنة 818 هـ ، في مكتبة جامع كوهرشاد في مشهد ، رقم 104 ، مع (نهج البلاغة) بهذا التاريخ ، مترجمين إلى الفارسية خلال السطور ، وصفت في فهرسها 1 / 89.
- 6 - مخطوطة سنة 858 هـ ، في مكتبة خدا بخش في بتنه بالهند ، رقم 1749.
- 7 - مخطوطة سنة 875 هـ ، مع ترجمة نظما فارسيا لشوقي ، في مكتبة فخر الدين النصيري في طهران.
- 8 - مخطوطة سنة 887 هـ ، في مكتبة المتحف العراقي في بغداد ، رقم 1050.
- 9 - مخطوطة سنة 890 هـ ، في طوبقبو ، في إستانبول ، رقم 8382 ، مترجم إلى الفارسية خلال السطور.
- 10 - مخطوطة سنة 891 هـ ، في مكتبة السيد المرعشي في قم ، رقم 826 ، مع (نهج البلاغة) والترجمة الفارسية مكتوبة بالأحمر خلال سطورهما ، ذكرت في التراث العربي 1 / 329.
- 11 - مخطوطة سنة 930 هـ ، في جامع كوهرشاد في مشهد ، رقم 515 ، ذكرت في فهرسها 2 / 622.
- 12 - مخطوطة سنة 940 هـ ، في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد ، رقم 4638.
- 13 و 14 - وفيها مخطوطتان أخريان من القرن العاشر أيضا مع الترجمة

الفارسية، بالرقمين 677 و 4637، ذكرتا في فهرسها 3/ 172 و 7/ 368 و 369.

طبعاته :

و ديوان أمير المؤمنين عليه السلام المطبوع المتداول هو (أنوار العقول) هذا، جمع الكيدري، بحذف مقدمته وتصرف يسير من الناشرين كما يظهر بالمقارنة بينهما، وكما نبه عليه شيخنا - رحمه الله - في الذريعة (1).

وقد طبع في مصر والعراق والهند وإيران وسورية ولبنان.

فأما مصر :

فقد طبع فيها في بولاق سنة 1251 هـ وهو أول طبعاته، وطبع في القاهرة سنتي 1276 و 1286 هـ، وبالمطبعة العلمية بجوار الأزهر سنتي 1311 و 1312 هـ.

وأما العراق :

فطبع فيها كثيرا، منها في النجف في المكتبة التجارية سنة 1372 هـ، وفي مطبعة الغرى الحديثة سنة 1386 هـ، وفيها أيضا دون تاريخ، وفي بغداد في 80 ص، وفيها أيضا في 132 ص، وكلاهما دون تاريخ.

وأما الهند :

فطبع فيها في بومبي سنة 1276 و سنة 1300 و سنة 1310 هـ، وفي لكهنؤ بمطبعة نول كشور سنة 1900 م مع الترجمة الفارسية، وفي كانبور سنة 1303 هـ مع شروح فارسية، وفي سنة 1311 هـ، وفي آكره سنة 1304 هـ مع شروح فارسية.

ص: 311

1-1. قال في الذريعة - عند كلامه على أنوار العقول 2/ 433 : (والنسخة المطبوعة المعروفة بديوان أمير المؤمنين عليه السلام قريبة من هذا الكتاب في الترتيب، لكنه أسقط فيها الأسانيد وكثيرا من الأشعار!...).

وأما فى إيران :

فقد طبع فى طهران فى السنين 1265 و 1271 و 1277 و 1281 و 1284 هـ مع شروح لغوية فارسية ، وفى السنين 1311 و 1312 و 1355 هـ طبع فى هذه الطبعة (أنوار العقول) بكامله طبعة حجرية بأعلى صفحات (نهج البلاغة) مع ترجمة الأشعار نظماً بالفارسية من نظم حسين بن معين الدين الميبدى شارح الديوان (1).

وطبع فى تبريز فى السنين 1260 و 1263 و 1283 و 1298 و 1304 هـ ، وطبعة دون تاريخ.

وطبع فى قم مع ترجمة الشيخ مصطفى الزمانى والترجمة المنظومة للميبدى سنتى 1403 و 1410 هـ.

وهو الآن تحت الطبع فيها مرة أخرى.

وأما فى سورية :

فقد طبع فى دمشق سنة 1374 هـ.

وأما فى لبنان :

فقد طبع فى بيروت مؤخراً بتحقيق الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجى ، من منشورات دار ابن زيدون ومكتبة الكليات الأزهرية ، وطبعته دار الكتاب العربى سنة 1411 هـ بتحقيق الدكتور يوسف فرحان.

وأما هولندا :

فقد طبع فى ليدن سنة 1745 مع شروح لاتينية لكوى برس. ص 591 يف Kuyprs. G.

ص: 312

1- 1. يأتى ذكره فى شروح الديوان.

ترجماته :

1 - ترجم إلى الفارسية نظما ونثرا أكثر من مرة ، فقد تقدم في مخطوطاته أنها في الغالبية تحمل الترجمة الفارسية خلال السطور ، وأقدمها ما تقدم في مخطوطة سنة 807 هـ .

2 - وترجمة إلى الفارسية نظما حسين بن معين الدين الميبدى ، وأدرجها خلال شرحه للديوان (1).

3 - وترجمه شاعر من القرن التاسع يدعى شوقى ، ترجمه سنة 875 هـ ، توجد مخطوطته في مكتبة جامع كوهر شاد في مشهد ، رقم 538 ، كتبت سنة 1280 هـ ، كما في فهرسها

.644 / 2

4 - وترجمه مير صدر الدين سلطان إبراهيم الأمينى ناظم فتوحات شاهى ، باسم الشاه إسماعيل الصفوى (905 - 930 هـ) وهى فتوحاته .

5 - وترجمه من المعاصرين الشيخ مصطفى الزمانى الأصفهانى النجف آبادى ، نزيل قم ، المتوفى بها سنة 1411 هـ ، وطبعها مع الديوان وضم إليها ترجمته المنظومة للميبدى .

ومن شروح أنوار العقول :

1 - شرح القاضى كمال الدين حسين بن معين الدين الميبدى اليزدى المنطقى ، المتوفى سنة 911 هـ .

وهو من تلامذة الجلال الدوانى ، يشرح أبياتا بالفارسية ثم يترجمها إلى الفارسية نثرا ونظما ، وأتمه سنة 890 هـ ، وله (شرح الهداية الأثرية) مطبوع ، وشرح على الكافية .

أعلام الشيعة - القرن العاشر - : 74 ، والذريعة 9 رقم 535 أو 7162 .

ص: 313

1-1 . معجم المطبوعات العربية 1354 والذريعة 9 / 102 .

طبع شرح الديوان فى طهران سنتى 1285 و 1356 هـ ، وفى لكهنو سنة 1293 هـ .

وله مخطوطات كثيرة ، منها : فى مكتبة المجلس فى طهران ، رقم 413 ، كتبت فى حياته سنة 890 هـ .

وأخرى فى جامعة طهران ، رقم 97 ، كتبت سنة 900 هـ .

وأخرى مكتوبة فى حياته أيضا سنة 893 هـ فى مكتبة الهمدانى فى لاهور .

وفى دار الكتب المصرية ، رقم 115 أدب فارسى ، كتبت سنة 925 هـ .

وراجع بقية مخطوطاته فى فهرس المنزوى 5 / 3468 - 3471 .

2 - شرح السيد إسماعيل بن نجف الحسينى المرندى ، درس فى النجف على الشيخ الأنصارى ، وتوفى سنة 1318 هـ ، وله عدة مؤلفات ، منها : شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ، فرغ منه فى 23 شوال سنة 1282 هـ ، ومنها : شرح شواهد مغنى اللبيب ، ترجم له شيخنا - رحمه الله - فى نقيب البشر 1 / 165 .

3 - شرح السيد حسين بن إسماعيل الحسينى .

4 - شرح للسيد نور الله التستري ، ولعله القاضى نور الله المرعشى ، الشهيد سنة 1019 هـ .

يوجد فى مكتبة مدرسة سبهاسالار (مطهرى) فى طهران ، رقم 7122 .

5 - شرح السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوى التتكابنى ، من أعلام القرن الثالث عشر ، كما فى الذريعة 3 / 376 سماه : التحبير فى شرح ديوان الأمير .

6 - شرح لإسماعيل حقى الحنفى الاستانبولى ، المتوفى سنة 1127 هـ ، مؤلف : روح البيان فى تفسير القرآن ، وشرحه هذا على الديوان تركى كبير ،

ص : 314

كما فى فهرس المكتبة المركزية بجامعة طهران 2 / 119 ، وترجمة المؤلف فى هدية العارفين 1 / 219.

ومن كتب الكيدرى الواصلة إلينا :

4 - إصباح الشيعة بمصباح الشريعة :

فى الفقه ، ربما نسب إلى الشيخ سليمان الصهرشتى ، من أعلام القرن الخامس ، وهو خطأ لما فيه من النقل فى قضاء الفوائت من كتاب الصلاة عن ابن زهرة الحلبي ، المتوفى سنة 585 هـ ، وهو متأخر عن الصهرشتى نحو المائة سنة.

أوله : (الحمد لله الذى ألهمنا أن نحل معاهد الحق ... وسمته : إصباح الشيعة بمصباح الشريعة ...).

مخطوطاته :

1 - مخطوطة منه فى إحدى مكتبات قزوين ، كتبت سنة 654 هـ ، نسخة جيدة مصححة ، وعليها تعليقات.

وعنها مصورة فى مكتبة السيد المرعشى ، رقم 127 ، ذكرت فى فهرس مصوراتها 1 / 123.

2 - مخطوطة القرن 11 أو 12 ، فى مكتبة وزارة الإرشاد فى طهران ، معها رسائل للشريف المرتضى.

3 - مخطوطة القرن 12 ، فى المكتبة المركزية بجامعة طهران ، رقم 1741 ، ذكرت فى فهرسها 16 / 464.

طبعاته :

طبع لأول مرة فى بيروت سنة 1410 هـ فى (سلسلة الينايع الفقهية)

ص: 315

مبضعاً موزعاً على الكتب الفقهية، وقد حققه ثانياً الشيخ إبراهيم البهادرى وسوف يصدر مطبوعاً محققاً.

5 - مباهج المهج فى مناهج الحجج :

فارسى، فى سيرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرة من عترته عليهم السلام، ذكره ميرزا عبد الله أفندى فى تعليقه على أمل الآمل، ص 232، وقال: (فى المعجزات والفضائل، وأحوال الأئمة عليهم السلام، فارسى مبسوط جداً، قد رأيت، ورأيت بخط مولانا محمد حسين الأردبيلى على ظهر هذا الكتاب أنه عشر مجلدات وأنه تأليف المولى الأعظم، قانون المفسرين، سلطان المحدثين، برهان المحققين، مولانا قطب الملة والحق والدنيا والدين، الكيدرى السبزوارى...).

لم يطبع حتى الآن، وقد عثرنا للأصل - على مخطوطتين :

1 - مخطوطة فى مكتبة المسجد الأعظم فى قم، رقم 2، ذكرت فى فهرسها ص 386.

2 - مخطوطة فى مكتبة مدرسة السيد الكلبيكانى فى قم، رقم 2125، ذكرت فى فهرسها 3 / 169.

أقول: وقد لخصه كمال الدين أبو سعيد الحسن بن الحسين الشيعى السبزوارى، فى سنة 753 هـ وسماه: بهجة المباهج، وزاد عليه أشياء، ومخطوطاته كثيرة، منه مخطوطة سنة 903 هـ، فى مكتبة مجلس (سنا) رقم 558، ومخطوطة سنة 935 هـ فى جامعة طهران، رقم 968.

6 - شرح الإيجاز :

فى النحو، منه مخطوطة كتبت سنة 698 هـ، فى مكتبة لاله لى بالمكتبة السليمانية فى إستانبول، فى المجموعة رقم 3324، من 60 / أ - 119 / أ.

ص: 316

أوله : (الحمد لله الواحد الأحد الخاق الرازق ...).

آخره : (هذا آخر ما جمعته ... من كتاب الدرر فى شرح الإيجاز ...) ذكرها الدكتور ششن فى نوادر المخطوطات العربية 2 / 324 وفيه أن (الإيجاز لأبى على الطبرى) ولعل صوابه الطبرسى ، وهو أبو على الفضل بن الحسن ، مؤلف (مجمع البيان) المتوفى سنة 548 هـ .

ويأتى للكيدرى كتاب (الدرر) فى النحو ، ولعله هو شرح الإيجاز هذا .

ومن كتب الكيدرى المفقودة :

7 - الدرر فى دقائق النحو :

ذكره المؤلف فى حدائق الحقائق : 674 و 1001 ، وإن كان هو (شرح الإيجاز) الذى تقدم فهو موجود .

8 - بصائر الأنس بحظائر القدس .

9 - كفاية البرايا فى معرفة الأنبياء والأوليا :

ذكره شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 18 / 89 وقال : (وقد نقل جملة من عباراته شيخنا النورى فى خاتمة المستدرک) فيبدو أنه - رحمه الله - كان عنده منه نسخة ، وينقل عنه عبد المطلب بن يحيى الطالقانى - من أعلام القرن الحادى عشر - فى كتابه (خلاصة الفوائد) كثيرا ، مترجما لما ينقله إلى الفارسية حيث إن (خلاصة الفوائد) باللغة الفارسية ، ولا ندرى بمصيرها ولم نعرث عليها .

10 - لباب الأبواب :

فى علم الكلام ، ذكره شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 18 / 282 ، وذكره المؤلف فى كتابه حدائق الحقائق 2 / 619 قال : (وقد ذكرت وجه حسن إيلامه

ص : 317

تعالى الحيوانات من المكلفين وغيرهم وما يرد على ذلك من الأسئلة والأجوبة على غاية التلخيص فى كتابى الموسوم بلباب الألباب (...).

11 - البراهين الجلية فى إبطال الذوات الأزلية

12 - شريعة الشريعة :

فى الفقه ، ذكره فى كتابه حدائق الحقائق 3 / 1451 قال : (ومن أراد معرفة أحكام الطلاق وشروطها وتفاصيلها فعليه بكتابنا الموسوم بشريعة الشريعة ، وهو تهذيب كتاب المهذب ، فإنها وسائر الأحكام الشرعية مستقصاة مستوفاة فيه على غاية ما يرام من التهذيب والتلخيص والترتيب).

13 - تنبيه الأنام لرعاية الإمام :

ذكره المؤلف فى آخر كتاب الخمس من (إصباح الشيعة).

شعره :

كان قطب الدين الكيدرى - رحمه الله - مشاركاً فى جملة من العلوم ، ماهراً فيها ، متضلعا فى اللغة العربية وآدابها ، قويا فيها شاعرا ناثرا أدبيا ، بليغا فى النظم ، متمكنا من النثر ، وإليك نماذج من نظمه :

وأنت إذا ركبت فشوس حرب

بحيث تجول ربات الحجال

وأنت إذا منحت وكل بحر

بجنب نداك مقصور النوال

نوالك ليس يسبقه سؤال

كأن عليك ذنبا فى السؤال

عدوك فى فنائك ليس يدرى

لدهشته يمينا عن شمال

وقال فى شرح قوله عليه السلام : (من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) وقد قلت فى من يفتخر بفضل أبيه ، وليس هو الفاضل النبیه :

أغرک يوما أن يقال ابن فاضل؟!!

وأنت بحمد الله أجهل جاهل

فإن زانك الفضل الذى فيه قد بدا

فقد شأنه أن لست تحظى بطائل

وإن لم يكن ذا الجهل عنك بزائل

إليه فذاك الفضل ليس بزائل

وقال فيه ص 466 عندما روى كلام معاوية وعمرو بن العاص فى أمير المؤمنين عليه السلام : وحين قرع هذا الكلام سمعى ، وتمكن فى سويدا قلبى ، سمح خاطرى بيتين بديهين ، وهما :

نفسى فداء إمام قد روى فيه

هذا وأعظم من هذا أعاديه

فمن يرم لخيار الخلق منقصة

فذاك مثل سلاح الكلب فى فيه

وقد تقدم ما نظمه فى مدح نهج البلاغة فى العدد 34 ص 72 ، وما نظمه فى مدح (أنوار العقول) فى هذا العدد ص 308.

وأما نشره :

فحسبك دلالة على قوته ورسالته كتابه المطبوع (حدائق الحقائق) فى شرح نهج البلاغة ، وقد تقدم منه ما كان فى إطرء نهج البلاغة فى العدد 34 ص 90.

ومن مصادر ترجمة الكيدرى :

أعيان الشيعة 9 / 250 ، روضات الجنات 6 / 259 ، رجال بحر العلوم 3 / 240 ، أمل الآمل 2 / 202 ، الفوائد الرضوية : 493 ، الكنى والألقاب 3 / 74 ، ريحانة الأدب 4 / 473 ، التعليقة على أمل الآمل : 232 ، توضيح المشتبه 7 / 341 ، تبصير المنتبه 3 / 1220 ، رياض العلماء 4 / 401 ، المشتبه : 554.

للبحث صلة ...

ص: 319

لمحة تاريخية سريعة حول تحقيق التراث ونشره

وإسهام إيران في ذلك

(3)

الشيخ عبد الجبار الرفاعي

141 - تجارب الأمم.

أبو علي مسكويه الرازي.

تحقيق وتقديم: أبو القاسم إمامي.

طهران: دار سروش للطباعة والنشر، ط. 1، 1366 هـ ش = 1407 هـ، ج 1: 394 ص، ج 2: 405 ص، 24 سم.

142 - تجريد الاعتقاد.

نصير الدين الطوسي (ت 673 هـ).

تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالى.

قم: مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية.

143 - التجبير فى علم التعبير.

منسوب لفخر الدين محمد بن عمر

الرازي.

إعداد: إيرج أفسار.

طهران: بنياد فرهنگ إيران، 1354 هـ ش، 200 ص.

144 - تحديد نهايات الأماكن.

أبو ريحان البيرونى.

تصحيح: أحمد آرام.

جامعة طهران : 1353 هـ ش ، (منشورات جامعة طهران ، 1392).

145 - تحرير الأصول.

تقريرا لبحث الشيخ ضياء الدين العراقي.

تقرير : مرتضى النجفى المظاهرى الإصبهاني.

عبدالجتار الرفاعي

ص: 320

تصحيح وتحقيق : حمزة حمزوى.

طهران : مجمع الحج والأوقاف والأموال الخيرية - 1364 هـ . ش.

146 - التحرير الطاووسى.

المستخرج من كتاب حل الإشكال فى معرفة الرجال ، لأحمد بن طاووس الحسينى ، المتوفى سنة 664 هـ .

تأليف : حسن بن زين الدين الشهيد الثانى .

تحقيق : ضياء الجواهرى .

قم : مكتبة السيد المرعى ، 1411 هـ .

147 - تحرير المسائل الصاغانيات .

محمد تقى داودى (ت 1412 هـ) .

تصحيح : محسن أكبر أكبريان .

طهران : دار الكتب الاسلامية ، 1412 هـ 112 ص ، 21 سم .

148 - التحصين فى صفات العارفين .

أحمد بن محمد بن فهد الحللى (757 - 841 هـ) .

تحقيق : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم .

قم : مدرسة الإمام المهدي عليه

السلام ، 1406 هـ .

149 - التحصين لأسرار ما زاد من أخبار اليقين .

رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسى الحللى (589 - 664 هـ) .

تحقيق : الأنصارى .

بيروت : مؤسسة الثقيلين لإحياء التراث الإسلامى ، 1410 هـ (مع: اليقين باختصاص مولانا على بإمرة المؤمنين، للمؤلف) .

150 - تحف العقول فيما جاء من الحكم والمواعظ عن آل الرسول .

الحسن بن على بن الحسين بن شعبة الحرانى.

تحقيق : على أكبر الغفارى.

النجف : المطبعة الحيدرية ، 1963 م ، 399 ص.

151 - التحفة.

ملا نظر على كيلانى.

تصحیح : جلال الدين آشتيانى.

مشهد : منشورات أنجمن فلسفة ، 1978 م (منتخباتى از آثار حكماى إلهى

ص: 321

إيران 4 : 599 - 848).

152 - تحفة الأبرار الملتقط من آثار الأئمة الأطهار.

محمد باقر الشفتى.

تحقيق : مهدي الرجائي.

أصفهان : مكتبة مسجد سيد أصفهان ، 1368 هـ. ش ، ج 1 : 496 ص ، ج 2 : 532 ص.

153 - التحفة الكلامية.

شمس الدين محمد بن زين الدين على ، المعروف بابن أبي جمهور الأحسائي (ق 9 هـ).

تحقيق : يعقوب جعفرى.

كلام (قم) ، ع 8 ، 1372 هـ. ش ، ص 34 - 48.

154 - تخميس قصيدة البردة.

حسن الأعرجى.

تحقيق : أسد مولوى.

تراثنا (قم) ، س 6 ، ع 2 (23) ، 1411 هـ ، ص 151 - 202.

155 - تخميس قصيدة البردة.

على خان المدنى ، على بن أحمد

الحسينى الحسنى (1052 - 1120 هـ).

تحقيق : على محدث.

طهران : مؤسسة البعثة ، 1404 هـ ، ص 56 ، 21 سم.

156 - تخميس لامية العجم.

محمد بن الحسن الحر العاملى.

تحقيق : أسعد الطيب.

تراثنا (قم)، س 7، ع 3 (28)، 1412 هـ، ص 163 - 192.

157 - تخمس لامية العجم فى رثاء الحسين عليه السلام.

محمد بن على بن محمد بن علوان بن على الشيبانى السورائى (ت 706 هـ).

تحقيق: أسد مولوى.

تراثنا (قم)، س 2، ع 1 (6)، 1407 هـ، ص 201 - 216.

158 - التدوين فى أخبار أهل العلم بقزوين.

عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى (557 - 623 هـ).

ضبطه وحققه: عزيز الله العطارى.

حيدر آباد: 4 مج.

ص: 322

159 - التذكرة بأصول الفقه.

الشيخ المفيد (ت 413 هـ).

تحقيق : محمد مهدي نجف.

قم : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 هـ ، 48 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 9).

160 - تذكرة الفقهاء.

كتاب البيع.

العلامة الحلبي (ت 726 هـ).

تحقيق : محمد كلانتر.

النجف : 1968 م.

161 - تذكرة الوداد في حكم رفع اليدين حال القنوت.

محمد إسماعيل المازندراني

الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية : 1 : 9 - 26).

162 - ترتيب إصلاح المنطق.

ابن السكيت.

رتبه وقدم له وعلق عليه : محمد حسن بكائي.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية ، ط 1 ، 1412 هـ ، 491 ص ، 24 سم.

163 - ترجمان القرآن.

الشريف الجرجاني ، شرف الدين علي ابن محمد الحسيني الحنفي.

باهتمام : محمد دبير سياقي.

طهران : 1333 هـ. ش ، 148 ص ، 24 سم.

164 - ترجمة الإمام الحسن بن علي.

من تاريخ مدينة دمشق.

ابن عساكر ، علي بن الحسن (ت 571 هـ).

تحقيق : محمد باقر المحمودي.

بيروت : مؤسسة المحمودي للطباعة

والنشر ، ط 1 ، 1980 م ، 293 ص.

165 - ترجمة الإمام الحسن عليه السلام

من القسم غير المطبوع من كتاب (الطبقات الكبير) لابن سعد (168 - 230 هـ).

تهذيب وتحقيق : عبد العزيز الطباطبائي.

تراثنا (قم) ، س 3 ، ع 2 (11) ، 1408 هـ ، ص 117 - 190.

ص : 323

166 - ترجمة الإمام الحسين.

من تاريخ مدينة دمشق.

ابن عساكر ، علي بن الحسن (ت 571 هـ).

تحقيق : محمد باقر المحمودى.

بيروت : ط 1 ، 1979 م ، 337 ص.

167 - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب.

من تاريخ دمشق.

ابن عساكر ، علي بن الحسن (ت 571 هـ).

تحقيق : محمد باقر المحمودى.

بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، 1975 م ، 3 ج.

168 - ترجمة الحسين ومقتله عليه السلام.

من القسم غير المطبوع من كتاب (الطبقات الكبير) لابن سعد (168 - 230 هـ).

تحقيق : عبد العزيز الطباطبائي.

تراثنا (قم) ، س 3 ، ع 1 (10) ، 1408 هـ ، ص 117 - 206.

169 - تسلية الفؤاد فى بيات الموت والمعاد.

عبد الله شبر (1188 - 1242 هـ).

تحقيق : أحمد الحسينى ، ورضا أستاذى. قم : مكتبة بصيرتى ، 1393 هـ ، 272 ص ، 24 سم.

170 - تسمية من قتل مع الإمام الحسين عليه السلام.

الفضيل بن الزبير بن عمر بن درهم الكوفى الأسدى ، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

تحقيق : محمد رضا الحسينى الجلالى.

تراثنا (قم) ، س 1 ، ع 2 ، خريف 1406 هـ ، ص 127 - 160.

171 - تسهيل السبيل بالحجة فى انتخاب كشف الغمة لثمره المهجه.

محمد بن المرتضى الفيض الكاشانى (ت 1091 هـ).

تحقيق: مؤسسه آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث - قم.

طهران : مؤسسه البحوث والتحقيقات

ص: 324

الثقافية ، 1407 هـ .

172 - تصحيح الاعتماد = شرح إعتقادات الصدوق.

الشيخ المفيد (ت 413 هـ).

تحقيق : حسين دركاهي .

قم : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 هـ ، 160 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 5).

173 - تصحيح المشتبه.

أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقي (1185 - 1245 هـ).

تحقيق : أبو الفضل مير محمدي الزندي .

قم : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، 1410 هـ .

174 - تعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار.

نصير الدين الطوسي (597 - 672 هـ).

باهتمام : عبد الله نوراني .

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1370 هـ . ش (مع : منطق

ومباحث ألفاظ ، ص 137 - 248).

175 - كتاب التعريف بوجوب حق الوالدين .

وهو رسالة الوصية إلى ولده .

محمد بن عثمان الكراچكي (ت 449 هـ).

تحقيق : جلال الدين المحدث ، ومحمد الآخوندي .

طهران : دار الكتب الإسلامية ، 1370 هـ ، 10 ص ، 21 سم (مع : كتاب (التفضيل) للمؤلف).

176 - تعليقات على أثولوجيا .

القاضي سعيد القمي .

تصحیح : جلال الدین آشتیانی.

مشهد : أنجمن حکمت و فلسفه ، 1976 م (منتخباتی از آثار حکمای إلهی ایران 3 : 89 - 216).

177 - تعليقات على الصحيفة السجادية.

محمد بن المرتضى الفيض الكاشاني (ت 1091 هـ).

تحقيق: مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث - قم.

طهران : مؤسسة البحوث والتحقيقات

ص: 325

الثقافية ، 1407 هـ .

178 - تعليقات منطقية.

الميرداماد.

باهتمام : عبد الله نوراني.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1370 هـ . ش (مع : منطق ومباحث أفاظ ، ص 287 - 307).

179 - تعليقات أمل الآمل .

ميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني (ق 12 هـ).

تحقيق : أحمد الحسيني .

قم : مكتبة السيد المرعشي ، 1410 هـ ، 439 ص .

180 - التعليقة على اختيار معرفة الرجال .

محمد باقر الحسيني الميرداماد .

تحقيق : مهدي الرجائي .

قم : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، 1364 هـ . ش ، 2 ج .

181 - التعليقة على أصول الكافي .

محمد باقر المشتهر بالداماد (ت 1041 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي .

أصفهان : مكتبة السيد الداماد .

قم : مطبعة الخيام ، 1403 هـ ، 404 ص ، 24 سم .

182 - تعليقة على رسالة ابن ميمون في رد جالينوس .

نصير الدين الطوسي (597 - 672 هـ).

باهتمام : عبد الله نوراني .

طهران : مؤسسة مطالعات إسلامی جامعة مك كیل وجامعة طهران ، 1980 م (مع : تلخیص المحصل) وغيره للمؤلف ، ص 507 - 508).

183 - تعلیقة على شرح منظومة حكمة السبزواری.

میرزا مهدي مدرس آشتیانی.

باهتمام : عبد الجواد فلاطوری ، ومهدي محقق.

قدم له بالإنجليزية : إيزوتسو.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 753 ص + 11 ص (مقدمة).

184 - تعيين المخالفين لأمير المؤمنين.

على بن الحسين الكركی

ص: 326

(ت 940 هـ).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركى 2 : 223 - 241).

185 - التفسير.

منسوب ل: على بن إبراهيم القمى.

تحقيق : طيب الجزائرى.

قم : دار الكتاب ، ط 3 ، 1404 هـ ، 2 ج.

186 - التفسير.

محمد بن مسعود بن عياش السمرقندى.

تحقيق : هاشم الرسولى.

طهران : المكتبة العلمية الإسلامية.

187 - تفسير الآيات المتشابهة من القرآن.

الشرىف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد : مهدي الرجائى.

قم : دار القرآن الكرىم ، 1405 هـ (رسائل الشرىف المرتضى مج 3 : ص 285 - 306).

188 - تفسير آية المودة.

أحمد بن محمد بن شهاب الدين الخفاجى الحنفى المصرى (979 - 1069 هـ).

تحقيق : محمد باقر المحمودى.

قم : مجمع الثقافة الإسلامية 1412 هـ.

189 - تفسير جوامع الجامع.

الفضل بن الحسن الطبرسى.

تحقيق: أبو القاسم كرجى.

طهران: جامعة طهران، 1359 هـ. ش، 2 ج.

190 - تفسير الحبرى.

الحسين بن الحكم الحبرى (ق 3 ه).

تحقيق: محمد رضا الحسينى الجلالى.

بيروت: مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث، 1408 هـ، 696 ص.

191 - تفسير سورة الإخلاص.

محمد على الأروبادى (1312 - 1380 ه).

تحقيق: جعفر عباس الحائرى.

ص: 327

قم : تراثنا، س 1، ع 4، ربيع 1406 هـ، ص 199 - 208.

192 - تفسير سورة الكافرون.

جلال الدين محمد بن أسعد الدواني (830 - 908 هـ).

تحقيق : أحمد تويسركاني.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية، ط 1، 1411 هـ (ضمن : ثلاث رسائل، ص 37 - 67).

193 - تفسير الصراط المستقيم.

حسين البروجردى.

تحقيق : غلام رضا مولانا البروجردى.

طهران : الصدر، د. ت. 447 + 24 ص، 24 سم.

195 - تفسير فرات الكوفى.

فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى.

النجف : المطبعة الحيدرية، 1354 هـ، 224 ص (تحقيق : محمد على الأوردبادى).

طهران : وزارة الثقافة والارشاد الإسلامى، 1410 هـ، 720 ص (تحقيق : محمد الكاظم).

196 - تفسير القرآن الكريم.

عبد الله شبر.

باهتمام : نصر الله التقوى.

طهران : 1352 هـ.

197 - تفسير القرآن الكريم.

على بن إبراهيم بن هاشم القمى.

تحقيق : طيب الجزائرى.

النجف : مطبعة النجف، 1386 - 1387 هـ، 2 ج.

198 - تفسير القرآن الكريم.

محمد كاظم العصار.

تصحيح وتعليق: جلال الدين الأشتياني.

طهران: كانون انتشارات محمدى، 1350 هـ. ش، 323 ص.

ص: 328

199 - تفسير القرآن الكريم

صدر المتألهين ، محمد بن إبراهيم الشيرازي.

تصحيح : محمد خواجوي.

قم : بيدار ، 1361 - 1370 هـ . ش ، 7 ج .

200 - تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب .

محمد بن محمد رضا القمي المشهدي .

قم : جماعة المدرسين في الحوزة ، 1366 - 1370 هـ . ش .

قم : 1368 هـ . ش (تحقيق : مجتبي العراقي).

طهران : 1368 - 1371 هـ . ش ، 14 ج (تحقيق : حسين دركاهي).

201 - تفسير اللاهيجي .

قطب الدين بهاء الدين محمد بن علي ابن عبد الوهاب شريف الديلمي اللاهيجي الأشكوري .

تصحيح : جلال الدين الأرموي ، ومحمد إبراهيم آيتي .

طهران : 1340 هـ ش ، 98 + 856 + 945 + 938 + 895 ص ،

24 سم .

202 - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام .

تحقيق : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم .

قم : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، 1409 هـ .

203 - كتاب التفضيل .

أبو الفتح محمد بن عثمان الكراچكي (ت 449 هـ).

تحقيق : جلال الدين المحدث ، محمد الآخوندي .

طهران : دار الكتب الإسلامية ، 1370 هـ ، 34 ص ، 21 سم ، (معه : كتاب (التعريف بوجوب حق الوالدين) للكراچكي).

طهران : مؤسسة البعثة ، 1361 هـ . ش ، 47 ص ، 21 سم .

204 - تفضيل أمير المؤمنين .

الشيخ المفيد (ت 413 هـ) .

تحقيق : على موسى الكعبي .

قم : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 هـ ، 48 ص

ص : 329

(مصنفات الشيخ المفيد ، 7)

205 - تفضيل الأنبياء على الملائكة.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ (رسائل الشريف المرتضى مج 2 : ص 155 - 167).

206 - التفهيم لأوائل صناعة التنجيم.

أبو ريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي.

تصحيح وتقديم : جلال الدين هماني.

طهران : أنجمن آثار ملي ، 1353 هـ . ش ، 135 + قص + 746 ص ، 24 سم (انتشارات انجمن آثار ملي ، 109).

207 - تقريب المعارف في الكلام.

تقى الدين أبو الصلاح الحلبي.

تصحيح : رضا الأستاذي.

قم : مكتب النشر الإسلامي ، ط 1 ، 1363 هـ . ش ، 24 سم.

208 - تقريرات آية الله المجدد الشيرازي.

بقلم : علي الروزدری ، المتوفى نحو

1290 هـ .

تحقيق : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث.

قم : مؤسسة آل البيت عليهم السلام - لإحياء التراث ، 1409 هـ ، ج 3 ، 1413 هـ ، ج 2.

209 - التقية.

مرتضى الأنصاري (1214 - 1281 هـ).

تحقيق : فارس الحسون.

قم : مؤسسة قائم آل محمد عليه السلام ، 1412 هـ .

210 - تكملة أمل الآمل .

حسن الصدر .

تحقيق : أحمد الحسيني .

باهتمام : محمود المرعشي .

قم : مكتبة السيد المرعشي ، ط 1 ، 1406 هـ ، 532 ص ، 24 سم .

211 - تكملة رسالة أبي غالب الزراري .

الغضائري ، أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الواسطي .

تحقيق : محمد رضا الحسيني .

قم : مركز البحوث والتحقيقات

ص : 330

الإسلامية، ط 1، 1411 هـ، (مع كتاب رسالة أبي غالب الزراري، ص 185 - 194).

212 - تلخيص البيان في مجازات القرآن.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

طهران: 1372 هـ (باهتمام: حسين علي محفوظ، ومحمد المشكاة).

طهران: وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، 1407 هـ (إعداد: مؤسسة نهج البلاغة).

213 - تلخيص الخلاف و خلاصة الاختلاف.

مفلح بن حسن رشيد الصيمري (ق 9 هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.

قم: مكتبة السيد المرعشي، 1409 هـ، ج 3، ص 24 سم.

214 - تلخيص المحصل.

المعروف ب: نقد المحصل.

نصير الدين الطوسي (597 - 672 هـ).

باهتمام: عبد الله نوراني.

طهران: مؤسسة مطالعات إسلامي

جامعة مك كيل وجامعة طهران، 1980 م، ص 422 (مع مجموعة رسائل وفوائد كلامية، للمؤلف).

215 - تلويح النوريات من الكلام في تنقيح الضروريات من الإسلام.

محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري.

تقديم: أحمد الروضاتي.

أصفهان: 1377 هـ، ص 24 سم، مع: النهريّة.

216 - كتاب التلويحات اللوحية والعرشية.

شهاب الدين السهروردي.

تصحيح : هنرى كورين.

طهران : أنجمن حكمت وفلسفه ، 1355 هـ. ش (مجموعة مصنفات شيخ إشراق 1 : 1 - 121).

217 - كتاب تمهيد الأصول فى علم الكلام.

شرح على القسم النظرى من رسالة (جمل العلم والعمل) للسيد المرتضى علم الهدى.

الشيخ الطوسى ، محمد بن الحسن

ص: 331

تصحیح : عبد المحسن مشكاة الدينى.

طهران : جامعة طهران ، 1362 هـ . ش ، 14 + 419 ص (منشورات جامعة طهران ، 1835).

218 - تمهيد القواعد.

صائن الدين على بن محمد التركة.

تصحیح : جلال الدين آشتيانى.

طهران : أنجمن حكمت وفلسفه إيران ، 1360 هـ . ش.

219 - التنبيه بالمعلوم من البرهان على تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان.

محمد بن الحسن الحر العاملى.

صححه وعلق عليه : مهدي اللاجوردى الحسينى ، ومحمد الدرودى.

قم 1401 هـ ، 104 ص.

220 - التنبيهات العلية على وظائف الصلاة القلبية.

الشهيد الثانى (911 - 965 هـ).

تحقيق : صفاء الدين البصرى.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية ، 1411 هـ .

221 - تنقيح أسانيد التهذيب.

حسين الطباطبائى البروجردى (ت 1380 هـ).

تصحیح : مهدي التبريزى الصادقى.

قم 1411 هـ .

222 - التنقيح الرائع لمختصر الشرائع.

المقداد بن عبد الله السيورى.

تحقيق : عبد اللطيف الكوهكمري.

قم : مكتبة السيد المرعشي ، 1404 هـ ، 4 ج ، 24 سم.

223 - توجيه مناظرة الشيخ المفيد.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 1 : 523 - 529).

224 - التوحيد.

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، الشيخ الصدوق (ت 381 هـ).

تحقيق : هاشم الحسيني الطهراني.

بيروت : دار المعرفة ، 1387 هـ =

ص: 332

1967 م ، 572 ص.

225 - التوحيد والتثليث.

محمد جواد البلاغى (1282 - 1352 ه).

إعداد : محمد على الحكيم.

قم : دار قائم آل محمد عليه السلام ، 1411 ه.

226 - توشيح التفسير فى قواعد التفسير والتأويل.

محمد بن سليمان التنكابنى (ت 1302 ه).

تحقيق : جعفر السعيدى الجيلانى.

قم : انتشارات كتاب سعدى ، ط 1 ، 1411 ه ، 232 ص ، 24 سم.

227 - توضيح الاشتباه والإشكال.

محمد على ساروى.

تصحیح : كاظم موسى.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1344 ه. ش ، 158 ص + 35 ص (فهارس)، (مع : ثلاث رسائل فى علم الرجال).

228 - الثاقب فى المناقب.

محمد بن على بن حمزة الطوسى المشهدى ، المتوفى بعد 585 ه.

تحقيق : نبيل رضا علوان.

بيروت : دار الزهراء ، 1411 ه.

229 - ثلاث أراجيز.

وهى :

1 - أرجوزة فى علم الكلام.

2 - أرجوزة فى الإمامة.

3 - أرجوزة فى الفقه ، اسمها : عقد الجواهر فى الأشباه والنظائر.

الحسن بن على بن داود الحلى (ق 8 هـ).

تحقيق : حسين دركاهى.

طهران : وزارة الإرشاد الإسلامى ، 1409 هـ.

230 - ثمرة الفؤاد فى نبذ من مسائل المعاد.

إسماعيل الخاجوئى.

تصحیح : جلال الدين آشتيانى.

مشهد : منشورات أنجمن فلسفه ، 1978 م (منتخباتى از آثار حکماى إلهى إيران 4 : 151 - 232).

ص: 333

231 - جامع الأحاديث.

ومعه الكتب التالية :

العروس.

الغايات.

المسلسلات.

الأعمال المانعة من دخول الجنة.

نوادير الأثر في علي خير البشر.

مؤلفها كلها : جعفر بن أحمد القمي.

تصحيح : محمد الحسيني النيشابوري.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية ، 1371 هـ . ش ، 392 ص ، 24 سم.

232 - جامع الأخبار

أو : معارج اليقين في أصول الدين.

محمد بن محمد السيزواري (ق 7 هـ) تحقيق : علاء آل جعفر.

بيروت : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، 1412 هـ .

233 - جامع الأسرار ومنبع الأنوار.

حيدر بن علي الحسيني الآملي ، المتوفى بعد 782 هـ .

عناية : هنري كوربن ، وعثمان إسماعيل يحيى .

طهران : مؤسسة النشر ، 1969 م ، 898 ص ، م ، 76 ص ، بالفارسية ، ف ، 40 ص .

234 - جامع الرواة.

أو : رافع الاشتباهات في ترجمة الرواة وتمييز المشتركات.

محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري .

باهتمام : السيد حسين البروجردى.

طهران : 1334 هـ. ش ، 2 ج ، 660 + 552 ص.

235 - جامع السعادات.

محمد مهدي النراقي.

تحقيق : محمد كلانتر.

تقديم : محمد رضا المظفر.

النجف : مطبعة النعمان ، 1963 م ، 3 ج.

236 - جامع المقاصد في شرح القواعد.

المحقق الثاني ، على بن الحسين بن عبد العالى الكركى (ت 940 هـ).

تحقيق : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث - قم.

قم : مؤسسة آل البيت - عليهم

ص: 334

السلام - لإحياء التراث ، 1408 - 1411 هـ ، 13 ج.

237 - جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال وتمييز المشتركات من الرجال

فخر الدين الطريحي.

تحقيق : محمد كاظم الطريحي.

طهران : جعفرى ، 1374 هـ ، 260 ص ، 24 سم.

238 - الجانب الغربى فى حل مشكلات الشيخ محيى الدين ابن عربى.

أبو الفتح محمد بن مظفر الدين محمد ابن حميد الدين بن عبد الله.

تصحيح : نجيب مايل الهروى.

طهران : مولى ، ط 1 ، 1364 هـ . ش ، 336 ص ، 21 سم.

239 - جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع.

رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن طاووس الحلى (589 - 664).

تحقيق : جواد القيومى الأصفهانى.

طهران : مؤسسة الآفاق ، ط 1 ، 1412 هـ ، 349 ص ، 24 سم.

240 - جمل العلم والعمل.

الشرىف المرتضى ، على بن الحسين ابن موسى (ت 436 هـ).

النجف . مطبعة الآداب ، 1387 هـ ، 153 ص ، (تحقيق : أحمد الحسينى).

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ (رسائل الشرىف المرتضى 3 : 7 - 81) (إعداد : مهدي الرجائى).

241 - الجمل والعقود.

الشرىف الطوسى (ت 460 هـ).

تصحيح : واعظ زاده الخراسانى.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى ، (الرسائل العشر ص 153 - 252).

أو: النصره لسيد العترة فى حرب البصرة.

الشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت 413 هـ).

تحقيق : على مير شريفى.

قم : مكتب الإعلام الإسلامى ، ط 1 ، 1413 هـ ، 600 ص ، 24 سم.

ص: 335

243 - جواب سؤالات ملا إسماعيل عارف بجنوردى.

ملا هادى سبزوارى.

تصحيح : جلال الدين آشتياني.

إيران : سازمان أوقاف وأمور خيرية، 1370 هـ. ش (رسائل حكيم سبزوارى ص 395 - 492).

244 - الجوابات عن الشبهات فى خبر الغدير.

الشرىف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ (رسائل الشرىف المرتضى مج 3 : ص 249 - 253).

245 - جوابات أهل الموصل فى العدد والرؤية.

الشيخ المفيد (ت 413 هـ).

تحقيق : محمد مهدي نجف.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 هـ ، 48 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 9).

246 - جوابات المسائل البحرانية.

أحمد بن محمد بن فهد الحللى (757 - 841 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 هـ (الرسائل العشر ص 401 - 427).

247 - جوابات المسائل التباينات.

الشرىف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ (رسائل الشرىف المرتضى مج 1: ص 5 - 97).

248 - جوابات المسائل الراضية.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ (رسائل الشريف المرتضى مج 1 : ص 99 - 133).

249 - جوابات المسائل الرسية الأولى.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

ص: 336

إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ (رسائل الشريف المرتضى مج 1 : ص 316 - 381).

250 - جوابات المسائل الرسية الثانية.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ (رسائل الشريف المرتضى مج 2 : ص 383 - 388).

251 - جواب مسائل سيد سميع خلخالى.

ملا هادي سبزواري.

تصحيح : جلال الدين آشتياني.

إيران : سازمان أوقاف وأمور خيرية ، 1370 هـ. ش (رسائل حكيم سبزواري ص 617 - 645).

252 - جوابات المسائل الشامية الأولى.

أحمد بن محمد بن فهد الحلبي (757 - 841 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

إشراف : محمود المرعشي.

قم : مكتبة السيد المرعشي ، ط 1 ، 1409 هـ ، (الرسائل العشر ص 339 -

399).

253 - جواب مسائل شيخ علي فاضل تبي.

ملا هادي سبزواري.

تصحيح : جلال الدين آشتياني.

إيران : سازمان أوقاف وأمور خيرية ، 1370 هـ. ش (رسائل حكيم سبزواري ص 519 - 534).

254 - جوابات المسائل الطبرية.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد: مهدي الرجائي.

قم: دار القرآن الكريم، 1405 هـ (رسائل الشريف المرتضى مج 1: ص 135 - 166).

255 - جوابات المسائل الطرابلسيات الثالثة.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد: مهدي الرجائي.

قم: دار القرآن الكريم، 1405 هـ (رسائل الشريف المرتضى مج 1: ص 359 - 443).

ص: 337

256 - جوابات المسائل الطرابلسيات الثانية.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد: مهدي الرجائي.

قم: دار القرآن الكريم، 1405 هـ (رسائل الشريف المرتضى مج 1: ص 309 - 356).

257 - جواب مسائل عالم فاضل ملا أحمد يزدي.

ملا هادي سبزواري.

تصحيح: جلال الدين آشتياني.

إيران: سازمان أوقاف وأمور خيرية، 1370 هـ. ش (رسائل حكيم سبزواري ص 493 - 518).

258 - جوابات المسائل الفقهية.

علي بن الحسين الكركي (ت 940 هـ).

تحقيق: محمد الحسون.

إشراف: محمود المرعشي.

قم: مكتبة السيد المرعشي، ط 1، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركي 2: 255 - 314).

259 - جواب المسائل المصريات

الشريف المرتضى (355 - 436 هـ).

إعداد: أحمد الحسيني.

قم: دار القرآن الكريم، 1410 هـ (بضمن: رسائل الشريف المرتضى 4: 14 - 35).

260 - جواب مسائل ملا إسماعيل بجنوردي.

ملا هادي سبزواري.

تصحيح: جلال الدين آشتياني.

إيران: سازمان أوقاف وأمور خيرية، 1370 هـ. ش (رسائل حكيم سبزواري ص 535 - 578).

261 - جواب مسائل ملا إسماعيل میان آبادی.

ملا هادی سبزواری.

تصحیح: جلال الدین آشتیانی.

ایران: سازمان أوقاف وأمر خیریه، 1370 ه. ش (رسائل حکیم سبزواری ص 647 - 674).

ص: 338

262 - جواب المسائل الموصليات الثالثة.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ) إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ (رسائل الشريف المرتضى مج 1 : ص 201 - 269).

263 - جوابات المسائل الموصليات الثانية.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ (رسائل الشريف المرتضى مج 1 : ص 169 - 299).

264 - جوابات المسائل الميافارقيات.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ (رسائل الشريف المرتضى مج 1 : ص 271 - 307).

265 - جواب المسائل الواسطيات.

الشريف المرتضى (355 - 436 هـ).

إعداد : أحمد الحسيني.

قم : دار القرآن الكريم، 1410 هـ (بضمن رسائل الشريف المرتضى 4: 37 - 44).

266 - جواهر الكلام فى شرح شرائع الإسلام.

محمد حسن بن باقر النجفى (ت 1261 هـ).

تحقيق : عباس القوجاني وآخرون.

النجف : دار الكتب الإسلامية ، 1378 - 1388 هـ ، 17 مج (ثم نشرت بقية المجلدات بعد هذا التاريخ ، فبلغ 43 مجلدا).

267 - الجوهرة فى نظم التبصرة.

الحسن بن على بن داود الحلبي (647 - 707 هـ) تحقيق : حسين الدراكاهي.

طهران : مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامى ، 1411 هـ.

268 - الحاشية على أجوبة المسائل المهنية.

محمد إسماعيل المازندراني

ص: 339

الخاجوئي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 2 : 147 - 149).

269 - الحاشية على رجال الكشي.

محمد باقر الميرداماد (ت 1040 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، 1404 هـ ، 2 مج ، 904 ص (في هامش : اختيار معرفة الرجال ، المعروف ب : رجال الكشي ، للشيخ الطوسي).

270 - حاشية كتاب المكاسب.

محمد كاظم الآخوند الخراساني.

تصحيح وتعليق : مهدي شمس الدين.

طهران : وزارة الإرشاد الإسلامي ، 1406 هـ ، 282 ص ، 24 سم.

271 - حدائق الحقائق في فسر دقائق أفصح الخلائق.

في شرح نهج البلاغة.

قطب الدين الكيدري ، محمد بن الحسين بن الحسين البيهقي الكيدري

(ق 6 هـ).

تحقيق : عزيز الله العطاردي.

حيدر آباد : 404 هـ ، 3 ج.

272 - الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة.

يوسف بن أحمد البحراني (ت 1186 هـ).

نشره : علي الآخوندي.

النجف : مطبعة النجف ، 1377 هـ ، 18 مج (ثم نشرت بقية مجلداته فيما بعد ، فبلغ 25 مجلدا).

273 - الحدود.

المعجم الموضوعي للمصطلحات الكلامية.

قطب الدين أبو جعفر النيشابوري.

تحقيق : محمود يزدي.

إشراف : جعفر سبجاني.

قم : مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، 1413 هـ ، 148 ص ، 24 سم.

274 - حدود المنطق.

ابن بهريز.

تصحيح : محمد تقى دانش بزوه.

طهران : انجمن فلسفه ايران ،

ص: 340

1978 م ، 88 ص (مقدمة بالفارسية) + 56 ص (مع : المنطق ، لابن المقفع).

275 - الحدود والحقايق.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 2 : ص 261 - 291).

276 - الحدود والحقايق.

في شرح الألفاظ المصطلحة بين

المتكلمين من الإمامية.

أشرف الدين صاعد البريدي الآبي.

تحقيق : حسين علي محفوظ.

قم : مطبعة السلام ، 1362 ه. ش ، 30 ص ، 21 سم.

277 - الحديقة الهلالية.

الشيخ البهائي ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي (953 - 1030 ه).

تحقيق : علي الموسوي الخراساني.

قم : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، 1410 ه.

278 - الحسن والقبح العقلي.

لشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم (مع : رسائل الشريف المرتضى).

279 - حقايق الإيمان.

الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي.

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : مكتبة السيد المرعشي ، 1409 هـ ، 308 ص ، 24 سم.

280 - الحكايات.

من إملاء الشيخ المفيد (336 - 413 هـ).

ورواية السيد الشريف المرتضى (355 - 436 هـ).

تحقيق : محمد رضا الحسيني الجلالى.

تراثنا (قم) ، س 4 ، ع 3 (16) ، 1409 هـ ، ص 91 - 164.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، 1413 هـ ، 136 ص (مصنفات الشيخ المفيد، 10).

ص: 341

281 - حكم الباء فى آية (وامسحوا برؤوسكم) .

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ (رسائل الشريف المرتضى مج 2 : ص 67 - 73).

282 - كتاب حكمة الاشراف .

شهاب الدين يحيى السهروردي .

تصحيح : هنري كورين .

طهران : أنجمن حكمت وفلسفه ، 1355 هـ . ش (مجموعة مصنفات شيخ إشراف 2 : 1 - 260).

283 - الحكمة الخالدة .

أبو على أحمد بن محمد مسكويه (ت 421 هـ).

تحقيق : عبد الرحمن بدوي .

جامعة طهران : ط 2 ، 1357 هـ . ش ، 382 ص (منشورات جامعة طهران ، 1695).

284 - حكمة صادقية .

ملا حمزة كيلاني .

تقرير درس : ملا محمد صادق أردستاني .

تصحيح : جلال الدين آشتياني .

مشهد : منشورات أنجمن فلسفه ، 1978 م (منتخباتى از آثار حكماى إلهى إيران مج 4 : 150 ص).

285 - حلية الأبرار فى أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام .

هاشم بن سليمان البحراني (ت 1109 / 7 هـ).

قم : 1397 هـ (تصحيح : محمد بن الحسن التفرشى الدرودى).

قم : مؤسسة المعارف الإسلامية ، 1411 هـ (تحقيق غلام رضا مولانا البروجردى).

286 - خاتمة تفضيل وسائل الشيعة إلى تحصيل أحكام الشيعة.

محمد بن الحسن الحر العاملي (1033 - 1104 هـ). تحقيق: محمد رضا الحسيني الجلالى.

قم: مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث، 1412 هـ.

ص: 342

287 - الخرايج والجرايح.

قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندى (ت 573 هـ).

تحقيق : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، 1409 هـ ، 3 ج.

قم : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام.

288 - خصائص الأئمة.

الشريف الرضى (359 - 406 هـ).

تحقيق : محمد هادى الأمينى.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية.

289 - خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب.

الشريف الرضى (359 - 406 هـ).

تحقيق : محمد هادى الأمينى.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية ، 1365 هـ . ش ، 128 ص ، 24 سم.

290 - خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب.

أحمد بن شعيب النسائى (ت 303 هـ).

تحقيق : محمد هادى الأمينى.

النجف : 1969 م ، 172 ص.

291 - خصائص الوحي المبين فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

ابن البطريق ، يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدى الحلى (ت 600 هـ).

تحقيق : محمد باقر المحمودى.

طهران : وزارة الثقافة والارشاد الإسلامى ، 1406 هـ.

292 - الخصال.

الشيخ الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381 هـ).

تحقيق : علي أكبر الغفاري.

طهران : مكتبة الصدوق ، 1389 هـ = 1969 م ، 686 ص ، 24 سم.

293 - خلاصة الإيجاز.

وهو مختصر رسالة (المتعة) للشيخ المفيد.

المحقق الكركي.

تحقيق : علي أكبر زمانى نژاد.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 هـ ، 80 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 6).

ص: 343

الشيخ الطوسي ، محمد بن الحسن الطوسي (385 - 460 هـ).

تحقيق : على الخراساني ، وجواد الشهرستاني ، ومحمد مهدي نجف.

قم : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، ج 3 : 1411 هـ.

295 - الخلجات في تفسير سورة الأعلى.

محمد بن سليمان التنكابني (ت 1302 هـ).

تقديم : محمد بن أبي القاسم الجيلاني.

نشره : شهاب الدين المرعشي.

قم : دار النشر ، د. ت ، 200 ص ، 24 سم.

296 - خلق الأعمال.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 10 ص ، 24 سم (ضمن : رسائل الشريف المرتضى).

297 - كتاب الخمسين مسألة في كسر المنطق.

أبو النجا الفارض.

باهتمام : عبد الجواد فلاطوري.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1370 هـ ، ش (مع : منطق ومباحث ألفاظ ، ص 11 - 60).

298 - درر الفوائد في شرح الفرائد.

محمد كاظم الآخوند الخراساني.

تحقيق : مهدي شمس الدين.

طهران : وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي ، 1990 م ، 570 ص.

299 - الدرر الملتقطه فى تفسير الآيات القرآنية.

محمد إسماعيل بن الحسن بن محمد رضا المازندراني الخاجوئي (ت 1173 هـ).

جمع وترتيب وتحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1412 هـ ، 278 ص ، 24 سم.

ص: 344

300 - الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة.

الشهيد الأول ، محمد بن مكى الجزينى العاملى ، المستشهد سنة 786 هـ.

تحقيق : داود صابرى.

مشهد : مؤسسة النشر التابعة للروضة الرضوية المقدسة، 1407 هـ ، 48 ص ، 24 سم.

301 - الدرّة الفاخرة.

شعر فى أصول الفقه.

محمد الموسوى الشاهجرافى الطهرانى.

تصحيح : رضا النورى.

طهران : الإسلامية ، 1381 هـ ، 292 ص.

302 - الدروس الشرعية فى فقه الإمامية.

الشهيد الأول ، محمد بن مكى الجزينى العاملى ، المستشهد سنة 786 هـ.

تحقيق : جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى ، 1412 -

1413 هـ ، 3 ج.

303 - كتاب الدعوات.

قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى (ت 573 هـ).

تحقيق : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم.

قم : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام.

304 - دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

الكراجكى ، محمد بن على بن عثمان (ت 449 هـ).

تحقيق : أسامة آل جعفر.

تراثنا (قم)، س 5، ع 4 (21)، 1410 هـ، ص 421 - 454.

305 - ديوان آثار الماضين في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

نور الدين زين الدين الكرزكاني البحراني.

نشره: صادق الموسوي.

قم: ط، 1410 هـ، 120 ص.

ص: 345

306 - ديوان ابن سينا.

تحقيق : حسين على محفوظ.

طهران : مطبعة الحيدري ، 1957 م ، 21 ص.

307 - ديوان أبي البحر جعفر بن محمد الخطي.

تحقيق : علي بن الحسين الهاشمي.

طهران : مطبعة الحيدري ، 1373 هـ ، ح + 124 ص.

308 - ديوان أبي المجد.

محمد الرضا النجفي الأصفهاني.

تحقيق : أحمد الحسيني.

قم : دار الذخائر ، ط 1 ، 1408 هـ ، 172 ص ، 24 سم.

309 - ديوان الباقيات الصالحات.

عبد الباقي العمري الفاروقي الموصلي (1204 - 1279 هـ).

تصحيح : أبو مصعب البصري.

قم : منشورات الشريف الرضي ، 1411 هـ.

310 - ديوان الحاج ميرزا أبي الفضل الطهراني.

المتوفى سنة 1316 هـ.

إعداد : جلال الدين الحسيني المحدث.

طهران : مطبعة رنكين ، 1369 هـ ، 408 ص ، 21 سم.

311 - ديوان الراوندي.

الفضل بن علي (ت 570 هـ).

تحقيق : جلال الدين الأرموي المحدث.

طهران : مطبعة المجلس ، 1374 هـ ، 312 ص.

312 - ديوان الراوندى القاسانى.

ضياء الدين أبى الرضا فضل الله الحسنى (ق 6 هـ).

تصحيح : جلال الدين الأرموى المحدث.

طهران : مطبعة المجلس ، ط 1 ، 1374 هـ = 1334 هـ . ش ، 311 ص ، 24 سم.

ص: 346

313 - ديوان السيد نصر الله الحائري.

المتوفى سنة 1156 هـ).

تحقيق : عباس الكرمانى.

النجف : مطبعة الغرى الحديثة ، 954 م ، ع + 257 ص.

314 - ديوان شيخ الأباطح أبى طالب.

جمعه : أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم النحوى البصرى (ت 257 هـ).

تحقيق : محمد باقر المحمودى.

قم : مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، 1412 هـ.

315 - ديوان الشيخ على تقى الأحسانى.

تحقيق : محمد كاظم الطريحي.

طهران : مطبعة تابان ، 1955 م.

316 - ديوان طلائع بن رزيك.

المتوفى سنة 556 هـ.

تحقيق : محمد هادى الأمينى.

بغداد : المكتبة الأهلية ، 1964 م ، 191 ص.

317 - ديوان مالك الأشتر.

مالك بن الحارث الأشتر النخعى ، المستشهد عام 38 هـ.

جمع وتحقيق : قيس العطار.

طهران : مؤسسة أنصار الحسين عليه السلام الثقافية ، 1990 م ، 100 ص.

318 - ذبائح أهل الكتاب.

الشيخ المفيد (ت 413 هـ).

تحقيق ، محمد مهدي نجف.

قم : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 هـ ، 32 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 9).

319 - الذريعة إلى أصول الشريعة.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

تصحيح : أبو القاسم كرجي.

طهران : جامعة طهران ، 1346 - 1348 هـ . ش ، 2 ج (منشورات جامعة طهران ، مج 1 ، 1100 / 1 ، مج 2 ، 1100 / 2).

320 - ذريعة النجاة من مهالك تتوجه بعد الممات.

محمد إسماعيل المازندراني

ص: 347

الخواجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.

قم: دار الكتاب الإسلامي، ط 1، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 1: 249 - 305).

321 - الذرية الطاهرة.

محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي الدولابي (224 - 310 هـ).

تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالى.

قم: مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية، 1407 هـ، 184 ص، 24 سم.

322 - ربط الحادث بالقديم.

نصير الدين الطوسى (597 - 672 هـ).

باهتمام: عبد الله نورانى.

طهران: مؤسسة مطالعات جامعة إسلامى مك كيل وجامعة طهران، 1980 م (مع: تلخيص المحصل) وغيره للمؤلف، ص 482 - 484.

323 - كتاب الرجال.

أحمد بن محمد البرقى (ت 274 هـ).

تحقيق: كاظم الموسوى المياموى.

طهران: منشورات جامعة طهران، 1963 م، 98 ص (مع: رجال ابن داود الحللى).

324 - كتاب الرجال.

الحسن بن على بن داود الحللى (ت 740 هـ).

تحقيق: جلال الدين الحسينى المحدث.

طهران: منشورات جامعة طهران، 1963 م، (مع: كتاب الرجال) للبرقى).

325 - رجال الخاقانى.

علی الخاقانی.

تحقیق : محمد صادق بحر العلوم.

قم : مکتب الإعلام الإسلامی ، ط 2 ، 1404 هـ ، 426 ص ، 24 سم ، (معه : فوائد الوحید البهبهانی).

326 - رجال قائن.

محمد باقر آیتی بیرجندی.

تصحیح : کاظم موسوی.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1344 هـ . ش ، 29 ص (مع : ثلاث رسائل فی علم الرجال).

ص: 348

327 - رجال النجاشي.

أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي (372 - 450 هـ).

قم : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، 1407 هـ ، 490 ص ، 24 سم ، (تحقيق : موسى الشيبيري الزنجاني).

بيروت : دار الأضواء ، 1408 هـ ، 2 مج ، (تحقيق : محمد جواد الغروي النائيني).

328 - الرحلة المدرسية.

محمد جواد البلاغي (1282 - 1352 هـ).

تحقيق : يوسف الهادي.

طهران : مؤسسة البلاغ ، 1413 هـ ، ج 1.

329 - الرد على أصحاب العدد.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ (رسائل الشريف المرتضى مج 2 : ص 18 - 65).

330 - الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم (لعن) يزيد.

ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (508 - 597 هـ).

تحقيق : محمد كاظم المحمودي.

بيروت.

331 - الرسائل الاعتقادية.

محمد إسماعيل المازندراني

الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ ، 2 مج.

1 - تفضيل الأنبياء على الملائكة.

2 - المنع عن تفضيل الملائكة.

3 - أحكام أهل الآخرة.

4 - إنقاذ البشر من الجبر والقدر.

الشريف المرتضى ، علي بن الحسين ابن موسى (ت 436 هـ).

نشرها : أحمد الحسيني.

الكاظمية (بغداد) : مكتبة الشريف المرتضى العامة ، ط 1 ، 1967 م ، 150 ص.

ص: 349

333 - رسائل الشريف المرتضى.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد: مهدي الرجائي.

تقديم: أحمد الحسيني.

قم: دار القرآن الكريم، 1405 هـ، ج 3، ج 1: 457، ص، ج 2، 401 ص، ج 3: 368 ص.

قم: دار القرآن الكريم، 1369 هـ. ش، المجموعة الرابعة، 360 ص، 24 سم (تحقيق: أحمد الحسيني).

334 - الرسائل العشر.

أحمد بن محمد بن فهد الحلي (757 - 841 هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.

إشراف: محمود المرعشي.

قم: مكتبة السيد المرعشي، ط 1، 1409 هـ = 1367 هـ. ش.

335 - الرسائل العشر.

الشيخ الطوسي (ت 460 هـ).

قم: مؤسسة النشر الإسلامي، 360 ص.

336 - الرسائل الفشاركية.

محمد الطباطبائي الفشاركي (1253 - 1316 هـ).

تحقيق: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

قم: مؤسسة النشر الإسلامي، 1412 هـ.

337 - الرسائل الفقهية:

محمد إسماعيل المازندراني

الخاجوي، (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ ، 2 مج ، 24 سم.

338 - الرسائل الفقهية.

حسن المدرس.

تحقيق : أبو الفضل شكوري.

إيران : لجنة تكريم الذرى السنوية الخمسين لشهادة آية الله السيد حسن المدرس ، ط 1 ، 1408 هـ ، 119 ص ، 24 سم.

339 - رسائل فى الأصول والفقه.

عباس الحائرى الطهرانى (1298 -

ص: 350

1360 هـ).

تحقيق: على الفاضل القائيني النجفي.

قم: المؤسسة الثقافية للإمام المهدي عليه السلام، 1411 هـ، 524 ص.

340 - رسائل المحقق الكركي.

على بن الحسين الكركي (ت 940 هـ).

تحقيق: محمد الحسون.

إشراف: محمود المرعشي.

قم: مكتبة السيد المرعشي، ط 1، 1409 هـ، 2 مج، 24 سم.

341 - الرسائل المختارة.

المحقق الدواني، الميرداماد.

باهتمام: أحمد تويسركاني.

أصفهان: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، ط 1، 1365 هـ. ش، 128 ص، 24 سم.

342 - رسالتا آل بابويه وعلماء البحرين.

سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني.

تحقيق: أحمد الحسيني.

قم: مكتبة السيد المرعشي،

1404 هـ.

343 - رسالتان في البداء: مسألة في البداء، البداء في التكوين.

محمد جواد البلاغي (1282 - 1352 هـ)، أبو القاسم الخوئي (1317 - 1413 هـ).

إعداد: محمد علي الحكيم.

قم: 1414 هـ.

344 - رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيين .

الحاكم الجشمي ، المحسن بن محمد ابن كرامة البيهقي الجشمي ، المقتول سنة 494 هـ .

تحقيق : حسين الطباطبائي المدرسي .

قم : 1406 هـ .

345 - رسالة أبي ریحان البيروني في فهرست كتب الرازي .

نشرها : مهدي محقق .

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1352 هـ . ش ، 74 ص (مع ترجمة إلى الفارسية) .

ص : 351

346 - رسالة أبي غالب الزراري في آل أعين.

وهي إلى ابن ابنه في ذكر آل أعين.

أبو غالب الزراري ، أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسين بن الجهم ابن بكير بن أعين الشيباني الكوفي البغدادي (285 - 368 هـ).

أصفهان : مطبعة رباني ، 1399 هـ (مع شرحها : للسيد محمد علي الموسوي الموحد الأبطحي) (مع تاريخ آل زرارة).

قم : مركز البحوث والتحقيقات الإسلامية ، ط 1 ، 1411 هـ ، 356 ص ، 24 سم (تحقيق : محمد رضا الحسيني الجلالى) (معها : تكملتها ، لأبي عبد الله الغضائرى).

347 - رسالة الأرض المندرسة.

علي بن الحسين الكركي (ت 940 هـ).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركي 2 : 199 - 206).

348 - رسالة الإمامة.

نصير الدين الطوسي (597 - 672 هـ).

طهران : جامعة طهران ، 1335 هـ . ش (بعناية : محمد تقى دانش بزوه).

طهران : مؤسسة مطالعات إسلامى جامعة مك كيل وجامعة طهران ، 1980 م (باهتمام : عبد الله نورانى) (مع : تلخيص المحصل) وغيره للمؤلف ص 423 - 433).

349 - رسالة أنموذج العلوم.

جلال الدين محمد بن أسعد الدوانى (830 - 908 هـ).

تحقيق : أحمد تويسركانى.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية ، ط 1 ، 1411 هـ (ثلاث رسائل ص 265 - 333).

350 - الرسالة الأولى فى الغيبة.

الشيخ المفيد (ت 413 هـ).

تحقيق: علاء آل جعفر.

قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ط 1، 1413 هـ، 16 ص، (مصنفات الشيخ المفيد، 7).

ص: 352

351 - الرسالة الأينية.

محمد إسماعيل المازندراني

الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 1 : 507 - 521).

352 - الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة.

الشريف المرتضى (ت 436 هـ).

إعداد : مهدي الرجائي.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 هـ (رسائل الشريف المرتضى مج 2 : ص 251 - 259).

353 - الرسالة الباهرة.

أبو يعقوب السجستاني.

تصحيح : بستان هيرجي ، ومرتضى أسعدى ، وعبد الله نوراني.

طهران : تحقیقات اسلامی ، س 7 ، ع 2 ، 1371 هـ . ش ، ص 21 - 62 (مع مقدمة وترجمة بالفارسية).

354 - رسالة بسيط الحقيقة ووحدة الوجود

ملا علي النوري (ت 1246 هـ).

تصحيح : جلال الدين آشتياني.

مشهد : منشورات أنجمن فلسفه ، 1978 م (منتخباتی از آثار حکمای الهی ایران 4 : 537 - 598).

355 - رسالة التحفة.

أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا.

تصحيح : ضياء الدين الدرّي.

طهران : المكتبة المركزية ، (مع رسالة : ترغيب الدعاء).

356 - رسالة تشريح الأعضاء.

أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا.

باهتمام : غلام حسين الصديقي . طهران.

357 - رسالة تشويق السالكين.

محمد تقى بن مقصود على المجلسى (ت 1070 هـ).

باهتمام : فقير شهباز على شاه. (عباس تخيرى).

إيران : عباس تخيرى ،

ص: 353

1362 هـ. ش ، 32 ص.

358 - رسالة تياسر القبلة.

المحقق الحلبي ، نجم الدين جعفر بن الحسن (602 - 676 هـ).

تحقيق : رضا الأستاذي.

قم : مكتبة السيد المرعشي ، ط 1 ، 1413 هـ (الرسائل التسع ص 325 - 332).

359 - الرسالة الثالثة في الغيبة.

الشيخ المفيد (ت 413 هـ).

تحقيق : علاء آل جعفر.

المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 هـ ، 16 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 7).

360 - الرسالة الثانية في الغيبة.

الشيخ المفيد (ت 413 هـ).

تحقيق : علاء آل جعفر.

قم : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 هـ ، 16 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 7).

361 - رسالة جر الثقيل.

أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا.

باهتمام : جلال الهمائي.

طهران : 1330 هـ. ش (سلسلة انتشارات آثار أنجمن ملي ، 24).

362 - الرسالة الجعفرية.

علي بن الحسين ، المحقق الكركي ت (940 هـ).

تحقيق : محمد الحسون.

قم : مكتبة السيد المرعشي ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركي 1 : 77 - 136).

363 - رسالة الجودية.

أبو علي بن سينا.

باهتمام : محمود النجم آبادي.

طهران : 1330 هـ. ش ، 57 + 27 ص (أنجمن آثار ملي ، 20).

364 - رسالة حول التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام.

محمد جواد البلاغي (ت 1352 هـ).

تقديم وتحقيق : رضا أستاذي.

نور علم (قم) ، ع 13 ، 1406 هـ ، ص 137 - 151.

ص : 354

365 - رسالة حول حديث : نحن معاشر الأنبياء لا نورث.

الشيخ المفيد (ت 413 هـ).

تحقيق : مالك المحمودى.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، 1413 هـ ، 32 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 10).

366 - رسالة حول خبر مارية.

الشيخ المفيد (ت 413 هـ).

تحقيق : مهدي الصباحى.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 هـ ، 32 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 3).

367 - رسالة خمسية.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوى (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 1 : 67 - 122).

368 - رسالة الخيار فى البيع.

على بن الحسين الكركى

(ت 940 هـ).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ط 1 ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركى 2 : 167 - 189).

369 - الرسالة الذهبية.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوى (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائى.

قم: دار الكتاب الإسلامي، ط 1، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 2: 385 - 425).

370 - الرسالة الذهبية.

أو: طب الإمام الرضا عليه السلام.

تحقيق: محمد مهدي نجف.

النجف: 1400 هـ، ط 1، منشورات مكتبة الإمام الحكيم العامة، 10.

قم: 1402 هـ = 1982 م، ط 2، مطبعة الخيام.

371 - الرسالة الرابعة في الغيبة.

الشيخ المفيد (ت 413 هـ).

تحقيق: علاء آل جعفر.

ص: 355

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 هـ ، 16 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 7).

372 - الرسالة الرضاعية.

على بن الحسين الكركى (ت 940 هـ).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركى 1 : 211 - 235).

373 - رسالة روضة الغناء فى تحقيق موضوع الغناء.

محمد رضا النجفى الأصفهانى.

نور علم (قم) ع 16 ، 1406 هـ ، ص 123 - 130.

374 - الرسالة السعدية.

فى أصول الدين وفروعه.

العلامة الحلى (ت 726 هـ).

تحقيق : عبد الحسين البقال.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، 1411 هـ ، 172 ص ، 24 سم.

375 - رسالة سهو الإمام والمأموم.

حسن المدرس.

تحقيق : أبو الفضل شكورى.

إيران : لجنة تكريم الذكرى السنوية الخمسين لشهادة آية الله السيد حسن المدرس ، ط 1 ، 1408 هـ (الرسائل الفقهية : ص 73 - 85).

376 - رسالة شكوى الغريب.

عين القضاة الهمدانى الميانجى ،

عبد الله بن محمد (ت 525 هـ).

تحقيق : عفيف عسيان.

طهران : جامعة طهران ، ط 1 ، 1962 م ، 48 ص (النص) + 38 ص (المقدمة).

377 - رسالة صلاة الجمعة.

على بن الحسين الكركي (ت 940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشي.

قم : مكتبة السيد المرعشي ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الكركي 1 : 139 - 173).

ص: 356

378 - رسالة عدلية.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 21 : 151 - 275).

379 - رسالة عدم مضايقة الفوائد.

علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت 664 هـ).

تحقيق : محمد علي الطباطبائي المراغي.

تراثنا (قم) ، س 2 ، ع 2 - 3 (7 - 8) ، 1407 هـ ، ص 331 - 359.

380 - الرسالة العلية في الأحاديث النبوية.

شرح أربعين حديثا نبويا.

كمال الدين حسين الكاشفي البيهقي السبزواري.

تصحيح وتعليق : جلال الدين الحسيني الأرموي ، المعروف بالمحدث.

طهران : مركز انتشارات علمي وفرهنكي ، 1362 هـ . ش ، 13 ، ص 515

(مجموعة ميراث إيران وإسلام).

381 - رسالة عيون الحكمة.

أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، باهتمام : مجتبى المينوي.

طهران : مطبعة كراوري ، 1333 هـ . ش ، 56 + 33 ص.

382 - الرسالة الفخرية في معرفة النبوة.

محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي ، فخر المحققين (682 - 771 هـ).

تحقيق : صفاء الدين البصري.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية 1411 هـ .

383 - رسالة الفراسة.

ابن الخوام البغدادي.

تحقيق : حسين علي محفوظ.

طهران : 1954 م.

384 - رسالة في إبطال الزمان الموهوم.

ملا إسماعيل خواجهوي.

تصحيح : جلال الدين آشتياني.

مشهد : منشورات أنجمن فلسفه ، 1978 م (منتخباتی از آثار حکمای إلهی

ص: 357

إيران 4 : 233 - 291).

385 - رسالة فى إثبات المعاد الجسمانى.

محمد حسين الغروى الإصبهانى.

تصحیح : رضا استادى.

نور علم (قم) ع 1 ، 1406 هـ ، ص 135 - 140.

386 - رسالة فى الإجارة.

محمد حسين الغروى الأصفهانى (ت 1361 هـ).

تحقیق : جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية فى قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة ، 1409 هـ (بضمن (بحوث فى الفقه) للمؤلف).

387 - رسالة فى الإجارة.

محمد الطباطبائى الفشاركى (1253 - 1316 هـ).

تحقیق : جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية فى قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة ، 1413 هـ ، الرسائل الفشاركية : ص 565 - 601.

388 - رسالة فى إجازة الوارث قبل الموت.

على بن الحسين الكركى (ت 940 هـ).

تحقیق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركى 2 : 191 - 194).

389 - رسالة فى الاجتهاد والتقليد.

مرتضى الأنصارى.

تحقیق : عباس الحاجبانى.

قم : مكتبة المفيد ، 1404 هـ (مجموعة رسائل فقهية وأصولية ، ص 45 - 96).

390 - رسالة في أحكام الخلل في الصلاة.

محمد الطباطبائي الفشاركي (1253 - 1316 هـ).

تحقيق : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة ، 1413 هـ ، الرسائل الفشاركية : ص 361 - 442.

ص: 358

391 - رسالة في أحكام الطلاق.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 2 : 7 - 29).

392 - رسالة في إرث الزوجة.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 2 : 31 - 55).

393 - رسالة في استحباب رفع اليدين حالة الدعاء.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ ، (الرسائل الفقهية 2 : 283 - 291).

394 - رسالة في استحباب كتاب الشهادتين على الكفن.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 2 : 117 - 125).

395 - رسالة في الاشتراك المعنوي للصفات الكمالية للوجود بين الحق والخلق.

ملا هادي السبزواري.

تصحیح : جلال الدين آشتياني.

إيران : سازمان أوقاف وأموال خيرية ، 1370 هـ. ش (رسائل حكيم سبزواري) ص 603 - 609.

396 - رسالة في أصالة البراءة.

محمد الطباطبائي الفشاركي (1253 - 1316 هـ).

تحقيق : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة ، 1413 هـ ،

ص: 359

الرسائل الفشاركية، ص 19 - 195.

397 - رسالة فى أصول الطيب والمركبات العطرية.

أحمد بن مندويه الأصفهاني (ت 410 هـ).

نشرها : محمد تقى دانش بزوه.

مجلة فرهنگ إيران زمين ، مج 15 ، 1968 م ، ص 222 - 253.

398 - رسالة فى الاعتقادات.

الشيخ الطوسى (ت 460 هـ).

تصحیح : محمد على الروضاتى.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى (الرسائل العشر : 101 - 107).

399 - رسالة فى اعتقاد الحكماء.

شهاب الدين يحيى السهروردى.

تصحیح : هنرى كورين.

طهران : أنجمن حكمت وفلسفه ، 1355 هـ. ش (مجموعة مصنفات شيخ إشراق 1 : 261 - 272).

400 - رسالة فى إعجاز سورة الكوثر.

جار الله محمود بن عمر الزمخشري (467 - 538 هـ).

تحقيق : حامد الخفاف.

تراثنا (قم) ، س 3 ، ع 4 (13) ، 1408 هـ ، ص 195 - 246.

401 - رسالة فى افتتاح الكلام بيسم الله تيمنا وتبركا.

الشهيد الثانى ، زين الدين بن على العاملى الجبعى (911 - 965 هـ).

تراثنا (قم) ، س 3 ، ع 3 (12) ، 1408 هـ ، ص 200 - 209.

402 - رسالة فى أفضلية التسبيح على القراءة فى الركعتين الأخيرتين.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوئي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ ، (الرسائل الفقهية 1 : 255 - 268).

403 - رسالة في أقسام المولى.

الشيخ المفيد (ت 413 هـ).

تحقيق : محمد مهدي نجف.

لندن : دار زيد ، 1410 هـ (مع : رسالة في معنى المولى).

ص: 360

404 - رسالة في أقل المدة بين العمرتين.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 1 : 122 - 153).

405 - رسالة في بيان الشجرة الخبيثة.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 2 : 372 - 377).

406 - رسالة في بيان عدد الأكفان.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي

(ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 2 : 137 - 147).

407 - رسالة في بيان علامة البلوغ.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ ، (الرسائل الفقهية 2 : 293 - 303).

408 - رسالة في تحريم الفقاع.

الشيخ الطوسي (ت 460 هـ).

تصحيح : رضا الأستاذي.

قم : مؤسسة النشر الإسلامي (الرسائل العشر : 253 - 266).

409 - رسالة في تحقيق مسألة المشتق.

مرتضى الأنصاري.

تحقيق : عباس الحاجياني.

قم : مكتبة المفيد ، 1404 هـ (مجموعة رسائل فقهية وأصولية ، ص 99 - 111).

410 - رسالة في تحقيق نقيض الوجود.

زين الدين عمر بن سهلان الساوجي.

باهتمام : محمد تقي دانش بزوه.

طهران : 1337 هـ . ش ، 75 + 179 ص ، 24 سم.

ص : 361

411 - رسالة فى تحقيق وتفسير الناصبى.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوى. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 1 : 427 - 435).

412 - رسالة فى تحقيق وجوب غسل مس الميت

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوى. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 1 : 269 - 277).

413 - رسالة فى ترتيب قضاء الصلاة الفائتة.

على بن الحسين الكركى (ت 940 هـ).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركى 2 :

115 - 118).

414 - رسالة فى التسامح فى أدلة السنن.

مرتضى الأنصارى.

تحقيق : عباس الحاجيانى.

قم : مكتبة المفيد ، 1404 هـ (مجموعة رسائل فقهية وأصولية : 11 - 42).

415 - رسالة فى تعقب الموضوع الجدلى.

ابن سينا.

باهتمام : محمد تقى دانش بزوه.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1370 هـ. ش (مع : منطق ومباحث ألفاظ ، ص 60 - 78).

416 - رسالة فى التعويل على أذان الغير فى دخول الوقت.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق ، مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 1 : 215 - 226).

417 - رسالة فى تعيين ليلة القدر.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي.

ص: 362

(ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 1 : 109 - 125).

418 - رسالة في تفسير آية : (فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس ...) .

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 2 : 103 - 107).

419 - رسالة في تفسير آية : (وكان عرشه على الماء) .

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي . (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 1 : 467 - 473).

420 - رسالة في تقوى السافل بالعالى .

محمد الطباطبائي الفشاركي (1253 -

1316 هـ).

تحقيق : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة 1413 هـ ، الرسائل الفشاركية : ص 197 - 220.

421 - رسالة في التقية.

على بن الحسين الكركي (ت 940 هـ).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشي.

قم : مكتبة السيد المرعشي ، ط 1 ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركي 2 : 51 - 55).

422 - رسالة في الجبر والتفويض.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 1 : 379 - 431).

ص: 363

423 - رسالة في جواز التداوى بالخمير عند الضرورة.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 1 : 149 - 167).

424 - رسالة في جواز العدول عن العمرة إلى الأفراد عند ضيق الوقت.

محمد جواد بن محمد بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن قاسم الحسيني العاملي (ت 1226 هـ).

تحقيق : محمد علي الطباطبائي المراغي.

تراثنا (قم) ، س 2 ع 1 (6) ، 1407 هـ ، ص 186 - 200.

425 - رسالة في الحبوة.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 2 : 57 -

79).

426 - رسالة في الحج.

علي بن الحسين الكركي (ت 940 هـ).

تحقيق : محمد الحسنون.

إشراف : محمود النجفي.

قم : مكتبة السيد المرعشي ، ط ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركي 2 : 147 - 165).

427 - رسالة في حرمة تزويج المؤمنة بالمخالف.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 2 : 81 - 115).

428 - رسالة فى حرمة النظر إلى وجه الأجنبيّة.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ،

ص: 364

1411 هـ (الرسائل الفقهية 1 : 33 - 65).

429 - رسالة فى حكم الاستتجار للحج من غير بلد الميت.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 1 : 227 - 232).

430 - رسالة فى حكم الإسراج عند الميت إن مات ليلا.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 1 : 233 - 237).

431 - رسالة فى حكم التنفل قبل صلاة العيد وبعدها.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 2 : 127 - 135).

432 - رسالة فى حكم الحائض والنفساء

على بن الحسين الكركي (ت 940 هـ).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركي 2 : 82 - 83).

433 - رسالة فى حكم الحدث الأصغر المتخلل فى غسل الجنابة.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 2 : 169 - 197).

434 - رسالة فى حكم شراء ما يعتبر فيه التذكية.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

ص: 365

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 1 : 278 - 287).

435 - رسالة في حكم الغسل في الأرض الباردة ومع الماء البارد.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 1 : 249 - 254).

436 - رسالة في حكم الغسل قبل الاستبراء.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 1 : 319 - 349).

437 - رسالة في حكم لبس الحرير للرجال في الصلاة وغيرها.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي.

(ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 1 : 289 - 318).

438 - رسالة في الحيض.

علي بن الحسين الكركي (ت 940 هـ).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشي.

قم : مكتبة السيد المرعشي ، ط 1 ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركي 2 : 73 - 80).

439 - رسالة في خروج المقيم عن حدود البلد.

علی بن الحسین الکرکی (ت 940 هـ).

تحقیق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشی.

قم : مكتبة السيد المرعشی ، ط 1 ، 1409 هـ (رسائل المحقق الکرکی 2 : 109 - 113).

ص: 366

440 - رسالة فى الخيارات.

محمد الطباطبائى الفشاركى (1253 - 1316 هـ).

تحقيق : جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية فى قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة ، 1413 هـ ، الرسائل الفشاركية، ص 443 - 564.

441 - رسالة فى الدماء الثلاثة.

محمد الطباطبائى الفشاركى (1253 - 1316 هـ).

تحقيق : جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية فى قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة ، 1413 هـ ، الرسائل الفشاركية: ص 221 - 360.

442 - رسالة فى ذم سؤال غير الله.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوى. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 2 : 485 - 491).

443 - رسالة فى الرضاع.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوى. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 1 : 155 - 214).

444 - رسالة فى السجود على التربة المشوية.

على بن الحسين الكركى (ت 940 هـ).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركى 2 : 80 - 108).

445 - رسالة في سماع الدعوى.

على بن الحسين الكركى (ت 940 هـ).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركى 2 :

ص: 367

446 - رسالة في السير والسلوك.

محمد مهدي الطباطبائي البروجردى بحر العلوم.

شرح وتوضيح وتقديم : حسن المصطفوي.

طهران : أمير كبير ، ط 2 ، 1367 هـ. ش ، 132 ص ، 24 سم.

447 - رسالة في السهو والشك في الصلاة.

علي بن الحسين الكركي (ت 940 هـ).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشي.

قم : مكتبة السيد المرعشي ، ط 1 ، 1409 هـ (رسائل المحقق الكركي 2 : 119 - 146).

448 - رسالة في شرائط المفتي.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 2 : 471 -

491).

449 - رسالة في شرح حديث : (أعلمكم بنفسه أعلمكم بربه).

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 2 : 35 - 45).

450 - رسالة في شرح حديث : (إنهم يأنسون بكم فإذا غبتم عنهم استوحشوا).

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

قم: دار الكتاب الإسلامي، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 2: 79 - 91).

451 - رسالة في شرح حديث : (توضؤوا مما غيرت النار).

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي. (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي.

ص: 368

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 1 : 239 - 247).

452 - رسالة فى شرح حديث : (الطلاق بيد من أخذ بالساق).

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوئي . (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي .

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 1 : 27 - 32).

453 - رسالة فى شرح حديث : (لا يموت لمؤمن ثلاثة من الأولاد فتمسه النار إلا تحلة القسم).

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوئي . (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي .

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 1 : 47 - 77).

454 - رسالة فى شرح حديث : (لسان القاضى بين جمرتين من نار).

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوئي .

(ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي .

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الفقهية 2 : 31 - 55).

455 - رسالة فى شرح حديث : (لو علم أبو ذر ما فى قلب سلمان لقتله).

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوئي . (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي .

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 2 : 21 - 33).

456 - رسالة فى شرح حديث : (ما من أحد يدخله عمله الجنة وينجيه من النار).

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوئي . (ت 1173 هـ).

تحقيق : مهدي الرجائي .

قم : دار الكتاب الإسلامي ، ط 1 ، 1411 هـ (الرسائل الاعتقادية 2 : 7 - 19).

ص: 369

من التراث الأدبي المنسى في الأحساء (14)

الشيخ محمد السبعي

(... - 815 هـ)

السيد هاشم الشخص

هو الشيخ أبو أحمد فخر الدين محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبع (أو: سبع) بن سالم بن رفاعة السبعي (أو: السبعي) الرفاعي الأحسائي القاري الحلبي.

من كبار علماء الإمامية ومشاهير شعراء أهل البيت عليهم السلام.

وهو والد الفقيه الكبير الشيخ أحمد بن محمد السبعي ، المتوفى بعد سنة 854 هـ.

نبذة عن حياته :

كانت قرية (القارة) بالأحساء هي موطن (آل السبعي) - وهم أسرة علمية جلييلة - ، ولا تزال فيها آثارهم وموقوفاتهم إلى اليوم ، والمترجم له من أهل هذه القرية ، وإليها نسبته.

ولم نطلع - مع الأسف - على تاريخ أو مكان ولادته ، بل لم يصلنا عنه إلا اليسير جدا.

وبعد أن قضى زمنا في (الأحساء) هاجر إلى العراق لتحصيل العلوم الدينية ، وزار العتبات المقدسة ، ثم استقر في مدينة (الحلة) لطلب العلم ،

السيد هاشم محمد الشخص

ص: 370

إذ كانت المركز الرئيس لتدريس علوم أهل البيت عليهم السلام ومأوى أعظم علماء الشيعة.

وبعد أن أصبح من كبار العلماء وأجلّهم اتخذ من (الحلة) وطنا دائما له ، ومنها عرف واشتهر ، فهو أحسائي الأصل والنشأة ، حلى المسكن والمدفن.

وفاته :

توفي - قدس سره - في مدينة (الحلة) بالعراق سنة 815 هـ ، وبها دفن (1).

وقد خلف ولدين عالمين جليلين ، أكبرهما وأجلهما الفقيه الكبير الشيخ أحمد السبعي ، والثاني الشيخ علي السبعي.

ومن أسباطه من العلماء : السيد محمد بن عبد الله بن علي بن محمد السبعي.

ومن الشعراء من أحفاده : الشيخ حسين بن الشيخ علي السبعي ، ونجله الشيخ علي بن الشيخ حسين السبعي.

الثناء عليه :

قال في شأنه الشيخ علي آل كاشف الغطاء في (حصون المنية) :

ص: 371

1-1. هذا هو الصحيح في تاريخ وفاته كما في (أعيان الشيعة) ، وما نقل عن (الحصون المنية) : أنه توفي سنة 920 هـ ليس بصحيح أبدا ، لأن ابنه الشيخ أحمد السبعي توفي في أواسط القرن التاسع الهجري - كما أثبتناه في محله وأثبتته المحقق الباحثة آقا بزرك الطهراني في طبقاته - فيستبعد جدا أن يكون الأب قد عاش بعد ابنه نحو ستين عاما ، والمظنون قويا أن صاحب (الحصون المنية) أراد أن يكتب أن المترجم توفي في حدود سنة 820 هـ لا 920 ، فوقع سهو من قلمه الشريف أو من النساخ ، والله أعلم.

(كان فاضلا جامعا ، ومصنفا نافعا ، وأديبا رائعا ، وشاعرا بارعا ، زار العتبات المقدسة ، وسكن (الحلة) لطلب العلم ، وكانت إذ ذاك محل ركاب الأفاضل ، ومأوى العلماء الأمثال).

وقال عنه السيد ضامن بن شدقم المدني في (تحفة الأزهار) عند ذكره لأحد أسباطه - السيد محمد بن السيد عبد الله السبعي الآتي ذكره - قال : (الشيخ العالم الفاضل ، الكامل الصالح ، الزاهد الورع ، محمد بن عبد الله السبعي ، صاحب القصائد المأنوسة في مدح أهل البيت عليهم السلام).

ويظهر مما تقدم أن للمترجم له مصنفات علمية مهمة ، لكن للأسف لا نعرف عنها شيئا.

شعره :

لقد اشتهر المترجم له بالأدب والشعر أكثر مما عرف بالعلم والفقاهة - رغم ما كان عليه من المقام الشامخ والعلم والفضيلة ، - وذلك لكثرة ما قاله من الشعر في شأن أهل البيت عليهم السلام ، حتى لا تكاد تجد مجموعا أديبا حسينا كتب في عصره أو بعده إلا وفيه بعض من قصائده المطولة.

ولو جمعت قصائده وأشعاره من بطون الكتب الخطية والمطبوعة لأصبحت بلا شك ديوانا ضخما ، ولم أجد في ما بين يدي من شعر غير المدح والثناء لأهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين.

وجدير بالذكر هنا أن من عرف بالشعر من (آل السبعي) أكثر من واحد ، بل هم - بالإضافة إلى صاحب الترجمة - خمسة شعراء ، ولكل واحد منهم شعر كثير لا يقل عن ديوان ، لكنه متفرق في مختلف الكتب الخطية والمطبوعة ، ولهذا التبس الأمر على كثير من المؤرخين فلم يستطع التمييز بين هؤلاء الشعراء ، فتجد في كثير من الأحيان نسبة ما لهذا من الشعر لذاك وبالعكس.

وحسب ما وصلت إليه فالشعراء الخمسة من (آل السبعي) هم :

ص: 372

1 - الشيخ محمد بن عبد الله السبعي ، صاحب الترجمة ، وهو أولهم وأشهرهم ، بل جدهم جميعا ، ويختم عادة قصائده المطولة بذكر لقب (السبعي) كقوله : (يروم بها (السبعي) ...) أو : (فسمعا من (السبعي) ... أو ما أشبه ذلك.

2 - الشيخ الفقيه أحمد بن محمد السبعي ، نجل صاحب الترجمة ، وهو مشهور بالفقاهة لكن له شعر كثير.

ولا يستبعد أن كثيرا من الشعر المنسوب إليه هو من شعر أبيه صاحب الترجمة.

3 - الشيخ حسين السبعي ابن الشيخ علي بن الشيخ محمد - صاحب الترجمة - ، وهو كثيرا ما يختم قصائده بقوله : (وتحكي فيكم ما قال جدى) أو ما يشبه ذلك.

4 - الشيخ علي بن الشيخ حسين السبعي ابن الشيخ علي - ابن صاحب الترجمة - ، وهو كأبيه الشيخ حسين كثيرا ما يختم شعره بما يشير به إلى جده ، ويراد بالجد في كلا الحالين صاحب الترجمة الشيخ محمد السبعي.

5 - الشيخ محمد بن حسين السبعي ، المتوفى سنة 1011 هـ - المتقدم ذكره - ، وهو أيضا من ذرية صاحب الترجمة ، ويشير في قصائده إلى جده.

وأعتقد أن ما ينسب من الشعر ل (آل السبعي) إذا لم تكن فيه قرينة تثبت نسبه إلى واحد منهم بعينه مع وجود إشارة فيه إلى الجد فهو مردد بين الشعراء الثلاثة الأواخر : (علي السبعي وحسين بن علي ومحمد بن حسين).

وإليك نماذج من الأدب الرائع المنسى من شعر صاحب الترجمة الشيخ محمد بن عبد الله السبعي.

قال - قدس سره - في مدح النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته الإمام علي عليه السلام ، وقد التزم في كل بيت بذكر النبي ثم بذكر علي صلوات الله عليهما وعلي آلهما :

أصخ واستمع يا طالب الرشد ما الذى

به المصطفى قد خص والمرضى على

محمد مشتق من الحمد اسمه

ومشتق من اسم المعالى كذا على

محمد قد صفاه ربي من الورى

كذلك صفى من جميع الورى على

محمد محمود الفعال ممجد

كذلك عال فى مراقى العلا على

محمد للشيع السماوات قد رقى

وكان بها فى سدره المنتهى على

محمد بالقرآن قد خص ، هكذا

بمضمونه قد خص بين الملا على

محمد يكسى فى غد حلة البها

كذا حلة الرضوان يكسى بها على

محمد شق البدر نصفين معجزا

له ، وكذاك الشمس قد ردها على

محمد حن الجذع شوقا لأنه (1)

كذلك جبريل الأمين نعى على

محمد جن الأرض جاءوا ليسمعوا

تلاوته القرآن لما تلا على

محمد آخى بين أصحابه ولم

يواخي من الأصحاب شخصا سوى على

محمد قد زوجه (2) ربي خديجة

وفاطم بنت المصطفى زوجها على

محمد فتح الله في نور وجهه

كذلك مضمون بسيف الفتى على

محمد شافي ريقه عين حيدر

كذلك حمى المصطفى ردها على

محمد للعلم الإلهي مدينة

كما جاء عن خير الوري ، بابها على

محمد ياسين وطه كتابه

له ، وكذا معنى سبا والنبأ على

ص: 374

1-1. أي : لأنيته.

2-2. الصحيح أن يقول : قد زوجه - بفتح الجيم - وأسكنت الجيم للضرورة الشعرية.

محمد قد أوتي من الله حكمة

ولقنها عن أسرها كلها على

محمد مفتاح الحصون بعزمه

كذا قاتل الشجعان يوم الوغا على

محمد كنزى شافعا عند خالقي

فإني موال مخلصا في ولا على

محمد صلى ربنا ما سجي الدجا

عليه وثني بالصلاة على على

وله أيضا هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (1):

دع عنك تذكارات أيام اللذات

وطيب عصر تقضى بالشبابات

ولا تطل دموع العين في طلل

أقوى وأقفر من ترحال عادات

وعج صدور القلاص الشدقيات (2)

وقف بها في عراض الغاضريات

وانزل وحط رحال القود مكتنبا

واسكب ملث الدموع العندميات (3)

وعفر الخد في ترب الطفوف ولا

تسام هنا لك من طول النياحات

- 1-1. الأحسانيات فى المدائح والمراثى ، مخطوط ، نقلًا عن مجموع بن حديثة الجبيلى عبد الله بن على بن محمد بن عبد على الأحسانى ، المؤرخ 1208 هـ .
- 2-2. عج - من : عاج البعير - أى : عطف رأسه بالزمام ، والقلاص - جمع قلوص - وهى الإبل الطويلة القوائم سريعة المشى ، والشدقميات : نسبة إلى (شدقم) علم لفحل النعمان بن المنذر .
- 3-3. القود - جمع أقود - وهو الناقة أو الفرس إذا طال ظهره وعنقه ، وملث - من : لث - يقال : لث المطر ، أى : دام أياما ، والعندم : خشب نبات أحمر يصبغ به ، والمراد : اسكب غزير الدموع الحمر بشكل مستمر .

فإن في تربها مسك الجنان إذا

لثمته في دماء هاشميات

وقود (1) القود تمشى في أزمته

معريات حزينات كئيبات

تشجى القلوب بترجيع الحنين إذا

حنت لأجل حنين الفاطميات

ولم تحن إلى سقب (2) ولا كلا

لكن بكت للغريبات الكريمت

تبكى الغريبات أسرى في حبالها

وقل منها بكاء للغريبات

تبكى السليبات في أرض الطفوف وما

بكت هنالك إلا للسليبات

تبكى بنات رسول الله يوم غدت

نهب الخبيثين أبناء الخبيثات

تبكى المصونات في أسر الطغاة وقد

أمست كرائمها غير المصونات

لهفى وها قل لهفى يوم سار بها

شر البريات ، عن خير البريات (3)

ص: 376

1-1. قود: فعل أمر من (قود) بمعنى مشى أمام الدابة آخذاً بقيادها، وقوله: (تمشى...) جملة حالية.

2-2. السقب: ولد الناقة.

3-3. أى : كما ورد عن خير البريات.

ساروا بها كالشموس الزاهرات على

أقتاب خوض المطايا الأرحبيات (1)

ساروا بها حسرا شعثا حزينات

تبكى لها أعين القود النجبيات

سارت مخلقة خير الأنام وقد

سارت بأفئدة عنه وجيعات

سارت ورأس الإمام السبط يقدمها

كأنه الدر في جنح الدجيات

لهفى لبنت رسول الله يوم غدت

تبكى على سيد أودى وسادات

تقول والوجد يغلى في حشاشتها

وقد أصيبت بأنواع المصيبات

يا موت دونك نفسا بعد سيدها

خذها إليك فقد نغصت لذاتي

يا موت دونك نفسا بعده سئمت

حياتها ومضى وقت المسرات

لهفى لها وهي تبكيه وتندبه

في نادبات غريبات حزينات

لهفى لسبط رسول الله يوم غدا

مهشما بالعتاق الأعوجيات

1-1. أرحب : قبيلة من (بنى رحب) أو مكان أو فحل ، ومنه النجائب الأرحبيات.

تبكى عليه المذاكى وهى جائلة

على عظام عظيمات

لهفى له وهو حران الفؤاد وقد

سقى على عطش كأس المنيات

لهفى عليك أبا عبد الإله وما

يقبل لهفى ولا فرط الحرارة

يا حر قلبى ويا لهفى ويا جزعى

عليك حران ملقى فوق حرات

لهفى عليك جديد لا أزيله

حتى أزيل أيامى وساعاتى

ولى دموع إذا كفكفتها وكفت

عليك من كل أجفان قريحات

لأبكينك فوق التراب منعفرا

وقد كستك الذوارى الأنجميات (1)

لأبكينك محزوز الكريم لقى

وقد سلبت الدروع السابريات (2)

لأبكينك تبكيك العواسل يا

معليها بالعوالى القعضيات (3)

ص: 378

1- 1. لم أجد معنى مناسباً لـ (الأنجميات)، ولعله من (أنجم) بمعنى ظهر وطلع، فيكون المعنى: وقد كستك الذوارى الظاهرة الطالعة، أى الرياح ذات التراب الكثيف.

- 2-2. السابريات - جمع سابري - وهو درع دقيقة النسيج محكمة.
- 3-3. قعضب: رجل كان يعمل الأسنة، والعوالى القعضيات أى: الرماح المنسوبة إلى (قعضب).

لأبكينك تبكينك الفضائل مع

فواضل واكفات مستهلات (1)

لأبكينك يا أزكى الأنام ولم

أسام صبيحة يوم والعشيات

لأجمعن لصحبي باكيا حزنا

ونائحا بهم في جنح ليلا تي

أنعى إليهم ولا أنعى سواك ولا

أنسى جليل مصابى والرزيات

أنعى إلى (أحمد) (2) نجلى مصابهم

عساها يبكى بأجفان مليئات

يا خير نجل لتنعى بالبكاء على

خير البريات فى أزكى الأرومات

وجدد الوجد طول الدهر من كأب

واسعد على رزئهم تسعد بجنات

عليهم الله صلى ما انثنى غصن

وما شدا الورق فى أوراق أيكات

وما سرى الركب فى بهماء مقفرة

يؤم مكة بالقود النجيبات

ص: 379

1-1. الفضائل : المزايا غير المتعدية ، والفواضل : المزايا المتعدية ، كالانعام على الغير ، ومنه يعلم معنى (واكفات مستهلات).

2-2. هو الفقيه الكبير الشيخ أحمد السبعى نجل صاحب الترجمة.

ومن شعره أيضا هذه القصيدة فى رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام :

بعيد الليالى بالوعيد قريب

وشأن الفتى فى الاغترار عجيب

يروم الفتى يعطى الأمانى ودون ما

يروم ويرجوه تحول شعوب

ويأمل بعد العسر يسرا فى الذى

ينال من الدنيا عنا ولغوب

سل الدهر عما أحدث الدهر فى الورى

تجيبك خطوب بعدهن خطوب

وهل هذه الأيام إلا مراحل

تجوب وفى الأعمار سوف تجوب

وما الناس إلا ظاعن ومودع

وقاطن ربع وهو فيه غريب

(أجارتنا إنا غريبان ها هنا

وكل غريب للغريب نسيب) (1)

أجارتنا حال الرحيل إلى الأولى

مضوا وهم رحم لنا وقريب

إلى م اغترارى بالليالى وفعلها

وقد بان وجه الرأى وهو مصيب

وما بان لى إلا وقد بان ظاعنا

شبابى وفى الفودين لاح مشيب

وأمسيت قد خلفت خمسين حجة

وفى مثل ما خلفت قال لبيب

(وإن امرءا قد سار خمسين حجة

إلى منهل من ورده لتقريب)

فيا ضيعة العمر الذى مر ذاهبا

وخلف لى فيه الندامة حوب (2)

ويا أسفا لم أحوزادا مبلغى

بعيد سبيلى والسبيل محبوب

أطعت الهوى والجهل حتى كأننى

أمنت الذى أحصى على رقيب

سأبكى على ما فات منى وما عسى

يفيد البكا من أوقته ذنوب

ص: 380

1-1. هذا البيت من قصيدة معروفة ، لامرئ القيس .

2-2. الحوب : الظلم والإثم ، قال تعالى : (ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا) [سورة النساء 4 ، آية 2].

سأبكي على ذنبي وأوقات غفلتي

ويحدث لى بعد النحيب نحيب

سأبكي على ما قد جنيت تأسفا

إذا ما شدا فوق الغصون طروب

إذا جن ليل المذنبين رأيتنى

تفيض به من مقلتي غروب (1)

أناجى إلهى فى الذى اجترحت يدى

وإنى منه مشفق ومريب

وأدعوه بالأطهار آل محمد

ومن بهم يدعو عليه يتوب

أولاك الهداة الطيبون من الورى

وفرع نماء الطيبون يطيب

من القوم أزكى العالمين ومن هم

سليل نجيب قد نماء نجيب

وإن كانت الأيام أختت عليهم

ونالهم منها عنا وكروب

وأمست شرار قد جنت فى دمائمهم

فحسبهم أن الإله حسيب

إلى أن يقول :

ولهنفى على السبط الشهيد بكر بلا

بيوم على آل النبي عصيب
وحول ركاب السبط كل غضنفر
له دون أشبال العرين وثوب
يسرون في ظل السيوف إلى الوغى
كما قد مشى نحو الحبيب حبيب
ولهفى لهم فوق الصعيد كأنهم
بدور لها أرض الطفوف مغيب
ولهفى على السبط الشهيد عقيب ما
قضوا وهو فرد ما لديه صحيب

ص: 381

1-1. غروب - جمع غرب - : وهو عرق في العين يستقى لا ينقطع ، أو الدمع ، أو مسيل الدمع ، والمراد هنا : الدموع.

وللهفى له يحمى الحرىم ويحتمى

وفى الكف منه ذابل وقضيب (1)

له من أيبه فى الحروب بسالة

يهاب بها المقدام وهو مهيب

ولا عيب فيه غير أن قناته

يقصد منها فى الطعان كعوب (2)

وذا دأبه حتى أتى السهم غادرا

إليه ، وما غير الفؤاد يصيب

فخر على وجه الثرى فتساقطت

نجوم سماء بالدموع تصوب

وزلزلت الأرض الفضاء بأهلها

وأجذب منها الروض وهو خصيب

ثم يقول عن لسان السيدة العقيلة زينب الكبرى عليها السلام :

سأبكيك فى أرض الطفوف مجدلا

وشيبك من جارى الدماء خصيب

سأبكيك محزوز الكرىم من القفا

وخذك من عفر التراب تريب

ثالثا ولم تدفن فلهفى على الذى

تكفنه مور الرغام هبوب

تجر عليه الأربع الهوج ذيلها (3)

وتكسوه من بعد الشمال جنوب

أخى لورأت عيناك ما صنعوا بنا

لأبصرت صنعا للرضيع يشيب

يسار بنا من مهمة بعد مهمة (4)

ومنزلنا سامى المحل رحيب

عزيز علينا أن نروح ونغتدى

وأنت على الربع الوييل غريب

وفى آخرها يقول :

بنى المصطفى إن فاتنى نصركم فما

يفوت رجالى فيكم ونحيب

ص: 382

1-1. الذابل : الرمح ، والقضيب : السيف القاطع.

2-2. يقصد : بمعنى يكسر - من قصد ، أى : كسر - والكعوب : الرماح.

3-3. الهوج - جمع : هوجاء - : وهى الريح الشديدة المضطربة ، وأراد بالأربع الهوج الرياح الشديدة من الجهات الأربع.

4-4. المهمة : المفازة البعيدة ، أو البلد المقفر.

ودونكم منى نظام غريبة

بها منكم نشر يفوح وطيب

ويقتصر فى مضماتها عن لحاقها

(طحا بك قلب فى الحسان طروب) (1)

يروم بها (السبعى) فى نشر مدحكم

يثيب له يوم الجزاء مثير

وما المدح إلا فى علاكم فإن روى

له مادح فى غيركم فكذوب

يكون أجاجا دونكم فإذا انتهى

إليكم تلقى طيبكم فيطيب

ولكن درا فيكم أنا ناظم

أسفت له إذ لا يراه أديب

أسفت له فهو الذى فى زمانه

غريب وفى نظم البديع غريب

وما عابه جهل الورى بنظامه

إذا لم يعبه فى النظام معيب

فلو شاهدا نظمى (حبيب) و (دعبل)

لهام اشتياقا (دعبل) و (حبيب)

عليكم سلام الله ما اغدودق الحيا

وما اهتز غصن فى الرياض رطيب

وله أيضا فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

مصائب عاشورا أطلت بها العشر

تذكر للأحزان إن نفع الذكر

فتح في لياليها إذا ما تبركت

بها أمة ضلت وتاه بها الفكر

لعمر سواها كيف في يوم ذبحت

به عترة الهادي يطيب لها النحر

أقول لصحبي في ليالي محرم

قفوا نبك رزاء فيه ما بقى الشهر

ولا تسأموا طول النياحة إنما

على قدر من نبكيه يأتي لنا أجر

تعالوا بنا نبك القتيل الذي مضى

على عطش والماء يقذفه النهر

تعالوا بنا نبك المعفر في الثرى

وقد طاب من تغفيره ذلك العفر

ص: 383

1-1. هذا شطر من مطلع معلقة علقمة الفحل بن عبدة التميمي ، و (طحا بك قلب) أى : ذهب بك قلبك بعيدا.

تعالوا بنا نبك الشهيد الذى بكى
له الدين والإسلام والبيت والحجر
تعالوا بنا نبك الذى قد بكى له
على وجبريل وأحمد الطهر
وفاطمة الزهراء فى لحد قبرها
تساعدنها فى نوحها حورها الزهر
فوالله لا أنسى وإن بعد المدى
قتيل الضبابى الذى دينه الكفر
ألا إن خير الناس جدا ووالدا
وخيرهم أما قتيلك يا شمر
قتيلك يا نسل الضبابى هاج لى
جوى وأسى ما امتد لى فى الدنا عمر
قتيلك أبقى فى فؤادى كآبة
يزيد على حر الجحيم لها حر
لأنت وإن كنت الأخرس قتلت من
بمفخره يا ويك يفتخر الفخر
تنح عن الصدر الذى قد علوته
لقطع وريد ، إنه للهدى صدر
وفى آخرها يقول :

بنى صفوة البارى رثيت لرزئكم

بدره فكر لا يقاس بها الدر

ولم يجعلها (السبعى) إلا عليكم

وفى زعمه أن القبول لها مهر

رضيتكم لى سادة وأئمة

وما لى سوى حبى لكم فى غد ذخر

ولى مهجة تزداد فيكم محبة

وقلب على ما نالكم خانه الصبر

على رزئكم أبكى وأبكى محبكم

بنظم مرث لا يساجلها النشر (1)

إذا سئم الباكون قلت لسلوتى

أيا سلوة الأيام موعدك الحشر

ولا قلت إلا فى ادكارى لرزئكم

(كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر) (2)

عليكم سلام الله ما فاه ناطق

يصلى عليكم حين يتلا لكم ذكر

ص: 384

1-1. يساجل : من ساجله أى : باراه وفاخره ، والنشر : الريح الطيبة ، والمراد : أن تأثير مرثيه ونظمه على مشاعر المحبين أقوى وأبلغ من

تأثير النشر (الريح الطيبة) فالنشر لا يباهى نظمه فى إثارة المشاعر والتأثير عليها.

2-2. ما بين القوسين من مطلع قصيدة أخرى للشاعر.

- 1 - أدب الطف 5 / 26 - 32.
- 2 - أعيان الشيعة 9 / 383.
- 3 - الأحسانيات في المدائح والمراثي ، للأديب الحاج جواد حسين آل الشيخ على الرمضان الأحسائي ، مخطوط.
- 4 - شعراء الحلة 4 / 405 - 410 ، للخاقاني.
- 5 - معجم شعراء الحسين عليه السلام ، للشيخ جعفر الهلالي ، مخطوط.
- 6 - أعلام هجر ، لهاشم محمد الشخص ، القسم المخطوط.
- 7 - منتظم الدرین ، ج 1 ، مخطوط ، للحاج محمد على التاجر البحرانی.

(2)

السيد علي حسن مطر

ثالثا : مصطلح الفعل

1 - الفعل لغة :

معنى الفعل فى اللغة هو (نقى الحدث الذى يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما) (1) قال ابن منظور : (الفعل كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد. فعل يفعل فعلا وفعلا ... والاسم : الفعل ، والجمع : الفعال ...

والفعل - بالفتح - مصدر) (2).

2 - الفعل اصطلاحا :

الفعل من المصطلحات التى وجدت بوجود النحو ، فقد روى أن الإمام

السيد علي حسن مطر

ص: 386

1-1. شرح شذور الذهب ، ابن هشام ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، ص 14.

2-2. لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (فعل).

عليه السلام ألقى إلى أبي الأسود الدؤلي صحيفة قسم فيها الكلام كله إلى اسم وفعل وحرف (1)، وأمره أن يتم عليه (2)، وينحو نحوه (3).

وقد سلك النحاة في تعريف الفعل مسلكين :

الأول : تعريفه بذكر صفاته وعلاماته.

قال ابن السراج (ت 316 هـ) : (الفعل ما كان خبرا ولا يجوز أن يخبر عنه ، وما أمرت به. فالخبر نحو : يذهب عمرو ، فيذهب حديث عن عمرو ، ولا يجوز أن تقول : جاء يذهب ، والأمر نحو قولك : اذهب) (4).

وقال أبو علي الفارسي (ت 377 هـ) : (وأما الفعل فما كان مستندا إلى شيء ، ولم يسند إليه شيء) (5).

وإنما عدل من الأخبار إلى الإسناد ، لأن (من الأفعال ما لا يصح إطلاق الأخبار عليه ، كفعل الأمر ، نحو : ليضرب ، إذ الخبر ... ما دخله الصدق والكذب ، ويصح أن يطلق عليه الإسناد) (6) ، فيكون هذا التعريف شاملا لفعل الأمر بلا حاجة لإلحاقه بعبارة (وما أمرت به) ، ولكنه عرضة للإشكال عليه بدخول أسماء الأفعال ، لأنها تسند ولا يسند إليها.

وعرفه ابن جنى (ت 392 هـ) بأنه (ما حسن فيه (قد) أو كان أمرا) (7).

=====

8. المقت ، صد في شرح الايضاح 1 / 76 - 77.

9. اللمع في علم العربية ، ابن جنى ، تحقيق فائز فارس ، ص 7.

ص: 387

1-1. أ- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، على بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم 1 / 39 - 40.

2- ب - معجم الأدباء ، لياقوت ، 1 / 39.

3- ج - الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، 1 / 3. 13.

4-4. وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، 20 / 535.

5-5. نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، الأنباري ، 4 / 5.

6-6. الموجز في النحو ، ابن السراج ، ص 27.

7-7. المقت ، صد في شرح الايضاح ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، 1 / 76.

وقال الحريري (ت 516 هـ): الفعل (ما يدخل عليه (قد) و (السين)) ، أو تلحقه تاء الفاعل ، أو كان أمرا(1).

ويلاحظ على هذين التعريفين أنه كان يمكن الاستغناء عن عبارة (أو كان أمرا) فيهما ، بذكر بعض من علامات فعل الأمر.

وعرفه عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) بقوله: (الفعل ما دخله قد وسوف والسين ... وتاء الضمير وألفه وواوه .. وتاء التانيث الساكنة ...

وحرف الجزم(2) ، وتابعه عليه المطرزي (ت 610 هـ)(3).

ويؤخذ عليه عدم شموله لفعل الأمر.

وسجل ابن فارس عددا من تعريفات الفعل بالعلامة دون أن يعزوها لقائلها ، وأورد إشكالات عليها ، فقال :

(وقال قوم : الفعل ما امتنع من التثنية والجمع.

وللرد على أصحاب هذه المقالة أن يقال : إن الحروف كلها ممتنعة من التثنية والجمع ، وليست أفعالا.

وقال قوم : الفعل ما حسن فيه أمس وغدا ، وهذا على مذهب البصريين غير مستقيم ، لأنهم يقولون : أنا قائم غدا ، كما يقولون : أنا قائم أمس.

وقال قوم : الفعل ما حسنت فيه التاء ، نحو : قمت وذهبت ، وهذا عندنا غلط ، لأننا قد نسميه فعلا قبل دخول التاء عليه(4).

أقول : اعتراضه الأخير ليس واردا ، لأن صاحب القول المذكور ، لم يشترط في (الفعل) دخول التاء عليه فعلا ، وإنما اشترط صلاحيته لدخولها عليه ، وهذه الصلاحية متحققة قبل دخول التاء عليه ، هذا مع الإشارة إلى أنه

ص: 388

1-1. ملحة الإعراب ، القاسم بن علي الحريري ، ص 3.

2-2. الجمل ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق علي حيدر ، ص 5.

3-3. المصباح في علم النحو ، المطرزي ، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد طلب ، ص 39.

4-4. الصاحبى فى فقه اللغة ، ابن فارس ، تحقيق مصطفى الشويمى ، ص 85 - 86.

لا وجه لاستعماله (قد) في قوله : (لأننا قد نسميه فعلا) ، لأن تسميته بالفعل حينئذ مقطوع بها. نعم ، يصح الاعتراض على التعريف بعدم شموله فعل الأمر .

وعرفه ابن مالك (ت 672 هـ) بقوله : (الفعل كلمة تسند أبدا ، قابلة لعلامة فرعية المسند إليه) (1).

وقال السلسلي في شرحه : خرج بقوله (تسند) (الحرف وبعض الأسماء كياء الضمير في (غلامي)). قوله : (أبدا) احتراز به من بعض الأسماء التي تسند وقتا دون وقت ، نحو قولك : زيد القائم ، ثم تقول : القائم زيد. قوله : (قابلة ..

إلى آخره) كتاء التأنيث وتاء الخطاب والألف والواو والنون. وتحرز ب (قابلة) من أسماء الأفعال ، فإنها تسند أبدا ، وليست أفعالا ، لأنها لا تقبل علامة فرعية المسند إليه) (2).

وعرفه ابن مالك أيضا بعلاماته في أرجوزته الألفية ، فقال :

بتا فعلت وأتت ويا افعلى

ونون أقبلن فعل ينجلى

وقوله (يا افعلى) أفضل من قول بعضهم (الياء أو ياء الضمير) : لأنها تكون في الاسم نحو : غلامى ، وفي الحرف نحو : كأتى (3).

وعرفه أبو حيان (ت 745 هـ) بقوله : (ويعرف الفعل بتاء التأنيث الساكنة ، وبالياء وبلم ، نحو : قامت وقومى ولم يضرب) (4).

ويؤخذ عليه ما ذكرناه توا من دخول الياء على كل من الاسم والحرف أيضا.

ص: 389

-
- 1-1. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، ص 3.
 - 2-2. شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، السلسلي ، تحقيق عبد الله البركاتي ، 1 / 97.
 - 3-3. حاشية الملوى على شرح المكودى على الألفية ، ص 7.
 - 4-4. شرح اللمحة البدرية في علم العربية ، ابن هشام ، تحقيق الدكتور هادى نهر ، 1 / 223.

المسلک الثانی : تعریف الفعل بیان حده وحقیقته.

قال سیبویه (ت 180 هـ) : (وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع ..

والأحداث نحو : الضرب والحمد والقتل (1).

وواضح أنه: أن (المراد بأحداث الأسماء ما كان فيها عبارة عن الحدث وهو المصدر) (2).

أى أن الأفعال أبينية أو صيغ مأخوذة من المصادر ، فهى تدل بمادتها على المصدر أو الحدث ، وبصيغتها على زمان وقوعه ، من ماض أو حاضر أو مستقبل.

وعرفه ابن السراج (ت 316 هـ) بقوله : (الفعل ما دل على معنى وزمان ، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل ، وقلنا : (وزمان) نفرق بينه وبين الاسم الذى يدل على معنى فقط) (3).

وأما إشارته إلى أن المراد بالزمن أقسامه الثلاثة ، فالظاهر أنها لمجرد البيان ، وسيأتى أن بعض النحاة عدوا ذلك قيذا احترازيا مما دل على حدث وزمان مبهم كالمصدر.

وقد أشكل أبو على الفارسى على مثل هذا الحد ، بأن من الأفعال ما هو عند النحويين دال على زمن غير مقترن بحدث ، نحو (كان) المفتقرة إلى الاسم المنصوب [أى الناقصة] ، وهو عندهم فعل ، ومع ذلك فهو دال على الزمان المجرد من الحدث (4).

ص: 390

1-1. الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، 1 / 12.

2-2. مسائل خلافية فى النحو ، أبو البقاء العكبرى ، تحقيق محمد خير الحلوانى ، ص 69.

3-3. الأصول فى النحو ، ابن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلى ، 1 / 41.

4-4. المسائل العسكرية ، أبو على الفارسى ، تحقيق على جابر المنصورى ، ص 76.

وقد تصدى بعض النحاة لرد هذه الدعوى ، وأثبتوا بأدلة تجاوزت العشرة دلالة (كان) على الحدث ، وأورد بعضا من هذه الأدلة الشيخ محمد الأمير فى حاشيته على المغنى (1).

وقال الزجاجى (ت 337 هـ) : (الفعل ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل .. والحدث : المصدر ، فكل شئ دل على ما ذكرناه معا فهو فعل ، فإن دل على حدث وحده فهو مصدر ، نحو : الضرب والحمد والقتل ، وإن دل على زمان فقط ، فهو ظرف زمان) (2).
ويلاحظ فيه :

أولا : تعبيره بكلمة (حدث) بدلا من (معنى) ، التفاتا منه إلى أن المعنى يشمل الحدث وغيره كالذوات.

ثانيا : أنه لم يشر إلى دلالة الفعل على الزمن الحاضر ، ومرد ذلك إلى عدم أخذه فى تقسيم الزمن ما هو المعهود لدى العرف العام ، بل عمد إلى الدقة العقلية ، وانتهى إلى إنكار فعل الحال بقوله : (إنه فى الحقيقة مستقبل ، لأنه يكون أولا أولا ، فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار فى حيز المضى ، فلهذه العلة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل نحو قولك : ... يقوم غدا) (3).

ويلاحظ على كل من تعريفى ابن السراج والزجاجى :

أولا : أخذهما (ما) جنسا فى الحد ، وهى جنس بعيد.

ثانيا : أنهما قد يوهمان وضع الفعل للدلالة على شئيين مستقلين ، مع أنه موضوع لمعنى واحد مركب هو الحدث المقترن بزمان معين.

ولتلافى هذين النقصين عمد الرماني (ت 384 هـ) إلى تعريفه بأنه (كلمة

====

ب - شرح جمل الزجاجى ، ابن هشام ، تحقيق الدكتور على محسن مال الله ، ص 85.

ص : 391

1-1 . حاشية الأمير على المغنى ، 76/2.

2-2 . الايضاح فى علل النحو ، أبو إسحاق الزجاجى ، تحقيق مازن المبارك ، ص 52 - 53.

3-3 . أ - الايضاح فى علل النحو ، الزجاجى ، ص 87.

تدل على معنى مختص بزمان ، دلالة الإفادة(1).

وقوله : (دلالة الإفادة) للفرق بينه وبين (الأسماء التي تدل دلالة إشارة) (2).

ولعل أخذه لكلمة (معنى) راجع إلى أنه لم يجد ضرورة لاستعمال كلمة (حدث) ، إذ ليس ثمة لفظ موضوع لذات متلبسة بزمن ، ليجب الاحتراز منها.

وقال ابن بابشاذ (ت 469 هـ) : (الفعل ما دل على حدث وزمان محصل) (3).

وترد عليه الملاحظتان اللتان سجلناهما على تعريفى ابن السراج والزجاجى ، وإن كان يمتاز بالاختصار ، إذ عبر عن الزمان الماضى والحاضر والمستقبل ، بالزمان المحصل.

وعرفه الزمخشري (ت 538 هـ) بقوله : (الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان) (4).

ولاحظ عليه ابن يعيش أنه ردئ من وجهين : أولهما استعماله للجنس البعيد (ما) ، (والآخر قوله : (على اقتران حدث بزمان) ، لأن الفعل لم يوضع دليلا على الاقتران نفسه ، وإنما وضع دليلا على الحدث المقترن بالزمان ...

ثم هذا يبطل بقولهم : القتال اليوم ، فهذا حدث مقترن بزمان ، وليس فعلا ، فوجب أن يؤخذ فى الحد (كلمة) حتى يندفع هذا الإشكال (5).

وقد يشكل عليه أيضا بعدم تقييده للزمان بكونه محصلا ، ولكن يمكن

ص: 392

1-1. الحدود فى النحو ، على بن عيسى الرمانى ، تحقيق مصطفى جواد ويوسف مسكونى ، ص 38.

2-2. شرح المقدمة المحسبة ، ابن بابشاذ ، تحقيق خالد عبد الكريم ، 1 / 192.

3-3. شرح المقدمة المحسبة ، ابن بابشاذ ، 1 / 192.

4-4. المفصل فى علم العربية ، جار الله الزمخشري ، ص 243.

5-5. شرح المفصل ، ابن يعيش ، 3 / 7.

دفعه بأنه قد يكون من رأى الزمخشري أن هذا مجرد قيد بياني يذكر فى شرح التعريف ، وليس قيذا احترازيا ليجب إثباته ، إذ ليس لدينا كلمة تدل على حدث وزمان غير معين ، وما ادعى من دلالة المصدر على ذلك ستأتى مناقشته.

وتقدم ابن الخشاب (ت 567 هـ) بصياغة جديدة للتعريف قائلا : الفعل (لفظة تدل على معنى فى نفسها مقترن بزمان محصل ، فقولنا : (تدل على معنى فى نفسها احتراز من الحرف ، لأن الحرف يدل على معنى فى غيره ... والفرق بينه وبين الاسم أن الاسم لا يدل مع معناه على زمان ذلك المعنى ، إلا- المصادر ، فإنها تدل على أزمنة مبهمه ، فزادوا فى حد الفعل لفظه (محصل) ، ليقع الفرق بين الأفعال ومصادرهما) (1).

وتمتاز هذه الصياغة عما سبقها بإضافة قيد (فى نفسه) لدلالة الفعل على معناه ، ولكن يلاحظ عليها :

أولا : أخذه (اللفظ) جنسا للفعل دون (الكلمة) التى هى جنسه القريب.

ثانيا : إن المصادر - كما سيتضح قريبا) لا تدل بأصل وضعها على الزمان ، وإنما دلالتها عليه عقلية التزامية ، فلا ضرورة للاحتراز بقيد (المحصل) للترقية بين الأفعال والمصادر.

وعرفه ابن الأنبارى (ت 577 هـ) بأنه (كل لفظه دلت على معنى تحتها مقترن بزمان محصل) (2).

ويلاحظ عليه : أخذه اللفظ جنسا للفعل ، وعدم احترازه من الحرف بقيد (فى نفسه) ، وعدم فائدة إيراده لفظه (تحتها) ، وعدم ضرورة تقييد الزمان بكونه (محصلا).

ص: 393

1-1. المرتجل ، ابن الخشاب ، تحقيق على حيدر ، ص 14.

2-2. أسرار العربية ، ابن الأنبارى ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، ص 11.

وحدة ابن يعيش (ت 643 هـ) بقوله: (الفعل كلمة تدل على معنى فى نفسها مقترن بزمان) (1).

هى أكمل صيغة بلغها تعريف الفعل ، وقد قال فى شرحه معللا عدم زيادة قيد (محصل) إلى الزمان : إنهم (يرومون بذلك الفرق بينه وبين المصدر ... والحق أنه لا يحتاج إلى هذا القيد ... (لأن) الفعل وضع للدلالة على الحدث وزمان وجوده - ولولا ذلك لكان المصدر كافيا - فدلالته عليهما من جهة اللفظة وهى دلالة مطابقة ... وليست دلالة المصدر على الزمان كذلك ، بل هى من خارج ، لأن المصدر تعقل حقيقته بدون الزمان ، وإنما الزمان من لوازمه ، وليس من مقوماته ، بخلاف الفعل ، فصارت دلالة المصدر على الزمان التزاما وليست من اللفظ ، فلا اعتداد بها ، فلذلك لا يحتاج إلى الاحتراز عنه) (2).

وعرفه ابن الحاجب (ت 646 هـ) بقوله : (الفعل ما دل على معنى فى نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة) (3).

ويؤخذ عليه استعماله للجنس البعيد ، وتقييده للزمن بأحد الثلاثة ، أى بكونه محصلا ومعينا ، وقد علمنا عدم ضرورته.

وقال ابن معطى (ت 668 هـ) فى حد الفعل : إنه (كلمة على معنى فى نفسها دلالة مقترنة بزمان ذلك المعنى) (4).

ويؤخذ عليه عدم الدقة فى التعبير ، لعدم اقتران دلالة الفعل بزمان المعنى ، بل المعنى المدلول للفعل هو المقترن بالزمن.

=====

5. الفصول الخمسون ، ابن معطى ، تحقيق محمود محمد الطناحى ، ص 152.

ص: 394

1-1. شرح المفصل ، ابن يعيش ، 2/7.

2-2. شرح المفصل ، ابن يعيش ، 2/7.

3-3. أ- شرح الرضى على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عمر ، 1/38.

4-ب - مسائل خلافية فى النحو ، ص 45.

وعرفه ابن عصفور (ت 669 هـ) بقوله: (الفعل لفظ يدل على معنى فى نفسه ، ويتعرض ببنيته للزمان) (1).

وإلى مثله ذهب الرضى (ت 688 هـ) بقوله: (الفعل ما دل على معنى فى نفسه مقترن بزمان من حيث الوزن) (2).

يريدان أن دلالة الفعل على الزمان حاصلة من صيغته. وإنما أضافا هذا القيد لكى لا يرد أصلا الإشكال على التعريف بلفظ الماضى والمستقبل والحال ، وبمثل (الصباح والغبوق) (3) والسرى ، ولا الاسم الموضوع دالا بتركيبه على أحد الأزمنة الثلاثة ، كالغبور مثلا ، بمعنى كون الشئ فى الماضى أو فى المستقبل ، فإن دلالة على أحد الأزمنة الثلاثة بالحروف المرتبة لا بالوزن) (4).

ولا أرى هذه الإضافة قيذا احترازيا ، بل هى إضافة بيانية ينبغى ذكرها فى شرح الحد ، وذلك لعدم دخول الأمور المذكورة فى التعريف ، إذ أن المراد بالمعنى فى التعريف خصوص الحدث (المصدر) لا- كل معنى ولو كان اسم ذات ، وعليه لا يكون التعريف شاملا للشئ أو للزمن بأنواعه ، إذ كل منهما ليس حدثا ولا مقترنا بزمان.

وأما الصباح والغبوق فهما اسمان لما يشرب صباحا ومساء ، فهما من أسماء الذوات والأعيان ، وقد يستعملان فى الشرب صباحا ومساء ، أى فى الحدث ، لكن لا ينطبق عليهما تعريف الفعل ، لعدم دلالتها على وقوع الحدث وكذلك القول فى السرى ، وهو: السير ليلا.

وأما (الغبور) فليس معناه كون الشئ فى الماضى أو المستقبل ، بل هو

ص: 395

1-1. المقرب ، ابن عصفور ، تحقيق الجوارى والجبورى ، 1 / 45.

2-2. شرح الرضى على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عمر ، 1 / 40.

3-3. أى ما يشرب فى الصباح والمساء.

4-4. شرح الرضى على الكافية ، 1 / 39 - 40.

مصدر للفعل (غبر) بمعنى مكث وذهب وبقي ومضى ، فمعناه : المكث والذهاب والبقاء والمضى (1) ، أى أن معناه هو الحدث وحده ، غير مقترن بزمان معين ، وقد اعترف بذلك الرضى نفسه بقوله : (والحق إنه بمعنى المضى أو البقاء فى المكان أو الزمان) (2).

ولعله لأجل هذا لم يلتزم بقية النحاة بإثبات هذين القيدتين اللذين ذكرهما ابن عصفور والرضى .

وعرفه ابن هشام (ت 761 هـ) (3) بالتعريف المتقدم لابن الحاجب ، ولكنه تابع جمهور النحاة ، ولم يذهب إلى ما صرح به ابن الحاجب من عود الضمير فى (نفسه) إلى المعنى .

وقال السمرى (ت 776 هـ) : الكلمة (إن استقلت فى نفسها واقتربت بأحد الأزمان فهى الفعل) (4).

وترد عليه الملاحظة المتقدمة من أن الاقتران ليس حاصلًا بين الكلمة وبين أحد الأزمان ، بل بين مدلول الكلمة الذى هو الحدث ، وبين الزمن المعين .

وعرفه السيوطى (ت 911 هـ) بقوله : (الفعل ما دل على معنى فى نفسه واقترن (بزمان)) (5).

وهو عين التعريف المتقدم لابن يعيش ، إلا أنه لم يأخذ (الكلمة) جنسًا للحد ، ولم يعلل فى شرحه التعريف عدم تقييده الزمان بالمحصل بما ذكره ابن

ص : 396

-
- 1-1. لسان العرب لابن منظور ، ومختار الصحاح للرازى ، مادة : صبح وغبق وسرا وغبر .
 - 2-2. شرح الرضى على الكافية ، 40 / 1 .
 - 3-3. شروح شذور الذهب ، ابن هشام ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، ص 14 .
 - 4-4. شرح اللؤلؤة ، السمرى (مخطوط ، مصورته بحوزتى) 7 / أ .
 - 5-5. همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطى ، تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم ، 7 / 1 .

يعيش ، بل قال : (المراد بالزمان حيث أطلق المعين المعبر عنه بالماضى والحال والاستقبال ، لشهرتها في هذا المعنى) (1).

للبحث صلة...

ص: 397

1-1 .1 همع الهوامع ، 8 / 1.

سقطت قطعة من متن الحلقة السابقة من (تشديد المراجعات وتفنيذ المكابرات) المنشورة في العدد السابق 37 ، من الصفحة 149 بعد السطر 11 ، ندرجها أدناه مع الاعتذار للقراء الكرام :

* وأحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني ، ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ، حوادث سنة 316 هـ ، والخطيب في تاريخه 4 / 225 ، والأسنوي في طبقات الشافعية 2 / 23 ، وابن قاضي شهبة 1 / 89 ، وقد أثنى عليه جميعهم .

* وعمر بن شبة ، قال الذهبي : (عمر بن شبة بن عبدة بن زيد بن رائطة ، العلامة الأخباري ، الحافظ الحجّة ، صاحب التصانيف ...) ونقل ثقته عن جماعة ، وأرخ وفاته بسنة 262 هـ ، عن 89 سنة إلا أياما (74).

* أبو أحمد الزبيرى ، قال الذهبي : (أبو أحمد الزبيرى ، محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم ، الحافظ الكبير الموجود ...) ثم نقل ثقته والثناء عليه ، وأرخ وفاته بسنة 203 هـ (75).

كما طبعت عدة أسطر من الهامش 19 من مقال : (نهج البلاغة عبر القرون) المنشور في العدد 35 - 36 طبعت مكررة ملحقه خطأ في آخر الهامش رقم 18 ص 172 من نفس العدد ، فيرجى حذفها ابتداء من السطر الثالث منه وحتى نهاية الهامش .

من ذخائر التراث

ص: 399

الكتاب المطبوع

في تفسیر آیة التطهير

تأليف

الشمس الثالث

القاضي السيد نور الله السبزي

٩٥٦ - ١٠١٩ هـ

تحقيق

هدى جاسم محمد أبو طبرة

تحقيق : هدى جاسم محمد أبو طبرة

مقدمة التحقيق :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وسيد المرسلين ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المطهرين.

وبعد :

هذه رسالة موجزة في تفسير آية التطهير لعلم من أعلام الشيعة الإمامية ، عاش مجاهدا بعيدا عن الأهل والأحبة والوطن حتى مضى على ما مضى عليه الشهداء من قبله ، شهيدا في غربته ووحدته ، متأسيا بمن سبقه من أجداده الكرام عليهم السلام.

ولما كان (الغريب نسيبا للغريب) فقد وجدت في نفسى رغبة قوية في تحقيق هذه الرسالة ، لا سيما وأن موضوعها هو تفسير قوله تعالى : (وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

ولا يخفى ما فى هذه الآية من صدى خاص فى نفوس المسلمين ، حتى لا أخال أحدا لا يحفظها منهم ، لما فيها من تأثير خطير فى عقاندهم إزاء من

ص: 403

خوطفوا بها ، إذ شهدت لهم بأنهم هم الصفوة الطاهرة المطهرة الأخيرة المختارة - منذ الأزل - من سلالة النبوة ، مع ما وهبته لهم من سمو ورفعة وشرف باذخ تكشف للبصير ما رسمته من معالم الأهلية الراقية التي يجب توفرها في من يقوم مقام النبوة ، وتسلب الضوء على مدى شرعية السلطة الحاكمة بعد انتقال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى .

ومن هنا - ولأجل صيانة الواقع التاريخي ، والحفاظ على كرامة السلف الماضين - كان لتفسير هذه الآية بالذات في مذاهب المسلمين ومشاربهم ذيل طويل ، هلكت فيه أقوام وزلت أقدام .

ورسالة (السحاب المطير في تفسير آية التطهير) الماثلة بين يدي القارئ الكريم - على الرغم من قصرها وضغط عباراتها - قد ناقشت أهم ما رافق آية التطهير من أهواء ونزعات واعتراضات وإيرادات على استدلال الشيعة الإمامية بها على عصمة أهل البيت وحجية أقوالهم عليهم السلام .

على أنها لم تكن الرسالة الوحيدة في المقام ، بل هناك الكثير من الكتب والرسائل والبحوث الشيعية التي عنيت بتفسير هذه الآية الكريمة ، وبينت أهدافها ودلالاتها ومراميها وغاياتها ، وشرح مفرداتها شرحا وافيا على ضوء ما ورد في القرآن الكريم ولغة العرب وأدبهم ، مع مراعاة ما ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من تفسير لهذه الآية ، وبيان موقفه صلى الله عليه وآله وسلم من أهل البيت عليهم السلام قبل وبعد نزول آية التطهير ، لكي يبلغ الشاهد الغائب ، وينقطع عذر من تسول له نفسه أن يتقول في بيان المعنيين بها - بغير ما أراد المولى عز وجل - جهلا ، أو نفاقا وحسدا وبغيا .

وفيما يأتي بعض تلك الجهود الشيعية المبذولة لخدمة الآية الكريمة والتي قرأتها أو وقفت عليها أثناء مراجعتي لمصادر ومراجع التحقيق ، وهي :

1 - إذهاب الرجس عن حضيرة القدس ، للعلامة الشيخ عبد الكريم بن محمد بن طاهر القمي .

- 2 - أقطاب الدوائر فى تفسير آية التطهير ، للعلامة عبد الحسين بن مصطفى ، من علماء القرن الثانى عشر ، طبع سنة 1403 هـ .
- 3 - أهل البيت فى آية التطهير ، للسيد جعفر مرتضى العاملى ، مطبوع ، و مترجم إلى اللغة الفارسية ، ترجمة محمد سبهرى .
- 4 - أهل البيت فى القرآن الكريم ، بحث للسيد جعفر مرتضى العاملى ، منشور فى مجلة رسالة الثقلين ، العددان 1 و 2 .
- 5 - آية التطهير فى أحاديث الفريقين ، للسيد على الأبطحى ، مطبوع بمجلدين .
- 6 - آية التطهير ، بحث شامل ومستوعب يزيد على ستين صحيفة فى المجلد الخامس من كتاب : مفاهيم القرآن ، للشيخ جعفر السبحانى (وقد ذكر فيه معظم هذه المصادر).
- 7 - تطهير التطهير ، للفاضل الهندى (ت 1035 هـ).
- 8 - تفسير آية التطهير ، للشيخ إسماعيل بن زين العابدين (ت 1300 هـ).
- 9 - التنوير فى ترجمة رسالة آية التطهير ، للسيد عباس الموسوى ، طبع فى الهند سنة 1341 هـ ، وهو ترجمة لهذه الرسالة .
- 10 - جلاء الضمير فى حل مشكلات آية التطهير ، للشيخ محمد البحرانى ، طبع فى الهند سنة 1325 هـ .
- 11 - رسالة فى تفسير آية التطهير ، للشيخ لطف الله الصافى ، طبعت سنة 1403 هـ فى مدينة قم المقدسة .
- 12 - شرح تطهير التطهير ، للسيد عبد الباقى الحسينى ، وهو شرح للكتاب المتقدم برقم 7 .
- 13 - الصور المنطبقة ، للعلامة الشيخ عبد الكريم بن محمد بن طاهر القمى ، مؤلف (إذهاب الرجس عن حضيرة القدس) المتقدم برقم 1 .

14 - كتاب فى مقال آفة التطهير ، بحث للشفخ محمد مهدى الأصفى ، منشور فى مجلة رسالة الثقلفن ، العدد 1.

كل هذا من غير (السحاب المطفر).

وإذا ما انضم إلى ما تقدم ما كتبه أعلام الشففة فى الكلام والعقائد والأصول أيضا فى مبحثى : حجفة سنة أهل البفء عليهم السلام ، وحجفة الإجماع ، اتضح لنا مبلغ اهتمام الشففة فى الرد على سائر التخرصات حول هذه الآفة ، والى تهدف بالدرجة الأساس إلى صيانة الواقع التاريخى الذى ساد بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: 406

هو: السيد ضياء الدين القاضى نور الله ابن السيد العلامة شريف الدين ابن السيد ضياء الدين ، ينتهى نسبه الشريف إلى السيد الجليل أبى الحسن على المرعشى - المعروف فى كتب التراجم الشيعية والسنية - المتصل نسبه بالإمام زين العابدين وسيد الساجدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

ولد - قدس سره الشريف - من أبوين مرعشيين عالمين فى بلدة (تستر) من خوزستان سنة 956 هـ ، ولهذا يقال له : التستري - معرب شوشتر - أو : المرعشى ، نسبة إلى بلدة مرعش - بين الشام وتركيا - التى سكنها جده الأعلى السيد الزاهد الفقيه المحدث أبو الحسن على المرعشى المتقدم.

أخذ الشهيد التستري العلم - فى أوان شبابه - من علماء بلدته تستر ، وأولهم والده السيد شريف الدين ، فقرأ عليه الكتب الأربعة ، وكتب الأصول والفقه والكلام ، كما أخذ عن كثيرين غ يره ، ثم انتقل من تستر إلى مدينة مشهد المقدسة وكان عمره يوم ذاك ثلاثا وعشرين سنة ، وحضر فى مشهد درس المولى عبد الواحد التستري ، وكان من مشاهير أهل الفضل فى عصره ، كما أخذ عن غيره من فطاحل العلماء فى هذه المدينة المقدسة ، ثم انتقل بعد ذلك إلى بلاد الهند سنة 993 هـ ولما يبلغ الأربعين بعد أن تأكد له أن هذه البلاد لا ترفع فيها راية لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وما أن وصل إلى الهند حتى قربه سلطانها (أكبر شاه) لعلمه الجم وأدبه وفضله ونسكه وورعه ، فرقى أمره وحسن حاله جاها ومالا ومنا لا حتى نصبه الملك المذكور للقضاء والإفتاء ، وقد كان هذا المنصب لا يتسنمه - فى تلك البلاد - إلا من فاق أقرانه علما ، وكان الشهيد السعيد - على الرغم من كثرة

النصب والعداء لأهل البيت عليهم السلام فى تلك البلاد - مجاهرا بالدعوة إلى التشيع بين من يطمئن إلى دينه وورعه ، حتى قيل عنه : إنه أول من نشر مذهب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى بلاد الهند.

وما لبث السيد الشهيد على هذه الحال حتى حسده من تلبس بلباس الفقهاء وتزيا بزى العلماء من أهل السنة ، فحاكوا الدسائس ضده قبل أن ينكشف تشيعه ، ثم سعوا إلى السلطان بإباحة دمه الشريف بعد أن سمعوا منه عبارة : (عليه الصلاة والسلام) بحق أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، لزعمهم الفاسد أنها مختصة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، إلا أن السلطان انصرف عن قتله ، لأن أحد كبار العلماء المنصفين قد كتب إلى السلطان ما معناه : إن عليا عليه السلام هو من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن الجهال حسدوا هذا السيد ولم يعرفوا حق أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم استغل هؤلاء الناصب وفاة السلطان أكبر شاه ، واغتموا مجيئ ابنه جهانكير شاه التيمورى خلفا على البلاد - وكان ضعيف الرأى سريع التأثر - فدس هؤلاء الأوغاد رجلا خسيسا منهم للتجسس عن الشهيد السعيد - كما هو فعل أسيادهم من قبل فى مطاردة شيعة على عليه السلام وقتلهم - وقد لازم ذلك الرجل السيد القاضى الشهيد بصفة طالب علم ، وهكذا عرف الخبيث - من طول الملازمة - أن قاضى الهند هو من أكبر دعاة الحق ، واطلع على مؤلفات القاضى لا سيما كتابه الخالد (إحقاق الحق) الذى لم يبق فيه الشهيد حجة لناصبى عنيد ، فاستكتب الرجل الشقى نسخة منه وأتى بها إلى السلطان ، وكانت هناك شرذمة من الأراذل الذين سخروه لهذه المهمة الخسيصة قد أشعلوا نار غضب السلطان على السيد الجليل سليل أهل البيت عليهم السلام ، فأمر الجلاذ بقتله بصورة بشعة ، إذ جردت ثيابه وضرب بالسياط الشائكة حتى انتثر لحم بدنه الشريف الطاهر ، وذلك فى سنة 1019 هـ على

أشهر الأقوال ، وهكذا قضى نحبه شهيدا وحيدا فريدا تحيط به الأوغاد ومحرفو الكلم عن مواضعه من كل مكان - ودفن جثمانه الطاهر في بلدة أكبر آباد بالهند ، ومرقد الشريف معروف يزار للتبرك به.

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

كان الشهيد السعيد من أعظم علمائنا في عصره ، إماما متكلمًا ، وأديبا بارعا ، بحرا في الفقه والحديث والعربية ، أثنى عليه جميع من ترجم له غاية الثناء ، ولعل خير ما يدل على علمه كثرة مؤلفاته ومصنفاته.

فقد أحصى له السيد المرعشي النجفي - قدس سره - مائة وأربعين ما بين كتاب ورسالة ، وذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب (إحقاق الحق).

ولو لم يكن من بين تلك المائة والأربعين إلا (إحقاق الحق) - الذي لم يصنف مثله في بابهِ - لكفى به شاهدا على غرارة علمه وتضلعه في علوم الشريعة أجمع (1).

=====

رياض العلماء - الميرزا عبد الله الأفندي - 2 / 5 . تعليقة أمل الآمل - له أيضا - : 328 رقم 1037 ، ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب - التبريزي - 2 / 436 رقم 805 (ترجمة بعنوان : صاحب مجالس المؤمنين) ، الفوائد الرضوية - الشيخ عباس القمي - : 696 ، شهداء الفضيلة - الأميني - : 171 ، روضات الجنات - الخوانساري - 8 / 159 رقم 727 ، نفحات الروضات - الشيخ محمد باقر النجفي الإصبهاني ، المعروف بألفت - : 320 رقم 729 ، أعلام الشيعة - البحائة الشيخ آقا بزرك - 2 / 622 ، أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين العاملي - 10 / 228 ، ومعجم رجال الحديث - السيد الخوئي - 19 / 184 .

وللشهاد السعيد ترجمتان ضافيتان : الأولى بقلم آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي كتبها في مقدمة تحقيق إحقاق الحق 1 / 3 . 161 ، والثانية هي رسالة خاصة في ترجمة الشهيد اسمها : (فيض الإله في ترجمة القاضي نور الله) بقلم السيد جلال الدين الحسيني ، مطبوعة في مقدمة كتاب (الصوارم المهركة) للقاضي الشهيد ، ورقمت بالحروف وانتهت بالرقم (فكج) المساوي للعدد 123 .

ص : 409

1- (1) لخصنا هذه الترجمة من المصادر التالية :

عملى فى تحقيق هذه الرسالة :

تفضلت مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث مشكورة بإعطائى نسخة خطية لرسالة (السحاب المطير) ستأتى مواصفاتها تفصيلا ، وقد حاولت العثور على نسخة أخرى متممة لها فلم أفلح ، إذ إن فهرس المخطوطات المتيسرة لم تشر إلى وجود أية نسخة أخرى لهذه الرسالة غير التى بحوزتى الآن ، إلا ما ذكر فى الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط - مخطوطات التفسير - 37 / 255 رقم 2399 و 9 / 65 رقم 2399 من وجود نسخة لهذه الرسالة فى مكتبة الجمعية الآسيوية / كلكتا ، برقم 102 / 6484 ، سنة 1068 هـ ، مع عبارة : (وهو دون عزوفى المخطوط ، ونسبته للتستري من كشف الحجب 1 / 38) وقد تعذر على حصول صورة لهذه النسخة أيضا.

وأخيرا - ولما لم أجد نسخة مساعدة خطية أو حجرية - التجأت إلى موسوعة (إحقاق الحق) على أمل أن تكون هذه الرسالة قد ألفت قبل (الإحقاق) ومعه يمكن احتمال نقل الشهيد - قدس سره الشريف - لها أو بعضها فى واحد من مجلدات (الإحقاق).

وقد تحقق أملى وصدق احتمالى - والحمد لله تعالى - إذ وجدت الشهيد - قدس سره - قد نقل الكثير من هذه الرسالة إلى (إحقاق الحق) نقلا- حرفيا فى بحثه عن آية التطهير ، وذلك فى آخر المجلد الثانى مع إحالته فى آخر البحث إلى هذه الرسالة ، ولهذا جعلت ما فى (الإحقاق) نسخة مساعدة ، ومن هنا كان عملى ملخصا بالأمر الآتية :

1 - إجراء المقابلة الدقيقة بين النسخة الخطية التى بحوزتى وبين بحث آية التطهير فى (إحقاق الحق) وثبيت سائر الاختلافات بينهما ، مع الإشارة لها فى الهامش ، فإن كان فى النسخة الخطية عبرت عنه ب (الأصل) ، وإن كان فى

النسخة المساعدة - وهي الاحقاق - أشرت له باسمه الصريح مع تعيين الجزء والصحيفة.

2- ضبط النص بالشكل.

3- توزيع مطالب الرسالة وفصلها عن بعض.

4- الإشارة في الهامش إلى جميع المقاطع المقتبسة من الرسالة إلى (إحقاق الحق) مع تعيين بداية الاقتباس ونهايته.

5- حصر كل لفظ أضيفه أو عدلته أو بدلته بلفظ آخر بين عضادتين مع الإشارة في الهامش إلى ما كان عليه اللفظ في الأصل.

6- تخريج الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، وأقوال العلماء.

7- توضيح بعض العبارات التي رأيتها بحاجة إلى توضيح.

8- التوسع في التعليق على بعض المطالب المضغوطة العبارة في هذه الرسالة.

9- وضع ترجمة مختصرة في الهامش للأعلام الذين ورد ذكرهم في الأصل.

10- الاكتفاء بالإشارة إلى مصادر ومراجع التحقيق في الهامش مع عدم ذكر المعلومات الكاملة عن كل مصدر ومرجع، ولم أفرد لها بقائمة مستقلة لعدم الحاجة إليها، حيث كانت الإشارة في أغلب الأحيان إلى الأبواب، وأرقام الأحاديث، أو تحديد اسم البحث في الكتاب مما لا يؤثر على القارئ الكريم عند رجوعه إلى طبعا لها غير معتمدة في التحقيق.

وصف نسخة الأصل :

هي نسخة مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث، مصورة من مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشى النجفى - قدس سره الشريف - ضمن مجموعة خطية برقم 4222، وقد بلغت لوحاتها اثنتى عشرة لوحة، وبدأ

ص: 411

ناسخها بالكتابة من وسط اللوحة الأولى وأتمها في وسط اللوحة الأخيرة أيضا ، وفيها أكثر من ثلاثين غلطا نحويا ولغويا لا سيما فيما يتعلق بالضمائر.

وكتبت بخط النسخ ، وخطها ممتاز وواضح جدا ، وحالتها جيدة إذ لم يقرط منها شئ أو يتلف أو يتآكل كما يبدو من صورتها ، ويوجد في كل لوحة من لوحاتها - ما عدا الأولى والأخيرة - تسعة عشر سطرا ، وفي كل سطر - تقريبا - إحدى عشرة كلمة ، وكلماتها غير مشكوكة ، وحروفها منقطة ، ومساحة اللوحة الواحدة = $16 \times 24 / 5$ سم ، ومساحة الكتابة على اللوحة الواحدة = 10×18 سم ، وطول السطر الواحد = 10 سم ، أما مساحة حافاتها الجانبية فلا علم لي بها ، إذ كان الاعتماد على النسخة المصورة ، ولكن يمكن تقديرها بأربعة سنتمترات كما يبدو من بعض العبارات والكلمات المكتوبة في حافاتها والمعلمة بالصحة في ستة مواضع فقط.

وهذه النسخة خالية من الحواشى والتعليقات ، ولم ترقم لوحاتها أيضا ، وعلى اللوحة الأولى والأخيرة ختم كتب فوقه - مما سأل له - : (شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى) أما عبارة الختم نفسه فغير واضحة ، وقد كتب في أعلى اللوحتين الأولى والأخيرة عبارة : (كتابخانه عمومى آيت الله العظمى مرعشى نجفى - قم).

وقد ابتدأت الرسالة بالبسملة ، ثم : (الحمد لله الذى جعل قلوبنا بمطالعة آياته بصيرا ...) وانتهت ب : (انتهى كلامه وبه انتهى توضيح ما أوردناه والحمد لله رب العالمين . تم تم).

وهذه النسخة هي بخط أحمد بن محمد بن عبد الله ، كتبها سنة 1092 هـ كما في فهرس مخطوطات آية الله العظمى السيد المرعشى النجفى 11 / 225 - 226 ، ولكن في الذريعة 12 / 150 رقم 1005 قال عن هذه النسخة بالذات أنها بخط أحمد بن الحسين فى ذى الحجة سنة 1092 هـ ، عند الشيخ محمد السماوى - رحمه الله - وقد أشار إلى ما فى أولها ، ومن اتحاد تاريخ النسخ

يتضح أن الناسخ واحد لا سيما وأن اسمه في كلا المصدرين (أحمد)، فتحصل أن الخطأ في تحديد اسم الأب واقع في أحدهما، كما أن في نسختنا المصورة لم يثبت الاسم المذكور، بل كتبت على وسط الحافة اليمنى من اللوحة الأولى عبارة: (بلغت مقابلة، وكتب الأقل الجاني نعمت الله الحسينى الجزائرى عفى عنه سنة اثنتين وتسعين بعد الألف...).

كما كتب على الحافة اليسرى من اللوحة الأخيرة: (بلغ مقابلة فصح بعون الله تعالى ... نعمت الله الحسينى الجزائرى عفى عنه سنة اثنتين وتسعين بعد الألف).

هذا وقد أشير في فهرس مخطوطات مكتبة السيد المرعشى بعد ذكر اسم الناسخ - كما تقدم - إلى مقابلتها من قبل السيد نعمت الله الحسينى الجزائرى.

والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

هدى جاسم محمد أبو طيرة

ماجستير آداب فى الشريعة والعلوم الإسلامية

قم المقدسة - 28 رجب 1415 هـ.

ص: 413

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ قُلُوبَنَا بِمَطَالَعَةِ آيَاتِهِ بَصِيرَةً وَالصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ طَهْرًا وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا وَعَلَى خَلَصِ
 الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ فَلَمْ يَغْيُرُوا وَتَغْيِيرًا
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
 أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا قَالَ سَيِّدُ الْمُحَدِّثِينَ جَالُ الْمَلَكَةِ وَالذِّبْنَ
 عطاء الله الحسيني الاصيلي التبرازي قدس سره في كتابه اللوح
 بحفة الاجباء ان لعلماء التفسير رحمهم الله في بيان المراد من اهل
 البيت ثلثة اقوال جارية ان المراد من حرم الله عليهم الصدقة والزكوة
 من ائمة النبي صلى الله عليه وآله كآل علي وآل عقیل وآل جعفر وان المراد
 من التطهير التطهير من اوساخ الناس التي هي الصدقة والزكوة وثا

صورة الورقة الأولى من المخطوطة المعتمدة في التحقيق

هكس افهم كتب بيسرات واستناط ازان ينوا نذكره مراجعتنا
 استناط مي بابد كوكه وكورد وه الي الرسول واي في الام من علم
 الذين يتنبطون كتاب حقيقي صدر اهل علمت كبدل هو ايات
 بينات في صدر الدين وتوا العلم ندرطون دفا ترجنا بخبر
 المؤمنين على علم فرمود انا كلام الله الناطق وهذا كلام الله
 انتهى كلامه وبدا انتهى توضيح
 ماوردناه والحديثه
 رب العالمين
 سلم

السلام
 على من
 اتبع الهدى
 صلوات الله
 وسلامه
 وبركاته
 عليه
 آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل قلوبنا بمطالعة آياته [بصيرة] (1)، والصلاة على سيدنا محمد وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وعلى خلص أصحابه الذين حفظوا وصية الله ورسوله فى أهل البيت ولم يغيروا تغييرا.

فقد قال الله تعالى فى سورة الأحزاب : (إنما يريد الله ليذهب عنكم

ص: 416

1-1. فى الأصل : (بصيرا) ونقل فى الذريعة 2 / 150 رقم 1005 أول هذه الرسالة من نسخة الشيخ محمد السماوى هكذا : (الحمد لله الذى جعل قلوبنا بالمطالعة لآياته بصيرا) ، وما بين العضادتين هو الصحيح ، قال تعالى : (فيما نقصهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية) المائدة 5 : 13 ، وقال تعالى : (الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة) النحل 16 : 22 ، وقال تعالى : (وقلوبهم واجفة) المؤمنون 23 : 60 ، والقلوب جمع تكسير من جموع الكثرة ، على وزن فعول ، ولم يرد وصفها مذكرا فى القرآن الكريم ، ولو كان وصف فعول على وزن فعل بالضم لجاز فيه التذكير والتأنيث كما فى قراءة (وقالوا قلوبنا غلف) البقرة 2 : 88 بضم اللام من (غلف). ووزن (بصيرا) ليس كذلك.

الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا) (1).

قال سيد المحدثين جمال الملة والدين عطاء الله الحسيني الأصيلي الشيرازي (2) - قدس سره - في كتابه الموسوم ب (تحفة الأحباء) : إن لعلماء التفسير - رحمهم الله - في بيان المراد من أهل البيت ثلاثة أقوال (3) :

أحدهما : أن المراد من حرم الله عليهم الصدقة والزكاة من أقارب النبي صلى الله عليه وآله ، كآل علي ، وآل عقيل ، وآل جعفر. وأن المراد من التطهير : التطهير من أوساخ الناس التي هي الصدقة والزكاة (4).

=====

(5) نسب هذا القول إلى زيد بن أرقم الصحابي المعروف (ت 68 هـ) كما في صحيح مسلم

ص: 417

1-1. سورة الأحزاب 33 : 33.

2-2. هو العلامة السيد الأمير عطاء الله جمال الدين بن المير فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي النيسابوري ، المحدث الفقيه المتكلم الخطيب ، قال بعضهم بتسننه ، ولعل الصحيح ما حكاه في الرياض سمعا من الفاضل الهندي أنه كان شيعيا وعنده كتبه ، وهي على طريقة الشيعة إلا أنه كان يتقى في هراة ، ويؤيده ما عرف من كتبه ، ككتاب (روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب) و (تحفة الأحباء) و (الأربعين حديثا في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام) وكتاب في أحوال أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام. توفي سنة 917 هـ ، وقيل سنة 926 هـ ، وقيل غير ذلك.

3-3. رياض العلماء 3 / 3. أمل الآمل : 170 ، حبيب السير 4 / 358 ، مجالس المؤمنين 1 / 527 ، هدية العارفين 1 / 664 ، روضات الجنات 5 / 189 رقم 481 ، الذريعة 11 / 285 رقم 1734 ، معجم رجال الحديث 11 / 146 ، ريحانة الأدب 2 / 426.

4-4. الظاهر من كتب التفسير أن للمفسرين أقوالا كثيرة في المقام ، ولكنها - في مؤداها النهائي - تنتهي إلى الأقوال الثلاثة التي سيذكرها المصنف قدس سره الشريف ، وقد أحصاها السيد جعفر مرتضى العاملي في بحثه (أهل البيت في القرآن الكريم) ص 12 ، المنشور في مجلة رسالة الثقلين ، العددان 1 - 2 ، لسنة 1413 هـ ، فكانت سبعة أقوال ، ويرى الشيخ جعفر السبحاني في مفاهيم القرآن 5 / 280 أن العمدة في المقام قولان لا أكثر - وهما : الثاني والثالث في هذه الرسالة - أما الأقوال الخمسة الأخرى فهي شاذة لا يعبأ بها ، إذ اختلقها أصحابها لحل الإشكالات الواردة على القول الثاني وهو أن المراد من أهل البيت : نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وثانيها: أن المراد من أهل البيت: الأزواج المقدسة، لأن سياق الآية في بيان حالهن (1).

وثالثها: أن المراد من أهل البيت: محمد رسول الله، وعلى بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء، (والسبطان) (2) عليهم الصلاة والسلام (3).

=====

4. في الأصل: (والسبطين) والصحيح ما أثبتناه بين العضادتين.

5. نسب هذا القول - في كتب أهل السنة - إلى الكثير من الصحابة والتابعين كأئس بن مالك (ت 93 هـ)، وثوبان مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ت 54 هـ)، وأبي الحمراء مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحكيم بن سعد، وزينب بنت أم سلمة (ت 73 هـ) وسعد ابن أبي وقاص (ت 55 هـ)، وأبي سعيد الخدرى (ت 74 هـ)، وأم سلمة (ت 62 هـ)، وشهر ابن حوشب (ت 111 هـ)، وعائشة (ت 57 هـ)، وعبد الله بن جعفر (ت 80 هـ)، وعبد الله بن عباس (ت 68 هـ)، وعبد الله بن معين مولى أم سلمة، وعطاء بن أبي رباح (ت 114 هـ)، وعطاء ابن يسار (ت 103 هـ أو 104 هـ)، وعطية العوفى (ت 111 هـ)، وعمر بن أبي سلمة (ت 83 هـ)، وعمرة بنت أفعى، وقتادة (ت 118 هـ) والكلبى - دحية بن خليفة الصحابى - (ت 45 هـ)، ومجاهد بن جبر المكى (ت 103 هـ)، ومحمد بن سوقة (بقى إلى زمان معاوية)، وأبى المعدل الطفاوى، ومقل بن يسار (ت نحو 65 هـ)، ووائل بن الأسقع (ت 83 هـ).

كما نسب هذا القول - في كتب السنة أيضا - إلى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كأبى طالب عليه السلام (ت 40 هـ)، وولده السبط الحسن المجتبى عليه السلام (ت 50 هـ)، وحفيده زين العابدين عليه السلام (ت 95 هـ).

أنظر: جامع البيان 22 / 5 - 7، والجامع لأحكام القرآن 14 / 182، وتفسير ابن كثير 3 / 492، والبحر المحيط 7 / 228، والدر اللقيط - مطبوع بهامش البحر المحيط - والدر

ص: 418

1- 4 / 1874 رقم 1. كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الإمام على عليه السلام، وأغلب كتب التفسير السنية في تفسير آية التطهير.

2- أنظر: الجامع لأحكام القرآن 4 / 2. وفتح القدير 4 / 280، والدر المنثور 6 / 604 وغيرها.

3- 3. نسب هذا القول إلى عكرمة البربرى (ت 105 هـ) مولى ابن عباس (ت 68 هـ) كما في جامع البيان عن تأويل آى القرآن 22 / 7،

والتبيان 8 / 308، وتفسير ابن كثير 2 / 483، وإلى عروة ابن الزبير (ت 93 هـ)، ومقاتل بن سليمان (ت 150 هـ)، وإلى ابن عباس برواية

عكرمة وسعيد ابن جبير (ت 94 هـ)، عنه، كما في تفسير البحر المحيط 7 / 231، والدر المنثور 6 / 603 ..

وظاهر الآية يدل على صحة هذا القول ، لأن تذكير (عنكم) ، و (يطهركم) يقتضى أن يكون المخاطب الرجال دون النساء ، وعلى تقدير إرادة الأزواج كان حق العبارة أن يقول : (ويطهركن) بتأنيث الضمير (1).

والقول بأن الآية الكريمة قد نزلت في شأن الخمسة المذكورين الذين هم آل العباء عليهم السلام قد وصل عند الإمامية وسائر الشيعة إلى حد التواتر (2).

=====

ولعل في كتاب : (آية التطهير في أحاديث الفريقين) للسيد الأبطحي ما يغطي سائر تلك المصادر.

4. قال أبو حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط 231 / 7 - في رده على من ذهب إلى اختصاص الآية بالأزواج - : (ليس بجيد ، إذ لو كان كما قالوا لكان الترتيب : (عنكن ، ويطهركن) وإن كان هذا القول مرويا عن ابن عباس فلعله لا يصح عنه ، ثم قال : وقال أبو سعيد الخدرى : هو خاص برسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، وروى نحوه عن أنس وعائشة وأم سلمة). ومثله في تفسير ابن جزى الكلبي 4 / 2. وقد أشير لهذا الوجه أيضا في تفسير البيان 340 / 8.

5. فقد روى مفسرو ومحدثو الشيعة هذا القول عن أمير المؤمنين على (ت 40 هـ) وولده الإمام الحسن السبط (ت 50 هـ) وعن الأئمة : على بن الحسين زين العابدين (ت 95 هـ) ، ومحمد بن على الباقر (ت 114 هـ) ، وجعفر بن محمد الصادق (ت 148 هـ) ، وعلى بن موسى الرضا (ت 203 هـ) عليهم الصلاة والسلام.

كما رووه عن أبى الأسود الدؤلى (ت 69 هـ) ، وأنس بن مالك (ت 93 هـ) ، وجابر بن عبد الله الأنصارى (ت 73 هـ) ، وأبى الحمراء مولى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبى ذر الغفارى (ت 32 هـ) ، وسعد بن أبى وقاص (ت 55 هـ) ، وأبى سعيد الخدرى (ت 74 هـ) ، وأم سلمة (ت 62 هـ) ، وشهر بن حوشب (ت 111 هـ) ، وعائشة (ت 57 هـ) ، وعبد الله بن عباس (ت 68 هـ) ، وعطاء بن يسار (ت 103 هـ) ، وعطية العوفى (ت 111 هـ) وعلى بن زيد (ت 129 هـ) ، وعمر بن ميمون الأودى ، ووائلثة بن الأسقع (ت 83 هـ) ، وغيرهم فيما يقرب

ص: 419

1- المنشور 3 / 1. 604 ، وفتح القدير 4 / 279 (وذكر فيه : إن هذا القول هو قول الجمهور) ، وفي ينابيع المودة : 294 إنه قول أكثر المفسرين.

2- هذا ، وفي تخريجات السيد محمد رضا الجلالى للأحاديث المفسرة لآية التطهير فى (تفسير الحبرى) - بتحقيقه - ص 2. 517 ما يدل على كثرة المصادر السننية المؤيدة لصحة القول الثالث.

وقد ذهب إليه من غير فرق الشيعة جمع كثير أيضا، وروى أهل الحديث في كتبهم أحاديث متعددة صحيحة، دالة على أن المراد هو الخمسة المذكورون عليهم السلام (1).

ثم (2) ذكر السيد السند قدس سره - من جملة ذلك - [خمسة] (3) أحاديث، اثنان [منها - وهما] (4) المسندان إلى أم سلمة رضی الله عنها -

====

5. فى الأصل : (خمس) وما بين العضادتين هو الصحيح الموافق لما فى إحقاق الحق 2 / 567.

6. فى الأصل : (منهما وبهما) وما بين العضادتين هو الصحيح الموافق لما فى إحقاق الحق 2 / 567.

ص: 420

1- من أربعين طريقا.

2- أنظر : تفسير فوات الكوفى : 2. تفسير الجبرى : 297 - 311 ، تفسير التبيان 8 / 339 ، تفسير مجمع البيان 8 / 462 - 463 ، تفسير الميزان 16 / 311 ، وأصول الكافى 1 / 187 ح 1 كتاب الحجّة ، باب ما نص الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم على الأنمة عليهم السلام واحدا فواحدا ، وإكمال الدين 1 / 278 ح 25 باب 24 ، وسعد السعود : 106 ، والعمدة 19 ، ونهج الحق 1 / 88 ، والصراط المستقيم 1 / 187 ، وغاية المرام : 259.

3- 3. كما فى مسند أحمد 6 / 92 ، وسنن الترمذى 5 / 351 رقم 3205 - كتاب التفسير ، و 5 / 663 رقم 3787 - كتاب المناقب ، باب مناقب أهل البيت ، و 5 / 699 رقم 3871 - كتاب المناقب ، باب فضل فاطمة عليها السلام ، وصحيح مسلم 4 / 1874 رقم 37 - كتاب الصحابة ، باب فضل الإمام على عليه السلام ، والمعجم الكبير للطبرانى 3 / 46 رقم 2662 و 3 / 47 رقم 2666 و 3 / 49 رقم 2668 و 23 / 281 رقم 612 و 23 / 333 رقم 768 و 23 / 334 رقم 773 و 23 / 336 رقم 779 و 23 / 396 رقم 947 وكثير غيرها ، ومشكل الآثار 1 / 333 ، ومستدرک الحاكم 2 / 416 وصححه على شرط البخارى ، وسكت عنه الذهبى فى تلخيص المستدرک ، ومصايح السنة 2 / 277 ، وجامع الأصول 10 / 100 ، ومجمع الزوائد 9 / 167 ، وكنز العمال 13 / 163 رقم 36496 ، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام فى تاريخ دمشق - بتحقيق المحمودى - 61 - 77 ح 83 - 111 ، وتاريخ بغداد 10 / 278 رقم 5396 - فى ترجمة عبد الرحمن بن على المروزى ، وسائر كتب المناقب المؤلفة من قبل أهل السنة والتى يطول المقام بتفصيلها.

4- 4. من هنا نقل إلى إحقاق الحق 2 / 567.

أحدهما - وهو الذى نقله من جامع الترمذى (2) ، وذكر أن الحاكم (3) حكم بصحته - : قد اشتمل على أنه لما قال النبى صلى الله عليه وآله فى شأن أهل البيت ما قال ، قالت أم سلمة رضى الله عنها : يا رسول الله! ألسنت من أهل بيتك؟ قال : (إنك على خير ، أو : إلى خير) (4).

=====

ميزان الاعتدال 3 / 608 رقم 5. تاريخ بغداد 5 / 473 رقم 3024 ، لسان الميزان 5 / 232 رقم 813.

6. سنن الترمذى 5 / 699 ح 3871 ، وفيه : (قالت أم سلمة : وأن معهم يا رسول الله؟ قال : إنك إلى خير ، وأخرجه فى كتاب التفسير 5 / 351 ح 3205 بلفظ آخر ، وفيه : (وأنا معهم يا نبى الله؟ قال : أنت على مكانك ، وأنت إلى خير) ، وأعاد روايته بهذا اللفظ فى كتاب المناقب 5 / 663 ح 3787 ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک 2 / 416 بلفظ آخر.

وخلاصة الحديث : أن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن جلل عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بكساء له صلى الله عليه وآله وسلم قال : (اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى ، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) ثم قالت أم سلمة - بعد ذلك - ما قالت ، فكان الجواب المقدس صريحا بإبعادهم عنهم عليهم السلام.

وبالجملة : فإن صيغة الجواب المقدس التى ذكرها المصنف - قدس سره الشريف - لم أجد لها - باللفظ المذكور - فى سائر ما وقفت عليه من كتب التفسير والحديث والمناقب ،

ص: 421

1-1. فى الأصل : (نص صريح) وما بين العضادتين من إحقاق الحق 2 / 567 ، وهو الأصح.

2-2. هو : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ، صاحب (الجامع الصحيح) المعروف بسنن الترمذى ، من مشاهير المحدثين والحفاظ ، له من الكتب : الشمائل ، والعلل ، والتاريخ ، والزهد ، والأسماء والكنى ، والسنن. وثقه الذهبى وابن حجر وغيرهما ، توفى سنة 279 هـ.

3- ميزان الاعتدال 3 / 678 رقم 3. تهذيب التهذيب 9 / 344 رقم 638 ، تهذيب الكمال 26 / 250 رقم 5531.

4-4. هو : الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، المعروف بالحاكم النيسابورى ، ولد بنيسابور سنة 321 هـ ، وولى القضاء عليها سنة 359 هـ فى أيام الدولة السامانية ، كان ثقة جليلا حافظا من أهل الفضل والعلم والمعرفة ، له مؤلفات كثيرة أشهرها : المستدرک على الصحيحين ، توفى سنة 405 هـ.

والحديث الثاني - وهو الذى نقله عن كتاب (المصابيح) فى بيان شأن النزول ، لأبى العباس أحمد بن الحسن ، المفسر الضريير الأسفرايينى
(1) - قد

=====

2. قالت أم سلمة : (ألست من أهلك يا رسول؟ قال : إنك إلى خير).

3. قالت أم سلمة : (يا رسول الله! وأنا من أهلك؟ قال : وأنت إلى خير 9.

4. قالت أم سلمة : يا رسول الله! وأنا؟ قال : أنت إلى خير).

5. قالت أم سلمة : (يا رسول الله! أنا منهم؟ قال : إنك إلى خير).

6. قالت أم سلمة : (يا رسول الله! أو لست من أهل بيتك؟ قال : وأنت فى خير وإلى خير).

7. قالت أم سلمة : (فرفعت الكساء ، لأدخل معهم ، فجذبه من يدي وقال : إنك إلى خير).

8. قالت أم سلمة : (يا رسول الله! ألست من أهل البيت؟ قال : إنك على خير وإلى خير).

9. قالت أم سلمة : (فقلت : فأنا يا رسول الله؟ فقال : إنك على خير إن شاء الله).

10. قالت أم سلمة : (يا رسول الله! ألست من أهل البيت؟ قال : (إنك على خير ، إنك من أزواج النبى).

11. قالت أم سلمة : (إجعلنى معهم؟ قال رسول الله صلى الله عليه [وأله] وسلم : أنت مكانك وأنت على خير).

12. قالت أم سلمة : (فقلت : أين أنا يا رسول الله؟ قالت : أنت فى خير وإلى خير).

13. قالت أم سلمة : (وأنا يا نبى الله؟ فقال : إنك بخير وإلى خير).

14. قالت أم سلمة : (ما أنا من أهل البيت؟ قال : إنك أهلى خير ، وهؤلاء أهل بيتى ، اللهم أهلى أحق).

أنظر : المصادر المتقدمة فى الهامشين 8 و 11 للوقوف على هذه الأقوال.

16. أبو العباس هذا من طبقة ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكلينى ، المتوفى سنة 329 هـ ، ذكره ابن داود فى قسم الثقات ، وقال باتحاده مع أحمد بن أصفهذ أبى العباس الضريير المفسر الذى نسب له كتاب (تعبير الرؤيا) وهو ليس له ، ولكن ظاهر فهرست الشيخ التعداد ، وقد حسنه الزنجانى ونقل عن الحاوى تضعيفه. من كتبه كتاب المصابيح فى ذكر ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام.

رجال النجاشى : 93 رقم 17. رجال الطوسى : 454 رقم 96 باب من لم يرو عنهم عليهم السلام ، فهرست الطوسى : 27 رقم 74 ، معالم العلماء : 15 رقم 75 ، رجال ابن داود : 25 رقم 63 ، معجم رجال الحديث 2 / 70 ، الجامع فى الرجال 1 / 100.

تضمن أنه عليه السلام لما أدخل عليا، وفاطمة، وسبطيه في العباءة، قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي وأطهار عترتي وأطياب (1) أرومتي، من لحمي ودمي، إليك لا إلى النار، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)، وكرر هذا الدعاء ثلاثا، قالت أم سلمة رضي الله عنها: قلت: يا رسول الله! وأنا معهم؟ قال: (إنك إلى خير، وأنت من خير أزواجي) (2).

ثم قال السيد قدس سره - بعد نقل الأحاديث الخمسة - : وقد (3) تحقق من هذه الأحاديث أن الآية إنما نزلت في شأن الخمسة المذكورين عليهم السلام، ولهذا يقال لهم: آل العباءة، ولله در من قال من أهل الكمال:

على الله في كل الأمور توكلتي

وبالخمسة أصحاب العباءة توسلتي

محمد المبعوث حقا وبنته

وسبطيه ثم المقتدى المرتضى على (4)

انتهى ما اقتصرنا من كلامه - موافقا لتصريح غيره - أن أقوال المفسرين دائرة في الثلاثة المذكورة، واحتمال أن المراد: مجموع الخمسة المذكورين عليهم السلام والأزواج، خرق لإجماعهم، والقول به إنما حدث من فخر الدين الرازي (5) عند عدم اهتدائه إلى التقصى عن استدلال الإمامية على

ص: 423

1- في إحقاق الحق 2 / 568 : (وأطياب).

2- كتاب المصابيح : 205 - طبع مصر ، نقلا عن هامش إحقاق الحق 2 / 568.

3- في إحقاق الحق 2 / 568 : (فقد).

4- إلى هنا انتهى الاقتباس السابق من هذه الرسالة في إحقاق الحق 2 / 568 ، والبيان لم نعثر على قائلهما على الرغم من اشتهاهما. والبيت الأول مأخوذ من قول الصحاح بن عباد (ت 385 هـ) ، حيث ذكر العلامة الأميني في كتاب الغدير 4 / 61 ، أن للصحاح بن عباد خاتمين نقش أحدهما : على الله توكلت وبالخمسة توسلت

5- هو : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي البكري ، أبو عبد الله ، المعروف بالفخر الرازي ، من أشهر المفسرين على المذهب الشافعي ، أصله من طبرستان ومولده في الري ،

عصمته (1) أئمتهم بالآية الكريمة.

ولهذا نسبة صاحب الحاصل (2) - في هذا المقام من مباحث الإجماع - إلى التعصب ، كما سيجئ بيانه (3).

ووجه دلالة الآية على العصمة ، أنها دلت على : إذهاب الرجس الذى

====

4. العصمة فى اللغة : المنع ، وعصمة الله عبده ، أى : يمنعه مما يؤبقه.

كتاب العين 1 / 5. لسان العرب 12 / 403 - عصم.

وفى الاصطلاح : هى لطف خفى يفعله الله تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له داع إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك ، أو هى كيفية نفسانية تبعث على ملازمة التقوى والامتناع عن ارتكاب المعاصى مع القدرة عليها ، ولا يجوز فيها القهر على فعل الطاعة وترك المعصية.

تصحیح الاعتقاد : 7. النكت الاعتقادية : 45 ، الباب الحادى عشر : 37.

8. هو القاضى تاج الدين محمد بن حسين الأرموى (ت 656 هـ) أتم كتابه (الحاصل) سنة 614 هـ ، وهو اختصار لكتاب (المحصول) للرازى (ت 606 هـ) وقد شرح (الحاصل) النقطى (ت 736 هـ) بكتابه : تحفة الواصل فى شرح الحاصل ، والأصل وشرحه خطيان له تقع نسخة منهما بأيدينا.

أنظر : مقدمة تحقيق (التحصيل من المحصول) للدكتور عبد الحميد على : 9. ثم أن كتاب (الحاصل) اختصره البيضاوى (ت 685 هـ) فى (منهاج الوصول إلى علم الأصول) وأسقط منه فى مختصره عبارة (مباحث الإجماع) التى سيشير إليها المصنف قدس سره الشريف.

10. سيأتى بيانه فى هذه الرسالة ص 453.

ص: 424

-
- 1- وترک مؤلفات كثيرة فى المعقول والمنقول ، أشهرها التفسير الكبير ، وقد مات الرازى سنة 606 هـ .
 - 2- طبقات الشافعية 2 / 123 رقم 2. البداية والنهاية 13 / 55 من المجلد السابع ، شذرات الذهب 5 / 21 فى سنة 606 هـ ، النجوم الزاهرة 6 / 197 فى سنة 606 هـ ، ميزان الاعتدال 3 / 340 رقم 6686 ، طبقات المفسرين - للداوودى - 2 / 215 رقم 550 ، طبقات المفسرين - للسيوطى - : 39.
 - 3- وقد ذكر الرازى ما ذكره المصنف - قدس سره الشريف - فقال فى التفسير الكبير 25 / 209 : (واختلفت الأقوال فى أهل البيت ، والأولى أن يقال : هم أولاده ، وأزواجه ، والحسن والحسين منهم ، وعلى منهم ...).

هو الذنوب التي يتدنس بها عرض المقترب بها كما يتدنس بدنه بالأرجاس.

وعلى : التطهير بملازمة التقوى التي يصير العرض بها نقياً كما ينقى البدن من الأرجاس بتطهره ، مع ما فيها من المؤكدات ، مثل :

(إنما) الدالة على الحصر (1)

والأخبار عن إرادة الله تعالى إذهاب الرجس عنهم ، وتطهيرهم بأبلغ الوجوه ، ومراد الله واقع لا محالة.

ص: 425

1- صرح الرازي في المحصول 2 / 82 بدلالة (إنما) على الحصر ، وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة : 223 حيث قال عن آية التطهير : (ابتدأت ب (إنما) المفيدة لحصر إرادته تعالى في أمرهم على إذهاب الرجس). واستدل العلامة الحلي - قدس سره الشريف - في كتابه نهاية الوصول إلى علم الأصول : 38 - الطبعة الحجرية - في البحث الثالث (في باقى الحروف) على كون (إنما) للحصر بوجوه ، فقال : (الخامسة : (إنما) للحصر ، خلافاً للمشذوذ لوجوه : الأول : قال أبو على الفارسي : إن النحاة أجمعوا عليه ، وصوبهم ، وقوله حجة. الثاني : قال الأعشى : [ولست بالأكثر منهم حصى] وإنما العزة للكاشر [ديوان الأعشى : 94]. وقال الفرزدق : أنا الذائد الحامي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى [ديوان الفرزدق 2 / 153. وشطر البيت : أنا الضامن الراعى عليهم ، وإنما]. ولا يتم مقصود الشاعر إلا بالحصر. الثالث : لفظة (إن) موضوعة للإثبات ، و (ما) للنفي حالة الأفراد ، فيبقى الوضع حالة التركيب ، وإلا لكان التركيب مخرجا للألفاظ عن معانيها ، وهو باطل قطعاً ، ولأن الأصل البقاء على ما كان. وإذا تقرر هذا فنقول : لا يمكن تواردهما على معنى واحد ، وإلا- لزم التناقض ، بل لا بد من حملين ، فإما أن يكون الإثبات وارداً على غير المذكور والنفي على المذكور ، وهو باطل الإجماع ، أو بالعكس ، وهو المراد من الحصر). ص: 425

والتأكيد بذكر التطهير (1) الذى هو التنزيه عن كل إثم وعن كل قبيح - كما ذكره صاحب مجمل اللغة (2) ، وصرح به فخر الدين الرازى فى تفسيره (3) ، وغيره فى غيره (4) - بعد إذهاب الرجس الذى لا ينفك عنه.

ثم بالمصدر. (5).

=====

6. كلبى إسحاق الشيرازى فى كتابه اللمع 2 / 719 رقم 844 ، حيث نص على استعمال الرجس لنفى العار والقبح ، والبيضاوى فى أنوار التنزيل 2 / 245 قال : (واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير ، ومثله فى روح البيان - للبرسوى - 7 / 171 ، وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز 2 / 83 - عن الرجس - : (وهو كل مستنكر ومستقذر).

كما إن القرآن الكريم وصف الرجس بأنه من عمل الشيطان كما فى الآية 145 من سورة الأنعام المباركة ، ولا شك أن عمل الشيطان - نعوذ بالله تعالى من شره - فيه كل قبيح.

8. وهو (التطهير) مصدر (طهر) ، ومجئ المصدر بعد فعله يفيد معنى التوكيد كما صرح به أبو جعفر النحاس فى إعراب القرآن 3 / 315.

كما إن مجئ المصدر نكرة فى آية التطهير يكشف عن سعة وعدم محدوديته بإذهاب رجس دون آخر ، بل يفيد إذهاب كل مصاديق الرجس على الإطلاق.

هذا ، وقد كشف العلامة الحلى - قدس سره الشريف - عن عشرة وجوه فى آية التطهير فى معرض استدلاله بها على حجبية إجماع أهل البيت عليهم السلام ، بل عصمتهم - وبعضها ما ذكره المصنف قدس سره الشريف - وهى :

ص: 426

1-1. وهو قوله تعالى : (ويظهركم) بعد قوله تعالى : (ليذهب عنكم الرجس) ، وتقرير إفادته التوكيد هو أن معنى إذهاب الرجس هو التطهير ، فيكون مجئ (ويظهركم) بعده توكيدا معنويا له.

2-2. مجمل اللغة 2 / 588 - طهر.

3- وصاحب المجمل هو : أحمد بن فارس بن زكريا ، أبو الحسين القزوينى الرازى ، من مشاهير علماء اللغة والأدب ، أصله من قزوين ، وتوفى بالرى سنة 395 هـ ، قرأ عليه البديع الهمدانى والصاحب بن عباد وغيرهما من أعيان البيان ، من مصنفاته : معجم مقاييس اللغة ، ومجمل اللغة ، وغيرهما.

4- معجم الأدباء 4 / 80 رقم 4. وفيات الأعيان 1 / 118 رقم 49 ، الوافى بالوفيات 7 / 278 رقم 3260 ، مرآة الجنان 2 / 442 - فى سنة تسعين وثلاثمائة.

5-5. التفسير الكبير 25 / 209.

ولا معنى للعصمة إلا الحالة التي يفعلها الله سبحانه بمن اعتنى بشأنه بحيث لا يقارب الذنوب والمآثم.

وهذا جلى واضح لو صادف أذنا واعية ، وليس المراد بالإذهاب إزالة الرجس للوجه (1) ، بل دفع ما يقتضى الرجس (2).

=====

الثالث : الاتيان بلفظ الإذهاب الدال على الإزالة بالكلية.

الرابع : الإثبات بالماهية التي يستلزم نفيها فى جميع الجزئيات.

الخامس : الاتيان بلفظ (ليذهب) الدال على تحققه فى كل حال دون الإذهاب الصادق بعد تقضى الفعل ، فالفرق بينهما كالفرق بين يفعل والفعل.

السادس : تقديم لفظة (عنكم) الدالة على شدة العناية.

السابع : الاتيان بما يدل عليهم لا بأسمائهم تعظيما لهم.

الثامن : النداء على وجه الاختصاص ، نحو : نحن العرب أقرى الناس للضيف.

التاسع : تأكيد ذلك بلفظ التطهير الدال على التنزيه عن كل ذنب.

العاشر : تأكيد التطهير بالمصدر.

أنظر : نهاية الوصول إلى علم الأصول (الطبعة الحجرية) : 11. بحث الإجماع.

12. والدليل عليه : إنه يلزم منه - لو كان المراد كذلك - خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حكم الآية ، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن فيه رجس لا قبل البعثة ولا بعدها بالاتفاق ، مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم داخل فى حكم الآية بالاتفاق.

كما يلزم منه أيضا خروج الحسن والحسين عليهما السلام عن حكم الآية كما سيبينه المصنف قدس سره الشريف ، وهذا ما يباه حديث الكساء المتواتر.

14. وهذا يدل دلالة قاطعة على خروج النساء عن حكم الآية ، لارتكاب أكثرهن - إن لم يكن كلهن - الرجس قبل الإسلام ، وبعضهن بعده.

وفى هذا الصدد نقل العلامة السيد جعفر مرتضى العاملى عن بعض العلماء أنه قال : (هل المراد من إذهاب الرجس عن أهل البيت هو دفع الرجس أو رفعه؟)

فإن كان الأول ، فالزوجات خارجات عن حكم الآية ، فإن أكثرهن - إن لم يكن كلهن - كن فى الرجس قبل الإسلام.

وإن كان الثانى ، فلا محيص من القول بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن

- 1- الأول : لفظ (إنما) الدال على الحصر.
- 2- الثاني : لام التأكيد في (ليذهب) .

والدليل على ذلك : أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا وقت نزول الآية طفلين لا- يتصور فيهما الرجس ، فعلم أن المراد : عدم اتصافهم بالرجس.

ثم إن للقوم - هاهنا - إيرادات :

* الأول : إن سياق الآية يأبى عن حملها على آل العباء ، لأن ما قبل الآية وما بعدها خطاب مع الأزواج (1).

والجواب عنه (2) : بعد تسليم صدق أهل البيت على الأزواج ، إنه [لا يبعد] (3) في أن يكون ذلك على طريق الالتفات (4) إلى النبي وأهل بيته

=====

5. صرح بهذا الايراد الرازى فى المحصول 2 / 81 ، وابن أمير الحاج فى التقرير والتحبير على التحرير للكمال بن همام 3 / 98 ، وابن الحاجب المالكي فى منتهى الوصول والأمل فى علمى الأصول والجدل 1 / 57.

6. من هنا اقتبس المصنف - قدس سره - مرة أخرى وذكر ما اقتبسه فى كتابه : إحقاق الحق 2 / 569.

7. فى الأصل : (لا بعد) وما بين العضادتين من إحقاق الحق 2 / 569 ، والأول صحيح ولكن الثانى أنسب.


8. الالتفات من محاسن البديع فى الكلام ، ويراد به : خروج المتكلم من غرضه إلى غرض آخر ثم العودة إلى غرضه الأول ، وهذا الأسلوب شائع فى لغة العرب شعرا ونثرا ، والقرآن الكريم نزل بلغتهم.

ص: 428

1- حكم الآية ، فإنه لم يكن فيه رجس أصلا ، لا قبل البعثة ولا بعدها باتفاق الأمة الإسلامية ، مع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخل فى حكم الآية قطعا بالاتفاق ، فلا يمكن القول بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حكمها.

2- فثبت الأول ، وانتفى الثانى ، وخرجت الزوجات عن حكم الآية قطعا).

3- أنظر : أهل البيت فى القرآن الكريم / السيد جعفر مرتضى العاملى : 3. بحث منشور فى مجلة (رسالة الثقلين) العدد 2 ، سنة 1413 هـ.

4- وخلاصة مراد المصنف أن الإذهاب هو بمعنى الدفع لا الرف  4. لأن الرفع معناه وجود الرجس فعلا ، والدفع معناه صرف كل ما يسبب الرجس عن أهل البيت عليهم السلام ، وهو اللائق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعصمته مطلقا.

عليهم السلام (1) على معنى : أن تأديب الأزواج [وترغيبهن] (2) إلى الصلاح والسداد من توابع إذهاب الرجس والدنس عن أهل البيت عليهم السلام.

فحاصل نظم الآية على هذا ، أن الله تعالى رغب أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى العفة والصلاح ، بأنه إنما أراد في الأزل أن يجعلكم [معصومين] (3) يا أهل البيت ، واللائق أن يكون المنسوب إلى المعصوم عفيفا صالحا ، كما قال [تعالى] : (والطيبات للطيبين) (4).

وحاصل النظم - على ما فهم أهل السنة وصرح به فخر الدين الرازي (5) - : أن الله تعالى إنما أراد بترغيبكم إلى العفة والصلاح نفعكم وإذهاب الرجس عنكم ، وهذه الآية تدل على إرادة إذهاب الرجس عنهم في الأزل ، بل على إرادة إذهابه عنهم بعد الترغيب والتذكير ، فلا [تدل] (6) على العصمة.

وفيه : إن إذهاب الرجس فعله تعالى [ومراد] (7) الله تعالى واجب الوقوع مطلقا - عند الجمهور ، وعند الإمامية - في أفعاله تعالى كما صرح به

ص: 429

-
- 1-1. هناك رأى آخر فى بيان جهة الالتفات سيأتى توضيحه فى هامش رقم 52.
 - 2-2. فى الأصل : (وترغيبها) وما بين العضادتين من إحقاق الحق 2 / 569.
 - 3-3. فى الأصل ، وإحقاق الحق 2 / 569 : (معصوما) وما بين العضادتين هو الأنسب ظاهرا.
 - 4-4. سورة النور 24 : 26 ، وإلى هنا انتهى ما اقتبسه المصنف قدس سره الشريف من هذه الرسالة فى إحقاق الحق 2 / 570.
 - 5-5. التفسير الكبير 25 / 209.
 - 6-6. فى الأصل : (يدل) وما بين العضادتين هو الصحيح.
 - 7-7. فى الأصل : (وإرادة) وما أثبتناه بين العضادتين هو الأنسب الموافق لما فى مصدر العبارة الآتى.

العلامة الحلي (1) في كتاب (النهاية) (2).

وقد صدر عن بعض الأزواج - بعد الترغيب أيضا - ما هو رجس وإثم وفاقا (3).

فلو كان المقصود من الآية إرادة إذهاب الرجس عنهن - بعد الترغيب - لما صدر عنهن - بعده - ما ينافي ذلك (4)، فلا نظام لبيان النظم على الوجه المذكور.

=====

5. ولعل اعتقاد صحة دعوى إرادة إذهاب الرجس عن النساء - بعد ثبوت كون الإرادة في الآية إرادة تكوينية - مع صدور ما ينافي ذلك عن بعضهن اتفاقا يؤدي إلى مضاعفات عقائدية خطيرة جدا، لأن لازم الاعتقاد بها يعنى الاعتقاد بتخلف المراد عن إرادته تعالى، بمعنى أن إرادة الأزواج لارتكاب الرجس - بأى معنى فسر - أقوى من إرادة الخالق على إذهابه عنهن، وهو محال.

ص: 430

1- 1. هو: الحسن بن يوسف بن على بن مطهر، أبو منصور، ولد في الحلة السيفية في العراق سنة 648 هـ، وحاله في الفضل والعلم والجلالة أكبر من أن يسطره قلم أو يستوفيه رقم، له من المصنفات ما طبق بشهرته الآفاق، قالوا: إنها بلغت ألف مصنف، توفي - رضى الله عنه - سنة 726 هـ عن ثمانية وسبعين عاما، ودفن جثمانه الطاهر في النجف الأشرف بجوار مرقد أمير المؤمنين وسيد الوصيين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، على يمين الداخل إلى المرقد الشريف من جهة الباب الكبير.

2- الوافي بالوفيات 13 / 2. لسان الميزان 2 / 317، النجوم الزاهرة 9 / 267، الأعلام 2 / 227، وسائر كتب الرجال الشيعية المتأخرة عن عصر العلامة قدس سره الشريف.

3- 3. نهاية الوصول إلى علم الأصول (الطبعة الحجرية): 184 - في بحث الإجماع، قال - في جواب من اعترض على حمل الآية على الزوجات بدعوى أن ما قبلها وما بعدها خطاب معهن - ما لفظه: (والجواب من وجوه - ثم ذكر أربعة وجوه وقال: - الخامس: مراد الله تعالى واجب الوقوع مطلقا عندهم وعندنا في أفعاله فيكون مرفوع الرجس عنهم محالا، وهو إنما يثبت في حق المعصومين لا الزوجات لوقوع الذنب منهن).

4- 4. أنظر: النص والاجتهاد - للسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوى - 412 - 423 حيث أحصى فيه ما (صدر عن بعض الأزواج - بعد الترغيب أيضا - ما هو رجس وإثم وفاقا).

وأبضا، أن ما قبل الآية [مختص] (1) بالمذكورين، لأن الخطاب بلفظ الذكور (2).

وما قيل من أن التذكير لا ينفى إرادتهن، بل حصر [ها] (3) فيهن - كما

=====

انتهى ما ذكرناه من البحث المذكور ملخصا.

وفي هذا الصدد قال الشيخ محمد حسن المظفر - رحمه الله - في دلائل الصدق 72 / 2 :

(وإنما جعل سبحانه هذه الآية في أثناء ذكر الأزواج وخطابهن للتبني على أنه سبحانه أمرهن ونهاهن وأدبهن إكراما لأهل البيت وتنزيها لهم عن أن تنالهم بسببهن وصمة، وصونا لهم عن أن يلحقهم من أجلهن عيب، ورفعاً لهم عن أن يتصل بهم أهل المعاصي، ولذا استهل الآيات بقوله: (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء) ضرورة أن هذا التمييز إنما هو للاتصال بالنبي وآله لا لذواتهن، فهن في محل، وأهل البيت في محل آخر، فليست الآية الكريمة إلا كقول القائل: يا زوجة فلان لست كأزواج سائر الناس فتعفى وتسترى وأطيعي الله تعالى، إنما زوجك من بيت أطهار يريد الله حفظهم من الأذناس وصونهم عن النقائص) انتهى.

وهذا المعنى أشار إليه المصنف فيما تقدم، إلا أنه - قدس سره - جعل الالتفات - بعد تسليم صدق أهل البيت على الأزواج - من الأزواج إلى النبي وأهل بيته عليهم السلام.

8. في الأصل: (له) وما أثبتناه بين العضادتين هو الصحيح، والضمير فيه راجع إلى إرادة الشارع المقدس، والمعنى: (إن التذكير لا ينفى إرادتهن بالخطاب، بل ينفى التذكير حصر إرادة الخطاب فيهن).

ص: 431

1-1. في الأصل: (مختصة) وما بين العضادتين هو الصحيح.

2-2. مر في الهامش رقم 40 الإشارة إلى وجود رأي آخر في بيان جهة الالتفات، وزبدته: أنه إلى غير أهل الكساء بغير آية التطهير، وتوضيحه - حسب ما ذكره السيد جعفر مرتضى العاملي في بحثه: أهل البيت في القرآن الكريم: 27 - هو أن الخطاب كان قبل آية التطهير موجهاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لا إلى النساء، حيث قال تعالى: (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحاً جميلاً...) إلى آخره، ثم أمر الله تعالى نبيه أن يقول لنسائه (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة...) إلى آخر الآيات.

3- أما مع الإصرار بأن قوله تعالى: (يا نساء النبي...) هو خطاب للزوجات فيكون على طريقة الالتفات لهن بعنوان أنهن منسوبات إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم رجع الخطاب بعد هذا إلى مقام النبوة، ليبين سبحانه أن سبب الالتفات إلى الزوجات وما صدر إليهن من أوامر وزواجر إنما هو لأجل إذهاب الرجس عن أهل بيت النبوة.

ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره (1)، وتبعه القاضي البيضاوي (2)، وصاحب التحصيل (3).

فمدفوع بما مر أنه لا قائل بالتركيب (4). وأيضا الطهارة في الآية

=====

أنظر : منهاج العقول - للبدخشي - 2 / 403 ، ونهاية السؤل - للأسنوي - 2 / 399 - مطبوع بهامش (منهاج العقول) وكذلك المطبوع بهامش (التقرير والتحبير) لابن أمير الحاج 2 / 171 -

وكلاهما في شرح (منهاج الوصول) للبيضاوي.

7. هو : محمود بن أبي بكر بن أحمد ، المعروف بالأرموي ، ولد سنة 594 هـ ، أصله من أرمية من بلاد أذربيجان ، قرأ بالموصل ، وسكن دمشق ، ومات بمدينة قونية سنة 682 هـ ، من مؤلفاته : التحصيل من المحصول ، وقد صرح فيه 1 / 70 - 71 بما أشار إليه المصنف قدس سره.

كشف الظنون 6 / 8. روضات الجنات 8 / 118 رقم 710 ، الأعلام 7 / 166.

9. لانحصار مؤدى الأقوال في الآية الكريمة بثلاثة أقوال ، وليس في واحد منها كون المراد هم آل الكساء عليهم السلام مع الأزواج ، كما تقدم في ص 423.

ص: 432

1-1. التفسير الكبير 25 / 209 ، وذكره أيضا في المحصول 2 / 82 في بحث الإجماع.

2-2. هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي الشافعي ، ولد في المدينة البيضاء قرب شيراز ، وولى قضاء شيراز فيما بعد ، ثم صرف عنه فرحل إلى تبريز ، ومات بها سنة 685 هـ ، وقيل سنة 691 هـ ، والأول أشهر (وقد ذكر تاريخ الوفاة على غلاف تفسيره أنه سنة 791 هـ ، وهو غلط جزما) أشهر مؤلفاته : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المعروف بتفسير البيضاوي ، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول.

3- البداية والنهاية 13 / 309 من المجلد الساب 3. في سنة 586 هـ ، مرآة الجنان 4 / 220 ، طبقات الشافعية - السبكي - 8 / 157 ، بغية الوعاة 2 / 50 رقم 1406 ، شذرات الذهب 5 / 392 في سنة 685 هـ ، طبقات المفسرين - الداودي - 1 / 248 رقم 230 ، الأعلام 4 / 110.

4- ثم إن القاضي البيضاوي أورد في تفسيره 2 / 4. ما يتضمن معنى هذا القول ، ولم يورد شيئا في (منهاج الوصول) واكتفى بتضعيف احتجاج الشيعة دون بيان سبب الضعف كما صرح بذلك شراح المنهاج حيث قالوا : لم يشتغل المصنف بالجواب على ما احتج به الشيعة ، وهم بدورهم أجابوا بمثل هذا القول.

[يقتضى] (1) العصمة كما بيناه (2)، فلا يمكن شمول الآية لهن، لعدم عصمتهن بالاتفاق.

قال بعض الفضلاء: الحق إنهن لو كن معنيات لما خرجت عائشة على الإسلام وعصت الإمام، وأى رجس أعظم من ذلك؟! (3).

على أنه (4) ذكر الشيخ ابن حجر (5) المتأخر - في

=====

وفي مقابل هذا (السفر!) أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن محمد بن سيرين - كما في الدر المنثور 6/6. أن سودة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل لها: ما لك لا تحجين ولا تعتمرين؟ فقالت: حججت واعتمرت، وأمرني الله أن أقر في بيتي، فوالله لا أخرج من بيتي حتى أموت. قال: فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت بجنائزتها.

ومن هنا يتبين أنه مع فرض دخول النساء في ح كم الآية - وفرض المحال ليس بمحال - فلا معنى لتخصيص السيدة عائشة بحصة أوفر من التطهير على ضررتها كما ذهب إليه ابن كثير في تفسيره 3/494 حيث قال: (وعائشة الصديقة بنت الصديق (رض) أولاهن بهذه النعمة، وأحظاهن بهذه الغنيمة، وأخصهن من هذه الرحمة العميمة)!! خصوصاً وأن لطف التعبير (سفرها أيام الجمل) مما يستوجب استثناءها التام من هذه النعمة والغنيمة والرحمة العميمة.

8. من هنا اقتبس المصنف - قدس سره - مرة أخرى، وذكر ما اقتبسه في إحقاق الحق 2/567.

(62) هو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، أصله من مصر، وولد بها سنة 909 هـ، وتلقى العلم بالأزهر، من كتبه: تحفة المحتاج لشرح المنهاج (في الفقه الشافعي)،

ص: 433

1-1. في الأصل: (يقتضى) وما بين العضادتين هو الصحيح.

2-2. بينه - قدس سره - في وجه دلالة الآية على العصمة ص 424.

3-3. لا شك أن عائشة قد أدركت عظيم ما اقترفته من إثم بخروجها على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي هو خروج على الإسلام كله كما حكاها المصنف، هذا بعد أن أمرت أن تقر في بيتها بمحكم التنزيل العزيز، ولا ينكر هذا إلا من تجاهل البديهيات أو تمحل في تأويل الواضحات.

4- ففى الدر المنثور 6/600 أخرج ابن أبي شيبة، وابن سعد، وعبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد)، وابن المنذر، عن مسروق بن الأجدد 4. أنه قال: كانت عائشة إذا قرأت قوله تعالى: (وقرن في بيوتكن) بكت حتى تبل خمارها.

5- وفي الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي - 14/180: قال ابن عطية: بكاء عائشة إنما كان بسبب سفرها أيام الجمل.

[الباب] (1) العاشر من كتاب الصواعق المحرقة له - ما يدل على أن المراد بأهل البيت - فى أمثال هذه الآية - عترته وذريته دون الأزواج. حيث قال : فى مسلم (2) : عن زيد بن أرقم (3) ، أنه عليه السلام قال : (أذكركم الله فى أهل بيتي) ، قلنا لزيد : من أهل بيته ، نساؤه؟ قال : لا - وأيم الله! - إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته - هاهنا - أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة ، بعده (4). وهو مذكور فى جامع الأصول أيضا (5).

====

6. زيد بن أرقم ، من الصحابة الأجلاء ، خزرجى الأصل ، وقف إلى جنب أمير المؤمنين على عليه السلام فى صفيين ، ومات بالكوفة سنة 68 هـ.

أسد الغابة 2 / 124 رقم 7. الإصابة فى تمييز الصحابة 1 / 560 رقم 2873 ، كتاب الثقات - لابن حبان - 3 / 139 ، سير أعلام النبلاء 3 / 165 رقم 27 ، تهذيب التهذيب 3 / 340 رقم 727.

8. صحيح مسلم 4 / 1873 رقم 36 - كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الإمام على عليه السلام ، وانظر : الصواعق المحرقة : 222 ب 11 - الفصل الأول.

(67) لم أقف على حديث الثقلين - برواية مسلم فى الصحيح ، عن زيد بن أرقم - فى (جامع الأصول) لابن الأثير الجزرى ، لا فى أبواب فضائل أهل البيت عليهم السلام ، ولا فى باب التمسك بالكتاب والسنة - الذى ضم بعض أحاديث الثقلين - ولا فى الفهارس المعدة لأحاديث الكتاب ، ولكن ورد فيه 1 / 278 ح 66 حديث الثقلين برواية الترمذى فى سننه ، عن

ص : 434

1- والصواعق المحرقة ، وغيرهما ، مات بمكة سنة 974 هـ. وللمصنف الشهيد - قدس سره - كتاب : (الصوارم المهركة) وهو فى الرد على كتاب (الصواعق المحرقة).

2- خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر - المحبى - 2 / 2. دائرة المعارف الإسلامية 1 / 133 ، مقدمة تحقيق الصواعق المحرقة : 7 ، الأعلام 1 / 334.

3-3. فى الأصل : (باب) وما أثبتناه بين العضادتين هو الصحيح.

4-4. هو : مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ، ولد بنيسابور سنة 204 هـ ، من مشاهير علماء الحديث عند أهل السنة ، أشهر كتبه (الجامع الصحيح) المعروف بصحيح مسلم ، وهو العربى الوحيد من بين أصحاب الصحاح الستة ، مات بنيسابور سنة 261 هـ.

5- تاريخ بغداد 13 / 5. وتهذيب التهذيب 10 / 126 ، سير أعلام النبلاء 12 / 557 رقم 217.

وأقول: يفهم من قول زيد - رضى الله عنه - : إن المرأة [تكون] (1) مع الرجل العصر من الدهر ... إلى آخره. أن إطلاق أهل البيت على الأزواج ليس على أصل وضع اللغة ، وإنما هو إطلاق مجازى.

ويمكن أن يكون مراده : أن الذى يليق أن يراد به فى أمثال [هذا الحديث] (2) من أهل البيت أصله وعصبته الذين لا تزول نسبته عنهم أصلا دون الأزواج.

وعلى التقديرين فهو مؤيد لمطلوبنا (3) (4).

=====

5. لم يذكر المصنف - قدس سره الشريف - فى جواب هذا الإيراد - أقوال أهل الكساء عليهم الصلاة والسلام فى هذا الصدد ، إذ لو كان سياق الآية يأبى حملها على آل العباء عليهم السلام كما زعم الرازى وغيره فى هذا الإيراد ، لما صرح أمير المؤمنين على عليه السلام بأن الآية فيهم عليهم السلام على نحو الاختصاص ، والحق مع على عليه السلام كما صرح به الرازى حيث قال فى المسائل الفقهية المستنبطة من الفاتحة فى تفسيره 1 / 205 ما نصه (ومن اقتدى فى دينه بعلى بن أبى طالب فقد اهتدى والدليل عليه قوله عليه السلام : اللهم أدر الحق مع على حيث دار).

كما قال - بعد صحيفتين من كلامه 1 / 207 : (ومن اتخذ عليا إماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى فى دينه ونفسه).

إذن فلترى من هم أهل البيت فى قول على وبنيه عليهم السلام :

قال أمير المؤمنين عليه السلام : (نحن أهل البيت منها بمنجاة ، ولسنا فيها بدعة).

ص: 435

1- زيد بن أرقم وليس فيه ما تقدم أنفا من قول زيد ، والظاهر إسقاط الحديث من الطبعة الجديدة لجامع الأصول ، ويؤيده تخريج السيد المرعشى النجفى - قدس سره الشريف - فى هامش إحقاق الحق 2 / 567 - لهذا الحديث من جامع الأصول 10 / 103 ، وكذلك الشيخ السبحانى فى مفاهيم القرآن 5 / 294 حيث أشار إلى الجزء والصحيفة المذكورين!

2-2. فى الأصل : (يكون) وما بين العضادتين هو الصحيح.

3-3. فى الأصل : (هذه الآية) وما بين المعقوفتين من إحقاق الحق 2 / 567 وهو الأنسب وإن كان الأول ممكن ، إلا أن قول زيد ، ثم سؤالهم إياه مرتبط بمعنى لفظ (أهل البيت) الوارد فى حديث الثقلين برواية صحيح مسلم المتقدمة ، مما ترجح لدينا لفظ إحقاق الحق.

4-4. إلى هنا انتهى النص المقتبس من الرسالة إلى إحقاق الحق 2 / 567.

* الثاني (1) : إن أهل البيت في اللغة مختص بالأزواج ، ففي العدول إلى غيرهن مخالفة لوضع اللغة (2).

والجواب عنه : أنا لا نسلم أن أهل البيت في اللغة مختص بالأزواج (3) ، ولو كان كذلك لما سألت أم سلمة - رضی الله عنها - النبي

=====

وقال عليه السلام : (فوالله ما كان يلقي في روعى ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله وسلم عن أهل بيته).

وقال عليه السلام : (من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا).

اقتبسنا هذه الأقوال من نهج البلاغة : الخطب 26 و 97 و 120 و 190 والكتاب رقم 62 وقصار الحكم رقم 112 ، ناهيك عن كثرة أقوال الأئمة من ولده عليهم السلام في هذا الخصوص ، نقتصر منها على بعض ما ذكروه أهل السنة :

فقد روى ابن كثير في تفسيره 3 / 494 وأكثر المفسرين من أهل السنة لآية التطهير قول الإمام السبط الحسن عليه السلام بعد أن طعن في وركه وهو ساجد في صلاته ، قالوا : إنه عليه السلام قعد على منبر الكوفة ثم قال عليه السلام : (يا أهل العراق اتقوا الله فينا ، فإننا أمراؤكم وضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذى قال الله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالوا : فما زال يقولها حتى ما بقى أحد من أهل المسجد إلا وهو يحن بكاء.

كما روى ابن كثير في تفسيره 3 / 495 عن أبي الديلم أن الإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام قد قال ما يدل على تخصيص الآية بهم صلوات الله عليهم ، وذلك في كلامه عليه السلام مع الرجل الشامى .

وهذا غيض من فيض ، ولا يسع المقام بأكثر منه.

10. أى : الايراد الثانى من إيرادات أهل السنة على ما يقوله علماء الشيعة من اختصاص (أهل البيت) ببيت النبوة لا بيت الزوجية.

(73) هذا الايراد صرح به الرازى فى كتاب المحصول 2 / 82 بحث الإجماع ، قال : (لفظ (أهل البيت) حقيقة فيهن لغة ، فكان تخصيصه ببعض الناس خلاف الأصل)!

12. ويؤيد عدم اختصاص لفظ (أهل البيت) بالأزواج لغة ، ما قاله أهل اللغة أنفسهم.

ص: 436

1- وقال عليه السلام : (انظروا أهل البيت نبيكم فالزموا سمتهم ، واتبعوا أثرهم).

2- وقال عليه السلام : (وعند أهل البيت أبواب الحكم وضيء الأمر).

3- وقال عليه السلام : (من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه ، وحق رسوله وأهل بيته ، مات شهيدا).

صلى الله عليه وآله عن دخولها [معهم] (1) - كما مر [ت] روايته عن الترمذى ، وصاحب المصابيح (2).

ولو سلم ، فنقول : النقل جائز ، بل يجب ارتكابه عند وجود الدليل ، والدليل هاهنا موجود ، وهو الأخبار المذكورة.

* الثالث (3) (4) : إن [ما ذكر] (5) من الأحاديث معارض بما روى : أن

====

6. سنن الترمذى 5 / 699 ح 3871 ، وكتاب المصابيح : 205 ، وقد تقدم تخريج الرواية فى هامش رقم 18 ، وهامش رقم 21.

7. هذا الايراد ذكره الرازى فى المحصول 2 / 82 فى بحث الإجماع ، وتابعه عليه الأرموى فى التحصيل من المحصول 2 / 71 ، والأسنوى فى نهاية السؤل 2 / 399 ، والسبكى فى الابهاج فى شرح المنهاج 2 / 366 ، والآمدى فى الإحكام فى أصول الأحكام 1 / 209 ، كلهم فى بحث الإجماع ، وابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة : 222 - باب 11 ، الفصل الأول.

8. أورد المصنف - قدس سره - هذا الايراد فى إحقاق الحق 2 / 568 بعبارة : (إن قيل : ما ذكر من الأحاديث ...) وأجاب عنه هناك بعين جوابه عنه هنا.

(79) فى الأصل : (ما ذكره) وما بين العضادتين هو الصحيح ، إذ لم يقصد أرباب هذا الايراد شخصا

ص : 437

1- قال ابن منظور فى لسان العرب 1 / 1. أهل - : (أهل الرجل أخص الناس به ، وأهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم أزواجه وبناته وصهره ، أعنى عليا عليه السلام - إلى أن قال : - وآل الله وآل رسوله : أولياؤه ، أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت فى التقدير (آل) فلما توالى الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا).

2- وقال الراغب فى المفردات ، ص 29 : (أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجرى مجراهما).

3- ونقل ابن فارس فى معجم مقاييس اللغة 1 / 150 عن الخليل بن أحمد أنه قال : (أهل الرجل : زوجه ... وأهل الرجل أخص الناس به) ومعلوم أن ذرية الرجل أخص به من أزواجه ومن كل أحد.

4- إذا اللفظ المذكور فى رأى ابن منظور ، والراغب الأصفهاني ، وابن فارس 4. والخليل بن أحمد - وهم من أقطاب اللغة - يكون موضوعا حقيقة لكل ما ذكره لا بالأزواج وحدهن خاصة كما هو المدعى ، ويكون التخصيص حينئذ وصرف البعض عن مفاد اللفظ فى الآية الكريمة بالقرائن القاطعة والأدلة الناصعة والبراهين الساطعة ، وما أكثرها فى المقام.

5- فى الأصل : (فيهم) وما بين العضادتين هو الصحيح ، قال تعالى : (ودخل معه السجن فتيان) سورة يوسف 12 : 36.

أم سلمة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أأنت من أهل البيت؟ فقال : بلى إن شاء الله (1).

والجواب : أنا لا نسلم صحة سندها (2) ، ولو سلم ، نقول :

=====

فى تفسير آية التطهير ، وابن عساکر فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق 6 / 3. كلهم جميعا من طريق الحاكم النيسابورى عن رجاله. أما الحاكم فقد أخرج أيضا هذه الرواية فى موضعين من المستدرک وهما 2 / 416 و 3 / 146 بلا قول أم سلمة رضى الله تعالى عنها - المحتج به فى هذا الايراد.

نعم ، أخرج الرواية ابن المغازلى فى مناقبه : 306 ح 351 من غير طريق الحاكم وفيها سؤال أم سلمة المذكور ، ولم أجد من أخرجها غير المذكورين ، وسناقش إسنادها فى الهامش اللاحق.

(81) المتحصل من الهامش السابق أن للرواية طريقين لا ثالث لهما ، وهما :

الأول : ما ذكره البيهقى والحسکانى والبغوى وابن عساکر ، وأسندوه جميعا إلى الحاكم النيسابورى ، وينتهى هذا الطريق - مرورا بالحاكم - إلى عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة.

الثانى : وهو طريق ابن المغازلى الذى ينتهى إلى أنس بن عياض ، عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة. وهذا الطريق وإن لم يمر بالحاكم إلا أنه متصل بطريقه من جهة شريك بن عبد الله بن أبى نمر.

أما الأول : ففيه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، وقد ضعفوه وطعنوا بحديثه.

قال الدورى ، عن ابن معين : حديثه - عندى - ضعيف.

وقال أبو حاتم : فيه لين ، يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن عدى : وبعض ما يرويه منكر لا يتابع عليه ، وهو فى جملة من يكتب حديثه من الضعفاء.

وقال ابن الحربى : غيره أوثق منه.

وذكره ابن عدى فى ضعفاء الرجال ، والعقيلي فى الضعفاء الكبير ، وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عن عبد الرحمن هذا بشئ قط ، ولم يذكر ابن حجر لعبد الرحمن رواية عن شريك ، كما لم يعد شريكا من مشايخه كما هو دأبه فى التراجم.

ص : 438

1- معينا.

2- (80) أخرج رواية أم سلمة - رضى الله عنها - البيهقى كما فى مناقب الخوارزمى : 306 ح 351 ، والحاكم الحسکانى فى شواهد

التنزيل 2 / 60 ح 718 ، والبغوى فى معالم التنزيل 4 / 465

أنظر : تهذيب التهذيب 6 / 187 رقم 422 ، وميزان الاعتدال 2 / 572 رقم 4901 ، والجرح والتعديل - لابن أبي حاتم - 5 / 254 رقم 1204 ، والكامل في ضعفاء الرجال 4 / 1607 ، والضعفاء الكبير 2 / 339.

وفى هذا الطريق - كما تقدم - شريك بن عبد الله ، وقد ورد بحقه قرح ومدح ، والجرح مقدم على التعديل إذا لم يكن الجرح عند أهل السنة قد جرحه لحسد أو عداوة أو بغضاء أو مخالفة في مذهب ، كما لا يلتفت إلى قول الجرح عندهم إذا كان المجروح قد كثر مادحوه على ذاميه ، ومزكوه على جارحيه ، كما صرح به السبكي في طبقات الشافعية 4 / 188 ، وذم شريك لم يكن من هذا القبيل إذ لا منافسة دنيوية بينه وبين من ضعفه ، ولا هو من نظراء أهل الرجال ، بل ولا هو من رواة (الرافضة) وفيما رواه يفيد النقض عليهم.

ومع هذا كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه البتة.

واتهمه الساجي بأنه من القدرية.

وقال النسائي وابن الجارود : ليس بالقوى.

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين.

ولم يوثقه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل واكتفى بنقل نفى البأس عنه عن ابن معين.

ولهذا قيد الذهبي وابن عدى قبول روايته برواية الثقة عنه. قال الذهبي : (إذا روى عنه ثقة فإنه ثقة) وقال ابن عدى : (إذا روى عنه ثقة فلا بأس برواياته).

أنظر : ترجمته في تهذيب التهذيب 4 / 296 رقم 588 ، وميزان الاعتدال 2 / 269 رقم 3696 ، والجرح والتعديل - لابن أبي حاتم - 4 / 363 رقم 1592 ، والضعفاء والمتروكين - لابن الجوزي - 2 / 40 رقم 1624 ، وبغض النظر عن سلامة مبنى الذهبي وابن عدى في قبول رواية شريك أو عدم سلامته فإن من روى عنه هو عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، وقد تقدم ما فيه .. وبهذا يسقط الطريقتان معا عن الاعتبار لاشتراكهما بشريك كما مر.

وأما الثاني : وهو طريق ابن المغازلي ، ففيه زيادة على شريك : أنس بن عياض الليثي ، وهو لم يسلم من قدم أيضا وإن وثقه بعضهم ، فالكلام فيه كالكلام في سابقه.

فهو تارة : ثقة كثير الخطأ ، كما عن ابن سعد.

وأخرى : صويلح - بالتصغير - كما عن إسحاق بن منصور.

وثالثة : فيه غفلة الشاميين - وما أدراك ما غفلة الشاميين؟! - كما عن أبي داود.

ورابعة : إنه ثقة أحمق ، كما عن مالك.

أنظر : ترجمته فى تهذيب التهذيب 1 / 328 رقم 689.

ص: 439

إنها - رضى الله عنها - فى هذه الرواية فى معرض التهمة بجر نفع وشرب لنفسها ، فلا يسمع قولها وحدها (1). ولو سلم ، نقول :

إن كونها من أهل البيت قد علق فيها بمشيئة الله تعالى ، فلا [تكون] (2)

=====

ولعل من المناسب هنا أن ننقل قول العبرى وهو من فقهاء الشافعية ، ومن شراح (منهاج الوصول) للقاضى البيضاوى ، قال - حسبما نقله عنه الأسنوى فى نهاية السؤل - ما نصه : (فى رواية الشيعة هذا الحديث أنه قال عليه السلام : (إنك إلى خير) لما أنه قال : (بلى) ولو سلم فكونها من أهل البيت معلق بمشيئة الله تعالى ، فلا تكون من أهل البيت جزما ، والمذهب عنهم الرجس أهل البيت جزما - إلى أن قال - : فظاهر الآية وإن تناول الأزواج لكن حديث لف الكساء قرينة صارفة عن الظاهر بتخصيص الآية بالعترة ، لأن قوله [صلى الله عليه وآله وسلم] : (هؤلاء أهل بيتي) دون غيرهم ، رد لمن اعتقد أن الأزواج أيضا من أهل البيت فيكون قصر [1] أفراد [1]).

أنظر : نهاية السؤل - الأسنوى الشافعى - 2/ 4. فى بحث الإجماع.

5. لأنه شهادة منها لنفسها - رضى الله تعالى عنها - ، ورده أمر بديهى عند أبواب الدراية من أهل السنة ، فقد منعوا قبول شهادة المرء لنفسه فيما هو أقل خطرا من هذه الشهادة ، فمثلا - فى بحث معرفة الصحابة - منعوا من الأخذ بقول الصحابي : أنا من الصحابة ، لاحتمالهم أنه لا يصدق فى كلامه لكونها متهما بدعوى رتبة يثبتها لنفسه.

أنظر : فتح المغيث بشرح ألفية الحديث : 349.

وعلة الرد واحدة فى المقامين ، وقبول قول أم سلمة ترجيح بلا مرجح.

هذا ، مع الفرق الشاسع بين ادعاء الصحبة التى لا قيمة لها بلا تقوى وإيمان ، وبين ادعاء الانتماء إلى من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ومع رد الادعاء الأول فرد الثانى يكون من باب أولى لخطورته وعظمته.

10. فى الأصل : (يكون) وما بين العضادتين هو الصحيح.

ص : 440

1- ومن كان هذا شأنه فكيف تعارض روايته حديث أم سلمة الذى تقدم تخريجه - وهو الحديث الأول فى هذه الرسالة - من طرق كثيرة ، ورواه الترمذى وأحمد والحاكم وعشرات غيرهم ، وجميع نصوصه تؤكد إبعاد أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - عن الدخول مع أهل الكساء عليهم السلام!؟

2- وأغلب الظن هو وهم الرواة أو تعمدهم - لا سيما وفيهم (المغفل والأحمق) - بتبديل قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : (إنك إلى خير إن شاء الله) ب : (بلى إن شاء الله) ، وبهذا حق للمصنف قدس سره - أن يقول فى جواب هذا الايراد : (إننا لا نسلم صحة سندها).

من أهل البيت جزماً (1). والمذهب عنهم الرجس من هم أهل البيت جزماً (2) ، مع أنها لو كانت [منهم] (3) لما سألته [صلى الله عليه وآله وسلم] ، لأنها من أهل اللسان. والترجيح معنا بعد التعارض (4) وهو ظاهر (5).

=====

6. ضعف رواية أم سلمة ، وقد تقدمت مناقشة سندها.

7. الرواية تنتهي إلى أم سلمة نفسها وفي ذلك ما فيه.

8. عدم اشتهاار الرواية في كتب الحديث كما أشرنا إليه في مناقشة سندها.

9. ضعف دلالة الرواية نفسها ، حيث اقترن دخولها معهم بمشيئة الله تعالى.

10. موافقتها لهوى السلطة الحاكمة آنذاك خصوصا في عهد معاوية الذي عرف الكل موقفه الصريح من أهل الكساء عليهم السلام.

11. مخالفتها لصريح الآيات التي أذرت الأزواج بما أذرتهن قبل آية التطهير.

12. عدم عصمة أم سلمة اتفاقا ، مع دلالة الآية على العصمة.

13. عدم ادعاء نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك سوى أم سلمة ، مع أن فيهن من كانت بأمس الحاجة لمثل هذا الادعاء لتقوية موقفها المعروف ضد إمام زمانها.

14. افتقار رواية أم سلمة - رضى الله عنها - لآية قرينة خارجية تشهد لها بالصحة ، بل سائر القرائن الخارجية تشهد على وضعها على أم سلمة ، لا سيما وفي طريقها المغفل والأحمق كما مر في مناقشة سندها.

15. إلى هنا انتهى الاقتباس السابق من هذه الرسالة إلى إحقاق الحق 2 / 569.

ص: 441

1-1. من هنا وإلى قوله - قدس سره - : (جزماً) لم يرد في إحقاق الحق 2 / 569.

2-2. وهذا الكلام هو ما صرح به الفقيه العبرى الشافعى فيما نقلناه عن الأسنوى ، وقد مر في آخر الهامش رقم 81.

3-3. فى الأصل : (منهن) وما بين العضادتين هو الصحيح الموافق لما فى إحقاق الحق 2 / 569.

4- (87) هذا مع فرض صدق عنوان التعارض بين أحاديث إبعاد أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - عن الدخول مع أهل البيت عليهم السلام تحت الكساء وبين المروى عنها آنفا ، وإلا فمن الواضح أن الرواية المتقدمة - المحتج بها فى الايراد الثالث - لم تتعادل مع أحاديث الإبعاد فى كل شئ حتى يصار إلى الترجيح بين الأخبار المتعارضة ، وذلك للأسباب التالية :

5-5. إن رواية أم سلمة - المحتج بها فى الايراد المذكور - لم ترو إلا عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة ، ولم نجد لها راويا آخر عن أم سلمة غيره ، بينما بلغت رواة أحاديث الإبعاد عن أم سلمة مبلغا إن لم يكن من العدد المطلوب فى التواتر ، فلا أقل من الاقتراب منه ، وقد مرت جملة من طرقه فى الهامش رقم 18.

* الرابع : إن ظاهر الآية يدل على حصر إرادة إذهاب الرجس في المذكورين ، وإنه تعالى أراد إذهاب الرجس عن كل أحد ، فلا بد من صرف الكلام عن ظاهره ، وحينئذ لا يصير حجة فيما قصده الإمامية (1).

والجواب : أنا لا نسلم أنها لحصر إرادة إذهاب الرجس في المذكورين عليهم السلام ، وأنه تعالى أراد إذهاب الرجس عن كل أحد.

أما الأول : فلجواز أن يكون المراد حصر الأمر الدائر بين إرادة إذهاب الرجس عنهم ، وعدم إرادته عن غيرهم في إرادته عنهم ، أى : ليس شئ من الأمر الدائر بين إرادة إذهاب الرجس وعدم إرادته الإرادة ، ولا يلزم من انحصار الأمر المردد في إرادته تعالى بإذهاب الرجس عن أهل البيت انحصار إرادته تعالى مطلقا في إذهاب الرجس عنهم حتى يلزم الحصر الكاذب المهروب عنه ، إذ يجوز إرادة إذهاب رجس غيرهم في ضمن غير هذا المردد بين (2) إرادة إذهاب الرجس عن الأنبياء والأئمة وعدم إرادة الغير.

وهذا الذى (3) ذكرناه أولا كان صرف الكلام عن ظاهره لكنه مما تتوقف عليه استقامة أصل الكلام ، ومع هذا لا ينافى ما قصده الإمامية في هذا المقام.

والحاصل : أن الايراد المذكور متوجه على ظاهر الآية مطلقا ، ولا خصوصية له بالإمامية المستدلين بها على عصمة أهل البيت عليهم السلام ، فارتكاب خلاف الظاهر في توجيهه لازم لكل من آمن بالقرآن من

ص: 442

-
- 1-1. صرح بهذا الايراد الرازى فى المحصول 2 / 82 ، والأرموى فى التحصيل من المحصول 1 / 71 - 72 ، كلاهما فى بحث الإجماع.
 - 2-2. فى هذا الموضوع من الأصل كتب لفظ (فى) وقد ضرب عليه ولم يطمس.
 - 3-3. فى الأصل : (الذكر) ولكن ضرب على حرف الكاف والراء ، وكتب فوقهما حرف (ى) ، فصار : (الذى) ، وهو الصحيح.

الإمامية وغيرهم من المسلمين.

فإن سنح لأحد توجيه الآية بوجه آخر أولى وأحسن مما ذكرنا ومع هذا يكون منافيا لما قصده الإمامية ، فنحن في صدد الاستفادة.

وقد يجاب عن هذا الايراد أيضا بأن في الآية إضمارا ، والتقدير : إنما يريد الله بخلق العلوم والألطف الزائدة - على ما هو شرط التكليف - لكم أهل البيت إذهاب الرجس عنكم وتطهيركم. وبأنه يجوز أن [تكون] (1) كلمة (إنما) - هاهنا - لغير الحصر مجازا.

هذا ، وذهب الآمدى (2) إلى أن لفظ (إنما) لا يفيد إلا التأكيد ، وقال : إنه هو الصحيح عند النحويين (3) ، ونقله أبو حيان (4) في شرح التسهيل عن

=====

وذهب أصحاب أبي حنيفة وجماعة ممن أنكروا دليل الخطاب إلى أنه لتأكيد الإثبات ولا دلالة له على الحصر وهو المختار).

كما أن الآمدى لم يذكر شيئا في مفهوم (إنما) 3 / 68 ، لا عن البصريين ولا عن غيرهم!

7. هو : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي ، من علماء اللغة والتفسير والحديث والتراجم ، ولد في غرناطة سنة 654 هـ ، وأقام بالقاهرة إلى أن مات فيها سنة 745 هـ ، من مؤلفاته : تفسير البحر المحيط ، والتذيل والتكميل . وهو في شرح (التسهيل) لابن مالك في النحو.

ص: 443

1-1. في الأصل : (يكون) وما بين العضادتين هو الصحيح.

2-2. هو : سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدى الحنبلي أولا ثم الشافعي ، ولد سنة 551 هـ بآمد ، وهي مدينة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم ، قرأ القراءات والفقهاء ، برع في الخلاف ، ونسبوه بمصر إلى الإلحاد وكتبوا محضرا بإباحة دمه ، فهرب إلى الشام فنزل حماة ثم قدم دمشق ، ومات بها سنة 631 هـ ، ودفن سفح جبل قاسيون ، أشهر مؤلفاته : الإحكام في أصول الأحكام.

3-3. وفيات الأعيان 3 / 293 رقم 3. سير أعلام النبلاء 22 / 364 رقم 230 ، العبر في خبر من خبر 3 / 210 - في سنة 631 هـ ، شذرات ا لذهب 5 / 144 - في سنة 631 هـ.

4-4. الإحكام في أصول الأحكام - الآمدى - 3 / 92 - المسألة السادسة. قال : (اختلفوا في تقييد الحكم بإنما ، هل يدل على الحصر ، أو لا؟ - ثم قال - : فذهب القاضي أبو بكر ، والغزالي ، والهراسي ، وجماعة الفقهاء إلى أنه ظاهر في الحصر محتمل للتأكيد.

البصريين (1) ولم يصحح ابن الحاجب (2) شيئاً [منه] (3) ، فتدبر (4).

وأما الثاني (5): فلأننا لا نسلم أنه تعالى أراد إذهاب الرجس عن كل أحد ، إذ مراد الله تعالى واجب الوقوع في أفعاله اتفاقاً - كما مر (6) - ولا شك أن إذهاب الرجس فعله ، فلو كان مراده تعالى إذهاب الرجس عن كل أحد لكان الرجس منفيًا عن كل أحد. والتالي باطل ، فالمقدم مثله.

نعم ، إن الله تعالى أراد ذهاب الرجس عن كل أحد لا إذهابه ، فمنشأ الغلط عدم التفرقة بين إرادة الذهاب وإرادة الإذهاب (7) ، والله أعلم

====

8. مر في جواب الايراد الأول ص 429.

(102) إرادة ذهاب الرجس في قوله تعالى : (ليذهب عنكم الرجس) تختلف اختلافًا كبيرًا عن

ص: 444

1- فوات الوفيات 4 / 72 رقم 1. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 4 / 302 رقم 832 ، شذرات الذهب 6 / 145 - في سنة 745 هـ .
2- 2. التذييل والتكميل - في شرح (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لابن مالك - / أبو حيان الأندلسي : مخطوط ، لم يقع بأيدينا ، توجد نسخة منه في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام - مشهد ، برقم 3926.
3- 3. هو : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، أبو عمرو ، المعروف بابن الحاجب ، من فقهاء المالكية ، ومن علماء العربية ، كردى الأصل ، ولد في صعيد مصر سنة 570 هـ ، ونشأ في القاهرة ، وسكن دمشق ، ومات بالإسكندرية سنة 446 هـ ، من كتبه : الكافية (في النحو) ، والشافية (في الصرف) ، ومنتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل.
4- العبر في خبر من غير 3 / 4. مرآة الجنان 4 / 114 ، شذرات الذهب 5 / 234 ، الكل في سنة 646 هـ ، روضات الجنات 5 / 184 رقم 480.

5- 5. في الأصل : (منها) وما بين المعقوفتين هو الصحيح ، لتذكير ما يعود إليه الضمير في قوله السابق : (إن لفظ إنما) وبقرينة ما بعده : (إنه هو) و (نقله).

6- 6. منتهى الوصول والأمل : 153 - في مفهوم (إنما) حيث ذكر إفادته للحصر عند قوم وعدمه عند آخرين ولم يصحح أحدهما ، وقال في مختصر المنتهى : (وأما الحصر بإنما فليل لا يفيد ، وقيل منطوق ، وقيل مفهوم) انظر : شرح مختصر المنتهى للقاضي عضد الدين 2 / 321 - طبع إسلامبول لسنة 1310 هـ .

7- 7. أي الشق الثاني من جواب الايراد الرابع المتقدم في ص 442.

بالصواب.

وأبضا : فقوله تعالى : (يريد الله لبيّن لكم) (1) ، وقوله تعالى : (يريد الله بكم اليسر) (2) لفظ عام فى الآيتين ، فلو لم يكن بين إرادة المذكور فى آية التطهير وبين إرادة [المذكور] (3) فى هاتين الآيتين وأمثالهما فرق لما كان لتخصيصها لأهل البيت عليهم السلام معنى ، لأنه تعالى أراد بها المدح لهم ، ولا يحصل المدح إلا بوقوع الفعل كما مر (4).

* الخامس (5) : إننا لا نسلم دلالة الآية على زوال كل رجس ، لجواز أن يكون (اللام) فى (الرجس) للعهد الذهنى أو الجنس دون الاستغراق ، فلا يثبت العصمة (6).

والجواب : إن اللام يحمل على الاستغراق إذا لم يكن ثم عهد خارجى .

وأبضا : مقام المدح والامتنان على أهل البيت الذين من جملتهم سيد الأنبياء عليهم السلام بتخصيص الطهارة بهم أدل دليل وأعدل شاهد على

====

7. هذا هو الايراد الخامس لأهل السنة على ما تقوله الشيعة فى آية التطهير .

8. ذكر هذا الايراد الأسنوى فى نهاية السؤل 2 / 399 - بحث الإجماع .

ص : 445

1- إرادة إذهابه فيما لوقيل - بغير القرآن الكريم - : (إنما يريد الله إذهاب الرجس عنكم) ، لأن الأول - وهو الذهاب - يدل على التحقق فى كل حال ، دون الثانى - أى : الإذهاب - الذى يصدق تحققه بعد تقضى الفعل ، وعلى هذا فالفرق بين (الذهاب) وبين (الإذهاب) كالفرق بين (يفعل) و (الفعل).

2- وهذا هو ما بينه العلامة الحلى - قدس سره الشريف - فى نهاية الوصول إلى علم الأصول : 2. فى الوجه الخامس من الوجوه المستفادة من آية التطهير ، والدالة على حجية إجماع أهل البيت عليهم الصلاة والسلام . وقد مرت سائر الوجوه الأخرى فى الهامش رقم 33 من هذه الرسالة .

3- 3. سورة النساء 4 : 26.

4- 4. سورة البقرة 2 : 85.

5- 5. فى الأصل : (المذكورة) والصحيح ما أثبتته ، والمذكوران هما : التبئين واليسر .

6- 6. مر ذلك فى ص 425 من هذه الرسالة .

وأما احتمال إرادة إذهب جنس الرجس فلا ينافى الاستغراق ، بل يستلزمه استلزما ظاهرا ، إذ على تقدير اختصاص إرادة إذهب جنس الرجس بهم لو ثبت فرد من إرادة إذهب الرجس لغيرهم ، لكان الجنس ثابتا له فى ضمنه ، فلا يكون الجنس مختصا به والمقدر خلافه.

وأىضا : صحة الاستثناء معيار العموم كما حقق فى أصول الفقه (2) ، وأىضا : حملة على العموم يستلزم إعمال اللفظ وكثرة الفائدة فى كلام الشارع ، ولو لم يعم لزم الإجمال إن لم يكن الرجس معينا ، أو التحكم إن كان.

ونقول بوجه آخر : إن الرجس المعروف باللام ليس بمعين حتى يشار [إليه] (3) ، ولو أردنا رجسا من الأرجاس لم يكن للامتنان عليهم خاصة معنى

=====

4. أنظر : معارج الأصول - المحقق الحلى - : 82 ، والوفاية فى أصول الفقه - الفاضل التونى - : 114 ، ونهاية الأصول - السيد البروجردى : 319 - المقصد الرابع ، وفيها : إن صحة الاستثناء دليل العموم.

(111) فى الأصل : (إليها) والصحيح ما أثبتناه ، لعود الضمير إلى الرجس وهو مذكر ، قال تعالى :

ص: 446

1-1 . وتوضيحه : أن لام التعريف إذا دخلت على معهود عرف وعهد إما بالذكر أو بغيره من الأسباب ، فهى لتعريف ذلك المعهود وتسمى حينئذ ب (لام العهد) والتعريف : (تعريف العهد) أى تعريف فرد من أفراد الجنس كما فى قوله تعالى : (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) سورة المزمىل 73 : 15 - 16 ، أى عصى ذلك الرسول بعينه.

2- وإن لم يكن ثمة معهود فهى لتعريف نفس الحقيقة مع قطع النظر عن عوارضها ، ويكون التعريف للجن ؟ 2. ولما كانت حقيقة الجنس صالحة فى ذاتها للتوحد والتكثرف لتحققها مع الوحدة والكثرة ، كانت اللام فى تعريف الحقيقة للاستغراق ولفظ (الرجس) الوارد فى الآية غير معهود بفرد من أفراد الرجس ، لانطباقه على كل رجس ، إذا لا- بد وأن يكون تعريفه تعريفا للجنس ، واللام الداخلة عليه للاستغراق.

3- أنظر لام التعريف فى : كشف الأسرار عن أصول البزدوى / عبد العزيز البخارى 1 / 128.

إذ يشاركهم فيه غيرهم من الأمة ، فبقى أن يكون للاستغراق ، أو : لا ما جنسيا مفيدا لنفى طبيعة الرجس عنهم (1) ، فلا يوجد فيهم فرد منه حتى لا يلزم وجود الطبيعة منهم ، لأن الطبيعة موجودة في ذلك الفرد بلا ريبه كما مر (2).

على أن المفرد المحلى باللام يعم عند بعضهم (3).

ثم (4) أقول : الظاهر أن مناقشة الجمهور في هذا المقام إنما [نشأت] (5) من حملهم (البيت) في الآية والحديث على البيت المبنى من الطين والخشب المشتمل على الحجرات التي كان يسكنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أهل بيته وأزواجه ، إذ لو أريد بالبيت ذلك لاحتمل ما فهموه (6).

=====

7. بل الظاهر أنه لا يحتمل ما فهموه وإن أريد بالبيت بيت السكنى - كما حقق ذلك بعض الأعلام - لأن اللام في (أهل البيت) للعهد لا للجنس ولا للاستغراق ، ولا يمكن حمل اللام في (البيت) على الجنس ، لأن الجنس إنما يناسب فيما إذا أراد المتكلم بيان الحكم المتعلق بالطبيعة ، والآية الكريمة ليست بصدد بيان حكم طبيعة أهل البيت.

كما لا يمكن حمل اللام على الاستغراق ، إذ ليس المراد جميع البيوت لدخولها على المفرد لا الجم (8) . وإلا لقال : (أهل البيوت) كما قال عندما كان في صدد إفادة الجمع : (وقرن في بيوتكن) .

ص: 447

- 1- (إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس) سورة الأنعام 6 : 145.
- 2-2. وتوضيحه : أن نفى الجنس يعنى نفى جميع مراتبه ، ولما كان جنس الرجس له مراتب متعددة كالمعاصى والآثام والشكر والشك وكل مستقذر وقبيح ، فيكون المنفى هو الجميع ، ولا معنى لتخصيص النفى بفرد من هذه الأفراد.
- 3-3. مر ذلك آنفا في جواب هذا الايراد نفسه.
- 4-4. ذهب أبو على الجبائي ، والمبرد ، وجماعة من الفقهاء إلى أن المعرف باللام للعموم سواء كان مشتقا أو غير مشتق. وقد حكى ذلك عنهم العلامة الحلى - قدس سره - في : نهاية الوصول (مخطوطة مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث - قم) ورقة : 127 / أ - المطلوب الساد (9) 4. الفصل الثاني.
- 5-5. من هنا نقل إلى إحقاق الحق 2 / 569.
- 6-6. في الأصل : (نشأ) والصحيح ما أثبتناه.

لكن الظاهر أن المراد بأهل البيت - على طبق قولهم - : أهل الله ، وأهل القرآن ، أهل بيت النبوة (1) ، ولا ريب أن ذلك منوط بحصول كمال الأهلية والاستعداد المستعقب للتخصيص والتعيين من الله ورسوله على المتصف به كما وقع في الآية والحديث ، ولهذا احتاجت أم سلمة إلى السؤال عن أهليتها للدخول فيهم كما مر (2).

ونظير ذلك : أن المتبادر من الإرث في قوله تعالى : (وورث سليمان) (3) ، هو إرث المال ، وقد قيل : المراد إرث النبوة أو العلم (4) ،

=====

ولعل من المهم هنا هو ما قاله ابن جزى الكلبي في تفسيره 561 / 2 عن آية التطهير ، قال : (وقيل : المراد هنا أزواجه خاصة ، والبيت على هذا المسكن ، وهو ضعيف ، لأن الخطاب بالتذكير ، ولو أراد ذلك لقال : (عنكن) ، وروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : نزلت هذه الآية في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام) .. وقوله : (وروى) رواه الطبري في تفسيره 5 / 22. وغيره.

6. صرح النووي في تفسيره 183 / 2 بهذا المعنى فقال : (أهل البيت ، أى : يا أهل بيت النبوة) وبه قال ابن منظور في لسان العرب - مادة : أهل - 1 / 254 ، قال : (وآل الله وآل رسوله : أولياؤه ، أصلها : أهل ، ثم أبدلت الهاء همزة ...).

7. مر سؤال أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - في ص 421 من هذه الرسالة.

8. سورة النمل 27 : 16.

(121) اختلفوا في ما ورث سليمان داود عليهما السلام على ثلاثة أقوال :

ص : 448

1- فتحصل من هذا أن اللام هنا لام العهد ، والمراد بالبيت هو بيت معهود ، فيكون المعنى إرادة إذهاب الرجس عن أهل ذلك البيت الخاص المعهود بين المتكلم والمخاطب.

2- كما لا يصح أن يكون ذلك البيت المعهود بيت أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنه لم يكن لأزواجه بيت واحد حتى تشير اللام إليه ، بل كانت كل واحدة منهن في بيت خاص ، ولو كان المراد بيتا من بيوتهن لاختصت الآية بصاحبه ، وهذا ما لم يقله أحد ، زيادة على أنه يعنى خروج الزهراء البتول عليها السلام عن حكم الآية ، وهذا على خلاف ما عليه أهل السنة جميعا.

3- إذا : المتعين من البيت - على تقدير كون المراد منه هو بيت السكنى - هو بيت سيدة نساء العالمين الذى كان يضم بقية أصحاب الكساء عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

4- أنظر : مفاهيم القرآن - الشيخ جعفر السبحاني - 280 / 5.

فافهم (1) هذا.

ولا يخفى أن الإمامية احتجوا في كتبهم الأصولية بالآية المذكورة ، مع الحديث الذي رواه الترمذى ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - (2) على حجة (3) إجماع العترة الطاهرة ، وهم : على ، وفاطمة ، وابناهما عليهم السلام.

وكذا احتجوا عليه بقوله عليه السلام : (إنى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى) (4).

====

الثالث : ورثه ماله وملكه ، وهذا هو رأى الشيعة الإمامية - انظر : التبيان 8 / 5. والميزان 15 / 349 - على أن اغتصاب الزهراء عليها السلام حقها هو المنشأ الحقيقي للقولين الأولين ، وإلا لما أجمع أهل البيت عليهم السلام على القول الثالث ، بل ولما استدل الحسن البصرى بهذه الآية على أن الأنبياء يورثون المال كتوريث غيرهم ، ولما أرجعت فدك إلى أهلها في فترات متعاقبة عبر التاريخ ، أنظر : مجمع البيان 7 / 278.

6. إلى هنا انتهى النقل السابق من هذه الرسالة إلى إحقاق الحق 2 / 569.

7. سنن الترمذى 5 / 351 رقم 3205 - كتاب التفسير ، ورواه في مواضع أخر كما مر فى الهامش رقم 18.

8. كذا ، والظاهر : (حجبة).

(125) حديث الثقلين فى : مسند أحمد 3 / 14 و 17 و 26 و 59 ، 4 / 367 و 371 ، 5 / 182 و 189 ،

ص: 449

1- الأول : أنه ورث العلم ، واستدلوا بما قاله أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (نحن معاشر الأنبياء لا نورث) ، ومع فرض صحته فلا يمكن العمل به ، لأنه خبر واحد لا يجوز أن يخص به عموم القرآن الكريم ، ولا نسخه به.

2- وفيه أيضا : أن العلم وإن قبل الانتقال بنوع من العناية غير أنه إنما يصح فى العلم الفكرى الاكتسابى ، والعلم الذى يختص به الأنبياء والرسول عليهم السلام - كرامة من الله تعالى لهم - وهبى ليس مما يكتسب بالفكر ، فغير النبي يرث العلم من النبي ، لكن النبي لا يرث علمه من نبي آخر ولا من غير نبي.

3- الثانى : أنه ورث العلم والنبوة ، واستدلوا عليه بأن داود عليه السلام كان له تسعة عشر ولدا ذكورا ، وورثه سليمان خاصة ، فدل على أن ورثه العلم والنبوة.

4- وفيه : أنه خبر واحد لا يلتفت إليه فى المقام ، كما مر إبطال وراثه علم النبي من نبي آخر لأنه وهبى . كما أن النبوة نفسها لا تقبل الوراثة لعدم قبولها الانتقال.

واعترض فخر الدين الرازى فى كتاب المحصول على الأول :

بأن المراد بأهل البيت : زوجته [صلى الله عليه وآله وسلم] ، بقريئة ما قبل الآية وما بعدها ، والتذكير فى (ويطهركم) و (عنكم) لا يمنع من إرادتهن ، بل يمنع من القصر عليهن ، وحديث لف الكساء ، معارض بما روى عن أم سلمة - رضى الله عنها - ، أنها قالت له عليه السلام : ألسنت من أهل بيتك يا رسول الله؟ فقال : (بلى إن شاء الله) (1).

واعترض على الثانى (2) ، بأن الحديث من باب الآحاد (3) وهو مردود عند الإمامية.

=====

(128) إن المصنف قدس سره الشريف - لم يشتغل بالجواب عن هذا الاعتراض إلا بالقدر الذى تسمح به هذه الرسالة ، ولو أجاب - قدس سره - بالنقض لإثبات تواتر الحديث من طرق

ص: 450

1- وصحيح مسلم 4 / 1873 ح 1. وصحيح مسلم بشرح النووى 15 / 179 - 181 ، وسنن الترمذى 5 / 662 - 663 ح 3786 و 3788 ، وتحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى 10 / 287 - 289 ح 3874 و 3876 ، سنن الدارمى 2 / 431 ، المعجم الكبير - للطبرانى - 5 / 166 - 167 ح 4971 ، والمعجم الصغير - له أيضا - 1 / 131 و 135 ، ومصنف ابن أبى شيبة 11 / 452 ح 11725 و 11726 ، ومستدرک الحاكم 3 / 124 ، وتلخيصه للذهبي ، ومجمع الزوائد 9 / 162 - 165 ، وفردوس الأخبار 1 / 98 ح 197 ، والجامع الصغير - للسيوطى - 1 / 104 ، 2 / 66 ، إحياء الميت فى الأحاديث الواردة فى آل البيت : 269 ح 55 ، معالم التنزيل 1 / 516 ، وفيض القدير 3 / 15 ، والمناقب - للخوارزمى - : 110 وفرائد السمطين 2 / 141 ح 436 ب 33 ، وكنز العمال 1 / 172 ح 870 و 872 وص 173 ح 873 وص 185 ح 944 و 946 وص 186 ح 950 وص 187 ح 951 و 953 ، وكفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام : 53 ، والفصول المهمة : 39 ، وذخائر العقبى : 16 ، وينابيع المودة 1 / 28 و 29 ، وترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق 2 / 45 رقم 545 ، والسيرة الحلبية 3 / 274 ، وإسعاف الراغبين : 119 ، وحاشية كشف الأستار : 126 - 127.

2-2. تقدم تخريج رواية أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - فى هامش الايراد الثالث ، ص 438 من هذه الرسالة.

3-3. : أى على الاحتجاج بحديث الثقلين.

أهل السنة ، لاحتاج إلى كتاب مستقل كما فعل صاحب (العقبات) رحمه الله تعالى ، حيث أفرد ثلاثة مجلدات من مجلدات (العقبات) لإثبات تواتر حديث الثقلين.

ونحن لا يسعنا في المقام إلا أن نذكر بعض من رواه من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ : (وعترتي أهل بيتي) ، وبعض طرق الحديث إليهم - مستعينين بثمانية وعشرين مصدرا من مصادر أهل السنة ، وهي المتقدمة قبل هامشين فقط - والتفصيل يطلب من محله ، فنقول :

أما من روى الحديث من الصحابة - باللفظ المتقدم - فهم : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وثلاثة عشر رجلا من الصحابة ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وزيد بن ثابت ، وزيد بن أرقم ، وأبو سعيد الخدري ، وحذيفة بن أسيد ، وابن عباس ³ . ويريد ، والبراء ابن عازب ، وجري ، وأبو ذر الغفاري ، وحبشى بن جنادة ، ومالك بن الحويرث ، وأنس بن مالك ، وعمرو بن مرة ، وبريدة الأسلمي ، والبجلي ، وسعد ، وأبو هريرة واثنان عشر رجلا من الصحابة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن عمر ، وعائشة بنت سعد ، وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأما طرق الحديث إلى هؤلاء الصحابة فقد بلغت - كما يظهر من مصادره المتقدمة - أكثر من مائة طريق ، وهي :

5. أخرجه الترمذى ، والنسائى ، وابن أبى شيبة ، والخطيب فى (المتفق والمفترق) ، كل من طريق ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري.
6. أخرجه أحمد ، والطبرانى ، كلاهما من طريقين ، وعبد بن حميد ، وابن الأنبارى ، وابن أبى ليلى ، ونور الدين الهيثمى ، كل من طريق ، عن زيد بن ثابت.
7. أخرجه الطبرانى فى (المعجم الكبير) من طرق كثيرة. والترمذى ، والحاكم من طريقين. وأحمد ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، وأبو داود ، والدارمى ، ونور الدين الهيثمى ، كل من طريق ، عن زيد بن أرقم.
8. أخرجه أبو يعلى ، والطبرانى فى (المعجم الكبير) ، كلاهما من طريقين. وابن أبى شيبة ، وأحمد ، وابن سعد ، والبارودى ، كل من طريق ، عن أبى سعيد الخدري.
9. أخرجه الطبرانى فى (المعجم الكبير) ، والحاكم ، ونور الدين الهيثمى ، كل من طريق ، عن أبى الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد الغفارى.
10. أخرجه أحمد ، والحاكم ، عن ابن عباس.
11. أخرجه ابن أبى شيبة ، وأحمد ، عن ابن عباس ، عن بريد.

8 - أخرجه أحمد ، وابن ماجدة ، عن البراء بن عازب .

9 - أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) عن جرير .

10 - أخرجه أبو نعيم ، عن جندب بن جنادة .

11 - أخرجه البخاري في تاريخه ، وابن نافع ، عن حبشي بن جنادة .

12 - أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ، عن مالك بن الحويرث .

13 - أخرجه أحمد ، عن علي عليه السلام وثلاثة عشر رجلا من الصحابة .

14 - أخرجه الخطيب في (المتفق والمفترق) عن أنس بن مالك .

15 - أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ، عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معا .

16 - أخرجه أحمد ، والنسائي ، وابن حبان ، والحاكم ، والضياء المقدسي ، كل من طريق ، عن بريدة الأسلمي .

17 - أخرجه النسائي ، عن سعيد بن وهب ، عن عمر بن ذر مرفوعا .

18 - أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن القواريري ، عن يونس بن أرقم من طرق كثيرة صحيحة ، عن أبي الطفيل ، وعن زيد بن أرقم ،

وعن ابن عباس ، وعن عائشة بنت سعد ، وعن البراء بن عازب ، وعن ابن أسيد ، وعن البجلي ، وعن سعد .

19 - أخرجه نور الدين الهيثمي ، عن أبي هريرة ، وعلي عليه السلام معا ، وأخرجه بهذا الطريق وطريق آخر - بلفظ قريب من الأول - عن

عبد الرحمن بن عوف ، وبطريق آخر - قريب من لفظه - عن عبد الله بن عمر .

20 - أخرجه ابن أبي شيبة ، عن أبي هريرة ، واثني عشر رجلا من الصحابة .

أنظر : دفاع عن الكافي - ثامر العميدى - 1 / 141 .

هذا ، وقد أحصى السيد علي الميلاني في كتابه : (حديث الثقلين .. تواتره ، فقهه كما في كتب السنة ، نقد لما كتبه الدكتور السالوس) : 47

- 51 رواية الحديث عبر القرون ابتداء من القرن الثاني وحتى القرن الرابع عشر الهجري فبلغوا مائة وخمسة وستين عالما ، ومن هنا تتضح

قيمة اعتراض الرازي على حديث الثقلين بأنه من الآحاد! على أن بعض أهل السنة يرى تحقق التواتر بنقل الواحد! كالغزالي في كتابه :

المنحول : 242 ، والأعجب من هذا كله هو ادعاء الأمدي في الإحكام في أصول الأحكام 1 / 209 حيث أضاف إلى قوله : (إنه من باب

الآحاد) : (وإن كان حجة ولكن لا نسلم أن المراد بالثقلين : الكتاب والعترة ، بل : الكتاب والسنة) مدعيا بأن الحديث ورد بلفظ (كتاب الله

وسنتی)، مع أن الحديث بهذا اللفظ (وسنتی) لم يروه سوى مالك في الموطأ 2 / 208 وابن هشام في سيرته 4 / 603 وكلاهما لم

ص: 452

[ثم قال : (1) سلمنا ، لكن يدل على أن مجموع الكتاب وقول العترة [عليهم السلام] حجة ، لا على أن قولهم وحده حجة (2).

وقال صاحب الحاصل - مشيرا إلى اعتراض الرازي على وجهي احتجاج الإمامة - : وهذا تعصب ، وإلا فالحجتان جيدتان (3).

وقال شارح التحصيل (4) أيضا : إن ما قاله الإمام ومن تبعه تعصب

====

5. راجع الهامش رقم 26 من هذه الرسالة.

(132) هو : بدر الدين محمد بن أسعد التستري الشافعي ، كان محققا ومدققا وإمام زمانه في الفقه والأصول ، وبرع في المنطق والحكمة ، وكان أعجوبة في معرفة مصنفات متعددة بخصوصها مطالعا على أسرارها ، ووضع على كثير منها تعاليق متضمنة لنكت غريبة تدل على براعته وعلمه وفطنته ، له من الكتب : شرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح البيضاوي ، والطواع ، والمطالع ، والغاية القصوى ، وشرح كتاب ابن سينا ، وله : حل عقد التحصيل - ولعله هو الكتاب الذي نقل عنه المصنف قدس سره - مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم 14 ، يقع

ص : 453

1- يسنده! وأسنده المناوي في فيض القدير / شرح الجامع الصغير 3 / 240 وفي إسناد صالح بن موسى الطلحي الكوفي ، وقد أطبقت كلمة علماء الرجال على وصفه بأقبح الأوصاف ، ولم يوثقه أحد من أهل السنة قط! راجع : ديث الثقلين - للسيد الميلاني - : 63 وما بعدها ، وحديث الوصية بالثقلين : الكتاب والسنة - للسيد الميلاني أيضا - المنشور ضمن سلسلة الأحاديث الموضوعة في مجلة (تراثنا) ، العدد الرابع [29] ، السنة السابعة ، شوال 1412 هـ ، ص 1. 187.

2- أثبتنا ما بين العضادتين ليعلم أن ما بعده هو من تنمة كلام الرازي.

3- 3. ذكر هذا الاعتراض الرازي في المحصول 2 / 82 ، وأبو إسحاق الشيرازي في شرح اللمع 2 / 719 رقم 844 ، والأرموي في التحصيل من المحصول 2 / 72 ، والآمدى في الأحكام في أصول الأحكام 1 / 209 ، وابن الحاجب في منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل 1 / 57 ، والبدرخشى في منهاج العقول 2 / 402 ، والسبكي في الابهاج في شرح المنهاج 2 / 366 ، كلهم في بحث الإجماع.

4- وقد اتضح لي أن أغلب هذه الكتب - بعد تتبع نصوصها - تعتمد على النقل الحرفي من (محصول الرازي) وبلا تدبر! على الرغم مما لأصحابها من منزلة علمية ، وإلا فما معنى القول بأن حديث الثقلين من أخبار الآحاد بعد رواية الجهم الغفير له من الصحابة ، وتسجيله في أمهات كتب الحديث السنية!؟

كما قاله بعض الفضلاء (1)، وإلا فالحجتان جيدتان على القواعد الأصولية التي قررها هو وغيره (2).

وقال بعض الشافعية من شارحي المنهاج (3) في هذا المقام أيضا - : إنه لا شك أن أهل البيت في مهبط الوحي ، والنبي صلى الله عليه وآله كان

=====

4. من القواعد الأصولية التي قررها الرازي وأشاد ببيانها هو وغيره هي أن خبر الواحد العدل حجة في الشرع ، واستدلوا عليه بالنص ، والإجماع ، والسنة المتواترة ، والقياس ، والعقل.

أنظر : المحصول 2 / 5. ونهاية السؤل 2 / 94 ، والتقرير والتحبير 2 / 271 - 272 ، والمستصفي 2 / 131 ، وإحكام الفصول في أحكام الأصول - للباجي - : 266 ، والاحكام في أصول الأحكام - للآمدى - 2 / 274 ، وشرح مختصر المنتهى للقاضي عضد الدين 1 / 160 ، كلهم في مباحث خبر الواحد.

ومن هنا يتبين أن حديث الثقلين مع فرض كونه من أخبار الآحاد فإن استدلال الشيعة به تام على طبق ما قرره الرازي وغيره ، كما سيشار إليه في متن الرسالة لاحقا.

وكذلك الحال في تمامية استدلالهم بخبر إبعاد أم سلمة عن الدخول مع أهل الكساء عليهم السلام الذي لا يقوى - بحسب ما قرره الرازي وغيره في بحث التعارض - خبر الإذن لها على معارضته ، كما بيناه في مناقشة سنده في الهامش رقم 80.

(135) المراد هو : عبد الله أو عبيد الله بن محمد الفرغاني ، المشتهر بالعبري ، من أكابر فقهاء الشيعة ، شرح مصنفات القاضي البيضاوي ، وصنف شرح المنهاج ، وتوجد نسخة خطية منه في مكتبة

ص: 454

1- في 147 لوحة.

2- وكان يدرس بقزوين ، وسافر إلى مصر سنة 727 هـ ، ثم رجع إلى العراق ، وتوفي بهمدان سنة 2. ذكره الأسنوي في طبقات الشافعية 1 / 154 رقم 294 مصرحا بأنه من أشياخه ولمزه بالرفض! وتابعه على ذلك ابن حجر في الدرر الكامنة 3 / 383 رقم 1015 ، وعده ابن العماد من فقهاء الشافعية في شذرات الذهب 6 / 102 - في سنة 732 هـ ، وفي مقدمة تحقيق التحصيل من المحصول - للأرموي - : 128 ، أن المترجم له قد درس التحصيل ، وكان يثنى عليه غاية الثناء وعلى مؤلفه أيضا ، مع أن بعض ما في التحصيل لا يقبله باحث منصف فضلا عن (الرافضة) كتأييده للرازي - كما مر قبل هامشين - بأن حديث الثقلين من أخبار الآحاد! وهذه قرينة على عدم تشييعه.

3-3. المراد ببعض الفضلاء في كلام شارح التحصيل هو القاضي تاج الدين محمد بن حسين الأرموي (ت 656 هـ) صاحب (الحاصل) المتقدم في الهامش 26 من هذه الرسالة ، ظاهرا.

مدة حياته مهتما بتربيتهم وإرشادهم غاية الاهتمام ، فكل ما قالوا به واتفقوا عليه يكون أقرب إلى الحق والصواب ، وأبعد عن الخطأ والفساد (1).

وهذا المقدار كاف في إفادة المراد.

وأقول في دفع الاعتراض الأول : إن التذكير في (ويطهركم) (2) وإن لم يمنع من إرادتهن ، لكن الطهارة المأخوذة في (ويطهركم) [تمنع] (3) منه ، [لدلالاتها] (4) على العصمة ، وعصمة الأزواج منفية بالاتفاق.

وأيضاً : إن الآية - بضم الحديث المروي عن أم سلمة (5) - تمنع من إرادة الأزواج ، لدلالة الحديث على خروج أم سلمة وهي من الأزواج ، ولا قائل بالفصل ، فيدل على خروج الكل.

على أنه قد يفهم من قوله عليه السلام : (هؤلاء أهلي) (6) دون غيرهم ،

ص: 455

1- أوقاف بغداد ، برقم 4953 كما في الأعلام - للزركلي - 1/4 . وسيأتي - في الهامش التالي - ما يدل على كون المقصود بهذا الكلام هو العبري.

2- قال الأسنوي في نهاية السؤل 2/400 - بعد نقله لقول البيضاوي والرازي في كون إجماع أهل البيت عليهم السلام ليس بحجة! - ما نصه : (قال العبري : والحق أن إجماعهم أبعد عن الخطأ ، لأن أهل البيت مهبط الوحي ، والنبى عليه السلام فيهم ، فالخطأ عليهم أبعد).

3- لم يرد في الأصل حرف الواو في (ويطهركم).

4- في الأصل : (يمنع) وما أثبتناه بين العضادتين هو الصحيح.

5- وهو الحديث الذى منعت أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - بموجبه من الدخول مع أهل الكساء عليهم السلام ، وقد تقدم تخريجه في الهامش رقم 18.

6- أخرجه الترمذى في سننه 5/351 ح 3205 ، وأحمد في مسنده 6/292 ، والحاكم في مستدركه 2/416 ، والخطيب البغدادي

في تاريخ بغداد 10/278 ح 5396 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق بطرق كثيرة : 61 ح 85 وما

بعده ، والطبري في تفسيره 22/6 ، وابن كثير في تفسيره 3/492 ، وذكره السيوطى في الدر المنثور 3/603 مع الإشارة إلى كثير من

طرقه.

ردا على من اعتقد أن الأزواج أيضا من أهل البيت ، فيكون قصرا إفرادا (1).

وأما ما ذكره أولا في اعتراضه الثاني من أن خبر الواحد مردود عند الإمامية!

مردود بأن هذا افتراء عليهم (2) ، فإن سلم فلعلهم تمسكوا بذلك الحديث إلزاما ، لأن الخصم سلم صحته ، وسلم أن الخبر الواحد حجة (3).

وما ذكره ثانيا (4) مدفوع بأن المتبادر من الحديث التمسك بكل من الكتاب والعترة ، فيدل على كون العترة [مستقلة] (5) بالهداية (6).

قال صاحب النقود والردود (7) : الحديث يدل على استقلال العترة

====

8. هو محمد بن محمود بن أحمد البابر تي ، الشيخ أكمل الدين الحنفي ، ويقال : محمد بن محمد بن محمود ، صنف (النقود والردود) شرحا لمختصر ابن الحاجب ، وشرح عقيدة نصير الدين الطوسي ، وشرح (مشارق الأنوار) للصغاني ، مات سنة 786 هـ .

ص: 456

- 1-1. وهذا قد صرح به الفقيه الشافعي الفرغاني العبري حسبما نقله عنه الأسنوي في نهاية السؤل 2 / 399 ، وقد مر كلامه في مناقشة سند الرواية المدعى أنها معارضة لحديث الكساء في آخر الهامش رقم 81 فراجع.
- 2-2. لأنهم صرحوا بأن خبر الواحد العدل حجة في سائر كتبهم الأصولية ، ولا يضر نفى بعضهم حجية الخبر الواحد كالسيد المرتضى - قدس سره الشريف - على ما هو معروف عنه ومشهور.
- 3-3. راجع الهامش رقم 134.
- 4-4. من أن حديث الثقلين لا يدل على أن قول العترة وحده حجة ، بل منضمنا إلى مجموع الكتاب العزيز كما مر في ص 453.
- 5-5. في الأصل : (مستقلا) وقد يكون صحيحا إذ ما لوحظ معنى العترة لا لفظها ، لأن معنى العترة لغة يفيد التذكير ، فعترة الرجل : عقبه من صلب ، وقيل : قومه ، وقيل : رهطه. (لسان العرب 9 / 5. عتر) ، وما أثبتناه بين العضادتين هو الأنسب ظاهرا.
- 6-6. وهذا صرح العبري الشافعي بأن حديث الثقلين (يلزم حجية كل خبر مروى عن العترة ، وعدم حجية ما روى عن سائر الصحابة).
- 7- راجع : نهاية السؤل الأسنوي 2 / 7. بحث الإجماع.

بالهداية ، لكون الكتاب مستقلا ، فلو لم [تكن] (1) العترة [مستقلة] (2) بها لما جاز الجمع بين العترة والكتاب بقوله عليه السلام : (بهما) (3) ، لأنه كالجمع بين مباح ومحذور ، لأنه ظاهر جمع بينهما (4) ، انتهى.

ثم أقول : الأولى في الرد ، أن يقال : العترة [مستقلة] (5) به بدون انضمام الكتاب دون العكس ، وإلا لم تكن لهم مزية ، لأن من عداهم أيضا بهذه المشابهة ، ويؤيد هذا ما ذكره المولى الفاضل المتأله قطب الدين الشيرازى الشافعى (6) في مكاتبتة المشهورة ، حيث قال :

(راه بى راهنما نميتوان يافت وگفتن آنکه چون کتاب الله وسنة

====

7. في الأصل : (مستقل) والصحيح ما أثبتناه بين العضادتين.

8. هو : محمد بن مسعود بن مصلح الفارسى الشيرازى الشافعى ، الملقب بالعلامة ، ويعرف بالقطب الشيرازى ، كان بارعا في العلوم محققا متكلمًا حكيما ، ولد بشيراز سنة 634 هـ ، قرأ على نصير الدين الطوسى ، ودخل الروم وقدم الشام وسكن تبريز ، وكان ظريفا مزاحا لا يحمل هما ، ولا يغير زى الصوفية ، ويجيد لعب الشطرنج! ويتقن الشعبة! ويضرب بالرباب! ومع هذا فهو من بحور العلم ومن أذكىء العالم ، له : شرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح المفتاح للسكاكى ، وشرح كليات ابن سينا ، مات في الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة 710 هـ بتبريز ودفن بها قرب قبر المحقق البيضاوى.

روضات الجنات 6 / 46 ، ورياض العلماء 5 / 170 ، كلاهما في ترجمة قطب الدين

ص: 457

1- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 14 / 250 رقم 686.

2-2. في الأصل : (يكن) والصحيح ما أثبتناه بين العضادتين.

3-3. في الأصل : (مستقلا) والصحيح ما أثبتناه بين العضادتين ، وقد مر مثله في هامش رقم 146.

4-4. الوارد في حديث الثقلين.

5-5. النقود والردود في شرح مختصر ابن الحاجب ، مخطوط في المدرسة الباقرية في مشهد المقدسة ، وهو من موقوفات المدرسة السميعة.

6- أنظر : فهرس مخطوطات المدرسة الباقرية ، للدكتور محمود فاضل ، منشور في مجلة (تراثنا) تباعا ، العدد الأول [26] السنة السابعة /

محرم 1412 هـ ، ص 6. وفيه أن وفاة صاحب النقود في سنة 876 هـ ، والصحيح ما ذكرناه في ترجمته.

رسول الله در میان است بمرشد چه حاجتست بآن ما ندرکه مریض گوید چون کتب هست که طیب نوشته چرا ما بأطباء مراجعت باید کرد که این سخن خطاست برای آنکه نه هر کس را فهم کتب طب میسر است واستنباط از آن میتواند کرد مراجعت بأهل استنباط باید کرد که : (ولوردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه) (1).

کتاب حقیقی صدور أهل علمت که : (بل هو آیات بینات فی صدور الذین أوتوا العلم) (2) ، نه بطون دفاتر چنانچه أمير المؤمنین علیه السلام فرمود : (أنا كلام الله الناطق ، وهذا كلام الله الصامت) (3) (4).

====

ولأمر المؤمنین علیه السلام أقوال كثيرة بهذا المعنى : كقوله عليه السلام : (لا ينطق - أى : القرآن - بلسان ، ولا بد له من ترجمان ، وإنما ينطق عنه الرجال) نهج البلاغة : خطبة 125.

وكتوله عليه السلام : (فالقرآن أمر زاجر ، وصامت ناطق) نهج البلاغة : خطبة 183.

وكتوله عن أهل البيت عليهم السلام : (لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق) نهج البلاغة : خطبة 147.

(158) ترجمة النص الفارسی إلى العربية هو هذا :

لا يوجد طريق بلا دليل ، وقول : إنه لما يكون فی البین کتاب الله وسنة رسوله ، فلماذا تكون الحاجة إلى المرشد؟! يشبه قول المریض : إنه لما كانت کتب الطب مدونة من قبل الأطباء وهي موجودة ، فلا حاجة لمراجعة الأطباء!!

ولا شك فی غلط هذا القول ، إذ ليس لكل أحد تيسر فهم العلاج من کتب الطب ، وكما

ص: 458

1- الرازی محمد بن محمد البیوهی ، كشف الظنون 6 / 406.

2- سورة النساء 4 : 83.

3- سورة العنکبوت 29 : 49.

4- لم نعر علی هذا النص فی المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة ، ولا فی فهرس غرر الحکم ودرر الکلم ، ولا فی سجع الحمام فی حکم الإمام ، ولا فی المصادر التي اهتمت بنقل کلمات أمير المؤمنین علیه السلام ک (نثر الدر) للآبی وغيره.

انتهى كلامه ، وبه انتهى توضيح ما أوردناه ، والحمد لله رب العالمين.

(تم ، تم) (1).

وآخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من

أذهب الرجس عنهم وطهروا تطهيرا

محمد وآله الميامين.

====

والكتاب الحقيقي هو صدور أهل العلم كما فى قوله تعالى : (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) لا بطون الدفاتر ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : (أنا كلام الله الناطق ، وهذا - أى : القرآن الكريم - كتاب الله الصامت).

3. الظاهر أن ما بين القوسين هو من كلام الناسخ لا المصنف.

ص: 459

1- إن على المريض مراجعة الأطباء ، كذلك من يريد الهداية والحق فعليه مراجعة أهل الاستنباط من أولى الأمر كما فى قوله تعالى : (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه) .

من أنباء التراث

كتب صدرت محققة

* عدة الرجال ، ج 1 و 2.

تأليف : السيد محسن بن الحسن الحسينى الأعرجى الكاظمى (1130 - 1227 هـ).

كتاب مهم فى علم الدراية ، يتضمن ثمانية عشر فائدة فى مختلف الموضوعات الخاصة بمعرفة أحوال رواة أحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من عترته عليهم السلام ، مبينا ما اجتمع عليه علماء الرجال المتقدمين والمتأخرين وما اختلفوا فيه فى تصانيفهم الكثيرة.

ضم الجزء الأول ، الفوائد الاثنى عشر التى وضعها بناء على طلب ولده - والذى

توفى بعد إتمامها - مع فائدتين من الفوائد الست اللاحقة - التى ألفت بعد وفاته - ، فيما ضم الجزء الثانى الفوائد الأربع الأخرى مع الفهارس الفنية العامة للكتاب.

تم التحقيق اعتمادا على نسختين مخطوطتين ذكرت مواصفاتهما فى مقدمة التحقيق.

تحقيق : مؤسسة الهداية لإحياء التراث - قم.

نشر : منشورات إسماعيليان - قم / 1415 هـ.

* الحاشية على استصحاب القوانين.

تأليف : الشيخ الأعظم ، الشيخ مرتضى

هيئة التحرير

ص: 460

هو حاشية على مباحث الاستصحاب من كتاب (قوانين الأصول) للمحقق القمي الميرزا أبي القاسم الجيلاني - المتوفى سنة 1231 هـ - وهو من التأليفات الأولى للشيخ الأنصاري - قدس سره - في الأصول.

تم تحقيقه اعتمادا على نسخة مخطوطة ناقصة مكتوبة بخط المؤلف - قدس سره - ، فطبعت كما هي عليه لعدم العثور على هذا النقص ، وقد أحلق بالكتاب مبحث الاستصحاب من (قوانين الأصول) لإتمام الفائدة ولتسهيل المراجعة إلى أصل الكتاب.

إعداد : لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم.

نشر : الأمانة العامة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري قدس سره - قم / 1415 هـ.

* غاية المراد في شرح نكت الإرشاد ، ج 1.

* حاشية الإرشاد.

الكتاب الأول من تأليف : الشهيد الأول ، الشيخ شمس الدين محمد بن

مكي العاملي (734 - 786 هـ).

والثاني من تأليف : الشهيد الثاني ، الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الشامي (911 - 965 هـ).

وهما شرحان على كتاب (إرشاد الأذهان) إلى أحكام الإيمان) للعلامة الحلبي ، الحسن بن يوسف بن المطهر (648 - 726 هـ) ، الذي يعد من أجل الكتب الفقهية ، موجز خال من الاستدلال ، وهو دورة فقهية كاملة يبدأ من كتاب الطهارة وينتهي بالديات ، ويحتوي على خمسة عشر ألف مسألة ، عليه ما يقرب من خمسين شرحا وحاشية ، فضمه المحقق إلى الكتابين المذكورين في مجلد صار يجمع ثلاثة من أهم الكتب الفقهية والمصادر المعتمدة في فقه الشيعة الإمامية ، والشاملة لجميع أبواب الفقه ، لثلاثة من أعظم الفقهاء.

ف (غاية المراد) للشهيد الأول ، من المتون الفقهية المهمة ، وهو شرح للموارد المبهمة والمشكلة في (إرشاد الأذهان) كتبه وفق أسلوب (قوله ... أقول ...) فجمع فيه بين التحقيق والتدقيق والتبع الواسع ، ونقل فيه آراء كثير من العلماء الذين لم تصل آثارهم إلينا ، وهو دورة كاملة أيضا من الطهارة إلى الديات ، طبع على الحجر مرة

واحدة من قبل في سنة 1271 هـ.

و (حاشية الإرشاد) للشهيد الثاني ، من الآثار الفقهية النافعة ، البليغة في الأسلوب ، والخالية من التعقيد ، وغير المطولة في الطريقة.

اشتمل هذا الجزء على مقدسة مبسطة وشاملة لسيرة و حياة المصنفين الثلاثة ومؤلفاتهم مع نبذة عن الكتب الثلاثة ، ويبحث يخص أسلوب العمل في تحقيقها ، كما ضم كتب : الطهارة ، الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، الحج ، والجهاد ، ومن المؤمل أن يصدر الكتاب في أربعة أجزاء.

اعتمد في تحقيق (إرشاد الأذهان) على 9 نسخ مخطوطة وواحدة مطبوعة محققة ، وفي تحقيق (غاية المراد) على 8 نسخ مخطوطة مع النسخة المطبوعة حجريا ، وفي تحقيق (حاشية الإرشاد) على 5 نسخ مخطوطة ، ذكرت مواصفاتها جميعا في مقدمة التحقيق.

تحقيق : الشيخ رضا المختارى.

نشر : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية - قم / 1414 هـ.

* إشارة السبق.

تأليف : الشيخ أبى الحسن على بن

الحسن بن أبى المجد الحلبى ، من أعلام القرن السادس الهجرى.

والكتاب مجموعة من المباحث فى العقائد والأصول (أركان التكليف العقلى) ومباحث فى الأحكام الفقهية (أركان التكليف الشرعى) كان قد طبع الكتاب سابقا على الحجر سنة 1276 هـ ضمن كتاب (الجوامع الفقهية).

ثم تحقيق الكتاب فى هذه الطبعة اعتمادا على عدة نسخ ذكرت مواصفاتها فى مقدمة التحقيق ، وألحق معه رسالة قاعدة ضمان اليد للشيخ فضل الله النورى الآتى ذكره.

تحقيق : الشيخ إبراهيم البهادرى.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1414 هـ.

* القضاء والشهادات :

تأليف : الشيخ الأعظم ، الشيخ مرتضى الأنصارى (1214 - 1281 هـ).

يتكون الكتاب من ثلاثة أقسام : القضاء ، الشهادات ، والملاحق ، القضاء فى قسمين : الأول شرح لكتاب (إرشاد الأذهان) للعلامة الحلى - المتوفى 726 هـ - ويقع فى ثلاثة مقاصد ، فى

صفات القاضى وآدابه ، وفى كيفية الحكم ، وفى الدعوى ، والقسم الثانى يبحث فى سبع مسائل مستقلة تخص الموضوع نفسه.

أما القسم الثانى فيتضمن البحث فى بعض مسائل الشهادات بصورة مستقلة.

وأما الملاحق فهى أربعة فى مواضيع متفرقة.

ثم التحقيق اعتماداً على نسختين مخطوطتين ذكرت مواصفاتها فى مقدمة التحقيق.

إعداد : لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم.

نشر : الأمانة العامة للمؤتمر العالمى بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصارى قدس سره - قم / 1415 هـ.

* مجمع البحرين ، ج 1.

تأليف : الشيخ فخر الدين الطريحي (979 - 1085 هـ).

معجم لغوى ، وضعه المؤلف - رحمه الله - أصلاً لتفسير غريب القرآن والحديث المنسوب إلى أهل البيت عليهم السلام ، ثم أضاف إليه كثير من المفردات والمعانى المستخدمة فى الكلام والواردة فى أمهات

مصادر اللغة ، مع فوائد متعددة ومختلفة ألحقها فى نهاية كتابه.

اعتمد - فى منهجه فى ترتيب المواد - الحرف الأخير من الكلمة ، وتقسيم المعجم إلى كتب بعدد أحرف الهجاء ، وكل كتاب إلى أبواب باعتماد الحرف الأول للكلمة.

كان قد طبع سابقاً فى العراق بتحقيق السيد أحمد الحسينى ، وأعيد طبعه بالأوفسيت فى إيران.

وفى الطبعة الجديدة المحققة هذه أعيد ترتيب مواد المعجم وفق الطريقة المعروفة المتداولة ، وهى اعتماد الحرف الأول من المادة ثم الثانى والثالث ... إلى آخره ، ويبدأ هذا الجزء من حرف (أ) وينتهى بحرف (ذ).

تم التحقيق اعتماداً على نسخة مخطوطة وثلاث نسخ مطبوعة ، ذكرت مواصفاتها فى مقدمة التحقيق.

تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية فى مؤسسة البعثة.

نشر : مؤسسة البعثة - قم / 1414 هـ.

* كتاب الصلاة ، ج 1

تأليف : الشيخ الأعظم ، الشيخ مرتضى الأنصارى (1214 - 1281 هـ).

يشتمل هذا الجزء على النظر فى المقدمات والماهية واللواحق. والمقدمات

فى خمس مقاصد : أقسام الصلاة ، أوقاتها ، الاستقبال ، لباس ومكان المصلى ، وفى الأذان والإقامة. أما الماهية ففى كيفية أداء الصلاة اليومية والمسائل المتعلقة بها. وأما الملاحق فهى اثنان : فى الاستقبال ، وفى واجبات أفعال الصلاة.

تم التحقيق اعتمادا على نسخة مخطوطة وأخرى مطبوعة ، ذكرت مواصفاتها فى مقدمة التحقيق.

إعداد : لجنة تحقق تراث الشيخ الأعظم.

نشر : الأمانة العامة للمؤتمر العالمى بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصارى قدس سره - قم / 1415 هـ.

* وجيزة فى علم الرجال.

تأليف : الشيخ أبو الحسن المشكينى (1305 - 1358 هـ).

كتاب يتناول القواعد الكلية لعلم الرجال وتعريفها والبحث فى جزئياتها بصورة موجزة.

تم التحقيق اعتمادا على نسخة مخطوطة كتبها أحد تلامذة المؤلف.

تحقيق : زهير الأعرجى.

نشر : مؤسسة الأعلمى للمطبوعات - بيروت / 1411 هـ.

* رسالة قاعدة ضمان اليد.

تأليف : الشيخ فضل الله النورى (1259 - 1327 هـ).

وهى بحث فى قاعدة ضمان اليد فقها من جوانبها كافة.

تم التحقيق اعتمادا على نسخة الأصل بخط المؤلف رحمه الله ، وقد ضمت إلى كتاب (إشارة السبق) الذى مر أنفا وصدر فى مجلد واحد.

تحقيق : الشيخ قاسم شير زاده.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1414 هـ.

* فذك فى التاريخ.

تأليف : السيد محمد باقر الصدر.

دراسة تاريخية موضوعية عميقة لقضية فذك - الأرض التى تركها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم لبضعته الزهراء عليها السلام

وصادرها الخليفة الأول مجتهدا برأيه - معتمدا المنهج العلمى الحديث فى التحليل والمناقشة والاستنتاج

ص: 464

للأحداث التي رافقت هذه القضية بعيدا عن العواطف والتقليد.

طبع الكتاب من قبل عدة مرات في العراق ولبنان وإيران.

وقد تم تحقيق الكتاب اعتمادا على الطبعة الأولى الصادرة في النجف الأشرف في سنة 1374 هـ = 1955 م.

تحقيق : الدكتور عبد الجبار شرارة.

نشر : مركز الغدير للدراسات الإسلامية - قم / 1415 هـ.

* كتاب سليم بن قيس الهلالي ، ج 1 - 3.

من المصنفات الأولى في تاريخ الإسلام ، وهو أول أثر شيعي وصل إلينا من زمن تأليفه في القرن الأول الهجري ، صنفه التابعي الجليل سليم بن قيس - المتوفى سنة 76 هـ - باسم : (السقيفة) ثم غلبت عليه تسميته باسم مؤلفه رحمه الله.

وقد جمع فيه ما روى عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في فضائل أهل البيت عليهم السلام وخلافة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ، كما أورد أخبار السقيفة مفصلة ، وكذا الاختلافات والأحداث التي جرت بعيد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وظلامه

أهل بيته عليهم السلام ودفعهم عن منصبهم الإلهي وغضبهم حقهم ، وما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين أعدائه في حروبه ، والفتن الواقعة من بعده في زمن معاوية.

ضم الجزء الأول بحوثا عديدة كمقدمة للتحقيق تخص : المؤلف ، الكتاب ، أوضاع المسلمين زمن تأليفه ، والشبهات المثارة حوله ، ودفعها وتفنيدها ، مع وصف 60 مخطوطة له.

فيما ضم الجزء الثاني 70 حديثا هي متن الكتاب ، مع 21 حديثا ذكرتها الموسوعات الحديثية مروية عن سليم لم تذكر في أصل الكتاب.

أما الجزء الثالث فقد اشتمل على تخريجات الأحاديث بذكر المصادر التي روت عن سليم وعن غيره ، مع مجموعة من الفهارس الفنية العامة للأجزاء الثلاثة.

ثم تحقيقه اعتمادا على 14 مخطوطة ذكرت مواصفاتها في مقدمة التحقيق.

تحقيق : الشيخ محمد باقر الأنصاري.

نشر : نشر الهادي - قم / 1415 هـ.

* مشرق الشمسين وإكسير السعادتين

تأليف : الشيخ البهائي ، بهاء الدين

كتاب يشتمل على الآيات الخاصة بالأحكام الشرعية وتفسيرها ، مع ذكر الأحاديث الصحيحة فقط المروية عن أئمة الهدى عليهم السلام التي تخص هذه الأحكام ، وهو كتاب فريد في بابه لكونه جامعاً بين الكتاب والسنة ، وقد أورد هذه الأحاديث من الكتب الأربعة إضافة إلى مقدمة مفيدة تضم بحوثاً علمية عديدة في : الحديث وأنواع ورواته والجرح والتعديل ... وغيرها.

كما تضمن الكتاب تعليقة للشيخ الخواجوي ، محمد بن إسماعيل بن الحسين المازندراني ، المتوفى سنة 1173 هـ.

وتعد هذه التعليقة شرحاً لمطالب الكتاب ، مع أبحاث تفسيرية لآيات الأحكام المذكورة وأبحاث فقهية ورجالية مع بيان بعض الموارد الصعبة والعبارات الغامضة.

تم تحقيق أصل الكتاب اعتماداً على عدة نسخ مخطوطة ، والتعليقة اعتماداً على نسخة مخطوطة واحدة ، ذكرت مواصفاتها جميعاً في مقدمة التحقيق.

تحقيق : السيد مهدي الرجائي.

نشر : مجمع البحوث الإسلامية التابع للروضة الرضوية المقدسة - مشهد / 1414 هـ.

* الاعتقادات.

تأليف : الشيخ الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه القمي ، المتوفى سنة 381 هـ.

بحث يتضمن آراء ونظرة الشيخ الصدوق واعتقاداته في كثير من عقائد الشيعة الأصولية وأحكامهم التشريعية وكثير من الأمور العامة المتعلقة بهذه العقائد والأحكام معتمداً المنهج الكلامي في معرفة أصول الدين.

كان قد طبع عدة مرات من قبل ، وصدرت هذه الطبعة بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد رحمه الله.

تم التحقيق اعتماداً على عدة نسخ مخطوطة ذكرت مواصفاتها في مقدمة التحقيق.

تحقيق : عصام عبد السيد.

نشر : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم / 1413 هـ.

* سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ، ج 1 - 8.

تأليف : الشيخ عباس القمي ، المتوفى سنة 1359 هـ.

هو فهرس وترتيب لمقاصد ومطالب أخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام الواردة في كتاب (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي - المتوفى سنة 1110 هـ - مرتبا وفق الحرفين الأول والثاني من كل مادة ، مع ذكر الحديث ، أو مضمونه ، وخلاصة لمطلبه إذا كان مهما ، وقد أضاف المؤلف - رحمه الله - مطالب جديدة وكثيرة في التفسير والتاريخ والأخلاق ، وتراجم لمشاهير الصحابة وأئمة الدين ، ونبذا من أحوال بعض علماء الفريقين المعروفين وبعض الشعراء والأدباء ، وقد استخدم الحروف الأبجدية بدل الأرقام في نهاية كل مطلب للدلالة على رقم مجلدات البحار وأبوابها بطبعته الحجرية القديمة.

تحقيق : منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية.

نشر : دار الأسوة للطباعة والنشر - قم / 1414 هـ.

* الرسائل الأربعة عشر.

كتاب يجمع أربعة عشر رسالة لجمع من العلماء في مواضيع مختلفة ، أغلبها في بحوث كلامية ، والباقي في مواضيع متفرقة أخرى ، وهذه الرسائل هي :

1 - إرشاد المستبصر ، في الاستخارات ، للسيد عبد الله شبر (1188 - 1242 هـ).

2 - فصل القضا في الكتاب المشتهر ب : فقه الرضا ، للسيد حسن الصدر.

3 - رسالة في حرمة حلق اللحية ، للشيخ محمد جواد البلاغي (1282 - 1352 هـ).

4 - رسالة حول التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ، للشيخ محمد جواد البلاغي (1282 - 1352 هـ) .. كما ضم المحقق إلى هذه الرسالة رسالة أخرى من تأليفه حول الموضوع نفسه.

5 - الروضة الغناء في تحقيق معنى الغناء ، للشيخ محمد رضا النجفي الأصفهاني (ت 1362 هـ).

6 - مختصر الشمائل المحمدية ، للشيخ عباس القمي (ت 1359 هـ).

7 - رسالة في إثبات المعاد الجسماني ،

للشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني (1296 - 1361 هـ).

8 - رسالة في إثبات الواجب تعالى ، للشيخ محمد صالح السمناني .

9 - قصد السبيل في رد الجبر والتفويض ، للميرزا أحمد الآشتياني (ت 1395 هـ).

10 - تبيان المسالك في باب الوجود والموجود ، للميرزا أحمد الآشتياني (ت 1395 هـ).

11 - رسالة في الولاية ، للميرزا أحمد الآشتياني (ت 1395 هـ).

12 - هدية أحمدية ، في علم الباري تعالى ، للميرزا أحمد الآشتياني (ت 1395 هـ).

13 - رسالة في علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام عليه السلام بالغيب ، للسيد محمد حسين الطباطبائي (ت 1401 هـ).

14 - وجيزة في علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، للسيد كريم الأميري الفيروزكوهي .

نشرت بعض هذه الرسائل هنا لأول مرة بالاعتماد على نسخ الأصل بخط مؤلفيها ، كما نشرت البقية كطبوعات جديدة لأعمال سابقة.

تحقيق : الشيخ رضا الأستادي .

نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم / 1415 هـ .

* الأنوار القدسية .

نظم : الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني (1296 - 1361 هـ).

أرجوزة شعرية تضمنت ما نظمه في مدح الرسول المختار صلى الله عليه وآله وسلم وآله الأطهار عليهم السلام ، وذكر تاريخهم الملى بالمواعظ والمآثر ،

والعلوم ، والمعارف ، والمواقف الخالدة للأئمة عليهم السلام ، ومعاناتهم من ظلم وجور حكام وطغاة عصورهم .

سبق وأن طبع هذا الديوان في النجف الأشرف وبيروت وإيران ، ثم أعيد طبعه بتصحيح وتعليق جديدين ، مع إضافة قصيدة غديرية للناظم - رحمه الله - لم تنشر من قبل ، بالاعتماد على نسخة الأصل بخط الناظم .

تصحيح وتعليق : الشيخ علي النهاوندي .

نشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم / 1415 هـ .

* المسلك فى أصول الدين.

* الرسالة الماتعية.

تأليف : المحقق الحلى ، نجم الدين أبى القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد (602 - 676 هـ).

كتابان للمؤلف - رحمه الله - ضمن مجلد واحد ، الأول منهما دراسة فى أصول الدين بشكل موجز ، يشتمل على عدة أبحاث رئيسية فى أبواب التوحيد وإثبات الصانع ، وصفاته وأفعاله سبحانه وتعالى ، والنظر فى نبوة الأنبياء ، والإمامة وإثباتها لأمر المؤمنين الإمام على عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام ، وكل بحث رئيسى يشتمل بدوره على عدة بحوث فرعية.

أما الثانى فهو رسالة تضم مختصر لما جاء فى الكتاب الأول من أبحاث ودراسات.

تم تحقيق (المسلك) اعتماداً على نسخة مخطوطة واحدة ، تاريخها 709 هـ ، فيما تم تحقيق (الرسالة الماتعية) بالاعتماد على عدة نسخ ، ذكرت مواصفاتها فى مقدمة التحقيق.

تحقيق : الشيخ رضا الأستادى.

نشر : مجمع البحوث الإسلامية التابع

للروضة الرضوية المقدسة - مشهد / 1414 هـ.

* نهج البلاغة.

طبعة محققة أخرى لكتاب (نهج البلاغة) الذى جمعه الشريف الرضى من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

تم تحقيق هذه الطبعة اعتماداً على عدة نسخ ذكرت مواصفاتها فى مقدمة التحقيق.

تحقيق : الشيخ عزيز الله العطاردى.

نشر : مؤسسة نهج البلاغة - قم / 1413 هـ.

* مناقب آل أبى طالب ، ج 1 - 5.

تأليف : الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن شهر آشوب السرورى المازندرانى ، المتوفى سنة 588 هـ.

يعد الكتاب من مصادر التراث الإسلامى النفيسة ، لما احتواه من فضائل ومناقب للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ، المروية بأسانيدھا فى كتب العامة وكتب الخاصة ، وعرضه الشامل لحياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام متضمناً المولد والمنشأ

والآداب والعلوم والمعجزات الظاهرة منهم.

تحقيق: الدكتور يوسف البقاعي.

نشر: دار الأضواء - بيروت / 1412 هـ.

طبقات جديدة لمطبوعات سابقة

* أصول الاستنباط.

تأليف: السيد علي نقى الحيدري. (1325 - 1401 هـ).

بحث ودراسة لأسس استخراج الأحكام الشرعية من المصادر الأولية للشريعة الإسلامية (الكتاب، السنة، الإجماع، العقل) بأسلوب موجز وألفاظ واضحة المراد وسهلة التناول، مما يحتاج إليه في الاستنباط.

يتضمن عدة بحوث في مفردات علم أصول الفقه، تتعلق بدراسة: مباحث الألفاظ ودلالاتها، معرفة الروايات والأخبار وأنواعها، الإجماع وأنواعه وحججه، وما يدل عليه العقل من القطع، والظن، والشك في التكليف أو المكلف به بالاحتياط في العمل، البراءة والإباحة، الاحتياط، التخيير، الاستصحاب، وموارد كل واحد منها وشروطه، والتي لا بد للمجتهد المستنبط من الإحاطة بها بشكل

كامل لتصير من ملكاته البديهية الشخصية.

سبق وأن طبع الكتاب لأول مرة في العراق، ثم أعادت طبعه بصف جديد دار الأعراف للدراسات والنشر - بيروت / 1413 هـ.

* قاموس الرجال، ج 6 و 7.

تأليف: الشيخ محمد تقى التستري.

هو شرح وتعليق على كتاب (تنقيح المقال في علم الرجال) للعلامة والرجالي الكبير الشيخ عبد الله المامقاني (1290 - 1351 هـ)، كان قد طبع هذا الشرح في إيران سابقا، وقد تم إدراج مستدركات المؤلف - المطبوعة مستقلة في الطبعة الأولى - في مواضعها من الأجزاء المختلفة من هذه الطبعة.

اشتمل هذان الجزءان على بقية حرف العين.

أعادت طبعه بصف جديد مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم / 1415 هـ.

* معالم الدين وملاذ المجتهدين.

تأليف: أبي منصور، جمال الدين الحسن بن زين الدين بن علي النحاريري العاملي الجباعي، نجل الشهيد الثاني

من أشهر تصانيف المؤلف - رحمه الله - رتبه في الأساس على مقدمة وأربعة أقسام ، ظهر منها المقدمة وبعض كتاب الطهارة في الفقه ، والمقدمة هذه - التي يحتويها الكتاب - تشتمل على مقصدين وخاتمة.

المقصد الأول يضم 29 حديثاً في فضل العلم والعلماء ، والثاني يضم تسعة مطالب أصولية ، فيما ضمت الخاتمة بحوث في التعادل والترجيح ، ولسلسلة ومئات عباراته أصبح من الكتب الدراسية المهمة في الحوزة العلمية ، وكتبت عليه حواشٍ وشروح كثيرة ، وطبع عدة مرات.

كانت هذه المقدمة قد صدرت قبل سنوات بتحقيق الدكتور مهدي محقق عن مؤسسة الدراسات الإسلامية لجامعة ملك جيل الكندية - فرع طهران.

وقد طبع أيضاً بتحقيق عبد الحسين محمد علي البقال - في النجف الأشرف ، ثم أعاد العمل عليه ، وأجرى فيه تعديلات ، وصدر عن مكتبة آية الله المرعشي العامة - قم.

كما أعادت دار الكتب الإسلامية في طهران طبعة بالتصوير على طبعة النجف الأشرف المذكورة آنفاً.

وصدرت طبعة محققة للكتاب عن مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم ، في سنة 1406 هـ.

ثم أعادت طبعة بصف جديد منشورات لقمان - قم / 1414 هـ ، بالاعتماد على طبعة مكتبة السيد المرعشي المذكورة آنفاً.

* الشروط ، ج 1 و 2.

أو : الالتزامات التبعية في العقود.

تأليف : السيد محمد تقى الخوئي ، المتوفى سنة 1415 هـ.

بحث موسع في (الشرط) يتضمن دراسة مفهومه وحدوده ، ويحدد ضوابطه ومعالمه ، ويجمع شتات مسائله وفروعه المنتشرة في الأبواب الفقهية المختلفة.

سبق وأن طبع الكتاب لأول مرة في بيروت سنة 1414 هـ ، ثم صدر في قم - بالتصوير - سنة 1415 هـ.

صدر حديثاً

* فهرس مستدرک الوسائل ، ج 3.

مجموعة متخصصة من الفهارس الفنية لكتاب (مستدرک الوسائل) للمحدث الشيخ حسين النوري الطبرسي - المتوفى

سنة 1320 هـ - الذى يعد من الموسوعات الحديثية الواسعة لتعدد أبوابها وشموليتها، والذى صدر سابقا بتحقيق مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث، فى 18 جزءا وقد تضمنت هذه الفهارس ما يلى :

الآيات القرآنية، متون الكتب السماوية الأخرى، الأحاديث القدسية، أحاديث المعصومين عليهم السلام، الآثار، الأعلام، الأمم والجماعات، الأماكن والبقاع، الوقائع والأيام، الأطعمة والأشربة، الملابس وأدوات الزينة، الأبيات الشعرية، المعادن، الحيوانات، مصادر التأليف والتحقيق.

ضم هذا الجزء تكملة لفهرس أحاديث المعصومين عليهم السلام، بتمة حرف اللام ولغاية حرف الياء.

إعداد وتنظيم ونشر: مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث، قم / 1415 هـ.

* من هدى النبى والعترة فى تهذيب النفس وآداب العشرة، ج 1 و 2.

تأليف: الشيخ أحمد كاظم البهادلى.

عرض وبحث لأحاديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة الهدى

عليهم السلام الواردة فى موضوع تربية وتهذيب النفس وآداب المعاشرة بين الناس، ضمّ الجزء الأول بحوثاً عديدة تخصّ تهذيب النفس والسريرة وتقويتها، بمحاسبتها وتشخيص عيوبها واصلاحها بالتوبة واليقين والتفكّر والاعتبار، مع بحوث فى مكارم الاخلاق.

فيما ضمّ الجزء الثانى عدّة بحوث أخرى فى الآداب، والعشرة، وآداب العشرة بصورة عامة، وما تفرضه هذه من حدود متباينة لطبيعة علاقات وسلوكيات مختلف أفراد المجتمع فيما بينهم، بما يضمن الحصول على منافع الدنيا والآخرة، كلّ ذلك استناداً إلى المروى عن النبىّ وعترته الأطهار عليهم الصلاة والسلام من أحاديث.

صدر الكتاب فى بغداد سنة 1415 هـ.

*المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث الكتب الاربعة، ج 1 - 10.

فهرسة لفظية لكلمات الاحاديث الواردة فى الكتب الاربعة (الكافى، كتاب من لا يحضره الفقيه، التهذيب، والاستبصار)، تمّ إدراج الاسماء والافعال كافة الواردة فيها، وربّبت مداخل المعجم

حسب حروف الألف باء ، وحسب مادة أَل الكلمة وشكلها الظاهري ، والتميز بين كلام المعصوم عليه السلام وكلام المؤلف مع ملاحظة الكلمة التي تلي الكلمة الأصلية مع اعتماد التسلسل الزمني في تأليف الكتب الأربعة.

إشراف : على رضا برازش.

نشر : شركة منشورات إحياء الكتاب - طهران / 1373 هـ . ش.

* الأحاديث الغيبية ج 1.

جمع وترتيب للأحاديث المروية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة الهدى عليهم السلام والخاصة بالإخبار عن الغيب ، لكونها من معجزات الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام ، وكننتيجة للاتصال والارتباط الوثيق بالله سبحانه وتعالى علام الغيوب ، الذي لا يعلم الغيب إلا هو ، ولا يطلع على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول.

اشتمل هذا الجزء على الأحاديث المروية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فقط.

تأليف ونشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم / 1415 هـ .

* شمائل على عليه السلام ، فى القرآن والسنة.

تأليف : طالب السنجرى.

يذكر الكتاب ستين حديثا مرويا عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فى فضائل ومناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، متضمنا الآيات القرآنية النازلة فى حقه عليه السلام.

نشر : مجمع البحوث الإسلامية - بيروت / 1414 هـ .

* أريج العبير.

تأليف : الشيخ حبيب الله الصادقى . جمع وترتيب - وفق حروف المعجم - لأحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم الواردة عنه فى فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام ، المنشورة فى أبواب كتاب (الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير) للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى الشافعى (848 - 911 هـ).

نشر : مكتبة بصيرتى - قم / 1414 هـ .

* ثورة الطف.

تأليف : السيد طالب الخرسان.

عرض ودراسة تاريخية لواقعة الطف الأليمة ، ومواقف الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأهداف ثورته ومقتله عليه السلام ، وذكر بعض الأحاديث المروية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فى خبر مقتل الإمام الحسين عليه السلام ولعن أبى سفيان ومعاوية ويزيد.

كما اشتمل على بحث للرد على بعض المتعصبين المعاندين ، وختم الكتاب بفصل لفضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام ، ومن زاره من الملوك والخلفاء والأمراء مع ذكر حادثة غزو الوهابيين لكربلاء سنة 1216 هـ .

نشر : منشورات أنوار الهدى - قم / 1413 هـ .

* المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث مستدرک الوسائل ، ج 1 - 6 .

معجم لكتاب (مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل) لخاتمة المحدثين الشيخ حسين النورى - المتوفى سنة 1320 هـ - الذى يعد من كتب الحديث الواسعة للشريعة الإمامية ، والذى تم تحقيقه وطبعه من قبل مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث / قم ، فى 18 جزءاً .

تم إدراج الأسماء والأفعال كافة الواردة فى الكتاب ، والإحالة إليها من حيث رقم الجزء والصفحة والسطر ، مع ترتيب لمداخل الكتاب حسب حروف الألف باء بالاعتماد على مادة أصل الكلمة والشكل الظاهرى لها ، مع ملاحظة الكلمة التى تلى الكلمة الاصلية .

كما ضمّ المعجم فهرساً للرجال وآخر للكتب الواردة فى المتن .

إشراف : على رضا برازش .

نشر : مؤسسة أنصاريان - قم / 1373 هـ . ش .

* أسرار الصلاة .

تأليف : الشيخ عبدالله الجوادى الآملى :

من الكتب الفقهية العرفانية ، يتناول بالبحث العرفانى والكلامى أسرار الصلاة وعوالمها الملكوتية وما بعدها ، وتأويل بواطنها ، إذ يبحث فى أسرار مقدّمات الصلاة وأركانها وأجزائها ، وتعقيباتها ، تم تأليفه ليكون مقدّمة للجزء الرابع من كتاب الصلاة ، الذى هو تقرير لأبحاث المحقق الداماد قدّس سرّه .

نشر : مؤسّسة النشر الاسلامى التابعة

ص : 474

لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1415 هـ.

* الحج : أحكاما ، وفلسفة ، ودعاء.

تأليف : السيد أبو القاسم الديباجى.

عرض مفصل ودراسة تحليلية فلسفية لأحكام ومناسك الحج ، بطريقة مبسطة وسهلة التناول من خلال توضيح الأحكام الفقهية لمناسك الحج وتوضيح الفلسفة الخاصة بكل منسك منها.

كما يستعرض الكتاب عددا من الأدعية الخاصة بكل عمل يقوم به الحاج من وقت خروجه من منزله حاجا ، وأثناء أداء مناسكه ، إلى عودته إلى دياره وأهله ، مع ملحق مخصص للزيارات التى يؤديها الحاج ، وهى زيارة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام والمساجد والأماكن والمشاهد المشرفة.

صدر الكتاب فى قم سنة 1415 هـ.

* المقتطفات ، ج 1.

تأليف : السيد ابن رويش ، عيدروس ابن أحمد السقاف العلوى الحسينى الإندونيسى.

من الكتب القيمة لمؤلفه الشافعى

المذهب ، اشتمل على النصوص الواردة فى فضائل أهل البيت عليهم السلام وفضائل أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام بصورة خاصة وأحقيته بخلافة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، اقتطفها المؤلف من أمهات كتب الحديث المعروفة عند العامة ، ليكون أقرب للقبول وأبلغ فى الحججة.

كما تعرض لعدد كبير من الأحاديث والنصوص الموضوعية المنافية للعقل فى ذكر فضائل الشيخين ، واجتهاداتهم المخالفة للنصوص الصريحة وجهلهم بأمر كثيرة ، مع ترجمة لعدد من الأمويين المعدودين من صحابة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، ومواقفهم من الصحابة الحقيقيين ، كما أفرد فصلا خاصا بالإمامة والخلافة متعرضا للنصوص والدلائل الواردة فى الكتاب والسنة.

إعداد : السيد مهدي الرجائى.

نشر : المعاونة الثقافية للمجمع العالمى لأهل البيت عليهم السلام - قم / 1415 هـ.

* ظاهرة القسم فى القرآن الكريم.

تأليف : فارس على العامر.

بحث منهجى فى ظاهرة القسم وتكرارها

فى آيات كثيرة من كتاب الله العزيز ، تناول القسم بجانبه اللغوى والتفسىرى ، كما بين الصلة الوثيقة بين القسم والمنهج الإعجازى للقرآن لأنه من الإعجاز البلاغى فيه.

كما ضم الكتاب بحثا مستقلا فى الأوقات التى أقسم بها رب العزة والجلال فى كتابه الكرىم ، وفلسفتها.

نشر : منشورات أنوار الهدى - قم / 1414 هـ.

* البدعة.

تأليف : الدكتور الشىخ جعفر الباقرى.

دراسة مستفيضة متخصصة ، وبحث موضوعى شامل ، حول مفهوم البدعة ومتعلقاتها ، ونظرة تفصيلية فى حدود المفهوم ، وتوضيح وتثبيت الشرائط والضوابط العامة لتطبيقه.

كما تعرضت الدراسة ، بإيجاز لمعنى التشيع وإبطال الرأى القائل بأنه بدعة حدثت بعد وفاة الرسول الكرىم صلى الله عليه وآله وسلم ، ولدور أهل البيت عليهم السلام فى مواجهة البدع والمحدثات الدخيلة على الدين الإسلامى والمتعلقة بالجوانب الاعتقادية فى حياة المسلمين. نشر : المعاونة الثقافية للمجمع

العالمى لأهل البيت عليهم السلام - قم / 1415 هـ.

* معجم ألفاظ غرر الحكم ودرر الكلم.

و (غرر الحكم ودرر الكلم) من تأليف عبد الواحد بن محمد الأمدى ، من أعلام القرنين الخامس والسادس الهجرىين.

والمعجم هو ترتيب وتنظيم للروايات الواردة فى كتاب (غرر الحكم ودرر الكلم) حسب الحروق الهجائية واعتمادا على النسخة التى شرحها السيد جمال الخوانسارى ، والمصححة من قبل السيد جلال الدين المحدث الأرموى ، والتى قابلها المحقق مع النسخة المطبوعة فى النجف الأشرف ، وقد أورد المعجم الروايات المختصرة والمفهرس لها كاملة

فى نهاية المعجم تسهيلا لرجوع الباحث إليها.

تأليف : مصطفى درايتى.

نشر : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامىة لمكتب الأعلام الإسلامى - قم / 1413 هـ.

* الموسوعة الرجالية ، ج 1 و 2 و 5 و 7.

تأليف : آية الله العظمى السيد حسين الطباطبائى البرجردى ، المتوفى سنة

وهي ترتيب لرجال أسانيد أو طبقات رجال أمهات مصادر الحديث والرجال عند الإمامية - المدرجة أدناه - رتبها حسب حروف المعجم لاسم الراوى الأول فى السند ، وتم توضيح ما أجمل فيها مع تبين ما طرأ عليها من العلل كالتصحيح أو القلب أو الزيادة أو النقيصة أو الإرسال ، ولما هو الصواب فيها ، مع فوائد رجالية أخرى.

وقد اشتملت هذه الأجزاء الأربعة على أسانيد الكتب حسب ما يلى : الجزء الأول : الكافى ، للشيخ الكلينى ، المتوفى سنة 329 هـ.

الجزء الثانى : التهذيب ، للشيخ الطوسى ، المتوفى سنة 460 هـ.

الجزء الخامس : كتاب من لا يحضره الفقيه ، الأمالى ، كلاهما للشيخ الصدوق ، المتوفى سنة 381 هـ.

الجزء السابع : التهذيب ، للشيخ الطوسى.

وقد طبعت الكتب بالتصوير على نسخة الأصل المكتوبة بخط أحد تلاميذ السيد البروجردى رحمه الله.

نشر : مجمع البحوث الإسلامية التابع للروضة الرضوية المقدسة - مشهد /

* التراث العربى فى خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعى النجفى العامة ، ج 1 - 6.

تأليف : السيد أحمد الحسينى.

فهرس للمخطوطات العربية الموجودة فى المكتبة والمدرجة ضمن الفهرس العام المطبوع باللغة الفارسية ، وهو منظم على ترتيب الحروف لأوائل أسماء المخطوطات مقسم إلى قسمين ، هما : وصف للكتاب ، اسمه وموضوعه واسم مؤلفه والتعريف به ، ووصف للنسخة ، رقم المخطوطة واسم الناسخ وتاريخ النسخ ونوع الجلد والورق إذا كان فيهما ميزة خاصة.

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعى النجفى العامة - قم / 1414 هـ.

* المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار ، ج 1 - 30.

تم فى هذا الفهرس إدراج الأسماء والأفعال كافة الواردة فى (بحار الأنوار) والإحالة إليها من حيث رقم الجزء (المجلد) والصفحة والسطر ، مع إحصاء للكلمات المكررة لكل لفظ بعد المدخل الأسمى للكلمة ، وقد رتبت كلمات

المعجم حسب مادة أصل الكلمة وشكلها الظاهري مع الإشارة إلى عدد الكلمات ضمن المدخل الواحد في بدايته ، مع ملاحظة الكلمة الواردة بعد الكلمة الأصلية.

إشراف : على رضا برازش.

نشر : مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الإسلامى - طهران / 1410 هـ.

* محاضرات فى الإلهيات.

تلخيص : الشيخ على الربانى الكلبايكانى.

محاضرات للشيخ جعفر السبحانى

صدرت فى سنة 1409 لأول مرة بعد أن جمعها تلميذه الشيخ حسن مكى العاملى ، وهى محاضرات فى علم الكلام تتعرض لأهم المسائل الكلامية ، وينقسم الكتاب إلى سبعة أبواب تشتمل على بحوث مفصلة فيما يتعلق بذات الله سبحانه وتعالى وتوحيده ، وفى أسمائه وصفاته تعالى ، والعدل ، والنبوة العامة والخاصة ، والإمامة والخلافة ، والمعاد.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1414 هـ.

* تاريخ التشريع الإسلامى.

تأليف : الدكتور عبد الهادى الفضلى.

دراسة لتاريخ الفقه الإسلامى الإمامى من حيث نشوئه وتطوره ، من خلال التعريف بمراحل التاريخة وأدواره العلمية وما تخللها مما يلقي الضوء على مسيرته عبر التاريخ ، ويعد أول كتاب يختص بدراسة التشريع (الفقه) الإسلامى لمذهب أهل البيت عليهم السلام ، وقد اعتمدت هذه الدراسة مصادر كثيرة ومتنوعة لتكون مستوفية لجوانب هذا التاريخ كافة ، وقد قسمت المراحل التاريخة لنشأة وتطور الفقه الإمامى إلى عهود تبتدئ بعهد الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإلى القرن الرابع عشر الهجرى.

نشر : مؤسسة دار الكتاب الإسلامى - قم / 1414 هـ.

ص: 478

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

